

# تاریخ یعقوبی

اُمید بن ابی یعقوب بن جعفر بن ولید  
الکاتب المعروف (بابی واضح) الاصبہای  
السنی بمصر سنہ ۲۹۲ھ



# تاريخ البيهقي

أقدم كتاب عربي يتضمن التاريخ على العموم  
من آدم فما بعده الى ظهور الاسلام ومنه الى  
زمن المعتمد على الله العباسي سنة ٢٥٩

تأليف

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب  
المعروف (بابن واضح) الأخباري  
المتوفى بعد سنة ٢٩٢

قدم له وعلق عليه

العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم

شبكة كتب الشريعة

الجزء الأول

منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

## ترجمة المؤلف

هو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح المكاتب  
الأخباري الشهير باليعقوبي وابن واضح ؛ وكان يقال له مولى بنى العباس ومولى  
بنى هاشم لأن جده كان من موالى المنصور الدوانيقي الخليفة العباسي .

وكان هو بحاجة فى التاريخ وأخبار البلدان ولقد أعطى التنقيب حقه فى  
سياحته فى البلاد شرقاً وغرباً ودخل بلاد فارس وأطال المقام فى بلاد أرمينية  
وكان فيها سنة ٢٦٠ ودخل الهند أيضاً والأقطار العربية فالشام فالمغرب الى  
الأندلس وأغرق نزاعاً فى البحث فطفق يسائل أهل الامصار عنها وعنهم وعن  
عاداتهم ونحلهم وحكوماتهم وعن المسافات بين البلاد فاذا وثق بنقلهم أثبتته فى  
كتابه ، وذكر من فتح البلاد من الخلفاء والامراء ومبلغ خراجها فلم يدع صغيرة  
ولا كبيرة وقف عليها إلا وأحصاها فألف كتابه ( البلدان ) الذى هو أقدم  
مصدر تاريخى وأوثقه لما تحمله فى تأليفه من جهد وعناء وعناية وحسن بلاء .

وكان نبوغه فى القرن الثالث لأنه كان حياً سنة ٢٩٢ ، فى ليلة عيد الفطر  
منها تذكر ما كان عليه بنو طولون فى مثل هذه الليلة من بلهنية العيش والنعيم  
الرغيد والوفر السابغ ؛ ورثاهم بأبيات مطلعها :

إن كنت تسأل عن جلالة ملكهم فارتع وعج بمراتع الميدان  
( أنظر ص ١٣١ من كتاب « البلدان » طبع النجف ) اذا فلا يكاد يصح  
ما فى معجم الأدباء عن أبى عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب المصرى فى تاريخه  
من ان اليعقوبى توفى سنة ٢٨٤ ؛ ولا ما ذكره الزركلى فى الأعلام من ان وفاته  
كانت سنة ٢٧٨ ، وكأنه تبع جرجى زيدان الذى صدر ترجمته بهذا التاريخ ولكنه  
يقول فى اثناء الترجمة فى ( تاريخ آداب اللغة العربية ) ج ٢ ص ١٩٧ ، ولا يمكن  
يؤخذ من سياق كتبه أنه توفى بعد سنة ٢٧٨ .

والمترجم من معاصري أبي حنيفة الدينوري كما انه صحبه سعيد الطبيب  
وإن حفيده محمد بن احمد بن خليل التميمي المقدسي ابن سعيد المذكور يروى في  
كتابه جيب العروس وريحان النفوس عن اليعقوبي بواسطة أبيه وجده خليل  
( أنظر ص ١٢٢ وما بعدها من كتابه ( البلدان ) .

## آثاره

عد<sup>١</sup> ياقوت الحموي في (معجم الادباء) وغيره من أرباب المعاجم من آثار  
المترجم التاريخ الكبير وهو هذا الذي نزهه الى القراء الكرام ؛ وكان قد  
نشره المستشرق د هو تسما ، وطبعه في ليدن سنة ١٨٨٣ في مجلدين ( الأول )  
في التاريخ القديم على العموم من آدم فما بعده الى ظهور الاسلام ، وتدخل فيه  
أخبار الاسرائيليين والسريان والهنود واليونان والرومان والفرس والنوبة  
والبجة والزنج والحيريين والغساسنة والمناذرة ( والثاني ) في تاريخ الاسلام  
وينتهى في زمن المعتمد على الله العباسي سنة ٢٥٩ ؛ وقد رتبته حسب الخلفاء ، ومن  
مزاياه التي يمتاز بها عن سائر التواريخ العامة فضلا عن قدمه أن مؤلفه يأتي فيه  
بلباب التاريخ ويتحرى القضايا الصادقة ويتجنب الأخبار المستبشعة فتراه يقول  
( ص ١٢٨ ج ١ ) من الكتاب د ولهم - ملوك فارس - أخبار قد أثبتت رأينا  
أكثر الناس ينكرونها ويستبشعونها فتركناها لأن مذهبنا حذف كل مستبشع ،  
ذلك لا يلتزم به كل مؤرخ ، فتراه يملئ عليك الوقائع والحوادث ببيان سلس  
وأسلوب جذاب حتى كأنك شاهدتها بنفسك ورأيتها بعينك وبما أن الطبعة  
الليدنية نادرة الوجود حتى أنه لا يسمع إلا اسمها ولا يهتدى اليها إلا ذو حظ  
عظيم ؛ وتشوق رواد المعارف لهذا السفر الثمين الذي طبقت شهرته وشهرة  
صاحبه العالم الإسلامي وغيره فقد بذلت ( المكتبة الحيدرية ) الجهود في  
طبعه خدمة لنشر المعارف فجزاها الله عن العلم وذويه خير الجزاء ؛ وتمتاز هذه

الطبعة بالجودة والصحة والاتقان مضافاً الى بعض التعليقات المهمة التي خلت عنها الطبعة الأولى ، وبعض المميزات الأخرى التي لا تخفى على القراء .

ومن آثار المترجم أيضاً (كتاب البلدان) في الجغرافية ، وقد أوقفناك على أهميته وعناء صاحبه به ومقدار الثقة به ، وقد أفاض فيه - على الخصوص - وأبدع في وصف بغداد كما كانت في أيامه ، ووصف سامراء وتاريخها ، فهو يعد - بحق - من أمهات المكتبة الجغرافية لأنه لا ينقل فيه صاحبه عن كتاب آخر ، وكان قد طبع أولاً في لندن سنة ١٨٦١ ميلادية بعناية المستشرق د. جونبول ، وطبع أيضاً في جملة المكتبة الجغرافية التي طبع فيها ثمانية مجلدات من كتب الجغرافية العربية بعناية المستشرق د. ديغويه ، وطبعتهما أيضاً إدارة (المكتبة الحيدرية) بمطبعتهما الحيدرية في ١٣٢ صفحة .

ومن آثاره أيضاً (كتاب) في أخبار الأُمم السالفة صغير (وكتاب) مشاكلة الناس لزمانهم ، هذه المكتبة الأربعة هي التي ذكرها ياقوت الحموي في المعجم ويظهر من آخر النسخة المطبوعة من كتاب البلدان ، أن له كتاباً آخر أسماه بكتاب (الممالك والمسالك) .

وكان المترجم أديباً شاعراً ونبرغه قبل الطبري والمسعودي . ومن بديع شعره قوله يصف سمرقند :

علت سمرقند أن يقال لها	زين خراسان جنة الكور
أليس أبراجها معلقة	بحيث لا تستبين للنظر
ودون أبراجها خنادقها	عميقة ما ترام من ثغر
كأنها وهي وسط حائطها	محفوفة بالظلال والشجر
بدر وأنها رها المجرة والـ	آطام مثل الكواكب الزهر

محمد صادق بحر العلوم



..... ( \* ) .....

..... على آدم فلم  
يطاوعه شيء ، مما خلق الله جل وعز إلا الجنة ، فلما رأى آدم ما فى الجنة من  
النعيم قال : لو كان سبيل إلى الخلود ، فطمع فيه إبليس لما سمع ذلك منه ؛ فبكى  
ونظر إليه آدم وحواء يبكى فقالا له : ما يبكيك ؟ قالا : لأنكما تفارقان هذا  
و ( ما هنا كما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا مملكين أو تكونا من الخالدين  
وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ) وكان لباس آدم وحواء ثياباً من نور ( فلما ذاقا )  
من ( الشجرة بدت لهما سوءاتهما ) فزعم أهل الكتاب أن مكث آدم فى الأرض  
قبل أن يدخل الجنة كان : ثلاث ساعات ، ومكث هو وحواء فى النعيم والكرامة  
قبل أن يأكلا من الشجرة فتبدوا لهما سوءاتهما ثلاث ساعات ؛ فلما بدت لآدم  
سوءاته أخذ ورقة من الشجرة فوضعها على نفسه ثم صاح : ها أنا يا رب عريان  
قد أكلت من الشجرة التى نهيتنى عنها ؛ فقال الله إرجع إلى الأرض التى منها  
خلقت فأنى مسخر لك ولولدك طير السماء ونون البحار ، وأخرج الله آدم  
وحواء مما كانا فيه فيما يقول أهل الكتاب فى تسع ساعات من يوم الجمعة ؛ وهبطا  
إلى الأرض وهما حزينا باكيان ؛ وكان هبوطهما على أدنى جبل من جبال

---

( \* ) - كمذا بياض فى الاصل .

الأرض إلى الجنة وكان ببلاد الهند (وقال قوم) على أبي قبيس - جبل بمكة - ونزل آدم في مغارة في ذلك الجبل سماها « مغارة الكنز » ودعا الله أن يقده .

(وروى بعضهم) أن آدم لما هبط كثير بكاؤه ودام حزنه على مفارقة الجنة ، ثم ألهمه الله أن قال لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ( فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ) واجتباها وأنزل له من الجنة التي كان فيها الحجر الأسود وأمر أن يصيره إلى مكة فيبنى له بيتاً فصار إلى مكة وبني البيت وطاف به ، ثم أمره الله أن يضحي له فيدعوه ويقده فخرج معه جبرئيل حتى وقف (بعرفات) فقال له جبرئيل : هذا الموضع أمرك ربك أن تقف له به ، ثم مضى به إلى مكة فاعترض له إبليس فقال ارمه فرماه بالحصى ؛ ثم صار إلى الأبطح فتلقته الملائكة فقالت له برّ حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك ألفي عام ، وأنزل الله عز وجل الحنطة على آدم وأمره أن يأكل من كده فحرت وزرع ثم حصده ثم داس ثم طحن ثم عجن ثم خبز فلما فرغ عرق جبينه ثم أكل فلما امتلأ ثقل ما في بطنه فنزل إليه جبرئيل ففجّه فلما خرج ما في بطنه وجد رائحة تكره فقال ما هذا ؟ قال له جبرئيل : رائحة الحنطة ، ووقع آدم على حوا فحملت وولدت غلاماً وجارية ، فسمى الغلام قابيل والجارية لوبذا ، ثم حملت فولدت غلاماً وجارية ؛ فسمى الغلام هابيل والجارية لإقليا ؛ فلما كبر ولده وبلغوا النكاح قال آدم لحواء مرى قابيل فليتزوج لإقليا التي ولدت مع هابيل ، ومرى هابيل فليتزوج لوبذا التي ولدت مع قابيل ففسده قابيل أن يتزوج باخته التي ولدت معه .

(وقد روى بعضهم) أن الله عز وجل أنزل لهابيل حوراء من الجنة فزوجه بها وأخرج لقابيل جنية فزوجه بها ففسده قابيل أخاه على الحوراء فقال لها آدم قربا قرباناً فقرب قابيل من تبين زرعه وقرب هابيل أفضل كبش في غنمه لله فقبل الله قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل فازداد نفاسة وحسداً وزين له

الشیطان قتل أخیه فشدخه بالحجارة حتى قتل فسخط الله علی قابیل و لعنه وأنزله من الجبل المقدس الی أرض یقال لها نود ، ومکث آدم و حوا ینوحان علی هابیل دهرأ طویلا حتی یقال إنه خرج من دموعهما كالنهر ، ووقع آدم علی حوا فحملت فولدت غلاماً بعد أن أنى له مائة وثلاثون سنة فسماه شیثاً فكان أشبه ولد آدم بآدم ، ثم زوج آدم شیثاً فولد له غلام بعد أن أتت علیه مائة وخمس وستون سنة فسماه أنوش ؛ ثم ولد لأنوش غلام فسماه قینان ، ثم ولد لقینان غلام فسماه مهلائیل ، فهؤلاء ولدوا فی حیاة آدم وعلی عهده ، ولما حضرت آدم الوفاة جاءه شیث ابنه وولده وولد ولده فصلی علیهم ودعا لهم بالبركة وجعل وصيته الی شیث وأمره أن یحفظ جسده ویجعله إذا مات فی مغارة البکنز وأن یوصی ببنیه وبنی بنیه ویوصی بعضهم بعضاً عند وفاتهم إذا کان هبوطهم من جبلهم أن یأخذوا جسده حشمة فیجعلوه وسط الأرض ، وأمر شیثاً ابنه أن یقوم بعده فی ولدهم فیأمرهم بتقوی الله وحسن عبادته وینهاهم أن یخالطوا قابیل اللعین وولده ، ثم صلی علی بنیه أولئك وأولادهم ونسائهم ، ثم مات لست خلون من نیدسان یوم الجمعة فی الساعة الی خلق فیها ، وكانت حیاته تسعمائة سنة وثلاثین سنة إنفاقاً .

## شیث بن آدم

وقام بعد موت آدم لابنه شیث ، وكان یأمر قومه بتقوی الله سبجانه والعمل الصالح ، وكانوا یسبحون الله ویقدسونه وابتاؤهم ونساؤهم لیس بینهم عداوة ولا تحاسد ولا تباغض ولا تهمة ولا کذب ولا خلف . وكان أحدهم إذا أراد أن یحلف قال لا ودم هابیل ، فلما حضرت وفاة شیث أنوه بنوه وبنو بنیه وهم یومئذ : أنوش وقینان ومهلائیل ویردوا وخنوخ ونساؤهم وابتاؤهم فصلی علیهم ودعا لهم بالبركة وتقدم الیهم وحلفهم بدم هابیل أن لا یهبط أحد منهم

من هذا الجبل المقدس ، ولا يتركوا أحداً من أولادهم يهبط منه ؛ ولا يختلطوا بأولاد قابيل الملعون ، وأوصى الى أنوش ابنه ؛ وأمره أن يحتفظ بجسد آدم وأن يتقى الله ويأمر قومه بتقوى الله وحسن العبادة ، ثم توفي يوم الثلاثاء اسبع وعشرين ليلة خلت من آب على ثلاث ساعات من النهار ؛ وكانت حياته تسعمائة واثنى عشرة سنة .

## أنوش بن شيث

وقام أنوش بن شيث بعد أبيه بحفظ وصية أبيه وجده وأحسن عبادة الله وأمر قومه بحسن العبادة ، وفي أيامه قتل قابيل الملعون ، رماه ملك الأعلى بحجر فشدخ رأسه فمات ، وكان قد ولد لأنوش قينان بعد أن أتت له تسعون سنة ، ولما حضرت أنوش الوفاة اجتمع اليه بنوه وبنو بنيه قينان ومهلانيل ويرد وأخنوخ ومتوشلح ونساؤهم وأبناؤهم فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ونهاهم أن يهبطوا من جبلهم المقدس أو يدعوا أحداً من بنيهم أن يختلطوا بولد قابيل اللعين ، وأوصى قينان بجسد آدم وأمرهم أن يصلوا عنده ويقدسوا الله كثيراً وتوفي لثلاث خلون من تشرين الاول حين غابت الشمس . وكانت حياته تسعمائة وخمسا وستين سنة .

## قينان بن أنوش

وقام قينان بن أنوش ، وكان رجلاً لطيفاً تقياً مقدساً فقام في قومه بطاعة الله وحسن عبادته واتباع وصية آدم وشيث ، وكان قد ولد له مهلائيل بعد أن أتت عليه سبعون سنة ، فلما دنا موته اجتمع اليه بنوه وبنو بنيه مهلائيل ويرد ومتوشلح وملك ونساؤهم وأبناؤهم فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ، فاقسم عليهم بدم هابيل أن لا يهبط أحد منهم من جبلهم المقدس الى ولد الملعون قابيل ، وجعل

وصيته الى مهلائيل ، وأمره أن يحتفظ بجسد آدم ، ومات قينان وكانت حياته تسعمائة سنة وعشرين سنة .

## مهلائيل بن قينان

ثم قام بعد قينان مهلائيل بن قينان ، فقام في قومه بطاعة الله تعالى واتباع وصيته وكان قد ولد له يرد بعد أن أتت عليه خمس وستون سنة . فلما دنا موت مهلائيل أوصى الى ابنه يرد ، وأوصاه بجسد آدم ؛ ثم توفي مهلائيل ليلتين خلتما من نيسان يوم الا' حد على ثلاث ساعات من النهار . وكانت حياته ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة .

## يرد بن مهلائيل

ثم قام بعد مهلائيل يرد ؛ وكان رجلا مؤمناً كامل العمل لله سبحانه والعبادة له كثير الصلاة بالليل والنهار ، فزاد الله في حياته ، وكان قد ولد له أخنوخ بعد أن أتت عليه اثنتان وستون سنة ؛ وفي الأربعين ايرد ثم الألف الأول ؛ ولما مضى من حياة يرد خمسمائة سنة نقض بنو شيث العهد والمواثيق التي كانت بينهم فجعلوا ينزلون الى الارض التي فيها بنو قابيل ، وكان أول نزولهم أن الشيطان اخذ شيطانين من الانس اسم أحدهما يوبل والآخر توبلقين فعلمهما أصناف الغناء والزمر فصنع يوبل المزامير والطناير والبرابط والصور ؛ وصنع توبلقين الطبول والدفوف والصنوج ؛ ولم يكن لبني قابيل عمل يشغلهم ولا ذكر لهم إلا أمام الشيطان ، وكانوا يركبون المحارم والمآثم ويجمعون على الفسق وكان ذوو السن من رجالهم ونسائهم أشد في ذلك من شبانهم ، فكانوا يجتمعون فيزمرون ويضربون بالطبول والدفوف والبرابط والصنوج ويصيحون ويضحكون حتى سمع أهل الجبل من بني شيث أصواتهم فاجتمع منهم مائة رجل على أن

يهبطوا الى بنى قابيل فينظروا ماتلك الأصوات . فلما بلغ ذلك يرد أتاها وناشدهم الله وذكركم وصية آبائهم وحلف عليهم بدم هابيل ، وقام فيهم أخنوخ بن يرد فقال اعلوا أنه من عصي منكم أبانا يرد ونقض عهود آبائنا وهبط من جبلنا لم ندعه يصعد أبداً فابوا إلا أن يهبطوا ، فلما هبطوا اختلطوا ببنيات قابيل بعد أن ركبوا الفواحش ؛ فلما دنا موت يرد اجتمع اليه بنوه وبنو بنيه أخنوخ ومتوشلح وملك ونوح فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ونهاهم أن يهبطوا من الجبل المقدس وقال إنكم لا محالة تهبطون الى الأرض السفلى فايكم كان آخر هبوطاً فليهبط معه بجسد أبينا آدم ثم ليجمع له وسط الأرض كما أوصانا ، فأمر أخنوخ ابنه أن لا يزال يصلى في مغارة الكنز ؛ ثم توفي يوم الجمعة لليلة خلت من أذار حين غابت الشمس وكانت حياته تسعمائة سنة واثنتين وستين سنة .

## أخنوخ به يرد

ثم قام من بعد يرد أخنوخ بن يرد فقام بعبادة الله سبحانه ، ولما أتت له خمس وستون سنة ولد متوشلح ، وأخذ بنو شيث ونسأؤهم وأبناؤهم في الهبوط فعظم ذلك على أخنوخ فدعا ولده متوشلح وملك ونوحاً فقال لهم إني أعلم أن الله معذب هذه الأمة عذاباً عظيماً ليس فيه رحمة ؛ وكان أخنوخ أول من خط بالقلم وهو إدريس النبي ، فأوصى ولده أن يخلصوا عبادة الله ويستعملوا الصدق واليقين ؛ ثم رفعه الله بعد أن أتت له ثلاثمائة سنة .

## متوشلح به أخنوخ

ثم قام متوشلح بن أخنوخ بعبادة الله تعالى وطاعته ، وكان لما أتت عليه مائة وسبع وثمانون سنة ولد له ملك فأوحى الله الى نوح في عصره وأعلمه أنه باعث الطوفان على الناس ، وأمره أن يعمل السفينة من الخشب ، ولما كانت لنوح

ثلاثمائة سنة وأربع وأربعون سنة تمّ الألف الثاني ، وتوفي متوشلح في إحدى وعشرين من أيلول يوم الخميس ، وكانت حياته تسعمائة وستين سنة .

## ملك بن متوشلح

فقام ملك بعد أبيه بعبادة الله وطاعته ، وكان قد ولد له بعد أن أتت عليه مائة واثنتان وثمانون سنة ، وكثرت الجبابرة في عصره ، وذلك أنه كان لما وقع بنو شيث في بنات قابيل ولدت منهم الجبابرة ، ثم دنا موت ملك فدعا نوحاً وساماً وحاماً ويافثاً ونساؤهم ولم يكن بقي من أولاد شيث في الجبل أحد غيرهم إلا هبطوا الى بنى قابيل فكانوا ثمانية أنفس ؛ ولم يكن لهم أولاد قبل الطوفان فصلى عليهم ودعا لهم بالبركة ثم بكى ؛ وقال لهم : إنه لم يبق من جنسنا أحد إلا هؤلاء الثمانية الأنفس وأسأل الله الذى خلق آدم وحواء وحدهما ثم كثر ولدهما أن ينجيكم من هذا الرجز الذى أعد للأمة السوء ويكثر ولدكم حتى يملئوا الأرض ويعطيكم بركة أبينا آدم ويجعل فى ولدكم الملك وأما متوفى ولن يفلت من أهل الرجز غيرك يانوح فاذا أمامت فاحملنى واجعلنى فى مغارة الكهز فاذا أراد الله أن تركب السفينة فاحمل جسد أبينا آدم فاهبط به معك ثم اجعله وسط البيت الأعلى من السفينة ؛ ثم كن أنت وبنوك فى طرف السفينة الشرقى ؛ ولتكن امرأتك وكنائتك فى طرف السفينة الغربى ، وإيكن جسد آدم بينكم فلا تجوزوا الى نسائكم ولا يحزن نساؤكم اليكم ، ولا تأكلوا ولا تشربوا معهم ، ولا تقربوهم حتى تخرجوا من السفينة ، فاذا ذهب الطوفان وخر جثم من السفينة الى الأرض فصل أنت عند جسد آدم ثم أوص ساماً أكبر بنيك فليذهب بجسد آدم حتى يجعله فى وسط الأرض وليجعل معه رجلاً من أولاده يقوم عليه وليكن حبراً لله حياته لا ينكح امرأة ولا يبنى بيتاً ولا يهرق دماً ولا يقرب قرباناً من الدواب ولا الطير فان الله مرسل معه ملكاً من الملائكة يدله على وسط الأرض ويؤنسه

وتوفي ملك اسبع عشرة ليلة خلت من اذار يوم الاحد على تسع ساعات من  
النهار وكانت حياته سبعمائة وسبعاً وسبعين سنة .

## نوح

وأوحى الله عز وجل الى نوح في أيام جده أخنوخ وهو لإدريس النبي  
وقبل أن يرفع الله لإدريس وأمره أن ينذر قومه وينهاهم عن المعاصي التي كانوا  
يركبونها ويحذرهم العذاب ، فاقام على عبادة الله تعالى والدعاء لقومه وحبس  
نفسه على عبادة الله تعالى والدعاء لقومه لا ينكح النساء خمسمائة عام ثم أوحى الله  
اليه أن ينكح هيكل بنت ناموسا بن أخنوخ وأعلمه أنه باعث الطوفان على الارض  
وأمره أن يعمل السفينة التي نجاه الله وأهله فيها ، وأن يجعل لها ثلاث بيوت  
سفلا ووسطاً وعلواً ، وأمره أن يجعل طولها ثلاثمائة ذراع بذراع نوح وعرضها  
خمسین ذراعاً وسمكها ثلاثين ذراعاً ويصير حواليتها رفوف الخشب ، ويكون  
البيت الاسفل للدواب والوحش والسباع ويكون الاوسط للطير ؛ ويكون  
الاعلى لنوح وأهل بيته ، ويجعل في الاعلى صهاريج (١) الماء وموضعا للطعام  
فولد له بعد أن أتت عليه خمسمائة سنة . ولما فرغ نوح من عمل السفينة وكان  
واد قابيل ومن اختلط بهم من ولد شيث إذا رآوه يعمل الفلك سخر وا منه فلما  
فرغ دعاهم الى الركوب فيها وأعلمهم أن الله باعث الطوفان على الأرض كلها  
حتى يطهرها من أهل المعاصي فلم يجبه أحد منهم ؛ فصعد هو وولده الى مغارة  
الكنز فاحتملوا جسد آدم فوضعه في وسط البيت الاعلى من السفينة يوم الجمعة  
اسبع عشرة ليلة خلت من اذار ، وأدخل الطير البيت الاوسط . وأدخل  
الدواب والسباع البيت الاسفل وأطبقها حين غابت الشمس . وأرسل الله الماء

---

(١) - الصهاريج : بفتح الصاد المهملة حياض المياه ، مفردة : الصهريج

والصهارج : بكسر الصاد المهملة في الأول وضمها في الثاني . ( المصحح )

من السماء وفجر عيون الأرض ( فالتقى الماء على أمر قد قدر ) وأخذ الأرض كلها والجبال وأظلمت الدنيا وذهب ضوء الشمس والقمر حتى كأن الليل والنهار سواء . وكان الطالع في ذلك الوقت الذي أرسل الله تعالى فيه الماء فيما يقول أصحاب الحساب السرطان والشمس والقمر وزحل وعطارد والرأس مجتمعة في آخر دقيقة من الحوت . فاتصل الماء من السماء والأرض أربعين يوماً حتى علا فوق كل جبل خمس عشرة ذراعاً ثم وقف بعد أن لم تبقى بقعة من الأرض إلا غمرها الماء وعلاها . ودارت السفينة الأرض كلها حتى صارت إلى مكة فطافت حول البيت أسبوعاً . ثم انكشف الماء بعد خمسة أشهر . فكان ابتداءه لسبع عشرة ليلة خلت من أيار إلى ثلاث عشرة ليلة خلت من تشرين الأول .

( وروى بعضهم ) أن نوحاً ركب السفينة أول يوم من رجب واستوت على الجودي في المحرم فصار أول الشهر ربيعة . وأهل الكتاب يخالفون في هذا ولما استوت على الجودي وهو جبل بناحية الموصل أمر الله تعالى ماء السماء فرجع من حيث جاء . وأمر الأرض فبلعت ماءها فاقام نوح بعد وقوف السفينة أربعة أشهر ثم بعث الغراب ليعرف خبر الماء فوجد الجيف طافية على الماء فوقع عليها ولم يرجع . ثم أرسل الحمامة فجاءت بورقة زيتون فعلم أن الماء قد ذهب فخرج لسبع وعشرين من أيار ، فكان بين دخوله السفينة وخروجه سنة كاملة وعشرة أيام ، فلما صار إلى الأرض هو وأهله بنوا مدينة فسموها ثمانين ؛ ولما خرج نوح من السفينة ورأى عظام الناس تلوح غمه ذلك وأحزنه وأوحى الله إليه أني إن أرسل الطوفان على الأرض بعدها أبداً ؛ ولما خرج نوح من السفينة أقفلها بقفل ودفع المفتاح إلى سام ابنه ثم زرع نوح وغرس كرمًا وعمر الأرض ، وإن نوحاً يوماً لتائم إذ انكشف ثوبه فرأى حام ابنه سوءته فضحك وخبر لاخويه سام ويافث فاخذاً ثوباً حتى أتياه به ووجوههما مصروفة عنه فالتقيا الثوب عليه فلما انتبه نوح من نومه وعلم الخبر دعا على كنعان بن حام ولم

يدع على حام ، فمن ولده القبط والحبشة والهند ، وكان كنعان أول من رجع من ولد نوح الى عمل بنى قابيل فعمل الملامى والفناء والمزامير والطبول والبرابط والصنوج وأطاع الشيطان فى اللعب والباطل ، وقسم نوح الأرض بين ولده فجعل اسام وسط الأرض والحرم وما حوله واليمن وحضر موت إلى عمان الى البحرين الى عالج ويهرين ووبار والدو والدهناء ، وجعل لحام أرض المغرب والسواحل فولد كوش بن حام وكنعان بن حام والنوبة والزنج والحبشة ، ونزل يافث بن نوح ما بين المشرق والمغرب فولد له جومر وتوبل وماش وماشج وماجوج ، فولد جومر الصقالبة ، وولد توبل برجان ، وولد ماش الترك والخزر ، وولد ماشج الأشبان وولد ماجوج ياجوج وماجوج وهم فى شرقى الأرض من جهة الشرق وكانت منازل الصقالبة وبرجان أرض الروم قبل أن يكون الروم ، فهؤلاء ولد يافث ، وعاش نوح بعد خروجه من السفينة ثلاثمائة وستين سنة ، ولما حضرت وفاة نوح اجتمع اليه بنوه الثلاثة سام وحام ويافث وبنوهم فأوصاهم بعبادة الله تعالى وأمر ساماً أن يدخل السفينة إذا مات ولا يشعر به أحد فيستخرج جسد آدم ويذهب معه بملكيزدق بن ملك بن سام فان الله اختاره ليكون مع جسد آدم فى وسط الأرض فى المكان المقدس وقال له يا سام إنك إذا خرجت أنت وملكيزدق بعث الله ممكاً ملكاً من الملائكة يدلكما على الطريق ويريكما وسط الأرض فلا تعلمن أحداً ما تصنع فان هذا الأمر وصية آدم التى أوصى بها بنيه وأوصى بها بعضهم بعضاً حتى انتهى ذلك اليك فاذا بلغتما المكان الذى يريكما الملك فضع فيه جسد آدم ثم مر ملكيزدق أن لا يفارقه ولا يكون له عمل إلا عبادة الله سبحانه وتعالى ؛ وأمره أن لا ينكح امرأة ولا يبنى بنياناً ولا يهريق دماً ولا يلبس ثوباً إلا من جلود الوحش ولا يقص شعر أو لا يظفر أو ليجلس وحده وليكثر حمد الله ثم مات فى أيار يوم الأربعاء . وكانت حياته تسعمائة سنة وخمسين كما حكى الله تعالى ( ألف سنة إلا خمسين عاماً ) .

## سام بن نوح

وقام سام بن نوح بعد أبيه بعبادة الله وطاعته ، وكان قد ولد له أرغشدد بعد أن أتت عليه مائة سنة وسفستان ثم انطلق وفتح السفينة فاخذ جسد آدم فهبط به سرا من اخويه وأهله ودعا أخويه يافثاً وحاماً فقال لهما إن أبي أوصى إلى وأمرني أن آتي البحر فأنظر في الأرض ثم أرجع فلا تتحركوا حتى آتيكم واستوصوا بأمرأتي وبني خيراً ، فقال له أخواه إذهب في حفظ الله فانك قد علمت أن الأرض خربة ونخاف عليك السباع قال سام إن الله تعالى يبعث ملكاً من الملائكة فلا أخاف إن شاء الله تعالى شيئاً ، ودعا سام ابنه لمكياً فقال له ولأمرأته ( ياوردق ) أرسل معي ابنكاً ملكيزدق يونسني في الطريق فقالا له أذهب راشداً فقال سام لأخويه وأهله وولده قد علمتم أن أبانا نوحاً قد أوصى إلى وأمرني أن أختم السفينة فلا أدخلها أنا ولا أحد من الناس فلا يقربن السفينة منكم أحد ثم إن ساماً خرج ومعه ابنته فعرض لهما الملك فلم يزل معهما حتى صار بهما إلى الموضع الذي أمروا أن يضعوا جسد آدم فيه فيقال انه بمسجد منى عند المنارة ( ويقول ) أهل الكتاب بالشام في الأرض المقدسة فانفتحت الأرض فوضع الجسد فيها ثم انطبقت عليه ، وقال سام للملكيزدق بن ملك بن سام أجلس هاهنا وأحسن عبادة الله فان الله يرسل إليك في كل يوم ملكاً من الملائكة يؤنسك ثم سلم عليه وانصرف فاتى أهله فسأله ابنه ملك عن ملكيزدق فقال انه قد مات في الطريق فدفتته فحزن عليه أبوه وأمه . ثم حضرت ساماً الوفاة فأوصى إلى ابنه أرغشدد ، ومات سام يوم الخميس اسبع خلون من أيلول ، وكانت حياته ستمائة سنة .

## أَرْفَخْشَدُ بْنُ سَامَ

ثم قام أَرْفَخْشَدُ بْنُ سَامَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ وَكَانَ قَدْ وُلِدَ لَهُ شَالِحٌ بَعْدَ أَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَثِنَاوُونَ سَنَةً وَقَدْ تَفَرَّقَ وَادُ نُوحٍ فِي الْبِلَادِ وَكَثُرَتِ الْجَبَابِرَةُ وَالْعَتَاةُ مِنْهُمْ وَأَفْسَدَ وَلَدُ نُوحٍ كِنَعَانُ بْنُ حَامَ وَأَظْهَرُوا الْمَعَاصِيَ وَلَمَّا حَضَرَتْ أَرْفَخْشَدُ الْوَفَاةَ جَمَعَ إِلَيْهِ وَلَدَهُ وَأَهْلَهُ وَأَوْصَاهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِجَانِبَةِ الْمَعَاصِي وَقَالَ لِشَالِحِ ابْنِهِ أَقْبِلْ وَصِيتِي وَقُمْ فِي أَهْلِكَ بَعْدِي عَامِلًا بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَاتَ يَوْمَ الْإِحَادِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ نَيْسَانَ ، وَكَانَتْ حَيَاتُهُ أَرْبَعًا مِائَةً وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً .

## شَالِحُ بْنُ أَرْفَخْشَدَ

ثم قام شَالِحُ بْنُ أَرْفَخْشَدَ فِي قَوْمِهِ بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِإِنْهَاكِهِمْ عَنْ مَعَاصِيهِ وَيَحْذَرُهُمْ مَا نَالَ أَهْلَ الْمَعَاصِي مِنَ الرِّجْزِ وَالْعَذَابِ ، وَكَانَ قَدْ وُلِدَ لَهُ عَابِرٌ بَعْدَ أَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ مِائَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَأَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَابِرَ بْنَ شَالِحٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَجَنَّبَ فِعْلَ بَنِي قَابِيلَ اللَّعِينِ ، وَمَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لثَلَاثِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ أَذَارٍ وَكَانَتْ حَيَاتُهُ أَرْبَعًا مِائَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

## عَابِرُ بْنُ شَالِحَ

ثم قام عَابِرُ بْنُ شَالِحَ بِدَعْوِ قَوْمِهِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَحْذَرِ بَنِي سَامَ بْنَ نُوحٍ أَنْ يَخْتَلِطُوا بِوَلَدِ كِنَعَانَ بْنِ حَامِ الْمَغِيرِ دِينَ آبَائِهِ وَالْمُرْتَكِبِ الْمَعَاصِي ، وَكَانَ قَدْ وُلِدَ لَهُ فَالِغٌ بَعْدَ أَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ مِائَةٌ وَارْبَعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَأَوْصَى إِلَى ابْنِهِ فَالِغٍ فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ إِنْ وُلِدَ قَابِيلُ اللَّعِينِ لَمَّا أَكْثَرُوا الْعَمَلَ بِمَعَاصِي اللَّهِ

سبحانه وتعالى ودخل معهم ولد شيث بعث الله عليهم الرجز فلا تدخل أنت  
ولأهلك في ملة بنى كنعان ، ومات عابر يوم الخميس لثلاث وعشرين من تشرين  
الأول ، وكانت حياته ثلاثمائة وأربعين سنة ( وقيل ) مائة وأربعاً وستين سنة .

## فالغ بن عابر

ثم قام بعد عابر فالغ ابنه يدعو الناس الى طاعة الله تعالى فكان في زمانه  
اجتماع ولد نوح بابل ؛ وذلك ان ماش بن ارم بن سام بن نوح صار الى ارض  
بابل فولد نمروذ الجبار رنيط وهو أبو النبط ، وهو أول من استنبط الانهار  
وغرس الاشجار وعمر الأرض . وكان لسانهم جميعاً السرياني وهو لسان آدم  
فلما اجتمعوا ببابل قال بعضهم لبعض لنبنين بنياناً أسفله الارض وأعلاه السماء  
فلما أخذوا في البنيان قالوا نتخذة حصناً يحرزنا من الطوفان فهدم الله حصنهم  
وفرق الله السنتهم على اثنين وسبعين لساناً وتفرقوا على اثنتين وسبعين فرقة من  
موضعهم ذلك فكان في ولد سام تسعة عشر لساناً وفي ولد حام ستة عشر لساناً  
وفي ولد يافث سبعة وثلاثون لساناً فلما رأوا ما هم فيه اجتمعوا الى فالغ بن  
عابر فقال لهم انه لا يسمعكم ارض واحدة مع افتراق السنتكم فقالوا اقساموا  
الأرض بيننا فقسم لهم فصارت لولد يافث بن نوح الصين والهند والسند والترك  
والخزر والتبت والبلقر والديلم وما الى ارض خراسان وكان ملك بنى يافث  
في ذلك الزمان جم شاذ . وصار لولد حام ارض المغرب وما وراء الفرات الى  
مسقط الشمس . وصار لولد سام الحجاز واليمن وباقي الأرض . وكان قد ولد  
له أرغو بعد أن أنت عليه ثلاثون سنة ، وحضرت فالغ الوفاة فأوصى الى ابنه  
أرغو ، ومات فالغ يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من أيلول ، وكانت حياته  
مائتي سنة وتسهماً وثلاثين سنة .

## أرغو بن فالغ

ثم قام أرغو بن فالغ بعد أبيه وقد تفرقت الألسن على اثنتين وسبعين فرقة لبني سام تسع عشرة فرقة ولولد حام ست عشرة فرقة ولولد يافث سبع وثلاثون ، وكان في زمانه نمرود الجبار وكان مسكنه بيبابل وكان الذي ابتداء بناء الصرح وأول من عمل التاج ومالك سبعا وستين سنة ، وكان قد ولد لأرغو ساروغ بعد أن أتت عليه اثنتان وثلاثون سنة ؛ ولما أتت لأرغو أربع وسبعون سنة من عمره كمل الألف الثالث وحضرت أرغو الوفاة فأوصى ابنه ساروغ وتوفي أرغو يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من نيسان ، وكانت حياته مائتي سنة .

## ساروغ بن أرغو

وقام ساروغ بن أرغو في ولد سام بعد موت أبيه وقد كثرت الجبارة وعتت في الأرض ؛ وكان في زمن ساروغ أول ما عبدت الأصنام ، وكان أول شأن الأصنام أن الناس كان إذا مات لأحدهم الميت الذي يعز عليهم من أب أو أخ أو ولد صنع صنما على صورته وسماه باسمه فلما أدرك الخلف الذي بعدهم ظنوا وحدتهم الشيطان أنه إنما صنعت هذه لتعبد فعبدوها ثم فرق الله دينهم فمنهم من عبد الأصنام ومنهم من عبد الشمس ، ومنهم من عبد القمر ، ومنهم من عبد الطير ، ومنهم من عبد الحجارة ، ومنهم من عبد الشجر ، ومنهم من عبد الماء ؛ ومنهم من عبد الريح ، وفتنهم الشيطان وأضلهم وأطغاهم ، وكان قد ولد له ناحور بعد أن أتت عليه مائة وثلاثون سنة ؛ ولما حضرت ساروغ الوفاة أوصى ابنه ناحور وأمره بعبادة الله تعالى ومات ساروغ لثلاث بقين من آب يوم الأحد ، وكانت حياته مائتين وثلاثين سنة .

## ناحور بيه ماروغ

وكان ناحور مكان أبيه فكثرت عبادة الأصنام في زمانه فأمر الله سبحانه الأرض فزلزت عليهم زلزلة شديدة حتى سقطت تلك الأصنام فلم يكثرثوا بذلك وأعادوا أصناماً مكانها ، وفي زمانه ظهر السحر والكهانة والطيرة وذبح الناس أولادهم للشياطين وجعلت المسكايل والموازين ؛ وكانت حياة ناحور مائة وثمانى واربعين سنة وكانت جبابرة ذلك العصر عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح وكانوا قد انتشروا في البلاد ، وكانت منازلهم بين أعلى حضرموت الى أودية نجران ، فلما عاثوا وعتوا بعث الله تبارك وتعالى هود بن عبد الله بن رباح ابن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح فدعاهم الى عبادة الله تعالى والعمل بطاعته واجتناب المحارم وكذبوه فقطع الله عنهم المطر ثلاث سنين فوجهوا وفدأ لهم الى البيت الحرام يستسقى لهم فاقاموا يطوفون بالبيت ويسعون أربعين صباحاً ثم رفعت لهم سحابتان إحداهما بيضاء فيها غيث ورحمة والأخرى سوداء فيها عذاب ونقمة ، وسمعوا صوتاً يناديهم اختاروا أيتهما شئتم فقالوا اخترنا السوداء فمرت وهى على رؤوسهم فلما قربت من البلاد قال لهم هود إن هذه السحابة فيها عذاب قد أظلمكم فقالوا عارض ممطرنا فاقبلت ريح سواده لا نمر بشيء إلا أحرقتة فما نجا منهم إلا هود ( ويقال ) انه نجا لقمان بن عاد وعاش حتى عمر "عمر سبع فسور ، ولما مضت عاد صار في ديارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن إرم بن سام بن نوح ؛ وكانت ملوكهم تنزل الحجر فلما عتوا بعث الله اليهم صالح بن تالح بن صادق بن هود نبياً فآلوه أن يأتهم بآية فأخرج الله لهم ناقة من الأرض معها فضيلها فقال لهم صالح إن لهذه الناقة يوماً ترد فيه الماء ولكم يوماً فاحذروا أن تصدوها عن الماء فكذبوه فقام رجل منهم يقال

له قدرا فمقرها ضرب عرقوبها بالسيف فارفع فصيلها على نشر من الأرض  
ثم رغا فبعث الله عليهم العذاب فما قلت منهم إلا امرأة يقال لها الذريعة ،  
وضرب العرب بقدار المثل .

## تارخ بن ناحور

وكان تارخ بن ناحور هو أبو ابراهيم خليل الله في عصر نمرود الجبار  
وكان نمرود أول من عبد النار وسجد لها . وذلك أنه خرجت نار من الأرض  
فأتاها فسجد لها وكنه منها شيطان فبنى عليها بنية وجعل لها سدنة ، وفي ذلك  
العصر تعاطى الناس علم النجوم وحسبوا الكسوف للشمس والقمر والكواكب  
السائرة والراية وتكلموا في الفلك والبروج وكان الذي علم نمرود ذلك رجلا  
تنطق (١) وكان تارخ - وهو آزر (٢) أبو ابراهيم - مع نمرود الجبار فحسب  
المنجمون لنمرود فقالوا له إنه يولد في مملكته مولود يعيب دينه ويذري عليه  
ويهدم أصنامهم ويفرق جمعه فجعل لا يولد في مملكته مولود إلا شق بطنه حتى  
ولد ابراهيم فستره أبواه وأخفيا أمره وصيراه في مغارة حيث لا يعلم به أحد  
وكان مولده بكوثاربا ، وكان مولد ابراهيم بعد أتت لتارخ مائة وسبعون سنة  
وعاش تارخ أبوه مائتي سنة وخمس سنين .

---

(١) - كذا في الأصل ولعل الصحيح ( يتفلسف ) .

(٢) - هذا خلاف قول أكثر المفسرين وخلاف قوله تعالى في النبي (ص)  
( وتقلبك في الساجدين ) الدال على إسلام آباء النبي (ص) فإن آزر عمه والعرب  
تقول للعم أب ( المصحح )

## إبراهيم

ونشأ إبراهيم في زمان نمرود الجبار ، فلما خرج من المغارة التي كان فيها قلب طرفه في السماء فنظر في الزهرة فرأى كوكباً مضيئاً فقال ( هذا ربى ) فان له علواً وارتماعاً ثم غاب الكوكب فقال إن ربى لا يغيب ؛ ثم رأى القمر لما طلع فقال ( هذا ربى ) فلم يلبث أن غاب القمر فقال ( ائن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين ) فلما جاء النهار طلعت الشمس فقال ( هذا ربى ) هذا أنور وأضوأ فلما غابت الشمس قال غابت وربى لا يغيب ، كما قص الله خبره وأمره ، فلما كملت سنه جعل يعجب إذر أى قومه يعبدون الأصنام ويقول ( أتعبدون ما تنحتون ) فيقولون أبوك علمنا هذا فيقول ان أبى لمن الضالين ، فظهر قوله في قومه ونحدث الناس به وأرسله الله نبياً وبعث اليه جبريل فعلمه دينه فجعل يقول لقومه ( إني برىء مما تشركون ) وبلغ خبره نمرود فأرسل اليه فيها ثم جعل إبراهيم يكسر أصنامهم فيقول ادفعى عن نفسك فالهب نمرود ناراً ووضعها في منجنيق ورعى به فيها فأوحى الله اليها أن ( كونى برداً وسلاماً على إبراهيم ) فجلس وسط النار ما تضره فقال نمرود من اتخذ الهأ فليتخذ مثل اله ابراهيم فأمن معه لوط وكان لوط ابن أخيه خاران بن تارخ ، وأمر الله عز وجل ابراهيم أن يخرج من بلاد نمرود الى الشام الأرض المقدسة فخرج ابراهيم وامراته سارة بنت خاران بن ناحور عمه ولوط بن خاران مهاجرين حيث امرهم الله فزولوا أرض فلسطين وكثر ماله ومال لوط فقال ابراهيم للوط ان الله قد كثر لنا ما لنا وما شيتنا فانتقل بنا حتى تنزل مدينة سدوم وعمورة بالقرب من الموضع الذى كان فيه ابراهيم فلما صار لوط الى مدينة سدوم وعمورة ونزلها أتاه ملك تلك الناحية فقاتله وأخذ ماله فضى ابراهيم حتى استنقذ ماله ووسع الله عز وجل على ابراهيم

في كثرة المال فقال رب ما أصنع بالمال ولا ولد لي فأوحى الله عز وجل اليه اني  
 مكثر ولدك حتى يكونوا عدد النجوم ، وكان لسارة جارية يقال لها هاجر فوهبتها  
 لابراهيم فوقع عليها فحملت وولدت اسماعيل ، وابراهيم يومئذ ابن ست وثمانين  
 سنة وقال الله اني مكثر ولدك وجاعل فيهم الملك الباقي مدى الدهر حتى لا يدرى  
 احد ما عددهم ، فلما ولدت هاجر غارت سارة وقالت أخرجها عني وولدها  
 فأخرجها ومعها اسماعيل حتى صار بهما الى مكة فانزلهما عند البيت الحرام وفارقهما  
 فقالت له هاجر على من تدعنا قال على رب هذه البنية فقال اللهم اني أسكنت ابني  
 بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ونفد الماء الذي كان مع هاجر فاشتد  
 باسماعيل العطش فخرجت هاجر تطلب الماء ثم صعدت الى الصفا فرأت بقر به  
 طائراً واقفاً فرجعت فاذا بالطائر قد فخص برجله الأرض فخرج الماء فجمعته لثلاً  
 يذهب فمى بثر زمزم ، وعمل قوم لوط المعاصي وكانوا يأتون الذكران من  
 العالمين وذلك أن ابليس لعنه الله تعالى ترآى لهم في صورة غلام أمرهم  
 أن ينكحوه فاشتبهوا ذلك حتى تركوا نكاح النساء وأقبلوا على نكاح الذكران  
 فنهاهم لوط فلم ينتهوا وجاروا في الاحكام حتى ضرب بهم في الجور المثل وقالوا:  
 ( أجور من حكم سدوم ) وكان الرجل منهم اذا نال احداً بمكره فضر به وشبهه  
 قال له أعطني أجراً على فعلى بك ، وكان لهم حاكمان يقال لهما شقرى وشقرونى  
 يحكمان بالجور والظلم والعدوان ولما كثر عمل قوم لوط وجورهم بعث الله عز وجل  
 ملائكة لهلاكهم فنزلوا بابراهيم وكان يضيف الاضياف ويعمل القرى فلما نزلوا  
 قرب اليهم عجلاً مشوياً فلما رأهم لا يأكلون نكروهم فعر فوه بانفسهم وقالوا إنا  
 رسل ربك لهلك أهل هذه القرية يعنون سدوم القرية التي كان فيها قوم لوط  
 فقال لهم ابراهيم ان فيها لوطاً ( قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الامر أنه )  
 وكانت سارة امرأة ابراهيم واقفة فمعجبت من قولهم فبشروها باسحاق فقالت  
 ( هـ ) ألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخاً كبيراً ( وكان ابراهيم ابن مائة سنة وهى

بنت تسمين فلما أتوا الى لوط ورأتهم امرأته دخنت لقومها فجأوا الى لوط فقالوا  
 ادفع الينا أضيافك فقال ( لا تفضحوني في ضيفي ) فلما ا كثروا صدم جبريل  
 فأعماهم فقالوا له انا مهلكوهم قال فتى قالوا الصبح قال تؤخروهم الى الصبح قال  
 له جبريل ( أليس الصبح بقريب ) فلما كان السحر قال له جبريل اخرج ثم قلبها  
 عليهم ( ويقال ) نزلت عليهم نار فلم ينج منهم احد ، وكانت امرأة لوط فيهم  
 فمسخت ملحاً فما بقي منهم مخبر ، ووهب الله لابراهيم اسحاق بن سارة فمحب  
 الناس من ذلك وقالوا شيخ ابن مائة سنة وعجوز بنت تسمين سنة فخرج اسحاق  
 أشبه شيء بابراهيم ، وكان ابراهيم يزور اسماعيل وأمه في كل وقت ، وبلغ  
 اسماعيل حتى صار رجلاً ثم تزوج امرأة من جرهم فزاره ابراهيم مرة فلم يلقه  
 وكانت أمه قد ماتت فكلّم امرأته فلم يرض عقلها وسألها عن اسماعيل فقالت في  
 الرعي فقال اذا جاء فقولى له غير عتبة بابك فلما انصرف اسماعيل من رعيه  
 قالت له امرأته قد جاء هنا شيخ يسأل عنك فقال اسماعيل فما قال لك قالت قال  
 لى قولى له غير عتبة بابك قال أنت خلية فطلقها وتزوج الحيفاء بنت مضاض  
 الجرهمية فعاد اليهم ابراهيم من الحول فوقف بببيت اسماعيل فلم يجده ووجد  
 امرأته فقال كيف حالكم قالت بخير قال هكذا فليكن ؛ أين زوجك قالت ليس  
 بحاضر إنزل قال لا يمكننى قالت فاعطنى رأسك أقبله ففعل ذلك وقال اذا جاء  
 زوجك فاقرأه السلام وقولى له تمسك بعتبة بابك فلما انصرف جاء اسماعيل  
 فاخبرته امرأته بخبر ابراهيم فوقع على موضع قدمه يقبلها ثم إن الله تعالى أمر  
 ابراهيم أن يبني الكعبة ويرفع قواعدها ويؤذن في الناس بالحج ويربهم مناسكهم  
 فبنى ابراهيم واسماعيل القواعد حتى انتهى الى موضع الحجر فنادى ابراهيم أبو  
 قبيس ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه ، وأذن ابراهيم في الناس بالحج  
 فلما كان يوم التروية قال له جبريل ترؤ من الماء فسميت التروية ، ثم أتى منى  
 فقال له بت بها ، ثم أتى عرفات فبنى بها مسجداً بحجارة بيض ثم صلى به الظهر

والعصر ، ثم عمده به الى عرفات فقال له هذه عرفات فاعرفها فسميت عرفات  
ثم أفاض به من عرفات فلما حاذى المأزمين قال له ازدلف فسميت المزدلفة وقال  
له اجمع الصلاتين فسميت جمع ، وصار الى المشعر فنام عليه فأمره الله أن يذبح  
ابنه ( فالرواية ) تختلف في اسماعيل واسحاق فيقول قوم انه اسماعيل لأنه الذي  
وضع داره وبيته واسحاق بالشام ، ويقول قوم انه اسحاق لأنه أخرجه وأخرج  
أمه معه وكان يومئذ غلاماً واسماعيل رجل قد ولد له ، وقد كثرت الروايات في  
هذا وهذا واختلف الناس فيهما . فلما أصبح ابراهيم صار الى منى وقال للغلام  
زورنى بالبيت ، وقال لابنه ان الله أمرنى أن أذبحك فقال ( يا أبت افعل ما تؤمر )  
فأخذ السكين وأضجمه على جمرة العقبة وطرح تحته قرطان حمار ( ١ ) ثم وضع  
الشفرة على حلقه وحرق وجهه عنه فقلب جبريل الشفرة فنظر ابراهيم فاذا الشفرة  
مقلوبة ففعل ذلك ثلاث مرات ثم نودى ( يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ) وأخذ  
جبريل الغلام وانخط الكبش من ذلة ثبير فوضعت تحته فذبحه ، فاهل الكتاب  
يقولون انه كان اسحاق وانه فعل به هذا في برية الأمورين بالشام ، فلما فرغ  
ابراهيم من حجه وأراد أن يرتحل أوصى الى ابنه اسماعيل أن يقيم عند البيت  
الحرام وأن يقيم للناس حجهم ومناسكهم وقال له ان الله مكثر عده ومثمر  
نسله وجاعل في ولده البركة والخير ، وتوفيت سارة عند مصيرهم الى الشام فتزوج  
ابراهيم قطورة فولدت له أولاداً كثيراً وهم زمرن ويقشن ومدن ومدين  
ويشباق وشوح ، وتوفي ابراهيم وكانت وفاته يوم الثلاثاء لعشر خلون من آب  
وكانت حياته مائة وخمسة وتسعين سنة .

---

( ١ ) - القرطان : بضم القاف وقد تكسر هي البرذعة ، وقال الخليل : هي المجلس

الذى يلي تحت الرجل .

## اسحاق بن ابراهيم

ولما توفي ابراهيم بالشام قام اسحاق بعده وتزوج رفقا بنت بتوئيل فحملت  
فثقل حملها فأوحى الله عز وجل الى اسحاق اني مخرج من بطنها شعبين وأمتين  
فأجعل الأصغر أعظم من الأكبر فولدت رفقا عيصو ويعقوب توأمين وخرج  
عيصو أولاً وخرج يعقوب بعده وعقبه مع عقب عيصو فسمى يعقوب ؛ وكان  
اسحاق يوم ولد له ابن ستين سنة وكان اسحاق يحب عيصو ورفقا تحب يعقوب  
وسكن اسحاق وادي جاور وكان قد ذهب بصره فقال لابنه عيصو خذ سيفك  
وقوسك واخرج فصد لي صيداً حتى آكل وأبارك عليك قبل أن أموت فسمعت  
رفقا أمه ذلك فقالت ليعقوب اصنع لأبيك طعاماً اذهب الى الغنم فخذ جديين  
فاصنع طعاماً وقربه لأبيك حتى تقع عليك البركة فقال أخاف أن يلعنني فقالت  
إن لعنك كانت لعنتك على فضي يعقوب وأخذ جديين وذبحهما وطبخهما وقر بهما  
اليه وكان عيصو مشعر الذراع فاخذ يعقوب جلد الجديين فوضعهما على ساعديه  
فلما قرب الطعام من أبيه قال النعمة نعمة يعقوب والمسحة مسحة عيصو ؛ ثم بارك  
عليه ودعا له وقال له كن رأساً على إخوتك وجاء عيصو بصيده فقال له اسحاق  
من قدم الى الطعام فباركته ومباركاً يكون قال خذ عني أخى يعقوب قال له  
اسحاق قد جعلته رأساً عليك وعلى إخوته ثم دعا له وقال على سمية الأرض تنزل  
وأمر اسحاق يعقوب أن يصير الى حران فيكون عند لابان بن بتوئيل بن ناحور  
أخي ابراهيم وخاف اسحاق عيصو عليه وأمره أن لا يتزوج من نساء الكنعانيين  
فصار الى حران الى خاله لابان ، فكان حياة اسحاق مائة وخمساً وثمانين سنة .

## يعقوب بن اسحاق

ثم إن اسحاق قال ليعقوب إن الله قد جعلك نبياً وجعل ولدك أنبياء وجعل فيك الخير والبركة وأمره أن يسير إلى الفدان وهو موضع بالشام فسار إلى الفدان فلما دخلها رأى امرأة معها غنم على البئر تريد أن تسقى غنمها وعلى رأس البئر حجر لا يرفعه إلا عدة رجال فسألها من هي فقالت أنا ليا بنت لابان وكان لابان خال يعقوب فزحزح يعقوب الحجر وسقى لها وسار إلى خاله فزوجه إياها فقال يعقوب إن التي كانت مسماة لي راحيل أختها فقال هذه أكبر وأنا أزوجك أيضاً راحيل فتزوجهما جميعاً ودخل بليا أولاً فولدتا روبيل وشمعان ولاوى ويهوذا وأشاجر وزفولون وجارية يقال لها دينا ، ثم زوجه خاله بابنته الأخرى وهي راحيل فابطأ عليها الولد حتى عظم ذلك عليها ، ثم وهب الله سبحانه وتعالى له يوسف وبنيامين ووقع يعقوب بزلفا جارية كانت لليا فولدت منه كاذ وآشر ونفتالى . ووقع بوليدة راحيل فولدت دان ( وقال قوم ) إن يعقوب تزوج راحيل قبل ليا ( وقال ) أهل الكتاب تزوجهما جميعاً في وقت واحد فأتت راحيل وبقيت ليا ، وكان يوسف أحب ولد يعقوب إلى يعقوب لأنه كان أجملهم وجهاً وكانت أمه أحب نسائه إليه فحسده أخوته على ذلك فاخرجوه معهم وكان من خبرهم ما قصه الله عز وجل في كتابه العزيز حتى بيع واستعبد وغاب عن أبيه أربعين سنة ثم رآه الله سبحانه عليه وجمعهم يوسف بمصر على ما قصه الله في كتابه ، وولد ليوسف بمصر عدة أولاد فاقام يعقوب بمصر سبعة عشرة سنة ولما حضرته الوفاة أوصى يوسف أن لا يدفنه ولده بمصر ، وتوفى وله مائة وأربعون سنة .

## ولم يعقوب

وكان ليعقوب من الولد اثنا عشر ذكراً: روبيل، وشمعون، ولاوى ويهوذا، ويشاجر، وزفولون، ويوسف، وبنيامين، وكاذ، وآشر، ودار و نفتالى، فمؤلاه بنو يعقوب وهم بنو اسرائيل وهم الأسباط، وكان لروبييل من الولد خنوخ وفلو وحصران وكرمى وكان لشمعون من الولد نموتيل ويامين وشاوول، وكان للاوى من الولد جرشون وقمث ومرارى، وكان ليهوذا من الولد عار، وأونان، وشيلا، وفارص، وزارح، وكان ليشاجر من الولد تولع، وفوا، ويوب، وشمرون، وكان لآشر من الولد يمتنا، وأشوا، وأشوى وبريعا، وسارخ وكان لزفولون من الولد سارد، وأيلون، ويحلائيل، وولد ليوسف بارض مصر أفرائيم، ومنشى. وكان لبنيامين بالع، وبخر، وأشبال ونهمان، وأوخي، ومفيم، وحفيم وأرد، وكان لكاذ من الولد، صفيان وشوني، وأصبون، وعارى، وأرودى، وأرايلى، وكان لنفتالى من الولد يحصيل، وغونى، ويبصر، وشاليم، فمؤلاه أولاد يعقوب وولد ولده الذين اجتمعوا بمصر عند يوسف مع ولد يوسف الذين ولدوا بمصر وأعطاهم أرضاً وقال ازرعوا فما خرج فلغرعون الخمس؛ ولما حضرت يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده فبارك عليهم ودعا لهم وقال لكل واحد منهم قولاً وأعطى ليوسف سيفه وقوسه وقرب إليه يوسف ابنيه منشى وأفرائيم فصير منشى على يمينه وأفرائيم عن شماله لأن منشى كان أكبر فقلب يده اليمنى على أفرائيم وأوصى يوسف أن يحمله ويدفنه الى جنب قبر ابراهيم واسحاق. ولما توفى يعقوب قاموا ليكون عليه سبعين يوماً ثم حمله يوسف وأخرج معه غلماناً من أهل مصر وصار به الى أرض فلسطين فدفنه الى جنب قبر ابراهيم واسحاق ولما فرغوا من دفن يعقوب قال لأخوته ارجعوا معى الى أرض مصر فخافوه فقالوا له قد أوصاك

أبوك يعقوب أن تغفر خطيئتنا قال لا تخشوني فاني أخشى الله فاطمأنت قلوبهم  
فرجعوا الى أرض مصر فأقاموا بها وعاش يوسف بمصر دهرًا ثم حضرته الوفاة  
فجمع بنى اسرائيل وقال إنكم تخرجون بعد حين من أرض مصر اذا بعث الله  
رجلاً يقال له موسى بن عمران من ولد لاوى بن يعقوب وسيذكركم الله ويرفعكم  
فأخرجوا بدني من هذه الأرض حتى تدفنوني عند قبور آبائي ؛ ومات يوسف  
وله مائة وعشر سنين فصير في تابوت حجارة وصير في النيل ، وكان في ذلك  
العصر أيوب النبي بن اموص بن زارح بن رعوئيل ابن عيصو بن اسحاق بن  
ابراهيم وكان كثير المال فابتلاه الله تعالى بخطيئة أخطأها فشكر الله وصبر ثم  
رفع الله عنه البلاء ورد اليه ماله وأضعف له .

## موسى بن عمران

وولد موسى بن عمران بن قهث بن لاوى بن يعقوب بمصر في زمان فرعون  
الجبّار وهو الوليد بن مصعب .

( ويقال : ) كان اسمه ظلمى ، وبنو اسرائيل يومئذ بمصر قد أقاموا في  
زمان يوسف في الرق والعبودية . وكان سحرة فرعون وكهنته قد قالوا له يولد  
في هذا الوقت مولود من بنى اسرائيل يفسد عليك ملكك ويكون به هلاكك  
وكان فرعون قد ملك مصر دهرًا طويلاً ممتعاً بالسلامة حتى قال أنا ربكم الأعلى  
فامر فرعون فوضع على كل امرأة حامل من بنى اسرائيل حرساً فكانت لا تلد  
منهن امرأة غلاماً إلا قتل ولدها فلما جاء أم موسى المخاض قالت لها القابلة إنى  
أكنم عليك فلما ولدت قالت للحرس انما خرج منها دم وأوحى الله الى أم  
موسى أن اعملى تابوتاً ثم ضعيه فيه وأخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر ففعلت  
ذلك وضربته الريح فطرحته الى الساحل فرأته امرأة فرعون فدنت منه حتى  
أخذته فلما فتحت التابوت ورأت موسى وقع عليه منها حبة فقالت لفرعون

تمخذه وادأ وطلبت له من ررضه فلم يأخذ من الرضعات حتى جاءت أمه فاخذ  
منها وشب أحسن شباب وبلغ في أسرع وقت ما لا يبلغ الصبيان ؛ وكان يوسف  
قد قال ابني اسرائيل انكم لن تزالوا في العذاب حتى يأتي الغلام الجعد ولد لاوى  
ابن يعقوب يقال له موسى بن عمران فلما طال الأمر على بني اسرائيل ضجوا  
وأنو شيخاً منهم فقال لهم كأنكم به فبيناهم في ذلك إذ وقف عليهم موسى فلما رآه  
الشيخ عرفه بالصفة فقال له ما اسمك ؟ فقال موسى قال ابن من ؟ قال ابن عمران  
فقام هو والقوم وقبلوا يديه ورجليه واتخذهم شيعة ، ودخل يومامدينة من مدائن  
مصر فاذا رجل من شيعته ينازع رجلاً من آل فرعون فوكزه موسى فقتله ونذر  
به فرعون وآل فرعون وأرادوا قتله فلما علم ذلك خرج وحيداً على وجهه حتى  
صار الى مدين وأجر نفسه من شعيب النبي ابن نويب بن عيا بن مدين بن ابراهيم  
على أن ينكحه إحدى ابنتيه ، فلما قضى موسى الأجل سار بامرأته يريد بيت  
المقدس على ما قص الله عز وجل من خبره في كتابه العزيز فبينما موسى يسير  
في طريقه إذ رأى ناراً فقصد نحوها وخلف أهله فلما دنا منها اذا شجرة تضطرم  
من أسفلها الى أعلاها ناراً فلما دنا منها تأخرت نفسه ووجل واشتد رعبه فناداه  
الله جل وعلا ( يا موسى لا تخف إناك من الآمنين ) فسكن عنه رعبه وأمره الله  
أن يلتقي عصاه فاقامها فاذا هي حية كالجدع فامر الله أن يأخذها فصارت عصاً  
وبعثه الله تعالى الى فرعون وأمره أن يأتيه ويدعوه الى عبادة الله فعظم ذلك  
في قلب موسى فقال الله إني آمرك إلى عبد من عبيدى بطر نعمتى وأمن مكبرى  
وزعم أنه لا يعرفنى وإني أقسم بعزتى لولا العد والحجة التى وضعتها بينى وبين  
خلقى لبطشت به بطشة جبار تغضب اغضبه السماوات والارض ، فقال اللهم اشد  
ضدى باخى هارون و ( إني قتلت منهم نفساً فآخاف أن يقتلون ) فقال له الله  
قد فعلت ذلك فـ ( اذهب أنت وأخوك بآياتى ) فأخرج ابن اسرائيل هذا أو ان  
إخراجى إياهم من الرق والعبودية، فرد موسى امرأته الى أبيها وصار الى فرعون

هو وأخوه هارون وأعلمه ما بعثه الله به وخبر بني إسرائيل فعظم سرورهم  
وعلموا أن يوسف صدقهم .

ثم ساروا الى باب فرعون وعليه مدرعة صوف وفي وسطه حبل ليف  
وفي يده عصا فمنع من الدخول فضرب الباب بالعصا فانفتحت الابواب ثم دخل  
فقال لفرعون أنا رسول رب العالمين بعثني اليك لتؤمن به وتبعث معي بني إسرائيل  
فاعظم فرعون ذلك فقال له انت بآية نعلم بها صدقك ( فالتقى عصاه فاذا هي ثعبان  
عظيم ) قد فتح فاه وأهوى نحو فرعون فسأل موسى أن ينجيته عنه، ثم أدخل يده  
في جيبه وأخرجها بيضاء من غير سوء - برص - وكان فرعون أراد أن يصدقه  
فقال له هamaan أما في عبيدك أيها الملك من يعمل مثل هذا فاحضر السحرة من  
جميع البلاد وخبروا بخبر موسى، فاقاموا حيناً يعملون من جلود البقر حبالاً  
مجوفة وعصياً مجوفة ويزوقونها ويصيرون فيها الزبيق ثم احموا المواضع التي  
أرادوا أن يلقوا فيها الحبال والعصى ثم جلس فرعون واحضره فالتقى السحرة  
حبالهم وعصيمهم فلما حى الزبيق تحرك ومشى الحبال والعصى فالتقى موسى عصاه  
فاكلت ذلك كله حتى لم يبق منه شيء ونكص السحرة فقتل فرعون من قتل منهم  
وبعث الله موسى بآيات الى فرعون العصا ثم اليد التي خرجت من جيبه بيضاء  
ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم وموت الابقار فلما اتصل بهم هذا قال  
له فرعون ان كشف عنا الرجز آمنا واخرجنا معك بني إسرائيل فكشف الله  
عنهم ولم يؤمنوا وأمر الله موسى ان يخرج بني إسرائيل فلما أرادوا الخروج  
طلب جسد يوسف بن يعقوب ليحمله معه كما أوصى يوسف بني إسرائيل فاتته  
شارح بنت آشر ابن يعقوب فقالت تضمن لي البقاء حتى ادلك عليه حتى ضمن  
ذلك لها فصارت به الى موضع من النيل فقالت له هو هاهنا فأخذ موسى أربع  
صفائح ذهب فصور في واحدة صورة نسر وأخرى صورة سبع وأخرى صورة  
انسان وأخرى صورة ثور؛ كتب في كل صفيحة اسم الله الأعظم والقاء في الماء

فظفاً التابوت - الحجارة - الذى كان فيه جسد يوسف وبقيت في يد موسى  
صفحة واحدة فيها صورة ثور فوهبها لشارح بنت آشور وحمل التابوت وقفل  
موسى ببني اسرائيل وهم ستمائة الف إنسان بالغ واتبعه فرعون وجنوده ففرقهم  
الله جميعاً وكانوا الف الف فارس ( وقيل ) هبط جبريل وفرعون وأصحابه  
يحاولون الدخول إثرهم واذ قد نزل جبريل بعد أن لم يخرج من خيل فرعون  
فرس واحد وكان تحت جبريل ماهرة وكان تحت فرعون فرس طويل الذنب  
فدخل جبريل البحر فنظر فرس فرعون الى ماهرة جبريل فاقتحم إثرها البحر  
وتبعه أصحابه ففرقوا كلهم - أعنى فرعون وجميع أصحابه - وانطبق البحر عليهم  
وصار موسى الى التيه وجعل بنو اسرائيل يستعجلونه ليدخل الى الأرض المقدسة  
فاوحى الله الى موسى ( إنها محرمة عليهم أربعين سنة ) فأقاموا في التيه واشتد  
بهم العطش فاوحى الله الى موسى أن يضرب بعصاه الحجر فقام موسى مفضياً  
فضرب الحجر ( فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ) لكل سبط عين يشربون منها  
فاوحى الله الى موسى أنك ضربت الحجر قبل أن تقدسنى ولم تذكر اسمى وأنت  
أيضاً فلا تخرج من التيه وأمره أن يبنى فيه قبة الزمان ويجعل فيها الهيكل تابوت  
السكينة ويكون هارون كاهن ذلك الهيكل الذى لا يدخله غيره ، فجمع غزول  
نساء بنى اسرائيل فأنسجت وجميع الحلى وعمل سرادقاً طوله مائة ذراع في صدره  
الهيكل وفي صدر الهيكل تابوت السكينة وكان عمله ذلك في السنة الثانية من  
خروجه من مصر وجعل فيه مائدة من ذهب وجعل للقبه أجراس ذهب وكل  
القبه بالجواهر وجعل فيها بحجرة ذهب للدخنة وجعل فيها منارة ذهب مكللة  
بالجواهر فكان هارون وحده يدخل القبه ويقدس الله وموسى على الستر وسائر  
بنى اسرائيل فى السرادق وكانت غمامة تجلجل القبه ولا تبرحها ، وأمرهم الله أن  
يقربوا قربانهم وقال لموسى قل لبنى اسرائيل يقربون قرباناً سليمة من العيوب  
من البقر والغنم ويجعلون شحم القربان على المذبح وينضحون الدم أيضاً عليه وما

كان من القربان فهو حل لبني هارون خاصة حرام على غيرهم ومن أذنب منهم ذنباً فليقرب قرباناً لله عند المذبح على قدر ما يجحد بقرأ أو غنماً أو شفينين أو فرخى حمام ؛ فإوحى الله عز وجل الى موسى أن يكتب العشر الآيات فى لوحى زمرّد فكتبها على ما أمره الله وهذه العشر الآيات :

١ - قال الله : إني أنا الرب الذى أخرجتك من أرض بيت الرق والعبودية ولا يكون لك إله آخر دونى ولا تتخذ تمثالا ولا صنماً مشتبهاً بى من فوق السماء ولا تحت الأرض ولا تسجد لها ولا تعبدوها من أجل أنا الرب الملك القاهر قاضى ديون الآباء عن الأبناء .

٢ - نقمى على الثلاث والرابع لمبغضى واصنع نعمى لمحبي وحافظ وصيتى الى ألوف الآلاف من المحبين الى الحافظين لوصيتى .

٣ - لا تخلف باسم الرب كاذباً لأن الله لا يزكى من حلف باسمه كاذباً .  
٤ - واذكر يوم السبت لتطهره لإعمل ستة أيام واسع فى أعمالك كلها واليوم السابع سبت الرب إلهك لا تعمل فيه شيئاً من الأعمال أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك ونعمك وبهائمك والساكن فى قراك لأنه فى ستة أيام خلق الله السماء والأرض والنجوم وجميع ما فرّج فى السماء فلماذا بارك الله اليوم السابع وطهره .

٥ - وأكرم أباك وأمك لتطول أيامك فى الأرض التى أعطاكها الرب إلهك .

٦ - ولا تقتل . ٧ - ولا تزن . ٨ - ولا تسرق .

٩ - ولا تشهد على صاحبك شهادة كاذبة .

١٠ - ولا تشته بيت صاحبك ولا زوجة صاحبك ولا عبده ولا أمتة ولا

ثورّه ولا حماره ولا شيئاً من مال صاحبك .

وصعد موسى طور سيناء ، فأقام أربعين يوماً فكتب التوراة ؛ فاستبطاه بنو اسرائيل فقالوا لهارون إن موسى قد ذهب ولا نظنه يرجع ثم عمدوا الى حلي

نسائهم فعملوا منها عجلا بجوفا وكانت الريح تدخله فتخور فيه فقال الله لموسى إن  
بنى اسرائيل قد اتخذوا عجلا وعبدوه من دونى فدعنى أهلكهم فدعا لهم موسى  
وقال يارب احفظ فيهم ابراهيم واسحاق ولا يشمت بهم أهل مصر ، وهبط  
موسى من الجبل بعد أربعين يوما فلما رأى العجل ورآهم عكيفا عليه اشتد غضبه  
فألقى الألواح وكسرها وأخذ برأس أخيه هارون فنظر الى العجل يخور فكسره  
وسحقه حتى صيره كالتراب وذراه فى الماء ، وقال لبنى لاوى جردوا سيوفكم  
واقتلوا من قدرتم عليه من عبد العجل فجرد بنو لاوى سيوفهم وقتلوا فى ساعة  
واحدة خلقا عظيما ، وقال الله لهم أريدوا من اتخذ إلهاً غيرى .

وأمر الله موسى أن يعد بنى اسرائيل ويجعل على كل سبط رجلا خيرا  
فاضلا وكان عددهم من بلغ العشرين سنة فما فوقها الى الستين ممن يحمل السلاح  
ستائة الف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسين رجلا وكان عدده اياهم بعد خروجهم  
من مصر بسنتين فكان رئيس بنى يهوذا نحشون بن عمينذاب وعدد من معه من  
سبطه أربعة وسبعون ألفا وستائة رجل ، ورئيس بنى يشاجر نفتيل بن صوعر  
وعدد من معه أربعة وخمسون ألفا وأربعمائة رجل ، ورئيس سبط زبلون الياث  
ابن حيلون وعدد من معه سبعة وخمسون ألفا وأربع مائة رجل ، ورئيس سبط  
بنى روبيل اليصور بن شذاور وعدد من معه سبعة وأربعون ألفا وخمسمائة رجل  
ورأس بنى شمعون شلوميال بن صورى شذاى وعدد من معه تسعة وخمسون  
الف رجل وثمانمائة رجل ؛ ورأس بنى كاذ السيف بن دعوال وعدد من معه  
خمسة وأربعون ألفا وستمائة وخمسون رجلا ، ورأس بنى افرائيم اليشمع بن  
عميهوذ وعدد من معه أربعون ألفا وخمسمائة رجل ، ورأس بنى منشا جمليال بن  
فدا صور وعدد من معه اثنان وثلاثون ألفا ومائتا رجل ؛ ورأس بنى بنيامين  
اييذان بن جذعوني وعدد من معه خمسة وستون ألفا وأربع مائة رجل ، ورأس  
بنى دان أخيعازر بن عميشداى وعدد من معه اثنان وثلاثون ألفا وسبع مائة رجل

ورأس بنى آشرف جعميال بن عجزن وعدد من معه أحد وأربعون ألفاً وخمسمائة رجل . ورأس سبط نفتالى اخيرع بن عيان ؛ وعدد من معه ثلاثة وخمسون ألفاً وأربع مائة رجل . وكان بنو لاوى خدام قبة الزمان وحرسها فلم يدخلوا معهم وكانوا مخصوصين بالكرامة والقدس وخدمة قبة الزمان والتطهير .  
فهذا عدد بنى اسرائيل ، واسم رئيس كل سبط منهم ومن كان معه من سبط على ما فى السفر الرابع من التوراة .

وأمر الله سبحانه موسى أن يقول لرؤساء أسباط بنى اسرائيل أن يقرب كل عظيم منهم قرباناً فكان قربان كل رجل منهم صحيفة فضة من مائة وثلاثين مثقالاً ومصفاة فضة من سبعين مثقالاً وملء الصحيفة شميد ملتوت بدهن ومدهن ذهب عشرة مثاقيل مملواً طيباً وثوراً وكبشاً وحملان حولياً وحولية من المعزى وكان الذبح الكامل ثورين وخمسة اكباش وخمسة جداء وخمسة حملان حولية .  
وأمر الله عز وجل موسى أن يقول لبنى اسرائيل أن يذبحوا بقرة صفراء مسلمة لا عيب فيها ثم يأخذ دماً فيرشه على حبال قبة الزمان ثم يجرقها وجلدها ثم ليأت رجل آخر فليجمع الرماد وليصيره فى موضع فاذا أراد أحد أن يطهر فليجعل فى الماء من ذلك الرماد فيكون طهوراً .

وأقام موسى وبنو اسرائيل فى التيمه دهرأ وكان طعامهم المن ؛ وكان المن مثل حب الكسبرة يطحنونه بالأرحاء ويحملونه أرغفة فيكون طعامهم طيباً أطيب من كل شئ . وكان ينزل عليهم بالليل ويجمعونه بالنهار ، فضجوا وبكوا وجعلوا يقولون من يطعمنا لحماً أما نذكرون ما كنا نأكل بمصر من النون والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والفوم فاشتد غم موسى لذلك وجعلوا يقولون أطعمنا لحماً ، فقال موسى : اللهم انى لا أقوى على بنى اسرائيل فإوحى الله اليه انى مطعمكم لحماً فبعث لهم السلوى وأعلمهم الله أنه يخرجهم الى الشام فبعث موسى الى الشام بيوشع بن نون وغيره الى أرض بنى كنعان ليأتوه بخبرها فقالت

بنو اسرائيل لا طاقة لنا بحرب الجبابرة وأذن الله لموسى أن ينتقم من أهل مدين فوجه باثني عشر ألف رجل من بني اسرائيل فقتلوا جميع أهل مدين وقتلوا ملوكهم ؛ وكانوا خمسة ملوك : أوى ورقم وصور وهور وربع . وقتل بلعام ابن باعور في الحرب وكان نبياً فاشار على ملك مدين أن يوجه بالنساء على عسكر بني اسرائيل حتى يفسدوهم ، فغضب موسى من ذلك فامر الله موسى أن يقسم تلك الغنائم بين بني اسرائيل دياً أخذ منهم من كل خمسين واحداً فيجعله لله يدفعه الى ولد هارون ، ثم أمره الله أن يوجه بني اسرائيل الى الشام يقاتلون من بها فوجه جيشاً عظيماً فجعلوا يسرون قليلاً قليلاً وينزلون ويقولون : إنا نخاف الجبارين فاقاموا بجبل ساعير فقال الله تعالى لموسى إن بني اسرائيل عصوا أمرى فليشتروا الطعام بالثمن وليخضعوا الآن لمن كان يخضع لهم وكان ذلك بعد أن قتل موسى سيحون ملك الأمورى واستباح أرضه .

ولما كان في سنة الأربعين من مقامهم في التيه وهى برية سيدنا أوحى الله الى موسى انى قابض هارون الى فاصد به الجبل لىأتى ملائكتى فتقبض روحه فاخذ موسى بيد هارون أخيه فلما صعد به الجبل ولم يكن معه إلا اليعازر بن هارون فلما صار على الجبل إذ سرير عليه ثياب فقال له موسى إلبس يا أخى هذه الثياب المطهرة التى أعدها الله لك لتلقاه فيها ، فلبسها هارون ثم تمدد على السرير فمات وصلى عليه موسى .

فلما لم يروا بنو اسرائيل هارون ضجوا وقالوا أين هارون ؟ قال لهم موسى قبضه الله اليه فاضطربوا وكان هارون محبباً فيهم لين الجانب لهم فرفعه الله لهم على السرير حتى رأوا وجهه فعلموا أنه قد مات . وكانت سنى هارون يومئذ مائة وثلاثاً وعشرين سنة ، وكان له من الولد أربعة : نادب ، واليهو ، واليعازر وايتمر ، وتوفى في حياته نادب واليهو وبقي اليعازر وايتمر ، وصار اليعازر مكان هارون يقدس في قبة الزمان ، ودعا موسى يوشع بن نون وقال له بين يدى

اسرائيل سر وشدة قلبك فانك تدخل بنى اسرائيل الى ارض بنى كنعان التي ورثتم الله ، وهذه التوراة ادهمها الى كهنة بنى لاوى الذين كانوا يقومون بتابوت السكينة ووقروا مقام الله واحفظوا وصاياه التي بينها لكم في التوراة وأوصاهم أن يتبعوا ما فيها وبرك عليهم . وكان مما أوصى الله عز وجل به لبنى اسرائيل على اسان موسى أن قال لهم اذكروا اليوم الذى قتم فيه قدام الله إذ قال الله لى : اجمع هذا الشعب قدامى فاسمعهم كلامى ليخشونى أيام حياتهم فقمتم فى أسفل الجبل والجبل يتوقد ناراً الى قلب السماء وكلبنى الله من جوف النار فسمعتم الصوت ولم تروا الشبه ، وأوصاكم الله أن تتعلموا العشر الآيات وأوصانى أن أعلمكم السنن والقضاء فتعملوا بذلك فى الأرض التى تصيرون اليها فاحتفظوا بأنفسكم ولا تصنعوا أصناماً مما يشبه ذكرى ولا أنثى ولا شيئاً مما يدب على الأرض ولا مما يكون فى البحر ، ولا ترفعوا رؤوسكم الى السماء فتعبدوا النجوم إن الله قد أقسم لا أدخل الأرض الصالحة فاما ميت بهذه الأرض واست أعبر الأردن وليكنكم ستهبرون وتصيرون الى الأرض الصالحة التى جعلها الله لكم ميراثاً فلا تصلوا ميثاق الله ربكم الذى واثقكم به فتصنعوا الأصنام ، ولا تعملوا أعمال السوء قدام إلهكم لو قد صرتم الى الأرض الصالحة فتوشكوا إن عصيتم فتهلكوا وتفرقوا بين الشعوب ، وإن عبدتم ما يعمل أيدى البشر من خشب وحجارة لا يبصرون وتدعون فلا يسمع لكم دعاء إن الله الرحيم بكم يسمع أصواتكم وإن من سمع من الله مثل الذى سمعتم ورأى مثل الذى رأيتم لا ينبغي أن يعصى الله فقد رأيتم ما صنع الله باهل مصر وأنتم تنظرون فان الله هو الرب الذى ايس غيره الذى بصركم ناره وأسمعكم صوته وأحب آباءكم فاجتنبى خلفهم وأهلك اكم قوماً كانوا أعظم وأشد منكم وإن الله سيدخلكم الأرض الصالحة ويجعلها ميراثاً لكم فاحفظوا سننه التى أوصاكم بها وأمركم بها ليحسن اليكم والى خلفكم من بعدكم ويكثر أيامكم فى الأرض ؛ إقبلوا وصية الله التى أمركم بها لا تزيغوا عنها يميناً ولا شمالاً

واسلموا كل طريق أوصاكم بهار بكم ليحسن اليكم ، أحبوا الله من كل قلوبكم  
 ومن هممكم ومالككم وقصوهن على أولادكم وأنموها وأتلوها في بيوتكم إجعلوها  
 علامة بين أعينكم وأكتبوها في منازلكم إن الله سيعطيكم قري عظاماً لم تبوها  
 وبيوتاً مملوءة من الخير لم تملأوها وآباراً مطوية لم تحفروها وكروماً وزيتوناً لم  
 تفرسوها فلا تنسوا الله واخشوه واعبدوه واحلفوا باسمه ولا تتبعوا إلهاً آخر  
 احذروا غضب الله الذي يبيدكم عن وجه الارض ولا تخونوا الله وأقبلوا أمره  
 واعملوا خيراً وصدقاً ، أذكروا إذ كنتم عبيداً لفرعون فاخرجكم الله بيد  
 شديدة وآيات معجزات عظام ساقط فرعون وأصحابه الى الهلكة وأنتم تنظرون  
 إن الله يقول لكم سأعطيكم البلاد الصالحة وأقدركم على الامم التي بين أيديكم  
 وأظفركم بالجبارين والجرشيين والاموريين والكنعانيين والفرانجين والحويين  
 والبابليين هؤلاء السبع الامم الذين هم أكثر منكم وأشد فأذ ظفركم الله بهم  
 فاضربوهم وارجموهم ولا ترجموهم ولا تعطوهم ميثاقاً ولا تنكحوهم بناتكم لكيلا  
 يكونوا لكم عثرة فيزيغون أولادكم عنى فيعبدون إلهاً غيرى فيشتد عليكم غضبي  
 فأبيدكم عاجلاً ولكن أكرسوا أصنامهم واعقروا مذابحهم واهدموا أنساكمهم  
 وأوقدوها ؛ انكم ان سمعتم وصيتى وعلمتم بقضايائى فسأحفظ اكم نعمكم والميثاق  
 الذى واثقت آباءكم وأكثركم وأثمر زرعكم وماشيتكم ؛ اجعلوا الله نصيباً فى  
 أموالكم فواسوا منه اليتيم والارملة والمسكين والضعيف والساكين معكم الذى لا  
 زرع له ، اذا قضيت بين اثنين فاعدلوا ولا تأخذوا الرشاة فان الرشوة تعمى عيون  
 الحكم ، ولا تفرسوا شجرة عند مذبح ، ولا تدبحوا قرباناً فيه عيب من ثور ولا  
 كبش ، واقتلوا من يعمل الاصنام التي تعبد من دون الله ، واذا بلغكم أن أحداً  
 يسجد للشمس والقمر والنجوم أو شئ من الانوار فافحصوا عنه فاذا علمتم صحته  
 فارجموه بالحجارة حتى يموت ، ولا تقبلوا فى الاحكام الموجبة للقتل شهادة  
 واحد ولكن شهادة شاهدين أو ثلاثة ، واذا شهد الشهود على من يجب عليه

القتل فليبدوا الشهود فليبدوا أيديهم الى الذى يقتل فاذا أشكل عليكم الحكم فارجموا الى الاحبار والكهان ، ومن قتل رجلا خطأ ولم يردده فليفر من ولى الدم حتى لا يدركه ؛ ولا تسفكوا دم برى ، أيما رجل قتل رجلا بريئا تعدموا فليقتل ، ولا تقتلوا أحدا حتى تقوم عليه شهادة عند الخبر والقاضى على أن أحد أشهد بزور فعل بالشاهد ما أراد أن يفعله بالمشهود عليه والنفس بالنفس والعين بالعين واليد باليد والرجل بالرجل واذا أردتم قتال قوم فاتيتم قريتهم فادعوهم الى السلم فان أجابوكم فاجملو اعليهم ضريبة فان لم يسلموا اقتلتم كل من يحمل السلاح ولا تفسدوا شجرها ؛ وقال الله عز وجل لموسى اذا خرجت لقتال عدوك فامكنك الله منهم فرأيت فى السبي امرأة وأحببت أن تتخذها لنفسك فادخلها الى بيتك واكشف عن رأسها وقص أظفارها وأنزع عنها ثيابها التى سبيت فيها وأقمدها فى بيتك ثلاثة أشهر تبكى على أبيها وأما ثم استحلها فان كرهتها بعد أن تمسها فأخرجها ولا تبعها ولا تأخذ لها ثمنا بعد أن وقعت ؛ وأيما ابن عصى أباه ولم يطعه ولم يقبل أمره فليخرج به أبوه الى شيوخ سبعة فيرجعوه حتى يذهب الشر والفضيحة منكم ويحذر أمثاله من بنى اسرائيل ، واذا وجد أحد منكم ضالة قد ضلت من صاحبها من نعجة أو ثور أو حمار فليردها على صاحبها فان لم يجده فليحبسها فى بيته حتى يحضر صاحبها ؛ ولا تلبسوا ثوبا منسوجا بقطن وصوف جميعا واصنعوا خيوطا فى أطراف اكسيتمكم ، وأيما رجل قذف امرأته ورمها بفجور فلم يصح عليها فليفرم مائة درهم وتكون امرأته آخر الدهر وان كان ما قذفها به حقا فلترجم ؛ وأيما رجل وجد زنى بامرأة لها زوج فليقتلا كلاهما وأيما رجل غلب امرأة على نفسها فليقتل الرجل ؛ وأى رجل وقع على جارية تكون فى حجر أبيها فافترضها وأحبها فليعط أباه خمسين مثقالا فضة ولتكن امرأته آخر الدهر ولا يخل سبيلها ، ولا يخل لرجل أن يمس امرأة قد مسها أبوه ولا ينظر الى عورتها ، ولا يدخل الرجل الجنب مسجداً من مساجد الله ولا

تأكلوا ربا الفضة ولا ذهب ؛ وإذا نذرتهم فلا تؤخروا قضاءه ، وأوفوا بالعهد  
إذا عاهدتم ولا تنقضوا العهد فإن الله يحب من وفى بعهده ، اعتزلوا من كان به  
برص وتباعدوا منه ، ولا تحبسوا اجر الأجير ولا تأخذوا أبا بذنوب ابنه ولا  
ابنا بذنوب أبيه ، وأدوا زكاة أموالكم وثمراتكم الى الحبر قرابانا ، وأعطوا  
الفقراء والارامل واليتامى والمساكين وبنى السبيل ، وإذا دخلتم الأرض الصالحة  
فاعملوا مذبجا للقدس من حجارة مستوية فليقل أحبار بنى اسرائيل ملعون من  
يحيف فى القضاء على المساكين واليتيم والأرملة ؛ ملعون من يضاجع امرأة أبيه  
ملعون من يضاجع دابة ، ملعون من يضاجع اخته وامه ، ملعون من يضاجع أم  
امراته ملعون من يأكل لحم أخيه سرا ، ملعون من يأخذ رشوة فى قتل نفس  
زكية ظلما ، ملعون كل من لم يعمل بوصية الله .

ثم قال لهم موسى قد بلغتكم وصايا الله وعرفتكم أمره فاتبعوا ذلك  
واعملوا به فقد أتتلى مائة وعشرون سنة وقد حانت وفاتى وهذا يوشع بن نون  
القيم فيكم بعدى فاسمعوا له وأطيعوا أمره فإنه يقضى بينكم بالحق وملعون من  
خالفه وعصاه . وكانت بين وفاة هارون الى أن حضرت موسى الوفاة سبعة أشهر  
ثم صعد موسى الى جبل نابون فنظر الى الشام وقال الله له هذه الأرض التى  
ضمنت لابراهيم واسحق ويعقوب أن أعطيها خلفهم وقد أريتكها بعينك  
وايكنك لن تدخلها فمات فى ذلك الموضع ، فقبره يوشع بن نون ولم يدر أين قبره .



# أنبياء بني اسرائيل وملوكهم بعد موسى

وكان موسى لما حضرته وفاته أمره الله عز وجل أن يدخل يوشع بن نون - وكان يوشع بن نون من شعب يوسف بن يعقوب - الى قبة الزمان فيقدس عليه ويضع يده على جسده ليتحول فيه بركته ويوصيه أن يقوم بعده في بني اسرائيل ففعل موسى ذلك ، فلما مات موسى قام يوشع بعده في بني اسرائيل ثم خرج من التيه بعد وفاة موسى بيوم .

(وقال بعض أهل الكتاب : ) ثلاثين يوماً ، وصار الى الشام وفيها الجبارة ولد عمليق بن لاود بن سام بن نوح ، وكان أول من ملك منهم السמידع ابن هوبر فصار من أرض تهامة الى الشام يريد غزو بني اسرائيل فوجه اليه يوشع ابن نون من قتله ثم قام بعده من بني أبيه جماعة فقتلهم يوشع وسار يوشع حتى انتهى الى البلقاء فلقى رجلاً يقال له ( باق ) وبه سميت البلقاء ، فجعلوا يخرجون يقتلونه فلا يقتل منهم رجلاً واحداً فسأل عن ذلك فقيل له إن في مدينته امرأة منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب فاذا فرغت عرضت عليها الحيل فلا يخرج يومئذ من حضر أجله ، فصلى يوشع ركعتين ثم دعا أن يؤخر الله الشمس ساعة فأخرت له ساعة فاختلف عليها حسابها فقالت لباق أنظر ما كانوا يسألونك فأعطهم فان حسابي قد اختلط على . قال تصفحني آتلك وأخرجني منها فانه لا يكون صلح إلا بقتال فتصفحت الحيل على غير علم منها لاختلاط الامر عليها فقتلوا قتلة لم يقتلها قوم . فسألو يوشع الصلح فابى عليهم حتى يدفعوا اليه المرأة فقال باق لا أدفعها ، فقالت ادفعني اليه فدفعها اليه وصالح فقالت له هل تجد فيما أنزل على صاحبك قتل النساء ؟ قال لا ؛ قالت فاني قد دخلت في دينك قال

فأسكنى في مدينة أخرى فانزلها مدينة أخرى ؛ ولما افتتح يوشع بن نون البلقاء  
أكثر بنو إسرائيل الزنا وشرب الخمر ووقعوا على النساء وكثرت فيهم الفاحشة  
فعظم ذلك على يوشع بن نون وخوفهم الله وحذرهم سطوته فلم يحذروا فأوحى  
الله عز وجل الى يوشع بن نون إن شئت سلطت عليهم عدوهم وإن شئت  
أهلكتهم بالسنين وإن شئت بموت حثيث عجلاً ؟ فقال لهم بنو إسرائيل ولا أحب  
أن تسلط عليهم عدوهم ولا يهلكوا بالسنين ~~ولكن~~ بموت حثيث فوقع فيهم  
الطاعون فمات في وقت واحد سبعون ألفاً . وكانت أيام يوشع في بني إسرائيل  
بعد موسى بن عمران سبعاً وعشرين سنة .

ثم كان على بني إسرائيل بعد يوشع بن نون دوشان الكفري ؛ فلبث فيهم  
ثمانى سنين ، ثم كان بعد دوشان عشنايل بن قنز أخى كآب من سبط يهوذا بن  
يعقوب أربعين سنة ؛ وقد كان كثير ظلم بني إسرائيل وعتوهم فسلط الله عليهم  
كوشان جبار مؤاب ، فلما ملك عشنايل قتل كوش وملك أربعين سنة ، ثم ارتدت  
بنو إسرائيل الى الكفر فسلط الله عليهم عقلون ملك مؤاب خمس عشرة سنة  
ثم تابوا ، فبعث الله لهم رجلاً يقال له أهود بن جيرا من سبط افرايم فقتل  
عقلون ملك مؤاب وكان يقاتل بشماله ويمينه فسموه ذا اليمينين وهو أول من  
طبع السيوف ذوات الحدين وكانت قبله ذوات أقفية وفي زمانه بنيت البنية بالشام  
وفي خمس وعشرين سنة من ملك أهود تم الآلاف الرابع .

ثم ارتدت بنو إسرائيل بعد أهود فسلط الله عليهم يابين ملك كنعان  
عشرين سنة وكان سمحر بن عانات قد ملك على بني إسرائيل قبل ؛ فقتل من أهل  
فلسطين ستمائة رجل ثم إن الله رحمهم فبعث اليهم رجلاً يقال له بارق بن ايينم  
من سبط نفتالى فملكهم أربعين سنة ، ثم ارتدت بنو إسرائيل الى الكفر فسلط  
الله عليهم أهل مدين سبع سنين ، ثم إن الله تعالى رحمهم فبعث اليهم رجلاً يقال  
له جدعان بن يواس من سبط منشا وكان صالحاً وهو الذى بيت أهل مدين فقتل

منهم مائتي ألف وخمسة وثمانين ألفاً وملكهم أربعين سنة . ثم ملك بعده ابنه  
 ابيملك بن جدعون وكان ابن سوء وهو الذي قتل سبعين أخاً كانوا له فقتلته  
 امرأة ورمته بحجر من فوق باب المدينة فشدخته . وكان ملكه ثلاث سنين ، ثم  
 ملك تالع بن فواى من سبط يشاجار فاقام ثلاثاً وعشرين سنة ، ثم ملك جلعاد  
 من سبط منشا وكان له ثلاثون ابناً يركبون معه على ثلاثين مهرأً وكان ملكه  
 اثنتين وعشرين سنة ، ثم ارتدت بنو اسرائيل الى الكفر فسلط الله عليهم بنو عمون  
 سبع عشرة سنة ، وفي زمانه بنيت مدينة صور بالشام وسامهم سوء العذاب ثم  
 ان الله تعالى رحمهم فبعث لهم رجلاً من أهل جلعاد اسمه « يفتح » فقتل من بنى  
 اسرائيل من آل أفرائيم اثنين وأربعين ألفاً وكان من سبط منشا ، وكان ملكه ست  
 سنين ، ثم كان عليهم أبيضان الذى يدعى نخشون سبع سنين ؛ ثم كان عليهم  
 أيلان من سبط زبلون عشرين سنة ، ثم كان عليهم عكران ثمانى سنين ، ثم كان  
 عليهم الانكساس فسامهم سوء العذاب وسلط عليهم أشد التسليط أربعين سنة  
 ثم كان عليهم شمسون عشرين سنة ، ثم لبثوا ليس عليهم أحد اثنتى عشرة سنة  
 ثم كان عليهم على الأحبار أربعين سنة ، ثم كان عليهم شمويل النبي وهو الذى  
 ذكره الله تعالى ( اذ قالوا للنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل فى سبيل الله ) فلما قالوا  
 لشمويل النبي سل الله أن يبعث لنا ملكاً حتى يقاتل عدوه ؛ وقال انه لا وفاء  
 لكم ولا صدق نية ، وقالوا : بلى ؛ قال فان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً واسمه  
 « شاول » قالوا : والله ما هو من سبط الملك والنبوة ، ما هو من ولد لاوى ولا  
 يهوذا وانما هو من سبط بنيامين ، قال شمويل : فليس لكم أن تختاروا على الله  
 فدعا شمويل شاول وهو طالوت فقال له ان الرب أمرنى أن أبعثك ملكاً على بنى  
 اسرائيل والله يأمرك أن تتقمم من عمليق فأهلك عمليق وكل ماله ولا تبق له  
 شيئاً من رجل ولا امرأة ولا صبي رضيع ولا عجل ولا شاة ولا بعير ولا حمار  
 وأوصى الجماعة كلها بهذا ؛ وكان عددهم أربع مائة ألف مقاتل فأقبل شاول الى

عمليق فقتل أصحاب عمليق وأسرع أغاغ ملك العماليقة فأخذه حياً فاستبقاه وامتنعوا  
 من إتلاف شيء من البقر والغنم وأبقوا لأنفسهم ، فأوحى الله تعالى إلى شمويل  
 إن شاول عصاني ولم يهلك عمليق وكلها حواه ملكه ، فقال شمويل لشاول إن الله  
 قد غضب من فعلك فدعا شاول باغاغ فقال ما أمر الموت ؟ قال الذبح فذبحه ، ثم  
 قال شاول لشمويل أمض معي لنسجد بين يدي الله تعالى فامتنع فامسك رداء  
 شمويل فخرقه فقال شمويل كذا ينخرق ملكك وارتفعت النصرة عن شاول  
 ودخلته ريح سوء وكان يضطرب ويتغير لونه ، فقالوا له أصحابه لو أتيت بأ انسان  
 حسن الصوت من الشعارير يقرأ عليك اذا دخلتك هذه الريح السوء فأرسل إلى  
 أيشا ابعت إلى داود ابنك فبعث به إليه فكان اذا خنق شاول أخذ داود قيتارة  
 بيده وتكلم عليهما فيذهب عنه الريح السوء ؛ ثم اجتمع الحنفاء الذين كانوا في  
 وقت شاول فقاتلهم وهم عبدة النجوم وخرج اليهم شاول في جموعه فخرج منهم  
 رجل طوله خمس أذرع يقال له غليات ، وهو جالوت فقال يبرز لي منكم رجل  
 واحد ؟ فقال داود لشاول أنا أبرز إليه ، فقال لداود انطلق والرب يكون معك  
 فأخذ عصاً وخمسة أحجار وخرج إلى غليات فلما رآه احتقره فقال له إلى كلب  
 خرجت بمصاً وحجر فقال له إلى أشد من الكلب ثم أخذ حجراً من مخلاقه  
 ورماه به حتى غاب الحجر في جبهة جالوت وسقط فسعى إليه داود فأخذ سيفه  
 وحز رأسه وأخذ راجعاً فانهمزم عسكر غليات واشتد سرور بني يهوذا فاغتم  
 شاول وحسد داود فطرده عنه وصيره رئيساً على الف ونفاه بكان بني يهوذا  
 وتزوج ميخل بنت شاول وكان شاول يريد قتل داود فكان يوجهه يقاتل الحنفاء  
 عبدة النجوم فيفتح الله عليه فهم أن يقتله بغير حيلة فهرب داود فجاء إلى شمويل  
 النبي فخبره بخبر شاول ولم يزل شاول يحاول قتل داود حتى هرب ، فرأى باخيش  
 ملك جات فلما رآه عرفه فتجمل عليه داود حتى أطلقه فصار إلى سارع فنزلها  
 ولما علم شاول أنه قد فاته قتل المكينة الذين كانوا يقصدون وقال قد علمتم به ولم

تخبروني ثم خرج شاول في طلب داود حتى أدركه فدخل داود مغارة فلما صار شاول عند المغارة نزل الحاجة فدخل المغارة وهو لا يعلم أن داود فيها فقام داود فتواري ، فقال له أصحابه : يا داود اقتله فقد أمكنك الله منه ؟ قال ما كنت لأفعل ، وتوفي شمويل النبي فاجتمعت بنو اسرائيل وأعظموا ذلك وناحوا عليه ثلاثين يوماً وخرج شاول يقاتل الحنفاء والتحم القتال بينهم فمزموا بنو اسرائيل وقتل منهم خلق عظيم وكان داود بن ايشا يقاتل العماليق مع قومه من ولد يهوذا فلما انهزم عن شاول جميع بنو اسرائيل قام هو وولده يحارب ثم قال لصاحبه الذي يحمل سلاحه خذ سيفك فاقتلني به اثلا يقتلني هؤلاء القلف ويلعبوا بي فلم يفعل فأخذ شاول سيفه فأقامه ثم ألقى نفسه عليه فمات وقتل أولاده الثلاثة وكان ملك شاول أربعين سنة .

## داود

ولما مات شاول - وهو طالوت - إنصرف داود من قتال عمليق الى سقلاغ فأقام بها يومين ثم أتاه الخبر بموت شاول فخرن لذلك وأظهر جزعاً وملك داود على بني يهوذا . وكان لداود عدة نسوة ولدن منه أولاداً فكان أكبر أولاده أمنون وأمه شيتيموم ، والثاني دالويا بن اريخايل ، والثالث أبا شلوم بن موخا ، والرابع اريئابن دحات ، والخامس سفاطيا بن أبيطال ، والسادس ناتان بن أغلا ، فمؤلاه الستة من ست نسوة ولم تلد ميخيل بنت شاول فهربت من داود الى أصحاب شاول ، واجتمعت بنو اسرائيل من الأسباط على تسليم داود فملكوه بعد سبع سنين ملكها على بني يهوذا خاصة الى أن ملكته جميع أسباط بني اسرائيل ، وينزل داود مدينة صهيون وهي بيت المقدس وبني يهوذا منزلاً وتزوج النساء فولد له بعد أن ملك سمون وسوباب ونوتان وسلامان ويابار واليشوس ونافاق ويافيا واليشماس والسنايا واليفلات . فكثر أولاد داود

وعز ملكه وأعظمته بنو إسرائيل ، وسمع الخنفاء أن داود ملك على بني إسرائيل واجتمعوا لقتاله فقاتلهم داود فقتل فيهم قتلاً كثيراً حتى أبادهم فلم يفرغ من قتالهم حمل تابوت السكينة على عجل حتى أدخله مدينة بيت المقدس وصنع طعاماً لبني إسرائيل لرجلهم ونسائهم وكان في ذلك العصر ناتان النبي فأوحى الله إلى ناتان : قل لعبدى داود ابن لى بيتاً فقد ملكتك على بني إسرائيل بعد أن كنت فى صيرة الغنم وقتلت أعداءك فقال ناتان النبي لداود فعظم فى قلب داود .

( ويقال ) : إن ناتان كان ابن داود وقاتل داود الخنفاء فهمزهم وقاتل أهل مؤاب وهزمهم وقاتل أدد أزار ملك سوبا فهمزه وأخذ له ألف مركب وسبعة آلاف من الخيل واجتمع أهل الشام ودمشق مع أدد أزار ليقاتلوا داود فقتل منهم اثنين وعشرين ألفاً ، واستحوذ على الأرض فكان أهل الشام جميعاً عبيداً له ثم اجتمعوا جميعاً على محاربة داود فوجه إليهم يواب ابن اخته وأبيشا أخاه ثم خرج داود حتى عبر نهر الأردن فقتل من القوم أربعين ألفاً وقتل أشان رأس القوم ، ثم وجه يواب ابن اخته لقتال بنى عمون إلى أسفل الشام ورجع إلى بيت المقدس فقام يمشى على سطح له إذ نظر إلى برسبا بنت اليات امرأة أوريا ابن حنان الشطى فسأل عنها فاخبر بحالها وأنها امرأة أوريا بن حنان فوقع فى قلبه فارسل إلى أوريا بن حنان فأقدمه عليه ثم كتب إلى يواب ابن اخته أن قدم أوريا أمام الخيل يحارب فقدمه يواب فقاتل فقتل (١) وأرسل داود إلى امرأته

---

(١) - هذا وما هو أشنع منه مما هو فى صونيل الثانى من كتب العهد القديم لا ريب أنه من الخرافات التى لم يثبت بها نقل ودحرته نواميس الأديان واستفاضت الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بتفنيده ، وقد أغرق نزاعاً فى تكذيبه سيدنا المرتضى علم الهدى فى كتابه ( تنزيه الأنبياء ) ولم يدع شيخنا الحجة البلاغى فى كتابه ( الهدى ) ملتحداً عن القول بأن ذلك من مختلقات القصاصين ، وإنك لا تجد من محققى العلماء من يعطف على تلك الخرافة فظن القبول بل ينكرها أشد الإنكار —

---

فتزوجها وأحبلها فارسل الله إليه الملكين على ما قص في كتابه جل وعز وأرسل إليه ناتان النبي فقال له يا داود ألم يأمرك الله أن تعدل في القضاء وتحكم بالحق ولا تتبع الهوى ؟ قال بلى ، قال : فهذان رجلان يسكنان مدينة واحدة أحدهما غنى والآخر فقير وكان للغنى مواش وبقر كثيرة ولم يكن للفقير شيء إلا رحلة واحدة صغيرة رباها فشبت معه ومع أولاده فكانت تأكل من طعامه وتشرب من كأسه وتنام في حجره ونزل بالغنى ضيف فلم يأخذ من بقره وغنمه شيئاً وأخذ رحلة الفقير فهيأها لضيفه ؛ فغضب داود وقال : أهل أن يموت ويفرم بتلك الرحلة سبعة أضعاف ؟ فقال ناتان النبي لداود أنت الرجل الذي فعلت هذا إن الرب إلهك يقول لك أنا الذي جعلتك ملكاً على بني إسرائيل بعد أن كنت راعي غنم وأنقذتك من يدى شاول وأعطيتك بيت إسرائيل وبيت يهوذا ففعلت هذا فلا تنتقم منك بأشر ولدك ولأسلطته عليك وعلى نساءك ، فاعظم ذلك على داود ، فقال له ناتان إن الله قد تجاوز عن سبيلك فلن تموت ولكنه يفتقم منك بشر بنيك ، وأعلمه الله أن ولده الذي ولدته المرأة يموت ، فجزع داود واشتد جزعه واشتكى الصبي فلما اشتدت علمته صام وقام ليصلي ويبكى ويتمرغ بالشعر على الأرض ، فلما توفي الصبي أعظم خول داود أن يخبروه بذلك حتى سمع بوشوشتهم فعلم فغسل وجهه ولبس ثيابه وجلس في مجلسه ودعا بطعامه وقال إنما

---

— والأصل فيه ما ثبت بالبراهين القطعية من وجوب عصمة الأنبياء عليهم السلام فلا يعرض النبي المؤمن للمجاهد للقتل لمحض أن ينكح امرأته ، ولا يفعل ما في صموئيل الثاني من الزنا بالمحصنة وهى امرأة أوريا وزوجها مجاهد ، ثم إنه لا يسترد المجاهد فيسكره ليضاجعها في سكره فيمويه أمر الحمل من الزنا وإذا أعيت الحليل عرضة للقتل ، كل ذلك مما يربى بنفسه عنه الذنابى فضلاً عن الأنبياء عليهم السلام ، وكل ما ذكره المؤلف هنا مما لا يلائم الصحيح من تاريخ داود د ع ، كأنه مأخوذ من العهد القديم المملوء من الخرافات

( م . ص )

كنت أحزن قبل أن يهلك فاما الساعة فان حزني لا يرده الى بل أنا أذهب اليه  
ثم واقع برسبا فحملت غلاماً فسمياه سليمان .

ثم إن ايشا لوم بن داود قتل أخاه امنون وذلك أنه اتهمه باخت له من  
أمه فقتله وخرج على داود ، وكان ايشا لوم عظيم الجسم كثير الشعر فبعث اليه  
داود من رده حتى رجع ، ثم خرج عليه ثانية فهرب منه داود ماشياً على رجليه  
حتى صعد عقبة طور سينا وبلغ منه الجوع حتى لحقه رجل معه خبز وزيت  
فأكل منه . ودخل ايشا لوم مدينة أبيه وصار الى داره وأخذ سرارى أبيه  
فوطنهم وقال ملكني الله على بني اسرائيل وخرج ومعه اثنا عشر ألفاً فطلب  
داود ليقضه فهرب داود حتى جاز نهر الأردن فلما جاز اجتمع اليه جماعة من  
أصحابه ولقيف من القرى فرجه يواب ولده ليحارب ايشا لوم وقال له خذه  
لى حياً صحيحاً فخر جوا فخاربه ، وكان ايشا لوم على بغل فدخل تحت شجرة بطم  
فتملق بها فاندقت عنقه ورماه يواب بثلاثة اسهم وطرحه فى جب ؛ فلما أتى  
داود الخبر جزع عليه جزعاً شديداً ورجع داود الى موضعه .

وخرج على داود بعد ذلك أزلا ومعه جبابرة فخاربهم فقتلهم فلما قتلهم  
وانقذه الله منهم قام يقدس الله ويسبحه فقال فى تقديسه إياك يارب أعبد ولك  
أخلص محبتي فانك قوتي وعدتي وملجأى ومخلصى بعد أن أحاطت بى سكرات  
الموت وقربت منى واحتوت على أحداث الهلكة فدعوتك فى ضيق واستعنت  
بك يا إلهى فسمعت صوتى فاستنقذتنى من الذين اعتورونى واضطهدونى وكنت  
ناصرى فاخرجتنى من الضيق الى الفرج فما أعد لك يارب وأنصرك للمتوكلين  
عليك لأنه لا رب غيرك فالهمنى القوة وبصرنى طريق الرشد وثبت قدمى بين  
يديك وشدد ساعدى ولا تقدر على أعدائى وهب لى طاعة بنى اسرائيل وصيرهم  
خولا خاضعين وألهمنى شكرك .

وكان داود اذا سبج الله بهذا الكلام رفع صوتاً حسناً لم يسمع مثله وكان

إذا قرأ الزبور قال طوبى لرجل ( . . . . . ) في سبيل الأئمة لم يسلك وفي مجالس المستهزئين لم يجلس وليكن هواه سنة الله وبسننه تعلم الليل والنهار يكون كشجرة غرست على شط الماء تؤتي أكلها كل حين ولا يتناثر ورقها وليس كذلك المنافقون في القضاء ولا الخاطئون في مجمع الأبرار من أجل أن الله يعلم سبيل الأبرار وسبيل الأئمة يبطل ثم يقول سبحانه الله من في السماء وليسبحه من في العلى وليسبحه ملائكته كاماً وليسبحه جنود كاهاه وليسبح له الشمس والقمر وليسبح له الكواكب والنور وليسبح لاسم ربنا الماء الذى فوق السماء وذلك بانه قال لكل شئ كن فكان وهو خلق كل شئ وبرأه وجعلهم دائماً الأبد وقد ركل شئ منهم تقديراً وجعل لمن حداً ومنتهى لا يجاوزنه فليسبح الله من فى الارض والنار والبرد والثلج والجليد فانه خلق الريح العاصف بكلمته ، سبحوا لله تسبيحاً حديثاً فى مسجد الصديقين وليفرح اسرائيل بخالقه وان بنى صيون يكبرون ربكم ويسبحون اسمه بالدف والطبل والكبر ، يكبرونه : من أجل أن يسر الله بشريعته ويعطى المساكين النصر ليشيد الصديقون بالكرامة ويسبحون على أسرتهم ويكبرون الله على حناجرهم وسيف ذو شفرتين بأيديهم لينتصروا الشعوب ويتعظ الامم فيوثقوا ملوكهم فى القيود وذوى الكرامة بسلاسل من حديد ؛ ليفعل بهم القضاء الذى كتب والحمد لله لكل الصديقين سبحوه فى سماء عزته سبحوه بحموله وقوته سبحوه بعظمته سبحوه بصوت الهزف سبحوه بالقيتارة والكبر (١) سبحوه بالبرابط والزمر سبحوه باللاتار والكبر الطويل الحلمات سبحوه فى صلاصل السمع سبحوه بالأصوات العلى والندا سبحوا ربنا

---

(١) - القيتارة : بكسر القاف وسكون الياء ثم التاء المثناة ، وتقال بالثاء المثناة أيضاً ، آلة للطرب ذات أوتار ، والكلمة من الدخيل ، والكبر : بفتح الحاء الطبل أو الطبل ذو الرأسين أو الطبل الذى له وجه واحد ، والبرابط : جمع برابط هو العود والمزهر .

( م . ص )

تسبيحاً خالصاً كل نفس بنفس ؛ ثم يقول داود في آخر الزبور إني كنت آخر  
إخوتي وعبد بيت أبي وكنت راعي غنم أبي ويدي تعمل الكبر وأصابني تقص  
المزامير فمن ذا الذي حدث ربي عني هو ربي وهو الذي سمع مني وأرسل إلى  
ملائكته فأنزوني من غنم إخوتي هم الكبر مني وأحسن فلم يرهم ربي فبعثني للقاء  
جنود جالوت فلما رأيته يعبد أصناماً أعطاني النصر عليه فاخذت سيفه  
فقطعت راسه .

ثم إن بني إسرائيل وقعوا في داود فاشتد غضب الله عليهم فأمر الله داود  
أن يحصى عدد بني إسرائيل فأحصاهم فوجدهم ثمان مائة ألف رجل بطل وعدد  
بني يهوذا خمسمائة ألف رجل فبعث الله حيرام النبي إلى داود وقال له قل لداود  
اختر واحدة من ثلاث إما أن يكون جوع سبع سنين وإما أن تدفع إلى أعدائك  
فيمزونك ثلاثة أشهر ويطر حونك من سلطانك وإما أن يكون موت شديد  
ثلاثة أيام فضاق داود لذلك وقال ربنا أولى بنا من خلقه فسلط الله عليهم الموت  
فمات في ساعة واحدة سبعون ألف رجل فقال داود يارب اني أنا أسأت فما  
ذنب هؤلاء الذين يشبهون البهائم فأوحى الله إليه أن ابن لي هيكلًا في بيدر  
اليبوساني فصعد داود الجبل حتى اشترى البيدر بخمسين أسترًا وابنتي هناك  
مذبحاً فكف الموت عن بني إسرائيل ، وكان داود قد أسن وضعف بدنه وكان  
له ابن يقال له ادونياص فاستمال يواب صاحب حروب داود وقوماً من قواد  
داود وقال لهم قد كبر الملك داود وأنا أولى أن أقوم مقامه فلما بلغ داود ذلك  
أرسل إلى سادوق (١) الكاهن وناتان النبي فقال لهم اجتمعوا أهل المملكة  
واحملوا سليمان ابني على بغلتي وأجلسوه على منبري فقد جعله الله رأساً على بني  
إسرائيل والله يعظم ملكه ويرفع شأنه فمضوا مع سليمان حتى علا منبر داود

(١) - وقيل عالي ، والكاهن في لغتهم كوهن ، ومعناه : العالم الإمام ، وكان

هذا الكاهن رجلاً صالحاً . ( كذا في هامش الأصل ) .

واجتمع عليه أهل المملكة فقال داود هكذا أعلمني الله أن يملك سليمان ابني وعيناي تنظر اليه ، وكان سليمان يومئذ ابن اثنتي عشرة سنة ثم اشتدت على داود علمته فأوصى سليمان وقال أنا ماض في سبيل كل أهل الأرض لا تمان (١) فأعمل بوصايا الرب إلهك واحفظ موثيقه وعهوده ووصاياہ التي في التوراة المنزلة على موسى بن عمران ؛ ومات داود وله مائة وعشرون سنة وكان ملكه أربعين سنة .

## سليمان بن داود

ولما قبض الله عز وجل داود قام مكانه سليمان نبياً وملكاً ، فسخر الله له الجن والإنس والرياح والسحاب والطير والسباع وآتاه ملكاً عظيماً كما قص في كتابه العزيز ؛ ومال يؤاب صاحب حروب داود وقوم من أصحابه مع أخوة سليمان ليفسدوا على سليمان ملكه فقتلهم سليمان من عند آخرهم وقتل أدونياس أخاه ، فصلح الملك لسليمان وثبت سلطانه وتزوج بنت فرعون ملك مصر ودخل بها في بيت داود وجمع سليمان بنى إسرائيل ليقرب قرباناً فقرب ألف ذبيحة فرأى سليمان في ليلة كأن الرب يقول له سل ما أحببت لا أعطيك فقال سليمان أنت يارب أنعمت على داود النعمة العظيمة وصيرت عبدك سليمان ملكاً بعده فأعطني قلباً حكيماً لأحكم بالعدل وأفهم الخير والشر ؛ فقال الله : لأنك طلبت هذا الأمر ولم تطلب مالا ولم تطلب أنفس أعدائك ولم تطلب طول العمر لا يمكنك طلبت حكمة تفهم بها الحكم والقضاء فقد استجبت لك وأعطيتك قلباً فهيماً بصيراً إلى الأمر الذي لم يكن لأحد قبلك ولا يكون بعدك مثلك وأعطيتك ما لم تطلب من الأموال والعناق والكرامة وأنت ان سلكت في طريق وحفظت شرائعي ووصاياي كما حفظ داود أبوك أطيل عمرك وأعظم أمرك

( م )

(١) - لا تمان أى لا تحذر ولا تتق

فكان سليمان يجلس للقضاء ويحكم بين بني اسرائيل فيمجبون لحكمه وعدل قضائه وقوله وحسن لفظه ، وكان سليمان قواد ووزراء وكتاب ووكلاء . فكان وزيره زابود بن ناتان ، وعلى حروبه بنايان بن يويادع ، وخازنه أيشار . وعلى الخراج ادونيرام بن عبدا ، وكان له اثنا عشر وكيلًا على نفقاته يقوم كل وكيل بنفقة شهر ، وكانت نفقاته على أسباط بني اسرائيل ، وكانت وظيفته كل يوم ثلاثين كراً من الدقيق السميد وستين كراً من دقيق الخشكار وعشرة ثيران معلوفة وعشرين ثوراً ومائة كبش ، وكان له أربعون ألف آرى (١) معلق عليها دوابه وكان معجباً بالخيل ، وقد قص الله من خبره فيها ما قص .

ولبتدأ سليمان في بناء بيت المقدس وقال : ان الله أمر أبى داود أن يبنى بيتاً وان داود شغل بالحروب فأوحى الله اليه أن ابنك سليمان يبنى البيت باسمى فأرسل سليمان في حمل خشب الصنوبر وخشب السرو ، ثم بنى بيت المقدس بالحجارة فاحكمه ولبسه الخشب من داخل وجعل الخشب منقوشاً وجعل له هيكلًا مذهباً وفيه آلة الذهب ، ثم أصعد تابوت السكينة فجعله في الهيكل وكان في التابوت اللوحان اللذان وضعهما موسى . ولما وضع سليمان تابوت السكينة قام بين يدي الهيكل وقد اجتمعت جموع بني اسرائيل فسبح الله وقدمه واثنى عليه بآلائه اذ ملكه على بني اسرائيل وأجرى بناء بيت المقدس على يده ؛ وكان يجتمع اليه بنو اسرائيل ويقول تبارك وتعالى الرب الذى وهب الراحة لاسرائيل ونمت كلماته الصالحة فلم يسقط شيء منها مما قاله لعهده موسى ونسأل الله ربنا أن يكون معنا كما كان مع آبائنا ولا يرفضنا ولا يخذلنا يقبل بقلوبنا اليه لنسلك الطريق التى يرضاها ونحفظ سنته وعهوده ووصاياه وأحكامه التى أمر آبائنا بها ويجعل

(١) - الآرى : بالمد وتشديد الياء وقد تخفف عود بعرض في حائط أو في

حبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيه الدابة ، ويسمى الآخيه أيضاً .

(م ص)

قولنا قريباً منه ورضياً عنده وقلوبنا سالمة له حافظة لأمره .

ولما فرغ سليمان من بيت المقدس عمل عيداً وقرب فيه الذبائح فاقام أربعة عشر يوماً يفعل ذلك وقد جمع اليه بنى اسرائيل فاذا فرغ من إطعامهم قام فقدس الله وسبحه فلما فرغ أوحى الله اليه أنى قد سمعت صلاتك ورأيت قربانك فان دمت على طاعتى وصلت لك ملكك ولولدك بعدك فقدست هذا البيت آخر الدهر وان حدثم عن أمرى او نقض أحد منكم عهدى سلبته ملكه وخرّبت هذا البيت الى آخر الأبد ، وقدمت بلمقيس ملكك سباً على سليمان وكان من أمرها ما قد قصه الله فى كتابه العزيز ؛ ولما قدمت عليه جاءته بجبال موقرة ذهباً وعنبراً وقالت له لقد بلغنى من أمرك ما لم أصدق به حتى رأيته ثم انصرفت الى بلدها وكان سليمان معجباً بالنساء فتزوج فيما يقال سبع مائة امرأة فيهن بنت فرعون ملك مصر وعدة من نساء بنى عمون وعدة من نساء أهل مؤاب جبابرة الشام ومن أدوم ومن الجثانيين وهم الصيدانيون ومن الشعوب التى قد كان الله نهى عن مخالطتهم وكان له سبعمائة فاتخذت امرأة من نساء سليمان تمثالاً على صورة أبيها فلما رأى غيرها من نسائه فلعن كفعالها فعتاب الله سليمان وقال له تعبد الأصنام فى بيتك ولا تفضيك لأسبلك ملكك ولا تزعزع العزم من يدك ولا تفرق الأسباط من ولدك ولا تكنى احفظ أباك داود فيك فلا أسبلك الملك بقية عمرك ولا أسلب جميع الأسباط ولا تكنى أدع فى يدك سبطين اثلاً يذهب ذكرك وإن سليمان لجالس على كرسيه المعمول من الذهب المسكّل بالجواهر إذا انتزع خاتم من يده فأخذه شيطان من الشياطين فوضعه فى يده ونحى سليمان عن كرسيه وجلس عليه الشيطان ونزع ثياب سليمان وابسمافر سليمان على وجهه عليه جبة صوف وفى يده قصبة فكان يستعظم ويقول أنا ملك بنى اسرائيل سلبنى الله ملكى فيسخر منه من يسمعه وينكرون قوله فكان يقف على الصيادين الذين على البحر فيطالب منهم ما يطعمونه ؛ وأنكر آصف صاحب سليمان وغيره أمر ذلك

الشیطان ولم يروه يذكر الله فهرب الشيطان وطرح الخاتم في البحر وأقام سليمان مسلوب الملك أربعين يوماً فانه بعد أن كملت له الأربعون يمشى على شط البحر حائراً إذ قال له بعض الصيادين تعال يا مجنون فخذ هذا الحوت فأعطاه حوتاً قد تغيرت رائحته فصار به الى البحر ففسله وشق بطنه واذا في داخله حوت آخر فشق بطن الحوت الآخر فاذا خانمه في جوفه قلبسه وحمد الله ورد الله عليه ملكه وأقام ملكاً على بنى اسرائيل على ما وصف الله جل وعز من ملكه وتسخير له الطير والجن والانس يعملون له أعاجيب الصنعة ويشيدون له البنيان ويطيحونه في كل أمره أربعين سنة ، ثم توفي ودفن الى جانب قبر داود ، وكان لسليمان يوم ملك اثنتا عشرة سنة فمات وله اثنتان وخمسون سنة .

## رحبهم بن سليمان والملوك بعده

ولما مات سليمان بن داود ملك رحبهم بن سليمان فاجتمع اليه أسباط بنى اسرائيل وقالوا له إن أباك قد كان غلظ علينا واستعبدنا استعباداً شديداً خفف أنت الآن عنا فقال لهم رحبهم انصرفوا عني اليوم وجيئوني بعد ثلاثة أيام فانصرفوا عنه فاستشار المشيخة من أصحاب أبيه فقال ماترون قالوا نرى أن تحسن إجابة بنى اسرائيل وتلين لهم القول حتى تملكهم بعد اليوم فترك قول مشيخة بنى اسرائيل واستشار أحداً نشأوا معه فقالوا له نرى أن تغلظ القول لهم ليستقيم لك أمرهم كما استقام لأبيك فلما كان اليوم الثالث اجتمعوا اليه ليسأله عما ذكروا له فقال لهم ان خنصرى أثقل من إبهام أبى فلما قال لهم هذا انصرفوا عنه وتهرقوا في قراهم فلم يبق معه من أسباط بنى اسرائيل إلا سبط يهوذا وسبط بنيامين ، وملكث الاسباط العشرة عليهم يوربعم بن ناباط وكان قد هرب من سليمان الى مصر فلما اختلفت بنو اسرائيل على رحبهم بن سليمان قدم ؛ وجمع رحبهم بن سليمان من سبط يهوذا وسبط بنيامين الف رجل يطلب محاربة يوربعم

ابن ناباط ومن معه وأوحى الله الى سمعيا النبي أن قل لرحبعم ومن معه لا تحاربوا  
بنى اسرائيل فسمعوا قوله وانصرفوا ، وكان ملك رحبعم سبع عشرة سنة وملك  
يوربعم ابن ناباط على العشرة الأسباط من جبل فاران فقالت بنو اسرائيل إنا  
نريد أن نقرب قرايئتنا الى الله فكره يوربعم أن يصعدوا الى بيت المقدس  
فدستهم الى يهوذا فدخلوا في ملكهم فقال ليست بكم حاجة الى الصعود وأنا  
أعمل لكم مذبحاً فعمل لهم مذبحاً وصير فيه عجلاً من ذهب وقال هذه آلهتكم التي  
اصعدتكم من أرض مصر واتخذ للعجل أحباراً وعمل عيداً وقرب الذبائح للعجل  
فأتاه نبي بنى اسرائيل فوعظه فدیده اليه فيبست فقال له ادع الله أن يردي  
فدعا له النبي فرجعت يد يوربعم ، وأقام يوربعم على طريقه لم يرجع عنها وأهلك  
الله يوربعم وكل من كان معه وقتله ودمر عليه ؛ وكان ملكه عشرين سنة .

ثم ملك ( أبيام ) بن رحبعم فسلك سبيل أبيه وأظهر الفواحش وارتكب  
القبائح فبكر الله عمره ؛ وكان ملكه ثلاث سنين .

ثم ملك ( أسا ) فأظهر العمل بطاعة الله تعالى ومنع الزنا وعاقب عليه  
وعلى الريب وأخرج من كان يعبد الأصنام من مملكته حتى طرد أمه لما بلغه  
أنها تعبد الأصنام ، وفي زمانه صار زارح ملك الحبشة وأقبل ملك الهند الى  
بيت المقدس فبعث الله عذاباً فاهلك زارح وملك الهند . وكان ملك أسا أربعين سنة  
ويقال إن بنى اسرائيل أوقدوا من خشب أسلحة أصحاب الهند لما قتلهم أسا سبع سنين .  
ثم ملك بعده ابنه ( يهوشافط ) فسلك سبيل أبيه وكان ناسكاً صديقاً  
فلك العشرة أسباط وكان مرضياً في جميع بنى اسرائيل ، وكان ملكه خمسا  
وعشرين سنة .

ثم ملك بعده ( يورام ) ابنه فكفر ورجع قومه الى عبادة الأصنام  
وتزوج امرأة أطقته وأضلته ؛ وكان ملكه أربعين سنة .

ثم ملك ( حزيا ) بعد أبيه فسلك سبيله وكان العشرة الأسباط قد اعتزلت

وملكت منهم ملكا يقال له « يهو » ، فخارب احزيا حتى قتل من قومه مقتلة عظيمة  
ثم سلب الله عليهم ملك سورية ففعل بهم مثل ذلك ، وكان ملك احزيا  
سنة واحدة .

ثم ملكت ( عتلايا ) بنت عمرى فقتلت ولد داود حتى لم يبق من نسل  
داود أحد إلا غلام يقال له « يواش » ، وأخذته امرأة من بنى عمه يقال لها  
« يوشبع » ، عمته وكان يرضع وأفسدت عتلايا وأظهرت الفواحش وأفسدت  
البلاد واجتمعت بنو اسرائيل الى يودع الاحبارى فاشتكوا اليه الذى تفعل  
بهم فاجتمعوا فقتلوا وكان ملكها سبع سنين .

وملك بعد عتلايا الغلام الذى كان بقى من بنى داود وهو ( يواش ) وكان  
يوم ملك له سبع سنين فصالحته أمور بنى اسرائيل وظهر فيهم العدل وارتفعت  
الفواحش وتركوا عبادة الأصنام ثم ظلم فى آخر عمره واستعمل القتل حتى قتل  
أولاد الاحبار وقتل ولد يودع الاحبارى الذى ملكه ثم مات ، وكان ملكه  
أربعين سنة وهدم من سور بيت المقدس أربعين ذراعا وانتهب كل ما كان فيها .  
ثم ملك بعده ( امصيا ) وكان يشبه مذهب يواش فى أول أمره ثم ظلم  
وجار وكان ملكه سبعا وعشرين سنة .

ثم ملك ( عزيا ) بن امصيا وكان فى زمانه أشعيا النبى فأحسن عبادة الله  
والعمل بطاعته غير أنه أخذ المجمر ودخل الهيكل ولم يكن ذلك يصلح لأحد  
إلا للاحبار فعاقبه الله فبرص وعاقب أشعيا النبى لأنه لم ينهه عن ذلك فنزع الله منه  
النبوة حتى مات عزيا ، وكان ملكه اثنتين وخمسين سنة .

ثم ملك ( يوتام ) لما برص أبوه وكان ملكه ست عشرة سنة .

ثم ملك ( احاز ) ابنه فكفر فعبد الأصنام فسلب الله عليه بالعقس  
( تهلتهفلس ) ملك بابل فسباه واستعبده وضرب عليه الجزية وأخرب مدينة  
العشرة الأصباط بفلسطين وهى سبسطية وسبى أهلها فدخل بهم الى ارض بابل

ثم أرسل الى المدينة قوماً من قبله فعمروها وبنوها فهم الذين يدعون السامرة بفلسطين والاردن فلما سكنوها سبط الله عليهم الأسد ثم بعث اليهم رجلاً من أحبار بني اسرائيل من ولد هارون يعلمهم دين بني اسرائيل فلما دخلوا في دينهم تركهم الأسد وصاروا سامرة فقالوا لا نؤمن بنبي إلا بموسى ولا نعرف إلا ما في التوراة وجحدوا نبوة داود وأنكروا البعث والمشيور وامتنعوا من محاسبة الناس والاختلاط بهم ومن تناول شيء منهم ومن حمل الموتى ومن حمل ميتاً اعتزل سبعة أيام يعتزل في الصحراء لا يختلط بهم ثم يغتسل وكذلك من تناول شيئاً لا يحل له ولا يؤون الحائض منازلهم وجعلوا رئيسهم من ولد هارون يسمونه الرئيس ، ويتوارثون على التوراة فليس هم في بقعة من بقاع الأرض إلا بجند فلسطين ، وكان ملك احاز ممت عشرة سنة .

ثم ملك بعد احاز ( حزقيل ) ابنه فاحسن عبادة الله تعالى وكسر الأصنام وهدم بيوتها وكان في زمانه سنجاريب بن سراطم ملك بابل فسار الى بيت المقدس فسبي بقية الأسباط فرشاه حزقيل بثلاثمائة قنطار فضة وثلاثين قنطار ذهب على أن ينصرف فاخذها ثم غدر فلما فعل ذلك دعا الله اشعيا النبي وحزقيل على سنجاريب فاجاب الله دعاهما فساط الله على أصحاب سنجاريب القتل فقتل منهم في ساعة واحدة مائة الف وخمسة وثمانين الفاً فرجع سنجاريب مهزوماً حتى صار الى بابل وقتله ولده شر قتلة ، وأمر الله سبحانه اشعيا النبي أن يعلم حزقيل أنه ميت فليوص فلما أعلمه الله ذلك دعا الله أن يزيد في حياته حتى يهب له ولداً يملك بعده فزاد الله في حياته خمس عشرة سنة حتى ولد له ولد . وفي أيام حزقيل رجعت الشمس نحو مطلعها خمس درجات ؛ وكان ملك حزقيل سبعاً وعشرين سنة .

ثم ملك بعد حزقيل ( منشا ) بن حزقيل فكفرت بنو اسرائيل في إياه وكفروا وعبد الأصنام وكان أشد ملك في بني اسرائيل وبني للأصنام مسجداً

وانخذ صنماً له أربعة أوجه (١) فنهاه أشعيا فامر به فنشر بالمنشار من رأسه الى رجله فسلط الله على منشأ قسطنطين ملك الروم فخاربه وأسره فاقام في الأسر زماناً ثم تاب الى ربه فرده الله الى ملكه فكسر الصنم وهدم بيوت الأصنام وكان ملكه خمساً وخمسين سنة ، وأيام أسره عشرين سنة .

ثم ملك (أمون) بن منشأ فاعاد الأصنام حتى كثرت وكان ملكه ست عشرة سنة .

ثم ملك بعده (يوشيا) ابنه فاحسن عبادة الله وكسر الأصنام وهدم بيوتها وقتل سدنتها وأحرقهم وكان في العدل وحسن عبادة الله تعالى وجميل مذهبه يشبه دواد وسليمان ، وكان ملكه ثلاثين سنة .

ثم ملك (يهواخز) ابنه ثلاثة اشهر ثم أسره فرعون الأعرج ملك مصر ووضع على بلاده الخراج وصير عليها ملكاً من قبله وأخذ يهواخز فذهب به الى مصر فمات هناك .

ثم ملك بعده (يويقيم) أخوه وهو أبو دانيال النبي ، وفي عصره سار بخت نصر ملك بابل الى بيت المقدس فقتل في بني اسرائيل وسباهم وحملهم الى أرض بابل ثم صار الى أرض مصر فقتل فرعون الأعرج ملكها ، وأخذ بخت نصر التوراة وما كان في الهيكل من كتب الانبياء فصيرها في بئر وطرح عليها النار وكبسها ، وكان في ذلك العصر أرميا النبي فلما علم بقدوم بخت نصر أخذ تابوت السكينة نجباًه في مغارة حيث لم يعلم به أحد ولم ينج من بخت نصر إلا أرميا ، وكان عدة من حمل بخت نصر الى أرض بابل ثمانية عشر ألفاً فيهم ألف نبي وملكهم يحنيا بن يهو ياقيم فمنهم اليهود الذين بالعراق (ويقال) ان أرميا النبي قال اللهم إني لأعلم من عدلك ما لا يعلمه غيري فعلام سلطت بخت نصر

---

(١) - وبني مذبحاً لباعل وسجدوا له كواكب وكل قوات السماء وأجاز ابنه في النار وكتب عقوداً ورباطات .  
(عن هامش الأصل)

على بنى اسرائيل فاوحى الله اليه انى انما انتقم من عبادى اذا عصوني بشرار خلقى ، ولم يزل بنو اسرائيل فى الاسر تحت يد بخت نصر حتى تزوج امرأة منهم يقال لها « سيجب » بنت سلتايل فسأله أن يرد قومها الى بلدهم فلما رجع بنو اسرائيل الى بلدهم ملكوا عليهم « زربابل » بن سلتايل فبنى مدينة بيت المقدس وبنى الهيكل وأقام على بنائه ستاً وأربعين سنة وفى زمانه مسح الله بخت نصر بهيمة أنثى فلم يزل يفتقل فى أجناس البهائم سبع سنين ، ثم يقال انه تاب الى الله عز وجل فاحياه بشراً ثم مات ؛ وكان زربابل الذى أخرج التوراة وكتب الانبياء من البئر التى دفنها فيها بخت نصر فوجدها بحالها لم تحترق فاعاد نسخ التوراة وكتب الانبياء وسننهم وشرائعهم وكان أول من رسم هذه الكتب .

وكان شريعة بنى اسرائيل توحيد الله والاقرار بنبوة موسى وهارون ابني عمران ابن قاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله ، وكان صيامهم فى كل سنة ستة أيام أولها فى رأس السنة وهم يعدون رأس السنة أول يوم من تشرين فاذا مضى من تشرين عشرة أيام صاموا يوماً واحداً وهو اليوم الذى نزلت فيه الألواح الثانية على موسى بن عمران ، ويصومون لعشر خلون من كانون الآخر يوماً وهو يوم نجى الله بنى اسرائيل من هامان ، ويصومون لسيعة عشر يوماً من تموز يوماً واحداً وهو اليوم الذى نزل فيه موسى من طور . ويصومون لتسعة أيام من آب يوماً واحداً وهو اليوم الذى كان فيه خراب بيت المقدس ، ويصومون لثلاثة أيام من تشرين وهو الذى قتل فيه قدريا بن اخيقام ، ولهم أربعة أعياد فى السنة ، عيد الفطير وهو اليوم الذى خرج فيه موسى بنى اسرائيل من مصر فحملوا عجيتهم ولم يحتمر فاكلوه فطيراً وهو خمسة عشر يوماً من نيسان وأيامه سبعة أيام ، ثم عيد لسته عشر يوماً يضى من حزيران وهو يوم أنزلت فيه التوراة على موسى فذلك يوم عيد عندهم معظم ، ثم عيد أول يوم من تشرين وهو رأس السنة عندهم ثم عيد فى خمسة

عشرة يوماً من تشرين وهو عيد المظلة ومعناها أن الله عز وجل أمر موسى أن يأمر بني اسرائيل أن يبنيوا عريشاً بالسعف والجريد فهم يقيمون ثمانية أيام يتخذون في كنائسهم ظلالاً من السعف والجريد ، وصلواتهم ثلاث صلوات صلاة بالفداء وصلاة عند غروب الشمس وصلاة بعد الغروب فاذا وقف أحدهم للصلاة جمع عقبه وجعل يده اليمنى على كتفه الأيسر ويده اليسرى على كتفه الأيمن وهو مطرق يركع خمس ركعات لا يسجد فيهن ثم يسجد في الآخرة سجدة واحدة ويسبح بمزامير داود في أول الصلوات ويقرأ في صلاة المغيب من التوراة ، ومعتمدتهم في سننهم وشرائعهم على كتب علماءهم وهي الكتب التي يقال لها ( . . . . ) بالعبرانية وهي اللغة التي صارت لهم لما عبروا البحر وهذا رسم الخط العبراني وهو سبعة وعشرون حرفاً (١) .

وسنتهم في مناحيهم أن لا يتزوجوا إلا بولي وشاهدين ، وأقل مهرهم للبكر مائتا درهم وللثيب مائة درهم بهذا الوزن لا يكون أقل منه ، والطلاق مباح متى كرهوا ولا يكون إلا بشهود ، وسنتهم في ذبائحهم أن لا يأكلوا ما ذبحه غيرهم ، وأن يكون الذي يتولى الذبائح عالماً بالشرائع ثم يأتي بالسكين كلياً أراد أن يذبح بها إلى الكاهن فإذا رضى حذوها أطلق له الذبح بها وإلا أمره أن يحذوها أو يأتي بغيرها فإذا ذبح لم يقر بها من حائط تضطرب عليه فإذا فرغ منها نظر إلى الحلقوم فإن وجدته لم يرغ الغلصمة ووجد الذبح مستويًا لم يؤكل حتى ينظر إلى الرئة فإن وجد بها عيباً أو علة أو شقاً أو بثرة أو ورماً لم تؤكل الذبيحة فإن سلمت الرئة نظر إلى الدماغ فإن وجد فيه علة لم يؤكل وإن سلم الدماغ نظر إلى القلب فإن وجد فيه علة لم يأكله وإن سلم مافي البطون والثرث من الشحم فلا يأكله ولا العروق وأكل ما سوى ذلك .

وتاريخهم على حسابهم من خراب بيت المقدس فعلى هذا يحسبون ولا

(١) - كذا في الأصل ولم يوجد فيه رسم الخط العبراني . ( م . ص )

بذلهم في كل يوم أن يذكروا اليوم الذي خرب فيه بيت المقدس وكم له الى يومه ذلك .

## المسيح عيسى بن مريم

وكانت حنة امرأة عمران قد نذرت إن وهب الله لها ولداً أن تجعله لله فلما ولدت مريم دفعتها الى زكريا بن برخيا بن شوا بن نحر ائيل بن سهلون بن أرسوا بن شويل بن يعود بن موسى بن عمران ، وكان كاهن المذبح فلم يزل كذلك حتى اذا كملت سبع عشرة سنة بعث الله اليها الملك ليهب لها ولداً زكياً فكان من خبرها ما قصه الله عز وجل حتى اشتملت على الحمل فلما كملت أيامها طرقها المخاض على ما قال الله عز وجل ووصف من حالها وحاله وكلامه من تحتها وكلامه في المهد ، وكان مولده بقرية يقال لها ( بيت لحم ) من قرى فلسطين وكان ذلك يوم الثلاثاء لأربع وعشرين يوماً خلت من كانون الاول ( قال ماشاء الله المنجم ) كان الطالع للسنة التي ولد فيها المسيح الميزان ثمانى عشرة درجة والمشتري في السنبلة إحدى وثلاثين دقيقة راجعاً ، وزحل في الجدى ست عشرة درجة وثمانى وعشرين دقيقة ، والشمس في الحمل دقيقة والزهرة في الثور أربع عشرة درجة ، والمريخ في الجوزاء إحدى وعشرين درجة وأربعاً وأربعين دقيقة ، وعطارد في الحمل أربع درجات وسبع عشرة دقيقة ، وأما أصحاب الانجيل فلا يقولون إنه تكلم في المهد ويقولون إن مريم كانت مسماة برجل يقال له يوسف من ولد داود وأنها حملت فلما قرب وضع حملها سار بها الى بيت لحم فلما ولدت ردها الى ناصرة من جبل الجليل فلما كان في اليوم الثامن ختنه على سنة موسى بن عمران . وقد وصف الحواريون أخبار المسيح وذكروا حاله فائتبتنا مقالة واحد واحد منهم وما وصفوه به وكان الحواريون إثني عشر من أسباط يعقوب ، وهم شمعون بن كنعان من سبط ( . . . . . ) ويعقوب

ابن زبدي ( . . . . . ) ويحيى بن حابر بن فالي من سبط زبلون ، وفيلفوس  
من سبط أشر ، ومتى من سبط اشجر بن يعقوب ؛ وسمعي من سبط هرام بن  
يعقوب . ويهوذا من سبط يهوذا بن يعقوب ، ويعقوب من سبط يوسف بن  
يعقوب ، ومنسا من سبط روبيل بن يعقوب وكان دون هؤلاء سبعون رجلا  
وكان الاربعة الذين كتبوا الانجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا اثنان من هؤلاء  
الاثنى عشر واثنان من غيرهم .

## انجيل متى

فاما متى ، فإياه قال في الانجيل في نسب المسيح يسوع بن داود بن ابراهيم  
الى اسفل حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن ماثن بعد اثنين وأربعين أبا . ثم قال  
وكان يوسف بعيل مريم ، وان المسيح ولد في بيت لحم من قرى فلسطين وملك  
فلسطين يومئذ هيرودس ؛ وان قوما من المجوس ساروا الى بيت لحم وعلى  
روؤسهم نجم يهتدون به حتى رأوه فسجدوا له ، وان هيرودس ملك فلسطين  
أراد أن يقتل المسيح ، وان يوسف أخرجه وأخرج أمه الى أرض مصر فلما  
مات هيرودس رده فانزله ناصرة جبل الجليل ، وانه لما كمل المسيح وبلغ تسعاً  
وعشرين سنة صار الى يحيى بن زكريا ليصطنعه فقال يحيى بن زكريا أنا أحوج  
إليك منك الى فقال له المسيح اترك هذا القول فان هكذا ينبغي أن يتم البر فتركه  
يحيى . وإن يسوع خرج بتأييد روح الله الى البرية فصام أربعين يوماً فاقرب  
إليه الشيطان فقال ان كنت الآن ابن الله فمر هذه الحجارة تصير خبزاً ؛ فقال  
يسوع إنه ليس بالخبز وحده يحيى البشر ولكن بكلمة الله فحمله فصيره على  
جناح الهيكل ثم قال له الشيطان فألق نفسك الى الأرض فانك ان كنت ابن الله  
تكنفقه ملائكته ؛ فقال المسيح انه مكتوب لا تجرب الله بك ، ثم قال للشيطان

اذهب فان لله أسجد وإياه أعبد فتركه الشيطان وذهب ، ثم إن ملائكة الله جل  
 وعز اقتربت منه فجعلوا يخدمونه ثم إن تلامذته اقتربوا إليه فجعل يكلمهم بأمثال  
 ووحى وبغير أمثال ، وكان أول ما تكلم به من الانجيل على مافى انجيل متى :  
 طوبى للمساكين القناعة قلوبهم بما عند ربهم بحق إن لهم ملكوت السماء طوبى للجياع  
 العطاش فى طاعة الله ، طوبى للصادقين فى قولهم التاركين للكذب الذين هم ملح  
 الأرض ونور العالم ؛ لا تقتلوا ولا تسخطوا أحداً وأرضوا من سخط عليكم  
 وصالحوا خصمكم ؛ ولا تزنوا ولا تنظروا الى غير نساءكم فان كانت عينكم اليمنى  
 تدعوكم الى الخيانة فاقطعوها حتى تنجوا بأبدانكم ، ولا تطلقوا نساءكم من غير زينة  
 ولا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولا بسمائه ولا بأرضه ، ولا تقاوموا  
 الشرء ولا تكن من اطمك على عارضك الأيمن فأقبل اليه بهارضك الأيسر ومن  
 أراد أن يزرع قبيصك فأعطه أيضاً ردماك ومن سخرك ميلاً فانطلق معه ميلين  
 ومن سالك فأعطه ومن استقرضك فأقرضه ولا تحرمه ، قد سمعتم أنه قد قيل  
 أحبب قريبك وأبغض عدوك أما أنا فإني أقول لكم أحبوا أعدائكم وصلوا من  
 قطعكم وافعلوا الخير الى من بغضكم ، إن كنتم تحبون الذين يحبونكم فإى أجر لكم  
 لا تظهروا صدقاتكم بين أيدي البشر لا تعلم شمائلكم بما عملت أيمانكم ، لا تراؤن  
 الناس بصلاتكم واذا صليتم فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم ولا يسمعون أحد  
 واذا صليتم فقولوا أبانا الذى فى السماوات يقدس اسمك وتأتى ملكوتك تكون  
 مشيئتك كما فى السماء وعلى الأرض ؛ خبزنا كفافاً أعطنا اليوم واترك لنا الذى  
 علينا كمثله ما نترك نحن لغرمائنا ولا ندخلنا فى تجربة يارب ولا تكن نجنا من  
 الشرير ، ولا تظهروا صيامكم للبشر اذا صمتم لله ربكم ، ولا تغيروا وجوهكم  
 ليراكم الناس فان ربكم يعلم بحالككم ، لا تدخروا الذخائر حيث السوس والأرض  
 الا كلة يفسدون وحيث اللصوص يحفرون ولكن تكون ذخائركم عند ربكم  
 الذى فى السماء حيث لا سوس يعدو ولا افس يسرق ، ولا تهتموا بمعاشكم ولا

ما تأكلون ولا ما تشربون ولا ما تلبسون ، وانظروا الى طير السماء لا يزرعون ولا يحصدون ولا يجمعون في البيوت فان الله يرزقهم وأنتم أكرم على الله من الطير ، لا تهتموا لأولادكم فانهم مثلكم كما خلقتهم خلقوا وكما رزقتم رزقوا ولا تقل لا خيك أخرج القذى من عينك وفي عينك أنت جذع ، لا تنظروا في عيوب الناس وتدعوا عيوبكم ؛ لا تعطوا القدس ولا اللؤلؤ للخنازير فتدوسه بارجلها ، سلوا ربكم يعطيكم وابتغوا اليه فانكم تجدونه رحيماً بكم واقربوا بابَه يفتح لكم ؛ أما الباب فانه معرض والطريق بين وهو يبلغ الناس التلف وما أصغر الباب وأضيق الطريق التي تبلغ الناس النجاة ، تحفظوا من أهل الكتاب الذين يشبهون الذئاب الضارية كما لا تستطيعون وتقطفون العنبه من الشوك ولا التين من الحنظل هكذا لا نجدون شجرة سوء تخرج نباتاً صالحاً ولا شجرة صالحة تخرج ثمرة سوء ؛ كل من يسمع كلامي ثم يفهمه فانه يشبه رجلاً حليماً بنى بيته في مكان صلب شديد فجاء المطر ودرت الأنهار وارتفعت الرياح . . . (١) . . . فسقط البيت .

وفي ذلك الزمان كان الملك هيرودس قد أخذ يوحنا فسجنه وذلك أنه كان يأتي امرأة أخيه فيلفوس فنهاه يوحنا أن يأتي ذلك وكان يريد أن يقتله ويتقى لأنهم كانوا يعظمون يوحنا فقالت له امرأة أخيه اقتل يوحنا فوجه الى السجن فقطع رأس يوحنا ووضع على طبق واقرب تلاميذه وأخذوا جثته فقبروها وجاءوا المسيح فاخبروه فخرج الى أرض قفر وجعل يأمر أصحابه لا يخبروا أحداً .

(١) - كذا يماض في الأصل ولا ريب أن هنا سقطاً ، وفي نسخة انجيل متى المطبوع بعد قوله وارفعت الرياح (ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسساً على الصخر ، وكل من يسمع أقوال هذه ولا يعمل بها يشبه رجل جاهل بنى بيته على الرمل فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه عظيماً ) ( م . ص )

## انجيل مرقس

فأما مرقس فانه قال في أول انجيله يسوع المسيح ابن الله كما هو مكتوب في اشعيا النبي إني مرسل ملاً كي قدام وجهك لأصلح سبيلك وإن يحيى بن زكريا كان يعتمد المعمودية للتوبة . وكان لباسه وبر الابل وكان يشد حقويه بغرفة من جلود وان المسيح جاءه من ناصرة الجليل يعمده في الأردن فلما عمده خرجت روح القدس على الماء كالحمامة وصوت من السماء ينادى من السماء أنت ابني خليلي الذي بك سررت وانصرف الى جبل الجليل فاذا قوم يصطادون السمك فيهم شمعون واندراوس فقال لهما الحقاني أجملكما تصطادان البشر ففضيا معه فدخل قرية فأبرى مرضاها وبرصها وفتح أعين عميان بها فاجتمع اليه قوم وجمعهم يكلمهم بأمثال ووحى ويقول بحق أقول لكم لا تذهب القبيلة حتى يذهب السماء والأرض وكلامي لا يذهب .

## انجيل لوقا

فأما لوقا فانه يقول في أول الانجيل من أجل أن كثيراً من الناس أحبوا أن يكتبوا القصص والامور التي عرفناها رأيتهم يحق علي أن اكتب شيئاً علمته بحقه إنه كان في أيام هيرودس الملك كاهن يسمى زكريا من خدام آل ايليا وامراته من بنات هارون تسمى « اليسبع » وكاما جميعاً بارين قدام الله عاملين بوصاياه غير مقصرين في طاعته ولم يكن لهما ولد وكانت اليسبع عاقراً وزكريا عاقراً قد كبرت منهما فيبنازكريا فيكهن الدخنة فدخل الهيكل وجماعة خارج الهيكل فتراى لزكريا ملك الرب قائماً عن يمين المذبح فارتعذ زكريا حين أبصره وحلت عليه الخشية فقال له الملك لا ترهب يا زكريا فإن الله قد سمع صلواتك وأجاب دعائك فيهب لك ابناً تسميه يحيى ويكون لك فيه الخير والفرح ويكون عظيماً عند الله

ولا يشرب خمرأ ولا سكرأ ويمتلى من روح القدس إذ هو فى بطر أمه ويقبل الى الله بكثير من آل اسرائيل ويحل عليه الروح الذى حل على أولياء النبي ليقبل بقلوب الآباء على أبنائهم ويكونوا لله شعباً كاملاً ، فقال زكريا للملك كيف لى أن أعلم هذا وأنا شيخ وامراتى كبيرة السن؟ فقال له الملك: إنى أنا جبريل القائم بين يدى الله عز وجل أرسلنى لأبشرك بهذا فمن الآن فكن صامتاً لا تتكلم حتى اليوم الذى يكون فيه هذا لأنك لم تصدق ولم تؤمن بقولى الذى يتم فى حينه ، وكان الشعب قياماً ينتظرون زكريا ويتهجبون من ابته فى الهيكل فلما أن خرج لم يقدر أن يكلمهم فعرفوا وأيقنوا أنه قد رأى رؤياً فى الهيكل فكان يؤمى اليهم إيماء ولا يتكلم ، فلما تمت أيام خدمته انصرف الى بيته وجعلت « اليسبع » امرأته وأقامت تخفى نفسها أشهراً خمسة وتقول هذا الذى صنع إك الرب فى أيام نظره الى لمحو عنى عارى فى البشر ولما كان فى الشهر السادس من حمل امرأة زكريا أرسل الله جبريل الملك الى جبل الجليل الى مدينة تدعى « ناصرة » الى فتاة عذراء مملكة برجل يسمى يوسف من آل داود إسمها « مريم » فدخل اليها الملك وقال لها : السلام عليك أيتها الملوكة من النعمة أيتها المباركة فى النساء ، فلما رأتها فرغت من كلامه وجعلت تفكر وتقول ما هذا السلام ؟ وقال لها الملك لا ترهبى يا مريم قد لاقيت ووافيت عند الله نعمة بحق إنك تقبلين حبل وتلدن ابناً وسميه « يسوع » ويكون عظيماً وابن الألى يدعى ويعطيه الرب إلهه كرسى داود أبيه ويملك على آل يعقوب الى الدهر ولا يكون للملكه فناء ولا انقطاع ، فقالت مريم للملك كيف يكون هذا ولم يمسسنى رجل ؟ قال لها الملك روح القدس يحل عليك وهذا الذى يولد منك قدوس وابن الله يدعى وهذه اليسبع نسيبتك فهمى أيضاً حبلى بابن على كبرها وهذا الشهر هو السادس لتلك التى تدعى عاقراً لأنه لا يعجز الله شىء ، فقالت مريم إنى أمة الله فليكن لى كما قلت ، ودخلت مريم الى بيت زكريا وسألت عن سلامة اليسبع فلما سمعت امرأة زكرياء كلام مريم ارتكض الجنين

في بطنها وامتلات من روح القدس وقالت لمريم مباركة أنت في النساء بحق إنه لما وقع صوت سلامك في مسامعي بفرح عظيم ارتكض الجنين في بطني ؛ وولدت اليسيع امرأة زكرياء ابنا وختنوه يوم الثامن وسموه يوحنا ومن ساعته انفتح فوه وتكلم وبرك الله تعالى وامتلا زكرياء من روح القدس وقال تبارك الرب إله اسرائيل الذي أبلى شعبه وأطلقهم بالخلاص وأقام لنا قرن الخلاص من آل داود كالذي تكلم على السنة أنبيائه الطاهرين ، ولما كملت لمريم أيامها صعد بها يوسف الى جبل الجليل فولدت ابنها البكر فلغته في الخرق وأضجته في الأري من أجل أنه لم يكن لها مكان حيث كانا نازلين ( . . . . . ) (١) فاناهم ملك الرب ومجد الله أشرق عليهم بخافوه خوفا شديدا ؛ وقال لهم ملك الرب لا تخافوا ولا تحزنوا بحق إني أبشركم بفرح عظيم يعم العالم ، ثم نسب المسيح من يوسف الى آدم وأنه لما تمت له ثمانية أيام أتوا به ليختنوه كسنة موسى وسموه يسوع وختنوه وأتوا به الى الهيكل وأتوا بذبيحة زوج يمام وفرخي حمام ليقرب عنه وكان هناك رجل يقال له شمعان من الأنبياء فلما دفنوا من المذبح ليقربوا عنه احتمله شمعان وقال قد أبصرت عيناي حينئذ يارب فن الآن فتوفني ، وكان أهله يصعدونه في كل سنة الى ( أورشليم ) في عيد الفصح وكان يخدم العظماء ويعجبون به لما يرون من حكمته ، وأن المسيح لما كملت له ثلاثون سنة دخل الى الهيكل يوم السبت وقام ليقرا كعادته وأعطى سفر أشعيا النبي ففتح السفر فوجد فيه مكتوبا روح الرب علي من أجل ذلك اصطفاني ومسحني لأبشر المساكين وأرسلني لأشفي المنكسرة قلوبهم ولأبشر المسبيين بالخلاص والعميان

---

(١) - كذا بياض في الأصل ، وفي نسخة لوقا المطبوع في الاصحاح الثاني العدد الثامن ذكر بعد ذلك ما يلي : ( وكان في تلك الكورة - أي التي ولد فيها بكر مريم - رعاة مبتدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم واذا ملاك الرب ) الخ . ( م ص )

بالبصر وان أجبر المنكسر وأبشر المسبى بالعفو والمغفرة. وأن أبشر بالسنة  
المتقبلة للرب ، وطوى السفر ودفعه الى الخادم وتنجى فجلس فمجب الناس لفعله  
وقالوا : أليس هذا ابن يوسف ؟ .

## انجيل يوحنا

وأما يوحنا السليح فانه يقول في أول انجيله : في نسبة المسيح قبل كل  
كانت الكلمة ، وتلك الكلمة عند الله ، والله كان هو الكلمة ؛ هذه كانت قبل كل  
شيء كان بها كانت الحياة ؛ والحياة هو نور البشر وذلك الضياء في الظلام ، والظلام  
لم يدركه كان لإنسان كان ، أرسله الله اسمه «يوحنا» أتى للشهادة ليشهد على النور  
ليمتدى الناس ويؤمنوا على يده ولم يكن هو النور فان نور الحق لم يزل يضيء  
ويبين في العالم ، والعالم كان في يده ، والعالم لم يعرفه الى خاصته أتى وخاصته لم  
تقبله . فأما الذين قبلوه وآمنوا به فاعطاهم الله سلطانا ليكونوا يدعون أبناء الله  
أولئك الذين يؤمنون باسمه الذى لا من الدم ولا هو من هوى اللحم ولا من  
شهوة المرء ولد ولكن من الله ولده والكلمة صارت لحما وحلت فينا ورأينا  
مجدها مجدا كالوحيد الذى من الآب المملوء من النعمة والقسط ويوحنا شهد  
عليه ونادى وقال هذا قلت انه يأتى من بعدى وقد كان قبلى من أجل أنه أقدم  
منى ومن تمامه كلنا نلنا نعمة فاضلة بدل النعمة الأولى لأن التوراة على يد موسى  
أنزلت ، فأما الحق والنعمة فبا يسوع المسيح . . . (١) . . . الكلمة التى لم تزل  
في حضن أبيها .

فهذا قول الأربعة التلاميذ أصحاب الانجيل في نسبة المسيح ، ثم وصفوا

(١) - كذا بياض في الأصل ، وفي نسخة انجيل يوحنا المطبوع في الاصحاح

الأول العدد ١٧ و ١٨ بعد قوله الحق والنعمة ( فبیسوع المسيح صاراً : الله لم يراه  
أحد قط . الابن الذى هو في حضن الآب خبر ) . ( م . ص )

بعد ذلك ما كان من أحباره وأنه أبرى المرض والبرص وأقام المقعد وفتح  
عيون العميان ، وأنه كان له صاحب يقال له العازر في قرية تدعى بيت عينا في  
ناحية بيت المقدس ، وأنه مات فصير في مغارة فاقام أربعة أيام ، ثم جاء المسيح  
الى تلك القرية فخرجت أختان للعازر فقالتا له يا سيدنا ان خليلك العازر قد  
مات فحزن المسيح عليه وقال أين قبره فاتوا به الى المغارة وعليها حجر فقال  
نحوا الحجر فقالوا قد نتن منذ أربعة أيام فدنا من المغارة فقال : رب لك الحمد  
إني أعلم أنك تعطى كل شيء ولكني أقول من أجل الجماعة الواقعة يؤمنوا  
ويصدقوا أنك أنت أرسلتني ، ثم قال للعازر قم فقام يجر خماراً عليه ويداه  
ورجلاه مشدودتان وقد كان معهم قوم من اليهود فأمنوا به وأقبلوا ينظرون  
الى العازر ويتمجبون منه فاجتمع عظماء اليهود وأحبارهم فقالوا : إنا نخاف أن  
يفسد علينا ديننا ويقتبعه الناس ؟ فقال لهم قيافارئيس الكهنة لأن يموت رجل  
واحد خير من أن يذهب الشعب بأسره ، فاجمعوا على قتله .

ودخل المسيح الى اورشلم على حمار وتلقاه أصحابه بقلوب النخل وكان  
يهوذا بن شمعان من أصحاب المسيح فقال المسيح لأصحابه ان بعضكم يسلمني عن  
ياكل ويشرب معي - يعنى يهوذا بن شمعان - ثم جعل يوصي أصحابه ويقول لهم  
قد بلغت الساعة التي يتحول ابن البشر الى أبيه وأنا أذهب الى حيث لا يمكنكم  
تجيئوا معي فاحفظوا وصيتي فسيأتيكم الفارقليط يكون معكم نبياً فاذا أتاكم  
الفارقليط روح الحق والصدق فهو الذي يشهد على وانما كلمتكم بهذا كيما تذكروه  
اذا أتى حينه فاني قد قلت لكم فاما أنا فاني ذاهب الى من أرسلني فاذا ما أتى  
روح الحق يهديكم الى الحق كله وينبئكم بالامور البعيدة ويمدحني وعن قليل  
لا تروني ثم رفع المسيح عينه الى السماء وقال حضرت الساعة اني قد مجدتك في  
الارض والعمل الذي أمرتني أن أعمله فقد تمته ، ثم قال : اللهم إن كان لا بد لي  
من شرب هذا الكأس فهو نها على وليس كما أريد يكون ولكن ما تريد يارب .

ثم مضى المسيح مع تلاميذه الى المكان الذى يجتمع هو وأصحابه فيه وكان  
يهودا أحد الحواريين يعرف ذلك الموضع فلما رأى الشرط يطلبون المسيح  
ساقهم والذين معهم من رسل الكهنة حتى وقف بهم على الموضع فخرج اليهم  
المسيح فقال لهم من تريدون؟ فقالوا : يسوع الناصرى ، فقال لهم : يسوع  
أنا هو . فرجعوا ثم عادوا ، فقال لهم المسيح : أما يسوع الناصرى فان كنتم  
تريدونى فانطلقوا بى لنتم الكلمة ، وكان مع شمعان الصفا سيف فاخترطه ثم ضرب  
عبد سيد الكهنة فقطع يده اليمنى ، فقال المسيح يا شمعان ردد السيف الى غمدته  
فإنى لا أمتنع من شرب الكأس التى أعطانى ربى ، فاخذوا الشرط المسيح وأوثقوه  
وجاءوا به الى قيافا رئيس اليهود الذى كان أشار بقتله وكان شمعان الصفا يمشى  
خلفه فدخل مع الأعوان فقبل له أنت من تلاميذ هذا الناصرى؟ قال لا ، ولما  
أدخل المسيح على رئيس اليهود جعل يكلمه والمسيح يجيبه بما لا يفهمه فضربه  
بعض الشرط على فكيه . ثم أخرجوا المسيح من عند قيافا الى فرطورين فقال  
أنت ملك اليهود؟ فقال له المسيح : أمن نفسك قلت هذا أم أخبرك آخرون  
عنى؟ وجعل يكلمه ويقول إن ملكى ليس من هذا العالم . ثم إن الشرط أخذوا  
إكليلا من أرجوان فوضعوه على رأسه وجعلوا يضربونه ثم أخرجوه وعليه  
ذلك الإكليل ، فقال له رؤساء الكهنة اصلبه فقال لهم فيلاطوس خذوه أنتم  
فاصلبوه فاما أنا فلم أجد عليه علة ، فقالوا : قد وجب عليه الصلب والقتل من  
أجل أنه قال إنه ابن الله ، ثم أخرجه فقال لهم خذوه أنتم فاصلبوه فأخذوا  
المسيح وأخرجوه وحملوه الخشبة التى صلبوه عليها .

هذا فى انجيل يوحنا ، فأما متى ومرقس ولوقا : فيقولون وضعوا الخشبة  
التي صلب عليها المسيح على عنق رجل قرنانى وصاروا به الى موضع يدعى (الجمجمة)  
ويسمى بالعبرانية (ايماخاله) وهو الموضع الذى صلب فيه ، و صلب معه اثنان آخران  
واحد من هذا الجانب والآخر من هذا الجانب . وكتب فيلاطوس فى لوح : هذا

يسوع الناصري ملك اليهود ، فقال له رؤساء الكهنة اكتب الذى قال إنه ملك  
اليهود ؛ فقال لهم ما كتبت وقد كتبت ؛ ثم إن الشرط اقسموا ثياب المسيح  
وكانت أمه مريم ومريم بنت قلوفا ومريم المجدلانية قياماً ينظرون اليه ، فكلّم  
أمه من فوق الخشبة وجعل أولئك الشرط يأخذون اسفنجة فيها خل يقربونها  
الى أنفه فيتكرهما ، ثم أسلم روحه فجاءوا الى ذينك المصلوبين معه وكسروا ساقيهما  
وأخذ أحد الشرط حربة فطعنه فى جنبه فخرج دم وماء ثم كلم فيه أحد التلاميذ  
لفيلاطوس حتى أنزله وأخذ حنوطاً من مر وصبر ولفه فى ثياب كتاب وطيب  
فكان فى ذلك الموضع جنان وفيه قبر جديد فوضعوا المسيح فيه ، وكان ذلك يوم  
الجمعة فلما كان يوم الأحد - فيما يقول الناصري - بكرت مريم المجدلانية الى  
القبر فلم تجده فجاءت شمعان الصفا وأصحابه فاخبرتهم أنه ليس فى القبر فمضوا  
فلم يجدوه وجاءت مريم ثانية الى القبر فرأت فى القبر رجلين عليهما ثياب بياض  
فقالا لها لا تبكى ثم التفتت خلفها فرأت المسيح وكلهما وقال لها لاتدنين الى لآنى  
لم أعود الى أبى واكن انطلقى الى اخوتى وقولى لهم إني أعود الى أبى وايايكم  
والهى وإلهيكم وانه لما كان عشية الأحد جاءهم وقال لهم السلام معكم كما أرسلنى  
أبى كذلك أرسلكم وان غفرتم ذنوب أحد فهى مغفورة فقالوا هذا الذى يكلمنا  
روح وخيال قال لهم انظروا الى آثار المسامير باصبعى والى جانبي الايمن ، ثم  
قال لهم طوبى للذين لم يرونى وصدقوا بى ؛ وجاءوه بقطعة سمك فاكل وقال  
لهم ان أنتم صدقتم بى وفعالتم فعلى يحق أن لاتضعوا أيديكم على مريض إلا برى .  
ولا يضره الموت ؛ ثم ارتفع عنهم وكان له ثلاث وثلاثون سنة .

هذا ما يقول أصحاب الانجيل وهم يختلفون فى كل المعانى قال الله عز وجل  
( ما قتلوه وما صلبوه واكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم  
به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه ) .

ولما رفع عيسى المسيح اجتمع الحواريون الى اور شلم فى جبل طور

الزيتون وصاروا الى عليّة كان فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس  
وفيلبس ونوما وبرتلوس ومتاوس ويعقوب ( . . . . . ) فقام شمعان على  
الحجر فقال يا معشر الاخوة قد كان ينبغي أن يتم الكتاب الذي سبق فيه روح  
القدس وأرادوا أن يجعلوا رجلاً يتم به الاثنا عشر فقدموا متى وبرسبا وقالوا  
اللهم أظهر لنا من تختاره فوقع على متى فاصابهم ريح شديدة امتلأت الغرفة التي  
كانوا فيها ورأوا مثل لسان النار فتكلموا بألسن شتى ثم قالوا لبطرس ماذا تصنع؟  
فقال لهم بطرس قوموا واعمدوا كل انسان منكم باسم المسيح وتنحوا عن هذه  
القبيلة المعوجة وأقام بطرس ويوحنا كلما دخلا الكنيسة ذكرا أمر المسيح  
ووصفا فعلمه ودعوا الناس الى عبادته فانكروا ذلك عليهم اليهود وأخذوهم  
فحبسوهم ثم أطلقوهم وقالوا نختار سبعة رجال يقدسون الله ويذكرون حكمته  
ومسيحه فاختروا اصطفانس ، وفيلبس ، وابرحورس ، ونيقانور ، وطيمون  
وبرمنا ، ونيقولاولوس الانطاكي وأقاموهم فصلوا عليهم وقدسوهم فجعلوا يصفون  
أمر المسيح ويدعون الناس الى دينهم وكان بولس أشد الناس عليهم وأعظمهم  
ايذاء لهم وكان يقتل من يقدر عليه منهم ويطلبهم في كل موضع فخرج يريد  
دمشق ليجمع قوماً كانوا بها فسمع صوتاً يناديه يا بولس كم تضطهدني ففرغ حتى  
لم يبصر ثم جاءه حنايا فقدس عليه حتى انصرف وبرأت عينه فصار يقوم في  
الكنائس فيذكر المسيح ويقده فارادت اليهود قتله فمرب منهم وصار مع  
التلاميذ يدعو الناس ويتكلم بمثل ما يتكلمون به ويظهر الزهد في الدنيا والتقليل  
منها حتى قدموه الحواريون جميعاً على أنفسهم وصيروه رأسهم وكان يقوم  
فيتكلم ويذكر أمر بني اسرائيل والانبياء ويذكر حال المسيح ويقول ميلوا بنا  
الى الآثم كما قال الله للمسيح إني وضعتك نوراً للأمم فتصير إخلاصاً الى أقطار  
الأرض فتكلم كل رجل منهم برأيه وقالوا ينبغي أن يحتفظ بناموس وأن يرسل  
الى كل بلد من يدعو الى هذا الدين وينهاهم عن الذبائح للأوثان وعن الزنا وعن

أكل الدم ، وخرج بولس ومعه رجلان الى أنطاكية ليقبضوا دين المعمودية ثم رجع بولس وأخذ فحمل الى ملك رومية فقام فتكلم وذكر حال المسيح فتحالف قوم على قتله لافساده دينهم وذكره المسيح وتقديسه عليه .

## ملوك السريانيين

وكان أول الملوك بعد الطوفان بارض بابل ملوك السريانيين فأول من ملك منهم وعقد التاج على رأسه ( شوسان ) وكان ملكه ست عشرة سنة ثم ملك بعده ( بربر ) ابنه عشرين سنة ثم ملك ( اسماشير ) بن الول سبع سنين ثم ملك بعده ( عمرقيم ) ابنه عشر سنين ثم ملك ( أهريمون ) ابنه عشر سنين ثم ملك ( سهادان ) ابنه عشر سنين ثم ملك ( سبير ) ابنه ثمانى سنين ثم ملك ( هريون ) ثمانى عشرة سنة ، وملك ابنه ( هوريا ) اثنتين وعشرين سنة ثم ملك ( أرود ولاحا ييس ) كلاهما اثنتي عشرة سنة .

## ملوك الموصل ونيوى

وكان أول من ملك منهم ( بالوس ) اثنتين وثلاثين سنة ١ وملك ( نينوس ) ابن بالوس اثنتين وخمسين سنة وبنى مدينة « نينوى » ، ثم ملكت امرأة يقال لها ( شميرم ) أربعين سنة ، ثم ملك ( لاوسنسر ) خمساً وأربعين سنة . ثم ملك خمسة عشر ملكاً لا تاريخ لهم ولا قصص .

## ملوك بابل

فكان أول ملوك بابل بعد السريانيين : ( نمرود ) الجبار فملك تسعاً وستين سنة ، وملك ( كودس ) ثلاثاً وأربعين سنة ، وملك ( أرقو ) عشر سنين

وملك ( بولس ) اثنتين وستين سنة . ثم ملك ( سميرم ) اثنتين وأربعين سنة  
 وملك ( قوسميس ) تسعاً وستين سنة . وملك ( انيوس ) ثلاثين سنة . وملك  
 ( ليلاوس ) اثنتي عشرة سنة . وملك ( اطلوس ) اثنتين وثلاثين سنة . وملك  
 ( سفردس ) ثلاثين سنة . ثم ملك ( حازم بونس ) ثلاثين سنة . ثم ملك  
 ( سعالوس ) ثلاثين سنة وملك ( سبسطاس ) أربعين سنة . وملك ( اسنطرس )  
 أربعين سنة وملك ( دمنوطوس ) خمساً وأربعين سنة . وملك ( اليروس ) ثلاثين  
 سنة . وملك ( المقرندوس ) اثنتين وخمسين سنة . وملك ( قارتوس ) ثلاثين سنة  
 وملك ( باباوس ) خمساً وأربعين سنة . وملك ( شرسبا آدموس ) أربعين سنة  
 وملك ( دارافوس ) ثمانى وثلاثين سنة . وملك ( لاوبيس ) خمساً وأربعين سنة  
 وملك ( فطريس ) ثلاثين سنة . وملك ( فرطاسوس ) عشرين سنة . وملك  
 ( افرطا ) ميتين سنة . وملك ( قولا ) خمساً وثلاثين سنة . وملك ( بعنطس )  
 خمساً وثلاثين سنة . وملك ( اسهلوسرفم ) أربع عشرة سنة . وملك ( اسرعون )  
 سبع سنين . وملك ( قيم حدوم ) ثلاث سنين . وملك ( فردوح ) سبعاً وأربعين  
 سنة . وملك ( سنجاريب ) إحدى وثلاثين سنة وملك ( مهرسا ) ثلاثاً وثلاثين  
 سنة . وملك ( بخت نصر ) خمساً وأربعين سنة . وملك ( فرمورج ) سنة واحدة  
 وملك ( سبط سفر ) ميتين سنة . وملك ( ماسوما ) ثمانى سنين . وملك ( معوسا )  
 سبعة أشهر . وملك ( داريوش ) إحدى وثلاثين سنة . وملك ( كسر حوش )  
 عشرين سنة . وملك ( قرطبان ) سبعة أشهر . وملك ( منحسمت ) إحدى  
 وأربعين سنة . وملك ( سعلس ) سبعة أشهر . وملك ( داريوش ) وهو الذى  
 قتله الاسكندر تسع عشرة سنة . وملك ( ارطحشاست ) سبعاً وعشرين سنة .

هؤلاء الملوك ملوك الدنيا وهم الذين شيدوا البنيان واتخذوا المدن وعملوا  
 الحصون وشرفوا القصور وحفروا الانهار وغرسوا الاشجار واستنبطوا المياه  
 وأثاروا الأرضين واستخرجوا المعادن وضربوا الدنانير وصاغوا وكلوا التيجان

وطبعوا السيوف واتخذوا السلاح و عملوا آلات الحديد وصنعوا النحاس  
والرصاص واتخذوا المسكايل والموازين واختطوا البلدان وقلعوا الأقاليم واسروا  
الأعداء واستعبدوا الأسراء واتخذوا السجون ووصفوا الأزمنة وسموا الشهور  
وتكلموا فى الافلاك والبروج والكواكب وحسبوا وقضوا بما يدك عليه  
الاجتماع والافتراق والتثليث والتربيع والمجاسدات .

## ملوك الهند

قال أهل العلم : إن أول ملوك الهند الذى اجتمعت عليه كلمتهم (برهمن)  
الملك الذى فى زمانه كان البدء الأول ، وهو أول من تكلم فى النجوم وأخذ  
عنه علمها ؛ والكتاب الأول الذى تسميه الهند (السند هند) وتفسيره  
دهر الدهور ، ومنه اختصر الأرجهر ، والمجسطى ، ثم اختصروا من الأرجهر  
الأركند ؛ ومن المجسطى كتاب بطليموس ؛ ثم عملوا من ذلك المختصرات  
والزيجات وما اشبهها من الحساب ، ووضع التسعة الأحراف الهندية التى يخرج  
منها جميع الحساب الذى لا يدرك معرفتها وهى : ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ؛ ٩ )  
فالأول منها واحد وهو عشرة وهو مائة وهو الف وهو مائة الف وهو  
الف الف وهو عشرة آلاف الف وهو مائة الف الف وعلى هذا الحساب ابدأ  
فصاعداً ، والثانى وهو اثنان وهو عشرون وهو مائتان وهو الفان وهو عشرون  
الفاً وهو مائتا الف وهو الف الف وعلى هذا الحساب يجرى التسعة الأحراف  
فصاعداً غير أن بيت الواحد معروف من العشرة وكذلك بيت العشرة معروف  
من المائة وكذلك كل بيت ، وإذا خلا بيت منها يجعل فيه صفر ويكون  
الصفر دارة صغيرة وجعلوا الدنيا سبعة أقاليم :

فالأقليم الأول : الهند ، وحده مما يلى المشرق البحر وناحية الصين الى

الديبل مما يلي أرض العراق الى خليج البحر مما يلي أرض الهند الى أرض الحجاز .  
والاقليم الثاني : الحجاز ، حده هذا الخليج الى عدن الى أرض الحبشة مما  
يلي أرض مصر الى الثعلبية مما يلي أرض العراق .

والاقليم الثالث : مصر ، حده مما يلي أرض الحبشة الى أرض الحجاز الى  
البحر الاخضر مما يلي الجنوب الى المغرب الى الخليج الذى يلي الروم الى نصيبين  
مما يلي أرض العراق .

والاقليم الرابع : وهو العراق ، حده مما يلي الهند الديبل ومما يلي الحجاز  
الثعلبية ومما يلي أرض مصر والروم نصيبين ومما يلي أرض خراسان نهر بلخ .  
والاقليم الخامس : الروم ، حده مما يلي أرض مصر الخليج ومما يلي المغرب  
البحر ومما يلي الترك ياجوج وماجوج ومما يلي أرض العراق نصيبين .

والاقليم السادس : ياجوج وماجوج ، حده مما يلي أرض المغرب السترك  
ومما يلي الخزر البحر ومفاوز بينه وبين سحور الشمال ، ومما يلي المشرق أرض  
نصيبين ومما يلي خراسان نهر بلخ .

والاقليم السابع : الصين ، حده مما يلي المغرب ياجوج وماجوج ومما يلي  
المشرق البحر ومما يلي الهند أرض قشмир ومما يلي خراسان نهر بلخ .

وقالوا : كل اقليم من هذه الاقاليم يسع مائة فرسخ فى مثلها ، وذكر أن  
قطر الارض الفان ومائة فرسخ ومداها ستة آلاف وثلاث مائة فرسخ ، وأنهم  
قدروا هذا الفرسخ على ستة عشر ألف ذراع ، وذكروا أن الذراع الذى يحيط  
باسفل دائرة النجوم وهو فلك القمر مائة ألف فرسخ وخمس وعشرون ألفاً  
وستمائة وأربعة وستون فرسخاً وان قطره من حد رأس الحمل الى حد رأس  
الميزان أربعون ألف فرسخ بتقدير هذه الفراسخ التى قدروا بها الارض ، فساغات  
طول النهار فى الاقليم الاول : ثلاث عشرة ساعة وفى الثانى : ثلاث عشرة ساعة  
ونصف وفى الثالث أربع عشرة ساعة وفى الرابع أربع عشرة ساعة ونصف

وفي الخامس : خمس عشرة ساعة ، وفي السادس : خمس عشرة ساعة ونصف ، وفي السابع : ست عشرة ساعة . وكل مدينة كانت في مقادير طول نهارها في هذا القدر فهي متوسطة الاقليم الذي هي فيه وما كان فيما بين هذه الاقدار فهي من الاقليم الذي هي اليه أقرب في مقدار الساعات فصار وسط الاقليم الاول على مسيرة نحو من ثلاثين ليلة من خط الاستواء بارض اليمن مدينة سبا وما والاها الى المشرق والمغرب وذلك فيما دون عدن أبين بقدر عشرة أيام . ووسط الاقليم الثاني مكة وما والاها من المشرق الى المغرب ووسط الاقليم الثالث الاسكندرية وما والاها من ناحية الكوفة والبصرة من المشرق والمغرب ، ووسط الاقليم الرابع اصفهان وما والاها مما هو في مثل عرضها من المشرق الى المغرب ، ووسط الاقليم الخامس في أداني أرض مرو وما والاها مما هو في مثل عرضها من المشرق الى المغرب ؛ ووسط الاقليم السادس برذعة وما والاها مما هو في مثل عرضها ما بين المشرق الى المغرب ؛ ووسط الاقليم السابع بجبال الترك وما والاها مما هو في مثل عرضها ما بين المشرق والمغرب .

وقالت الهند إن الله عز وجل خلق الكواكب في أول دقيقة من الحمل وهو أول يوم من الدنيا ثم سيرها من ذلك الموضع في أسرع من طرفة العين فجعل لكل كوكب منها سيراً معلوماً حتى يوافي جميعها في عدة أيام السند هند الى ذلك الموضع الذي خلقت فيه كما كانت كهيئتها الأولى ثم يقضى الله تبارك وتعالى ما أحب ، فقالوا ان جميع أيام الدنيا من السند هند منذ أول ما دارت الكواكب الى أن تجتمع جميعاً في دقيقة الحمل كما كانت يوم خلقت الف الف الف الف وخمسة الف الف الف وسبعة وسبعون الف الف الف وسبعمائة الف الف وستة عشر الف الف وأربعمائة الف وخمسون الف يوم يكون ذلك شهوراً ستين الف الف الف الف وثمان مائة الف الف وأربعين الف الف شهر ؛ ويكون من السنين أربعة آلاف الف الف وثلاثمائة الف الف وعشرين الف الف سنة كاملة بسني

الشمس على مدارها ، والسنة ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم وخمس ساعات وجزء من أربعمائة جزء من ساعة .

ثم اضطرب أمر الملك بالهند فاقام زماناً طويلاً وهو بمالك مفترقة في البلاد وابل كل طائفة مملكة حتى غزتهم الملوك فخافوا أن يدخل عليهم الوهن وكانوا أهل حكمة ومعرفة وعقول مجاوزون بها مقدار غيرهم من الأمم فاجمعوا على تملك رجل واحد فملكوا ( زارح ) وكان عظيم الشأن جليل القدر فعظم مملكه وجل سلطانه حتى سار الى أرض بابل ثم تجاوزها الى ملوك بني اسرائيل وهو الذي غزا بني اسرائيل بعد أن مات سليمان بن داود بعشرين سنة وملك اسرائيل يومئذ ( رحبعوم ) بن سليمان فضجت بنو اسرائيل الى الله تعالى فسلط الله على زارح وجيشه الموت فانصرف الى بلاده .

ومن ملوكهم ( فور ) وهو الذي غزا بلاده الاسكندر لما قتل ملك الفرس وغاب على أرض العراق وما والاها مما كان في مملكه داريوش ، وذلك أنه كتب اليه يأمره بالدخول في طاعته وكتب اليه ( فور ) أنه يزحف اليه بالجيوش فبدر الاسكندر فصار الى بلاده وخرج اليه ( فور ) لخاربه فأخرج ( فور ) الفيلة وكان العلو على الاسكندر فكانت لا يقف لها شيء فعمل الاسكندر تماثيل من نحاس ثم حشاها بالنفط والكبريت وأشعل النار في داخلها ثم صيرها على عجل وألبسها سلاح ثم قدمها أمام الصفوف فلما تلاقوا دفعتهما الرجال الى الفيلة فلما قربت حملت عليها الفيلة بخر اطيحها فكانت تلف الخراطيم على ذلك النحاس وهو يلعب ويشتوى وتنصرف منهزمة فتفل كراديس الهند وتهلكهم ، ثم دعا الاسكندر ( فور ) ملك الهند الى أن يبارزه فبرز له فقتله الاسكندر مبارزة بعد له واستباح عسكره .

ومن ملوكهم ( كيهن ) وكان رجلاً ذكياً أديباً فملك الاسكندر بعد ( فور ) على جميع أرض الهند وكان كيهن قد استعمل الفكر فكان أول من قال

بالتوهم وأن الطبيعة تنصرف الى ماتوهمه فما توهمت أنه ينفعها نفعها وان كان ضاراً ، وكان كيمن يا كل البيش وهو السم القاتل ثم يتوهم أن على قلبه أحمال تلج فلا يضره ذلك البيش حتى احترقت رطوبته وكان من أصح خلق الله ذهنًا وأحفظه وأذكاه .

ومن ملوكهم ( دبشلم ) وهو الذى وضع فى عصره كتاب د كيلة ودمنة ، وكان الذى وضعه بيد با حكيم من حكمائهم وجعله أمثالا يعتبر بها ويتفهمها ذوو العقول ويتأدبون بها فكان ( أول باب ) منها باب السلطان الذى سعى اليه البغاة بخاصته وأصحابه المقدمين عنده وكيف ينبغي أن يستعمل الأناة والتثبت ولا يعجل بقول السعاية وهو باب الأسد والثور ( الباب الثانى ) باب الفحص عن الأمور وكيف تكون العواقب فيها وما يؤدى اليه البغى والتمهور والكييد من سوء العاقبة وهو باب الفحص عن خبر دمنة ( الباب الثالث ) باب الأعداء والتحرز منهم والحيلة لهم والكلام الذى يكسب العداوة وما يجب من مداراة الأعداء وانتهاز الفرصة فيهم عند إمكان الأمر والتضرع لهم حتى يمكن الانتقام منهم وهو باب اليوم والغربان ( الباب الرابع ) باب المشاورة للعلماء والاستعانة بأهل الحزم والامانة وإفشاء الأمور الى أهل العقل وهو باب بلاذ ( الباب الخامس ) باب المعروف والى من ينبغي أن يصطنع وكيف يفسد وسوء الشكر اذا وضع غير موضعه وحمله من لا يستحقه وكيف يعرف موضعه عند أهله الذين يشكرونه وهو باب السلمحفاة والبحر والقرد والنجار ( الباب السادس ) باب الظفر بالأمر وإضاعته بعد إمكانه والعجز عن حفظه بعد القدرة عليه وهو باب القرد والغليم ( الباب السابع ) باب المداراة ومصانعة أهل الشأن واحتراز مودتهم واستمالة أهل الانحراف حتى يتخلص من السوء وهو باب السنور والجرد ( الباب الثامن ) باب معرفة السلطان باعوانه وأقربائه وأهل دخلته واستصلاحه من نالته جفوته منهم واجتلاب رذائله والاستعانة على أموره بأهل العفاف والمودة وتفقد

أحوال أعوانه وحاشيته ومكافاة المحسن ومعاقبة المسيء على الإساءة وهو باب الأسد وابن آوى (الباب التاسع) باب الاخوان والمتصادقين على صحة موثقتهم ومقدار الاخوان وعظم النفع بهم ومعاونتهم على أمور الشدة والرخاء وهو باب الحمامة المطوقة (الباب العاشر) باب طلب نفع الناس بضر النفس والتفكر في العاقبة وهو باب اللبؤة والاسوار .

وقال بعض علماء الهند إن أهل بلاد الهند توارث عليهم الموت حتى ذهب علماءهم وضعف الملك وأنه لما ملك (هشران) طلب من يحبى له شرائع دين آبائه فاتاه (قفلان) وكان داهية فقال له إن الناس جزء من الحيوان وإن الحيوان جزء من النامى وإن النامى من الطبائع الأربع التى هى النار والهواء والأرض والماء وإن النامى ينقسم على ثلاثة أقسام أحدها النبات وله النمو فقط ، والثانى ما يكون فى البحر من الاصداف وما أشبهها وله نمو وحس . والثالث الحيوان البرى وله نمو وحس وحركة وإن الحيوان أقل وأحق من أن يدبرهم الخالق وإنما يدبرهم ويصرفهم الفلك . فقال له الملك أرنى صورة ما تقول وبرهانه فوضع النرد وقال اتفق الناس على أن دور الزمان سنة ومعناها اثنا عشر شهراً ومعناها البروج الاثنا عشر وعلى أن أيام الشهر ثلاثون يوماً ومعناها اكل برج ثلاثون درجة وعلى أن الايام سبعة ومعناها الكواكب السبعة السيارة ثم جعل تشبيهاً لذلك فوضع عرصة شبيهة بالسنة وصير فيها أربعة وعشرين بيتاً عدد ساعات الليل والنهار فى كل ناحية اثنى عشر بيتاً تشبيهاً بشهور السنة والبروج وصير لها ثلاثين كلباً تشبيهاً بايام الشهر ودرج البروج وصير الفصين تشبيهاً بالليل والنهار وفى كل فص ست جهات لأنه عدد تام له نصف وثلاث وسدس فى كل فص إذا سقط من أعلاه وأسفله سبع نقط تحت الست واحدة وتحت الخمس اثنتان وتحت الاربع ثلاث تشبيهاً بعدد الايام والكواكب السبعة السيارة وهى الشمس والقمر ، وزحل ، والمشتري ، والمريخ ، وعطارد ، والزهرة . ثم جعلها محنة بين

رجلين وأعطى كل واحد فصاً وقال من أعطيته هذه السبع النقاط من أعلاها  
أكثر من صاحبه بدأ فاجتمع له فسان فضرب وما ظهر من الفصين تقلب  
الكلاب عليه وجعل ذلك تمثيلاً للحظ الذي يناله العاجز بما جرى له الفلك  
والحرمان الذي يبتلى به الحازم على حسب ما يجرى له الفلك فلما ظهر ذلك قبله  
الملك وفشا في أهل المملكة وصار أهل الهند يجرى أمورهما بما يدبره الكواكب  
السبعة السيارة .

وملك ( بلهيب ) وقد غلب على أهل المملكة هذا الدين وكان له عقل  
ومعرفة فلما رأى ما عليه أهل مملكته ساءه ذلك وبلغ منه ثم سأل هل يبق رجل  
على دين البرهمية فدل على رجل له عقل ودين فارسل اليه فلما أتاه أكرمه ورفع  
درجته ثم ذكر له ما قد فشا في أهل مملكته فقال أيها الملك أنا أقيم برهاناً  
أضطر به ويعرف به فضل الحازم وموضع تقصير العاجز وأجعلها صورة بين  
اثنين ليبين فضل الحازم على العاجز والمجتهد على المقصر والمحتاط على المضيع  
والعالم على الجاهل فوضع الشطرنج وتفسيرها بالفارسية هشت رنج ، وهشت  
ثمانية ورنج صفح وصيرها ثمانية في ثمانية فصارت أربعة وستين بيتاً وصيرها  
اثنين وثلاثين كلباً مقسومة بين لونين كل لون ستة عشر كلباً وقسم الستة عشر  
على ست صور فالشاة صورة والفرز صورة والفيلان صورة والرخان صورة  
والفرسان صورة والبيادق صورة فاشتق ذلك من زوج الزوج وهو أحسن  
ما يكون من الحساب لأن الأربعة والستين إذا قسمتها كان لها نصف اثنان  
وثلاثون وهي عدة جميع الكلاب وإذا نصفت الاثنين والثلاثين كان لها نصف  
وهو ستة عشر وهو ما لكل واحد من الكلاب وإذا نصفت الستة عشر كان  
لها نصف وهو ثمانية وهي عدة بيادق كل واحد فإذا نصفت الثمانية كان لها نصف  
وهو أربعة وهو الرخان والفرسان من كل واحد فإذا نصفت الأربعة كان لها  
نصف وهو اثنان فقيد انقسمت أزواجاً ولم يبق في القسم بعد الأزواج إلا

الواحد الذي يقسمها كلها آحاداً وهو ليس بعدد ولا معدود ولا زوج ولا فرد  
لأن أول أعداد الفرد ثلاثة .

ثم قال الحكيم : ليس شيء أجل من الحرب لأنه يبين فيها فضل التدبير  
وفضل الرأي وفضل الحزم وفضل الاحتياط وفضل التعمية وفضل المكيبة  
وفضل الاحتراس وفضل النجدة وفضل البأس وفضل القوة وفضل الجلد وفضل  
الشجاعة ، فمن عدم منه شيء من هذا عرف موضع تقصيره لأن خطأها  
لا يستقال والعجز فيها متلف للمهيج والجهل مبيح للحمى وترك الحزم ذهاب  
الملك وضعف الرأي جلب للعطب والتقصير سبب للهزيمة وقلة العلم بالتعمية داعية  
الانكشاف وقلة المعرفة بالمكيبة تهور الى الهلكة وترك الاحتراس نهزة للعدو  
وجعلها على مثال الحرب فان أصاب ظفر وان أخطأ ملك فلما رأى الملك صحة  
البرهان وتبين فضل حكمة الحكيم وعلم أن قد أصاب وأحسن التمثيل وأبان عما  
قد عمى عنه جمع أهل مملكته فعرفهم ما كشف الله عنهم من الغم وأمرهم أن  
يقيموها ويتأملوها وقال لهم قد علمنا أن ليس في العالم حي ناطق مفكر ضاحك عاقل  
إلا الإنسان فالإنسان عليه مدار جميع مافي العالم لأن الفلك بجميع ما فيه خلقه  
الخلاق الإنساني ليعرف به ما يحتاج اليه من زمانه وأوقاته وكذلك ذلل له جميع  
مافي الأرض وكل ما خلق الله مما في قعر البحر وجر السماء ورؤس الجبال ، فلما  
ملك الإنسان جميع ما خلق قسم ذلك الإنسان ثلاثة أقسام فأكل ثلثاً وسخر ثلثاً  
وقتل ثلثاً فأكل الطير والسماك وما شاء من النعم والابل وسخر البقر والخيول  
والدواب وقتل السباع والحيات والهورام ثم جعل فيه آلات يعلم بها ويعقل بها  
ويدرك بها ويفهم ، ففضل الناس بعضهم بعضاً بالعلم والعقل والفهم .

وقد زعم علماء من علماء الهند أنه لما ملك حوسين حوسير ، بنت  
بلميت خرج عليها خارجي وكانت جارية عاقلة فوجهت إبناً لها وكان لها أربعة  
أولاد فقتل ذلك الخارجى ابنها فعظم ذلك أهل مملكته وأشفقوا من أخبارها

فاجتمعوا على حكمهم من حكمائهم يقال له ، قفلان ، وكان ذا حكمة وفطنة ورأى  
فذكروا ذلك له فقال أنظروني ثلاثاً ففعلوا ذلك وخلا مفكراً ثم قال لتلميذه له  
أحضرنى نجاراً وخشباً من لونين مختلفين أبيض وأسود فاحضره نجاراً فارهاً  
وخشباً من لونين مختلفين أبيض وأسود فصوره صورة الشطرنج وأمر النجار  
فنجرها ثم قال له أحضرني جليداً مدبوغاً فامرّه أن يخط فيه أربعة وستين بيتاً  
ففعل ذلك فنصب ناحية ثم تجاوزها حتى فهمها وأحكمها ، ثم قال لتلميذه هذه  
حرب بلا ذهاب أنفس ثم حضره أهل المملكة فاخرجها لهم فلما رأوها علموا  
أنها حكمة لا يهتدى إليها أحد وجعل يحاول تلميذه فيقع « شاه مات ، » و« شاه غلب ، »  
فاخبرت المملكة بخبر « قفلان ، » فاحضرته وأمرته أن يربها حكمته فاحضر تلميذه  
ومعه الشطرنج فنصبها بينه وبينه فلمعاً فغلب أحدهما صاحبه فقال « شاه مات ، »  
فانتبهت وعلمت ما أراده وقالت لقفلان أقتل ابني قال أنت قلت فقالت لحاجبها  
أدخل الناس يعزوني فلما فرغت أحضرت قفلان وقالت له سل حاجتك فقال  
أسأل أن أعطى قمحا بعدد بيوت الشطرنج أعطى في البيت الأول حبة . . . (١)  
. . . ثم يضعف ذلك لى في البيت الثالث على الثانى ثم على هذا الحساب الى آخرها  
قالت وما مقدار هذا ثم أمرت بالحنطة أن تحضر فلم يبق لذلك شيء أنفدت قروح  
البلد ثم قوم القمح بالمال حتى فى المال فلما كثر ذلك قال لا حاجة لى به إن قليل  
الدنيا يكفينى ؛ ثم سأله عن عدد الحب الذى سأل فقال لها يكون ذلك عدداً  
وهذا ما فى الشطرنج من العدد « السطر الأول ، » مائتان وخمسة وخمسون « الثانى ، »  
إثنان وثلاثون ألفاً وسبعمائة وثمانية وستون « الثالث ، » ثمانية آلاف وثلاثمائة  
وثمانية وثمانون ألفاً وستمائة وثمانية « الرابع ، » ألف ألف ومائة وسبعة وأربعون  
ألفاً وأربعمائة وثلاثة وثمانون ألفاً وستمائة وثمانية وأربعون « الخامس ، »

(١) - كذا بياض فى الأصل وفى العبارة سقط ولعل الساقط قوله ( وفى البيت

الثانى حبتين ) فراجع القصة وقد رويت بوجوه مختلفة . ( م . ص )

خمسمائة وتسعة وأربعون ألف ألف وسبعمائة وخمسة وخمسون ألف ألف وثمانمائة  
 ألف وثلاثة عشر ألفاً وثمان مائة وثمانية وثمانون ، السادس ، مائة وأربعون ألف  
 ألف ألف وسبعمائة وسبعة وثلاثون ألف ألف ألف وأربعمائة وثمانية وثمانون ألف  
 ألف وثلاثمائة وخمسة وخمسون ألفاً وثلاثمائة وثمانية وعشرون ، السابع ، ستة  
 وثلاثون ألف ألف ألف ألف وثمانية وعشرون ألف ألف ألف وسبع  
 مائة وسبعة وتسعون ألف ألف ألف وثمانية عشر ألف ألف وتسبع مائة وثلاثة  
 وستون ألفاً وتسع مائة وثمانية وستون ، الثامن ، تسعة آلاف ألف ألف  
 ألف ومائتان وثلاثة وعشرون ألف ألف ألف ألف وثلاث مائة واثنان  
 وسبعون ألف ألف ألف ألف وستة وثلاثون ألف ألف ألف وثمان مائة وأربعة  
 وخمسون ألف ألف وسبع مائة وخمسة وسبعون ألفاً وثمان مائة وثمانية ، يكون  
 جميع ذلك في الشطر نج الثمانية ثمانية عشر ألف ألف ألف ألف وأربع مائة  
 وأربعين ألف ألف ألف ألف وسبع مائة وأربعة وأربعين ألف ألف ألف  
 وثلاثة وسبعين ألف ألف ألف وسبع مائة وتسعة ألف ألف وخمس مائة وأحد  
 وخمسون ألفاً وستمائة وخمسة عشر .

ومنهم ( كوش ) الملك الذي كان في زمانه ، سندباد ، الحكيم وكوش هذا  
 وضع كتاب ( مكر النساء ) .

والهند أصحاب حكمة ونظر وهم يفوقون الناس في كل حكمة فقولهم في  
 النجوم أصح الأقاويل وكتابتهم فيه كتاب ، السند هند ، الذي منه اشتق كل علم  
 من علوم مما تكلم فيه اليونانيون والفرس وغيرهم ، وقولهم في الطب المقدم ولهم  
 فيه الكتاب الذي يسمى ، سرمد ، فيه علامات الادواء ومعرفة علاجها  
 وأدويتها ، وكتاب شرك ، وكتاب ندان في علامات أربعمائة وأربعة أدواء  
 ومعرفتها بغير علاج ، وكتاب سند هشان وتفسيره صورة النجم ، وكتاب  
 فيما اختلفت فيه الهند والروم من الحار والبارد وقوى الادوية وتفصيل السنة

وكتاب أسماء العقاقير كل عقار بأسماء عشرة ولهم غير ذلك من الكتب في الطب ولهم في المنطق والفلسفة كتب كثيرة في أصول العلم منها : كتاب طوفا في علم حدود المنطق ، وكتاب ما تفاوت فيه فلاسفة الهند والروم . ولهم كتب كثيرة يطول ذكرها ويبعد عرضها .

ودين أهل الهند ( البرهمية ) وفيهم عبدة الأصنام ولهم بممالك مختلفة وملوك متفرقة اسمة البلد في طوله وعرضه . فأول ملوكهم مما يتاخم البلاد التي هي اليوم في دار الإسلام : « داني » وهو ملك عظيم القدر واسع المملكة كثير العدة . ثم من بعده « رهمي » وهو أعظم قدراً وأعز بلاداً ، وهو على بحر من البحور وفي بلده الذهب وما أشبهه . ثم مملكة « بلهري » ، ثم « النكمم » ، ومن عندهم يأتي الساج ولهم اتساع في البلاد . ثم مملكة « الطافن » ، وهم قوم بيض الوجوه . ثم مملكة « كنباية » ، ومملكة « الطرسول » ، ومملكة « الموشة » ، ومملكة « المايد » ، وهذه الممالك تتاخم الصين وهم يجاربون الصين . ثم مملكة « سرنديب » ، ثم مملكة « قسار » ، وهي مملكة جليلة القدر عظيمة الأمر يتقدم للملكهم الملوك . ثم مملكة « الدييل » ، ثم « الفاربط » ، « الناربط - خ ل » . ثم مملكة « الصيلمان » ، ولهم في بعض ممالك يليها النساء .

## اليونانيون

وكان لليونانيين حكماء متفلسفون وفلاسفة متكورون ؛ ومنهم من تكلم في الطب ؛ ومنهم من تكلم في حقائق الأمور ؛ ومنهم من تكلم في الحساب والاعداد ، ومنهم من تكلم في الافلاك والنجوم ، ومنهم من تكلم في الحساب والقسمة ، ومنهم من قال في الهندسة والفلاحة ، ومنهم من قال في الصنعة والاكسيرات ، ومنهم من قال في الفراسة ، ومنهم من قال في الطلسمات والآلات ، فيقال إن أول حكيم وضع كتاباً ودون علماً ( أبقراط مقلیدس )

ابن أبقراط في فلسفته يتفلسفون الحكماء في الطب واليه يرجعون في المعرفة ؛ وله من المكتتب كتاب (الفصول) وكتاب «البلدان» ، «والمياه والهوية» ، وكتاب «ماء الشعير» ، وكتاب «تقدمة المعرفة» ؛ وكتاب «الجنين» ، وكتاب «الأركان» ؛ وكتاب «الغذاء» ، وكتاب «الأسابيع» ، وكتاب «أوجاع النساء» ، وكتاب «أينديما» ، فهذه مشهورات من كتبه ، وله بعد ذلك كتب كثيرة ، فالكتاب التي لا بد للمتطبين من معرفتها من كتب أبقراط أربعة وهي كتاب «الفصول» ، وكتاب «تقدمة المعرفة» ، وكتاب «الهوية والأزمنة» وكتاب «ماء الشعير» .

فاما كتاب «الفصول» ، فانه قال في كل وجه من العلم قولاً جامعاً في سبعة وخمسين باباً وهي التي تسمى التعليمات .

(فالتعليم الأول) في الصنعة وصنفها ، قال أبقراط : العمر قصير والصناعة طويلة والزمان حديد والتجربة خطر والقضاء عسر . (التعليم الثاني) في أصناف الطعام للرضى وتقديره ؛ قال أبقراط : الأطعمة اللطيفة دقيقة جداً ليست في الأمراض المزمنة ولا في الحادة والأطعمة أيضاً التي على أقصى حد اللطافة ردية مثل ما أن الماء الذي على الحد الأقصى ردى . (التعليم الثالث) في احتياج الحمى ؛ قال أبقراط : ينبغي أن يتحفظ في الطعام وإن الزيادة منه مضرة وكلما يعرض من الأمراض في الحين بعد الحين فينبغي التحفظ عند احتياجها (التعليم الرابع) في علل الأمراض . قال أبقراط : الدليل على حال الأمراض ما يظهر من لفظ الجسد فيها مثل من به ذات الجنب إن ظهر منه نفث عاجل من أول المرض قصر مرضه ؛ وإن ظهر ذلك متأخر أطال مرضه ، وفي مثل البول والبراز والعرق إذا ظهر على الوجه الذي يجري عليه القضاء بالفرج أو على خلاف ذلك على قصر الأمراض وطولها . (التعليم الخامس) قال أبقراط : كلما نشئت - يعني ذوات الأرواح - فهو كثير حرارة الغريزية ولذلك يحتاج الى كثرة

الطعام وإلا بلى جسده . ( التعليم السادس ) فيما ينبغي أن يطعم للمحمومين من الطعام ، قال أبقراط : التدبيرات الرطبة بجميع المحمومين أمثل ولا سيما للصبيان وغيرهم من الذين اعتادوا ذلك التدبير لبعض مرة ولبعض اثنتين وأكثر وأقل ومرة بعد مرة ، وأعطوا الساعة والعادة والبلاد والسن حقها ( التعليم السابع ) في معرفة الموقت ، قال أبقراط : فيما يتفرج ، وما قد تفرج ينبغي أن لا يحرك ولا يحدث به حدث لا بأدوية ولا بغيرها مما يهيج ذلك . ( التعليم الثامن ) في النوم قال أبقراط : في أى مرض كان إن جاءه النوم بوجع فذلك يموت وإن نفع النوم فليس بميت وإن رد النوم ذهب العقل فذلك صالح . ( التعليم التاسع ) في سقى الدواء ، قال أبقراط : ينبغي لمن أراد تنقية الاجساد أن ينقيها قبل ذلك أى بإذابة ما فيها من السكيوس الغليظ .

( التعليم العاشر ) في البراز ، قال أبقراط : إن وقع في الجسد وجع أو خرجت في الجسد خراجات فعند ذلك ينبغي أن ينظر في البراز فإن كانت مرة صفراء فالجسد كله مريض وإن كان شبيهاً ببراز الاصحاء فالطعام الحشيد ( التعليم الحادى عشر ) قال أبقراط في الامراض الحادة ( . . . . . ) لأنها ربما أسرع الى الدماغ أو الى القلب أو الكبد فتهلك وربما أسرع انحطاطها فتبرأ ( التعليم الثانى عشر ) في القضاء في الفرج ، قال أبقراط : الامراض الحادة يقضى عليها بالفرج في أربعة عشر يوماً . ( التعليم الثالث عشر ) قال أبقراط : عند ابتداء الامراض إن رأيت أن تحرك شيئاً فحرك وإن صعدت العلة فلزوم الكف أفضل - أى إن رأيت موضعاً للعلاج فقبل أن تصعد العلة - ( التعليم الرابع عشر ) في معرفة صالح الامراض وطالحها ، قال أبقراط : في كل مرض صحة عقل المريض حسن وقبوله ما يقضى خير وخلاف ذلك شر - أى ما يجد العليل في الدماغ والمعدة - .

( التعليم الخامس عشر ) في الخنوقين ، قال أبقراط : الذين يخنقون

ويخلون قبل أن يموتون (١) وان ظهر في أفواههم زبد لم يسلموا . ( التعليم السادس عشر ) في اضمحلال الجسد والعناء قال أبقراط : في كل تحريك الجسد اذا بدأ بتعب ثم ودعته مكانك لم يضر التعب . ( التعليم السابع عشر ) في انقلاب الساعات ؛ قال أبقراط : انقلاب الساعات . . . (٢) . . . عن عظم البرد والحر وغير ذلك مما يجري مجراه أى انقلاب ساعات الزمان من أجزاء السنة . ( التعليم الثامن عشر ) في العرق ؛ قال أبقراط : اذا كان الزمان شبيهاً بالصيف - يعنى الربيع - عند ذلك ينبغي أن يتوقع كثرة العرق مع كل حمى تعرض ( التعليم التاسع عشر ) في الساعات ، قال أبقراط : إن كان الشتاء يابساً بلارطوبة وكانت رياحاً شمالاً كان الصيف - يعنى الربيع مطوراً - وكانت رياحه يمانية فلا بد أن يكون في القipzig حميات حادة ووجع العين واختلاف من الاعفاج وعامة ذلك في النساء والذين في طبيعتهم رطبة .

( التعليم العشرون ) في تدبير السنين ، قال أبقراط : السنة اليابسة أو بأمن الممطورة الرطبة عامتها حميات طويلة وسيلان البطون وخروج متماشية وجنون وفالج وذبحه ، وأما أمراض السنة اليابسة فقرح في الرئة ووجع العيون والمفاصل وتقطير البول واختلاف من خراج الأعفاج ( التعليم الواحد والعشرون ) في أمراض الساعات والاسنان ؛ قال أبقراط : في الساعات على ما يكون من الأمراض في الصيف وأول القipzig الغلبان والذين يتلونهم في السن أصحاء وحسن حالهم أفضل من غيرهم ؛ وفي القipzig وبعض الربيع الشيوخ أحسن حالا ، وفي سائر الربيع والشتاء أهل النصف في السن أفضل حالا .

(١) - كذا في نسخة الأصل بآثبات النون والصحيح حذفها ، وفي العبارة تشويش .

(٢) - كذا بياض في الأصل ، وقد كتب المعلق في الهامش هنا العبارة التالية :  
( مما يفعل في توليد الأمراض خاصة ) . ( م . ص )

( التعليم الثاني والعشرون ) في الامراض التي تصيب الإنسان فيبدأ بالولدان  
قال أبقرط : الأمراض التي تصيب الولدان الصغار قرح وسعال وسهر وفزع  
وورم في السرر ورطوبة الاذنين ( التعليم الثالث والعشرون ) قال أبقرط :  
والامراض التي تصيب الصبيان اذا كبروا وجع اللوزتين وبهر وحصاة ودود  
عراض ودود طوال ودود مثل دود الخل وثآليل وغلظ في أبطارهم وخنزير  
وخراجات أخرى ، والذين اكبر منهم من قد راهق الاحتلام يصيبهم أمر آخر  
ويقضى عليهم بالفرج الى أربعين يوماً وعلى بعضها الى سبعة أشهر ومنها الى  
سبعين يوماً اذا راهقوا الاحتلام وكل أمراض لا تنجلي عن الصبيان الى  
الاحتلام وعن الجوارى الى أن يطمئن فتلك أمراض تنوى زماناً طويلاً  
( التعليم الرابع والعشرون ) في معرفة ما تداوى به النساء الحوامل ، قال أبقرط  
النساء الحوامل يداوين لاربعة أشهر فاما دون ذلك من صغر الولد وإما زاد من  
كبره فينبغي أن يحذر علاجهن .

( التعليم الخامس والعشرون ) قال أبقرط : ينبغي أن يداوى ما فوق في الصيف  
وما أسفل في الشتاء - يعني ما كان فوق الرأس والمعدة - وما كان أسفل من المرة الصغراء  
وما أسفل من الختام وما أشبهه ( التعليم السادس والعشرون ) في ذى المشى ، قال  
أبقرط : عند شرب الادوية والخربق ينبغي أن يرطب أجساد الذين لا تخف التنقية  
عليهم من فوق قبل الدواء بكثرة الطعام ( التعليم السابع والعشرون ) في الاختلاف  
طوعاً قال أبقرط : اذا جاء الاختلاف طوعاً كأنه دم أسود مع حمى أو غير  
حمى فذلك اختلاف سوء وان كان اختلاف كثير الالوان منتقل من ألوان  
صالحة الى ألوان رديئة فذلك اختلاف سوء أيضاً ؛ وإن جاء الأول بدواء فهو  
أمثل والكثير الالوان فلا بأس به ( التعليم الثامن والعشرون ) في الفراغ من  
حيث كان ، قال أبقرط : كل محوم يعرض له اختلاف لان كثرة إفراغ الدم  
ترخي الكبد ثم تستقيم النضج ( التعليم التاسع والعشرون ) في العرق ، قال

أبقراط : العرق في المحمومين خير إن جاء في اليوم الثالث أو الخامس ( . . . . . )  
( . . . . . ) أو السابع عشر أو الواحد والعشرين أو الواحد والثلاثين أو الرابع  
والثلاثين لأن هذا يفرج عن المريض فاما الذي يكون في غير هذه الايام فذلك  
عرق مؤذن بوجع وطول مرض ونكسة .

( التعليم الثلاثون ) في الحميات اللازمة ؛ قال أبقراط : الحميات اللازمة  
التي لا تقلع بل تشدد في اليوم الثالث فتلك أقرب الى الهلاك والتي تقلع الى أى  
وجه كان من الاقلاع فتلك أبعد الى الهلاك ( التعليم الحادى والثلاثون ) في  
علامات الموت قال أبقراط : الحميات اللازمة التي لا تقلع إن كان ظاهر الجسد  
بارداً وداخله يحترق وكان بصاحبه عطش فتلك علامات موت . ( التعليم الثانى  
والثلاثون ) في الانقباض والكزاز ، قال أبقراط من أصابه انقباض أو كزاز  
فتبعت ذلك الحمى انحل مرضه . ( التعليم الثالث والثلاثون ) قال أبقراط : من  
كانت به حمى فاصابه حر شديد في جوفه ووجع في قلبه فذلك شر . ( التعليم  
الرابع والثلاثون ) قال أبقراط : من كانت به حمى فورمت شراسيفه وأشرفت  
وظهرت به قرقرة في جوفه فاصابه مع ذلك وجع صلبه فلم يتفرج بارواح تخرج  
منه أو يبول كثير أو يتفرج باختلاف هلك .

( التعليم الخامس والثلاثون ) في شرب الخربق ، قال أبقراط : من أصابه  
انقباض من كثرة الاختلاف على شرب الخربق فذلك ميت . ( التعليم السادس  
والثلاثون ) في القروح في الرئة والضمير في الرئة يكون ذلك في ثمانية عشر الى  
خمس و ثلاثين . ( التعليم السابع والثلاثون ) في الماء الحار والبارد ، قال أبقراط  
الماء الحار اذا أدمنت عليه يرخى اللحم ويذهب بشدة العصب ويحدر العضل  
ويهيج الرعاف ويضعف النفس وان دام ذلك مات ، والبارد يأنى بكزاز وتسود  
ويأتى بنافض وحمى . ( التعليم الثامن والثلاثون ) في معرفة المياه ، قال أبقراط  
الماء الحار ينضج المدة وليس في كل خرج ، ولنضج المدة علامات كثيرة وهى

اين الجلد وضم الورم ، واذا كان الماء الحار يفعل ذلك يذهب الوجع ويسكن  
الناقص والانتفاض والمكراز ويحل وجع الرأس . ( التعليم التاسع والثلاثون )  
في أمور النساء ، قال أبقراط : البخور بالطيب جلاب لطمت النساء نافع لذلك  
ولاشياء كثيرة غير ذلك إلا أنه يهيج وجعاً في الرأس وصداعاً .

( التعليم الأربعون ) قال أبقراط : أيما امرأة ليست بحبلى ولا مرضعة  
وتجد في ثديها لبناً فذلك دليل على أن دم طمثها قد انقطع . ( التعليم الحادى  
والاربعون ) قال أبقراط : إن الأولاد الذكور أكثر ما يكونون في يمين  
الأرحام والأنثى في يسراها .

( التعليم الثانى والأربعون ) قال أبقراط : النساء الحبالى اللاتى تصيبهن  
الحمى فتصاب عليهن فاولئك من غير علة معروفة تبين فان ذلك دال على هلاك  
ويسقطن فيهن . ( التعليم الثالث والأربعون ) قال أبقراط : أعط اللبن لمن  
يشتكى رأسه ولمن به عطش وأيضاً لمن به اختلاف من مرة صفراء وحمى حادة  
ولمن اختلف دماً كثيراً وهو موافق أن يعطى لمن به ضمير وقرح في رثته اذا لم  
يكن محمواً جداً ويعطى لمن كانت حماه لبنة فآرة مزمنة من غير أن يكون به شىء  
من العلامات التى ذكرنا ويكون جسده ناعلاً جداً . ( التعليم الرابع والأربعون )  
في أزلاق الامعاء ، قال أبقراط : من أصابه زاق الامعاء وطال به ثم تبع ذلك جشاء  
حامض لم يكن به قبل ذلك فذلك علامة خير وهو مرض يكون له ثلاثة أسباب  
من قبل ضعف المعدة أو من قبل بلغم بل المعدة أو من قبل قرح يكون في المعدة .

( التعليم الخامس والأربعون ) قال أبقراط : من أصابه وجع في رأسه  
وضربان شديد فذلك إن سال من أنفه أو من أذنيه أو من فمه قيح أو ماء حل  
وجعه ( التعليم السادس والأربعون ) قال أبقراط : من أصابه انقطاع في مثانة  
أو دماغ أو قلب أو صفاق أو شىء من الأمعاء الدقاق أو في معدة أو في كبد  
فذلك كله يميت . ( التعليم السابع والأربعون ) قال أبقراط : من أصابه فزع

أو خبث نفس زماناً كثيراً دائماً فذلك يصير الى المرة السوداء . ( التعليم الثامن والاربعون ) قال أبقراط : شرب الخمر صرفاً والكباد الحار وقطع العروق وشرب الدواء يحل وجع العينين . ( التعليم التاسع والاربعون ) قال أبقراط : ترك كل خراج سرطاني لا يعالج أفضل فان أصحابه إن عولجوا هلكوا سريعاً فان لم يعالجوا بقوا زماناً .

( التعليم الخمسون ) قال أبقراط الخراج الذي ينفث سنة وأكثر من ذلك فلا بد من أن يقلع منه عظام ويبقى آثارها كالجرب ( التعليم الحادى والخمسون ) قال أبقراط : ذهاب العقل الذى يأتى الضحك معه يؤثر به ، وذهاب العقل مع الحزن والعبوس لا يؤثر به . ( التعليم الثانى والخمسون ) قال أبقراط : فى الأمراض الحادة اذا بردت الأطراف فذلك شر . ( التعليم الثالث والخمسون ) قال أبقراط : من خرج فى كبده خراج ثم تبعه فواق فذلك شر . ( التعليم الرابع والخمسون ) قال أبقراط : من كانت به حمى وكان بهوله ثقل غليظ شبيه بدشيش الطحين فذلك دليل على أن مرضه يطول .

( التعليم الخامس والخمسون ) قال أبقراط : من قاء دماً من غير أن تصيبه غلبة فهو يتخلص فان أخذته غلبة حمى فهو خبيث وينبغى أن يعالج بكل دبورغ أى من الادوية الدابغة . ( التعليم السادس والخمسون ) قال أبقراط : من كان يتقيأ القيح فكوى وخرج القيح أبيض نقياً سلم صاحبه وإن خرج منتناً وسخاً هلك صاحبه وان كان بكبده خراج قد قيح وكوى وخرج القيح نقياً أبيض سلم لأن القيح فى صفاق الكبد وإن خرج القيح شبه ماء الزيتون هلك صاحبه ( التعليم السابع والخمسون ) قال أبقراط العطاس يكون من قبل الراس اذا سخن الدماغ أو برد أو رطب ما بين الدماغ وصفاقه وامتلاً فيفرغ ذلك الهواء ويكون له نفخة لأن مخرجه من ضيق ، فهذه أبواب كتاب الفصول .  
وأما كتابه فى مقدمة المعرفة فهو ثلاثة فصول وعشرون تعليماً .

« الأول ، يخبر أبقرط كيف ينبغي للطبيب أن ينتحل مقدمة المعرفة فانه الذى يخبر المرضى بمسألتهم وما أصابهم قبل ذلك وما هوأت عما يصيبهم وما اغفل المرضى ذكره وأن قوتها وأسبابها إن كانت من اختلاط الجسد أو غيره ونحو هذا . » التعليم الثانى ، يخبر فيه كيف ينبغي للطبيب ان يحسن النظر فى الأمراض الحادة وكيف ينظر فى وجوه المرضى إن كانت تشبه وجوه الاصحاء وعلامات الوجوه الدالة على الموت ونحو هذا . » التعليم الثالث ، يقول فيه إن كان للمرضى ثلاثة أيام وأربعة والوجوه على حال وجوه الاصحاء وغير ذلك ينبغي أن يحسن الفكر فى الآيات والعلامات على ما تقدم ذكره وفى علامات العينين واشفاههما والأنف وانضجاع الرئتين وكيف ينبغي أن يعمل وما المهلك من علاماته . » التعليم الرابع ، يصف رجلى المريض وأحوالهما وانضجاعه وحك الأسنان بعضها ببعض مع الحى والدلائل فى ذلك ؛ وإن كان بالمرضى خرج أصابه فى مرضه أو قبل مرضه وما يدل عليه ويصف اليدين واضطرابهما وما يدلان فى ذلك .

« التعليم الخامس ، يذكر النفس الكثير السريع وما يدل عليه ويذكر أفضل العرق فى الأمراض الحادة والعرق الفاضل والعرق البارد والعرق المتخثث ويذكر أن العرق يكون إما من ضعف الأجساد وإما من دوام خراج . » التعليم السادس ، يذكر صحة الشراسيف وإذا لم تكن صحيحة وضربان عروقها وما يدل فى ذلك وأورام التى يجنب الشراسيف ويخبر عن الأورام وما يصيبها . » التعليم السابع ، يذكر فيه الخراجات وإذا أزمنت كيف ينبغي أن ينظر فيها وينعت مقاديرها وما يخرج منها وكيف ينبغي أن يخرج . » التعليم الثامن ، الحبن (١) الذى يكون من الأمراض الحادة والذى يكون من البراز والذى من

---

(١) - الحبن بالحاء المهملة والباء الموحدة المفتوحين ثم النون ، الاستسقاء والاحبن المستسقى - أى الذى به مرض السقى - . ( م . ص )

الكبد وما يصيب أصحاب العجن من الأعراض اللاحقة بهم من أجله وعلامات تدل على الموت من اسوداد الأصابع والأرجل ونحو هذا .

« التعليم التاسع ، يذكر تقابض الخصيتين والذكر ويذكر السبات والنوم وكيف ينبغي أن يكون والبراز وكيف ينبغي أن يكون .

« التعليم العاشر ، يذكر فيه البراز كيف يجب خروجه وأسبابه وكيف ينبغي أن تكون البطن في كل مرض وألوان البراز الدالة على الموت وغير ذلك ويصف الرياح والقراقر ونحو ذلك .

« التعليم الحادى عشر ، يخبر عن البول الصحيح ثم عن البول اذا تغير وأصناف أنفال الأبول من جهة المثانة .

« التعليم الثانى عشر ، يذكر فيه القيء وأسبابه والتخمة وكيف تنفث وما تختلط ولونها ويذكر العطاس في جميع الامراض التى تلى الرئة وما المميت في ذلك وما المؤذن بانحلال المرض .

« التعليم الثالث عشر ، يصف فيه النخامة في أمراض الرئة ولونها مع ألوان النخامات ويذكر فيه البول والبراز والعرق وما يدل كل واحد من هذا عليه .

« التعليم الرابع عشر ، يذكر الخراجات المقيحة وأوقاتها التى تنفجر فيها ويصف كيف كل ما يخرج منها وكونها في كل انسان .

« التعليم الخامس عشر ، يذكر الخراجات الناتئة فيما يلى الأذان وما يحدث ذلك في الذين بهم أمراض الرئة وكيف الدلائل على ذلك والخراجات التى في سوق الذين بهم أمراض وما يلحقهم في ذلك .

« التعليم السادس عشر ، يذكر الأوجاع الردية الذاهبة بالعقل ويذكر الحميات وأسبابها في أيامها .

« التعليم السابع عشر ، يذكر مقدمة المعرفة في الأمراض الحادة العسرة

المزمنة ويذكر حميات الربع وما يلحق أصحابها من أجلمها والأيام التي تكون فيها ويذكر أوجاعاً تكون في الصدغين والجبهة ووجع الآذان وما يلحق المرضى .  
« التعليم الثامن عشر ، يذكر أوجاع الحلق المخنقة والحمرة في الرقبة والصدر والثقب وما يلحق المريض من علامات الهلاك في ذلك ويذكر أسباب الفراغة وجراحات تكون (١) . . . ووجع مولم في المفاصل وذكر الخراجات الناتئة في الشباب وشيئاً من أسباب الحمى .

« التعليم التاسع عشر ، يذكر فيه الحمى ووجع الفؤاد وذكر الأيام التي تطول فيها الحمى مع أوجاع تكون في الحمى .

« التعليم العشرون ، يخبر كيف ينبغي لمن أراد أن يحكم مقدمة المعرفة أن يعرف ما ينبجلب من الأمراض التي لا تزال مؤلمة وكيف يعلم وخبر الأركان والعلامات وأجزاء السنة وأسباب البلدان ، فهذه تعليمات كتاب مقدمة المعرفة لبقراط .

فاما كتابه في الأهوية والازمنة والمياه والأهصار ، فانه يخبر بما يعترى أهلها من الامراض الخاصة والعامة والمؤتلفة والمختلفة بحدود ثابتة ومعالجينة .  
« فالباب الاول ، يقول : إنه ينبغي لمن أراد طلب الطب طلباً صادقاً أن يفحص أولاً عن ازمنة السنة وما يحدث فيها لأن بعضها لا يشبه بعضاً بل بعضها مخالف لبعض وقد تختلف أيضاً في انقلابها بذاتها .

« والباب الثاني ، يقول : إن السنين السلاقي تحفظ أزمنتها على اعتدالها ومراجعتها فان الأمراض التي تحدث فيها تكون شبيهة وعلى استوائها غير مخالفة

---

(١) - بياض في الاصل وفي العبارة سقط ، ولعله ( مع ورم ) وفي ص ٢٨ من كتاب مقدمة المعرفة المطبوع في النجف سنة ١٣٥٧ هـ ١٩٣٧ م العبارة التالية ( خراجاً مع ورم والم في مفاصله ) . ( م . ص )

ولا مشبهة والازمنة الكثيرة الانتقال فان الامراض تعرض غير مستوية  
ولا متواتية وانحلالها عسر شاق .

« الباب الثالث ، يقول : إن الرياح الحارة والباردة العامة فيها تغير الأبدان

« الباب الرابع ، يقول : ينبغي للطبيب أن يفكر في قوى المياه لأنها  
متخالفة في المذاقة والوزن وكذلك تختلف في القوة اختلافاً شديداً .

« الباب الخامس ، يقول : المياه كيف هي أراكدة أو لينة أو خاشنة  
سائلة أم ( . . . . . ) نواحي مشرفة صخرية أم صالحة رطبة النضج .

« الباب السادس ، يقول : إنه ينبغي للطبيب أن يفكر في الأرضين إن  
كانت جرداء عديمة الماء أو شعراء كثيرة الماء أو عامرة أو غامرة أو مشرفة باردة .

« الباب السابع ، قال : ينبغي أن يذكر غذاء الناس في أي شيء لذاتهم أفي  
كثرة الشرب والا كل وحب الدعة أم حب العمل والا كل وأن يفحص عن  
كل واحد من هذه الأشياء في كل بلد .

« الباب الثامن ، قال : إن مضى شيء من الزمان والسنة فإن الطبيب سيخبر  
بكل مرض عام يعرض لكل واحد من أهلها من قبل تغير أغذيتهم .

« الباب التاسع ، قال : إذا لم تكن الأمراض من فساد الهواء فانه لا ينزل  
بأهل المدينة عامة ولكنه يكون متفرقاً فإذا فكر الطبيب في هذا النوع وفي هذه  
الأشياء فدلماً علماً شافياً كيف تكون الأزمنة كان حرياً أن يكون علمه صواباً  
فان علم النجوم ليس بجزء صغير من علم الطب .

وأما كتابه في الأهمية والبلدان ، فانه وصف البلدان ومياهها وخواصها .

« فالقول الأول ، في المدن وهي أربع مدائن فالأولى على سمت الاستواء .  
والثانية : على سمت الفرقدين . والثالثة : بازاء المشرق . والرابعة : بازاء المغرب .

« فالأولى ، قال كل مدينة موضوعة بازاء الرياح الحارة هي التي وسط  
شرق الشمس الشتوي وغربه فانها تهب اليها هبوباً دائماً وتكون في كن من أزاء

الفرقدين ؛ ومياه هذه المدينة كثيرة حارة تسخن في القبط وتبرد في الشتاء ورؤوس سكان هذه المدينة رطبة بلغمية وبطونهم كثيرة الاختلاف دائمة ونساء هؤلاء الناس مرضى ذوات أسقام ابدأ بكثرة طمثن ولا يسقطن وائس ذلك من طبيعتهم ولكن من قبل امراضهن فان حبلن أسقطن أكثر ذلك وأما الصبيان فيصيبهم الكزاز والربو والسقم ورجلهم يعرض لهم البطن واختلاف الدم والسقم الذي يدعى ابيالوس وحى طويلة شتوية وليمية وبواسير في المقاعد وتعرض لهم الحمى المتلتهبة والامراض الحادة والرمم الطويل فاذا أتت لهم خمسون سنة عرضت لهم النزلات من الدماغ فميج بهم الفالج العارض في جميع البلدان .

« والمدينة التي ناحية الشمال ، قال فان كل مدينة موضوعة بازاء ناحية الرياح الباردة مما يلي ناحية المغرب والمشرق والقطبين فان هذه الرياح رياحها البلادية وتكون مستورة من الرياح الحارة ومياهها يابسة بطيئة النضج حلوة أكثر ما تكون ، وسكان هذه المدينة أكثرهم اشداء أقوياء سوقيهم الى الدقة اضطرازا وبطونهم خاشنة ورؤوسهم صلبة يابسة شديدة وينالهم الفتق وأسقامهم ذات الجنب والعلل الحادة وكثرة القيح وعروقهم تنقطع ويأكلون كثيراً ولا يعرض الرمد سريعا فاذا مرضوا تصدعت أعينهم ويصيبهم اذا بلغوا ثلاثين سنة رعا ف كثيراً ولا تعرض لهم الاسقام الكاهنية فان عرضت كانت شديدة ويطول أعمارهم وأخلاقهم وحشية غير ساكنة ولا هادئة ونساؤهم يكن عواقر لبرد الماء ويبسه وذلك أن الطمث ربما لم يكن على ما ينبغي فاذا حبلن اشتد عليهن الولاد ولا يسقطن ويقل غذاء أولادهن لبرد الالبان ويعرض لهن الكزاز ووجع الرئة ويعرضن للصبيان الماء الأصفر في الانثيين فاذا كبروا ذهب ويبطئ احتلامهم .

« والمدينة الموضوعة سمت الرياح التي من المطلع القبطي والشتوى ، قال أبقرط وكل مدينة موضوعة ناحية شرق الشمس تكون أصح من المدينة الموضوعة ناحية الفرقدين ومن الموضوعة ناحية الرياح الحارة ، والحرارة

والبرودة فيها أقل وأيسر وأمرض أهلها قليلة والمياه الكائنة سمت طلوع الشمس نيرة مضيئة صافية طيبة المشم لينة لأن الهواء لا يكون فيها غليظاً والشمس تحول بينه وبين أن يغلط ، وصورة سكان هذه المدينة حسنة الألوان نيرة ضوية وأصوات رجالهم صافية حديدية يغضبون سريعاً ونباتها وأعشابها أقوى وأصح وهي في ذاتها وهيئتها تشبه فصل الربيع في قلة الحر والبرد وأسقامها قليلة ضعيفة ونساؤها يعلقن كثيراً ويلدن بغير مشقة .

والمدينة الرابعة سمت المغرب ، هي في كن من الرياح الشرقية وتمب اليها الرياح الحارة والباردة من ناحية الفرقدين فتكون كثيرة الامراض ومياها غير نقية ولا صافية وان علتها الهواء الكائن عند الاسحار وذلك أن أسحار هذه المدينة تطول جداً والشمس لا تشرق فيها أول ما تشرق حتى ترتفع وتعلو وتمب فيها رياح باردة في القيظ ويكون رجالها مصفارين مرضى تصير بهم الامراض كلها وأصواتهم باحة ونهارهم ردى في أيام الخريف لكثرة تغيره فهذا الباب الاول في المدن الاربع .

والقول الثاني في ( المياه ) وهي أربعة أصناف : أولها ، المياه الرا كدة مثل : البطائح التي لا تجرى ، ( والثاني ) العيون النابعة ، ( والثالث ) المياه التي تكون من الامطار ، ( والرابع ) المياه التي تكون من الثلوج .

قال أبقرط : المياه الظاهرة المستوية على وجه الارض التي لا تجرى والامطار تمطر عليها وتقوم معها ولا تنزع والشمس دائمة الاشراق عليها والاحتراق بها فتكون ردية لا لون لها تولد المرة وتكون في الشتاء باردة جامدة كدرة بلغمية تورث من يشرب منها الجوحة والطحال ( . . . . . ) وتكون بطونهم خاشنة وتمزل التراقى والوجوه وتنقحها ويكثر أهلها الطعم ويدفع ظماؤهم وعطشهم ويلزمهم المرض في الشتاء والصيف ويعرض لهم الماء الاصفر ويعرض لهم في القيظ اختلاف الاغراس وحى ربع طويلة مزمنة ، وشباب

هؤلاء القوم تعرض لهم أوجاع الرثة واسقام تخر عقولهم ، وأما الشيوخ فانه تعرض لهم حمى اللهبية تدل على تحرقه بيس بطونهم وأما نساؤهم فيعرض لهم أنواع الورم من قبل بلغم أبيض فلا يحملن إلا بعد عسر ولا يلدن إلا بمشقة ويكون أولادهن عظاماً وكلها عزلوا هزلوا ودقوا ؛ ويعرض للصبيان أدره وللرجال سقم وقروح في سوقهم ، ولا يكون الاعمار فيها طويلة ويدخل عليهم الكبر سريعاً في ضمن الازمان وربما أصاب النساء ما يتوهمن أنه حبل ثم يبطل ومياه العيون النابعة من بعض الصخور ردية لانها خاشنة والعيون النابعة من أرض حارة ومن أرض مادن الحديد والنحاس والفضة والذهب والكبريت والشب والزفت والنطرون ، فان هذه كلها إنما تكون من شدة الحرارة فلا تكون من هذه الارضين مياه نافعة مصلحة بل تكون عامتها خاشنة يعرض منها ومن شربها عسر البول وشدة الاختلاف . والمياه التي تنصب عن مواضع مشرفة ومن تلال ترابية أفضل المياه وأصحها وهي حلوة لا تحتاج لكثير مزاج الشراب وتكون في الشتاء حارة وفي الصيف باردة فهذه حالة المياه النابعة من العيون الغائرة وخير هذه المياه السائلة من أفق الشمس ولا سيما الشرق الصيفي لانها بيضاء براءة طيبة الريح ، وكلما كان من المياه مالحاً بطيء النضج خاشناً فان الذين يشربون منه بلا حاجة اليه ليس بنافع لهم وان بعض الطبائع والاسقام ربما انتفعت به وكلما كان طعم المياه الى الملوحة فكلها ردية مفسدة وكل عين تكون سمت شرق الشمس فمأواها خير المياه ، ثم بعدها العيون التي بين افق الشمس القيظي والغرب القيظي وأفضلها المائلة الى الشرق ثم التي بين مغرب الشمس الشتوي والقيظي وأردأها العيون التي في ناحية الجنوب ، فاما العيون التي تنزل أفق الشرق الشتوي والغرب الشتوي فما كان منها ناحية الجنوب فهي ردية جداً وما كان منها ناحية الشمال فهو خير ، فمن كان خاشن البطن فان المياه الخفيفة الصافية له نافعة ولمن كان بطنه ليناً لدناً بلغمياً ضارة فان المياه المالحة تسهل البطن فقد أخطأ الناس في ذلك

ومياه الامطار خفيفة عذبة والشمس تخطف من الماء رقيقه وخفيفه وتصعد الماء من الانهار والبحور والمواضع الرطبة ولذلك صارت مياه الامطار تعفن وتروح رائحة ردية لانها اجتمعت من رياح شتى فصار أشد أسرع عنفاً وتغير أفاق الرطوبة التي تذهبها الشمس متفرقة لا تزال معلقة في الهواء فاذا اجتمعت كلها والتفت بالرياح المتضادة اللاحقة بعضها بعضاً انصبت حينئذ ولا سيما اذا كانت المقايسة كما ينبغي ؛ واكثر ما يكون هذا اذا استحکم اجتماع السحاب واستقبلته ريح أخرى فرقته واذا تراحت سحابة أخرى على السحابة الاولى وقطعتها انحدرت حينئذ الرطوبة من ثقلها وتمزقها الرياح فتكون الامطار السابفة ، فهذه المياه أفضل المياه إلا أنه ينبغي أن تكون رائحته ردية ويعرض لمن شرب منها البحة والسعال وثقل الصوت واذا طبخت لم يغب عنها الطبخ شيئاً ؛ وأما المياه التي تكون من الثلوج والجليد فكلها ردية لانها اذا جمدت مرة لم ترجع الى طبيعتها الاولى وما كان من الماء خفيفاً عذباً صافياً نقياً أفلت من الجمود وطار وما كان من الماء كدراً بقى على حاله ويعرف ذلك بانه لو صير في اناء في أيام الشتاء وكيل بكيل معلوم ووضع تحت السماء جمد فان وضع في الشمس حتى ينحل ثم كيل ذلك الماء وجد وقد نقص نقصاناً يبيناً فذلك العلامة إن لطيف الماء يتنفس ولا يقبع عليه الجمود ولا يتنفس ولا يبرح ( . . . . . ) وماء الثلوج أردى المياه واذا شرب الناس المياه المختلفة عرض لهم الاسر والحصاة في المثانة ووجع الحاصرة ووجع الوركين وفي الانثيين أدرة ولا سيما اذا شربوا من مياه أنهار واسعة أو من بحيرة ينصب فيها من سيول شتى مختلفة لان منها العذب والمالح والشبي ومنها ماء السيل من مواضع حارة فاذا شربت عرضت الاسقام ، واللبن الردي يولد الحجارة في مثانات المرضعين والنساء لا تصيبهن الحصاة لأن مبالهن واسع .

والقول ( الثالث ) في الازمنة اذا كانت سقيمة أو سليمة ، قال أبقراط إنه إن كان طلوع الكواكب وغيرها على ما ينبغي وكانت مياه كثيرة في الخريف

وفي الشتاء يسيرة ولا يكون الضحو كثيراً ولا البرد فوق المقدار فكانت مياهها معتدلة في الربيع وفي القيط كانت سليمة صحيحة ويصح الهواء ، وإذا كان الشتاء يابساً والربيع كثير الامطار جنوبياً عرض للناس في الصيف الحى والرمد واختلاف الاغراس لكل ذى طبيعة رطبة ، وإذا كان في وقت طلوع الكوكب الذى يدعى الكلب وهو الشعرى مطر كثير وشتاء وهبت الرياح على انوائها كفت الاسقام ورجى أن يكون الخريف صحيحاً فان لم يكن ذلك كان الموت في الصبيان وفي النساء وقل في المشيخة فنجا عرضت له الحى الربع وربما آل الى جمع الماء الاصفر وإذا كان الشتاء جنوبياً كثير الامطار والربيع يابساً شمالياً فان النساء الحوامل يسقطن في فصل الربيع فان ولدن كان أولادهن مسقومين إما يموتون من ساعتهم وإما يعيشون مهزلة ؛ وأما سائر الناس فمنهم من يعرض له الاختلاف ورمد يابس ومنهم من يعرض له النزلات من رأسه الى رثته فاما المبلغون والنساء فيعرض لهم اختلاف الاغراس ، وأما أصحاب المرة الصفراء ( . . . . . ) فتعرض لهم النوازل لسخافة جلودهم وذبوله عصبهم وربما ماتوا جفاة وربما يفس جانبهم الايمن ؛ وما كان من الامصار يقابل شرق الشمس ورياحه سليمة ومياهه غائرة فقل ما يضره تغير الهواء وكل مدينة يشرب أهلها ماء سخا بطاحيا وليست موضوعة سمت الشرق وليست رياحها سليمة ضير بأهلها تغير الهواء وإن كان الصيف يابساً عاما ذهبت الامراض سريعا ، وإن كان كثير الامطار طالت الامراض ، وإن عرض لاحد من الناس قرحة في هذه الاسقام أو البطن أو الماء الاصفر هلك ، وإذا كان الصيف كثير الامطار وكان جنوبياً والخريف كمثل ما كان الشتاء يابساً سقيما فتعرض للمبلغين والشيوخ أبناء أربعين سنة حتى تسمى القوسوس ، وأما أصحاب المرة الصفراء فيعرض لهم ذات الجنب ووجع الرئة ، وإذا كان الصيف يابساً جنوبياً وكان الخريف كثير الامطار شمالياً عرض للناس وجع الرأس وسعال وبجوحة وزكام وعرض

لبعضهم السل ؛ وإذا كان الصيف يابساً شمالياً ولم يطر عند طلوع الشعري  
نفع أصحاب البلغم والرطوبات وأضر بأصحاب المرة الصفراء ، وربما  
نقلهم الى المرة السوداء ، والتغير الكثير يكون في تصرف الشمس  
والتصرف الصيفي أكثر تغيراً من الشتوي والخريفي أكثر تغيراً من الربيعي  
وكل بلد يكثر تغير زمانه لا يكون مستوياً ويكون فيه جبال طوال سامية شاحخة  
وكل بلد يقل تغير زمانه فهو مستوي .

ثم يذكر أبقرات : اختلاف صور الناس في أحوالهم واعتدال خلقهم  
والسبب الذي أشبه بعضهم بعضاً وأن ذلك باتفاق الزمان والمطالع ؛ ويذكر  
حال الرجال والنساء في كثرة الأولاد وقلتهم وما يوجب النسل ويقطعه  
ويقولون إن سكان البلاد الشاهقة المستوية الكثيرة المياه تكون صورهم حسنة  
وأجسامهم جسيمة وتكون غرائزهم الى اللين والتوأدة وليسوا باهل بأس وشجاعة  
ومن سكن أرضاً رقيقة قليلة المياه جرداء وكان مزاج هوائها غير معتدل كانت  
صورهم خاشنة وألوانهم الى الصفرة أو الى السواد وأخلاقهم ردية وغضبهم  
شديد وطباعهم مخالفة بعضها بعضاً لأن باختلاف الأزمان يكون اختلاف  
الطبايع ، ثم بعد الأزمان والبلاد الغذاء بالمياه لأن غذاء الإنسان من بعد البلاد  
بالمياه ثم تكلم أبقرات بعد ذلك : في الرياح وهبوبها والتي تهب من موضع الى  
موضع وقسمها باربعة أقسام ويقول ان الريح من تخلل الهواء وإنما نشؤها من  
اصطكاك أجرام الهواء فهذه أغراض كتاب أبقرات في الأهوية والأزمنة الذي  
فسره ( جالينوس ) وشرح ماذهب اليه أبقرات في فصل فصل ومعنى معنى ، فهذه  
كتب أبقرات التي عليها يعتمد واليه يرجع وهذه أغراضها وقد فسر هاجالينوس  
وشرح كلها فصله له وذهب اليه وأبان عن قوله وترجم معانيه وأوضحها .

فاما كتاب « ماء الشعير » فانه يذكر فيه الأمراض الحادة التي تسمى وجع  
الجنب والرئة والبرسام والحمى المحرقة وأخبر كيف يشرب ماء الشعير والأيام

التي يكون شربه فيها وكيف يدبر ومتى الاوقات التي ينبغي أن يشرب فيها  
والاوقات التي تمتنع منها وما يكون الطعام عليه وذكر صنوفاً من العلل الحادة  
والامراض المحرقة وقال في كل صنف منها .

وأما كتابه الذي يسميه كتاب « الأركان » ، فان معنى الأركان أى الطبائع  
الأربع : الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة ، وأركان البدن وهو العصب  
والعروق والعظام والجلد والدم فهذه أركان بها قوام العالم ، قال أبقراط إن  
الأجسام لو كانت شيئاً واحداً لم تصل الأوجاع اليها أبداً ولكنها من أشياء  
مختلفة وطبائع متباعدة مضر بعضها ببعض ، وطبيعة الإنسان وسائر الحيوان  
إذا صارت على هذه الصفة فمن الضرورة أن لا يكون الإنسان شيئاً واحداً بعينه  
وكذلك سائر الطبائع إنما قوامها بالرطوبة واليبس والحر والبرد ويتكلم في هذا  
بكلام واضح .

وكان لبقراط تلاميذ ترجوا كتبه وبعضهم عمل كتباً ونسبها اليه إقراراً  
له بالعلم والفضل فمنهم « دياسقوريدس » ، صاحب كتاب « الأشجار والعقاقير » ،  
فإنه وضع كتاباً في منافع الأشجار وصور كل شجرة بصورتها وذكر ما تنفع له  
تلك الشجرة . ومنهم ( ارسينانس ) صاحب ( الكيناش ) الذي فيه صفة البدن  
فكان أحكم حكميم بعده وأهم عالم بالطب وأفهمه لما فسر من كتاب أبقراط هو  
جالينوس على تباعد ما بينهما من السنين فان بينهما زماناً طويلاً غير أنه كالذي  
تلا أبقراط في الحكمة ولحق به في العلم وفسر كتبه وعمل كتباً كثيرة من كتب  
الطب التي عليها المعول واليها يرجع وكان رجلاً فيلسوفاً منطقياً حكماً .

فأول كتب جالينوس كتاب في فرق الطب المخالفة بعضها بعضاً في الجنس  
وهي فرقة الرأي والفكر والقياس ، والفرقة الثانية فرقة التجارب والثالثة فرقة  
الحيل ، وكتاب في الطعام ، وكتاب في نبض العروق ، وكتاب في تشريح العصب  
وكتاب في تشريح العروق والاوراد ، ومقالتان في علل النفس ؛ وأربع مقالات

فى الصوت وكتاب فى منافع الاعضاء سبع عشرة مقالة ؛ وكتاب فى تشريح الرحم  
 وكتاب فى علامات العين ، وكتاب فى طب أصحاب التجارب ، وثلاث مقالات  
 فى حركة الرئة والصدر ، وكتاب التشريح الكبير فى خمس عشرة مقالة ، فالمقالة  
 الأولى فى العضل والرطوبات التى فى اليدين ، والثانية فى العضل الذى فى الرجلين  
 والثالثة فى العصب والعروق والاوراد التى فى اليدين والرجلين . والرابعة فى  
 العضل الذى يحرك الخدين والشفيتين والعضل الذى يحرك اللحية الأسفل الى  
 ناحية الرأس والى ناحية الرقبة والى ناحية الكتفين ، والمقالة الخامسة فى عضل  
 الصدر والعضل الذى على المتنين وعضل عظم الصلب ، والمقالة السادسة فى آلات  
 الغذاء وهى الأمعاء والبطن والكبد والطحال والكلى والمثانة والمرارة وما أشبه  
 ذلك ، والمقالة السابعة فى تشريح الفؤاد ، المقالة الثامنة فى أجزاء الصدر ، المقالة  
 التاسعة فى تشريح الفؤاد ، المقالة العاشرة فى تشريح العينين واللسان والمرىء  
 وما يتصل به ؛ المقالة الحادية عشرة فى الحنجرة والعظم الذى يتصل بها والعصب  
 الذى تحتها ، المقالة الثانية عشرة فى تشريح آلات التوليد يعنى آلات المنى والرحم  
 والمذاكير ، المقالة الثالثة عشرة فى تشريح العروق النابضة وهى الشريانان  
 والعروق التى لا تنبض ؛ المقالة الرابعة عشرة فى العصب المنبت من الدماغ  
 المقالة الخامسة عشرة فى العصب المنبت فى الصلب . وله كتاب التشريح غير هذا  
 فى عدة مقالات قد ذكر فيها الجلد والشعر والأظفار واللحم والشحم ولحم الوجه  
 والأغشية التى تغشى بعض الأعضاء مثل غشاء القلب والمعدة والكلى والكبد  
 والصفاقات والعضلة الفاصلة بين الصدر والبطن والمجارى والعروق النابضة وفصد  
 العروق ومن أين تبتدىء العروق ومجارى البول فيما بين الكليتين والمثانة الى  
 الذكر ومجراه من المثانة الى السرة فى الطفل وأوعية المرة الصفراء والمشاء  
 والمنخرين والمجارى الخارجة من الأذنين وقهبة الرئة وما ينبت منها وينبت فى  
 الرئة والأوعية التى فى الثديين التى فيها اللبن وباقي الأشياء المفرعة التى فى البدن

التي نحوها الأوعية أى شئ من الرطوبات والأشياء المفرغة فى أى شئ من  
الأوعية وما فى الرأس من الشؤون والالتحام وغير ذلك والشؤون التي فى  
الوجه واللحى الأسفل وما فيه من النقب والالتحام والاسنان والعظم الذى  
على رأس قصبه الرئة وما يتصل من جنبتي الموضع والعظم العريض الذى فى  
البطن والورك الاضلاع والكتفين والمنكبين وعظم الترقوتين والعضد وعظم  
الساق وعظام الكف والأصابع وعظم الفخذ والقصر (١) والذى على الركبة  
وعظم الساق وعظام القدم واشتراك قحف الرأس بالأغشية التي على الدماغ  
والعصب الذى ينبت فى الوجه كله والعصل الذى فى الصدين والعصل الذى  
به يكون المضغ والعصل الذى يحرك الحدين والشفيتين واللسان وما يحركه من  
العصل، والعصل الذى يحرك العينين ويذكر الفم والشفيتين واللسان واللثة واللمة  
وطبق الحلقوم والنفانغ والانف والمنخرين والأذنين والرقبة والعصل الذى  
فيها والعصلة التي على الأصابع والعصلة التي تحت الترقوة وطبيعته الرقبة  
وعصل الحجاب والساعد ويقول فى التشریح قولاً هذا غرضه فيه ( ومقالتان )  
فى علل النفس وكتاب القوى الطبيعية فى الأفعال النفسانية ، ( ومقالة ) فى  
البول من الدم ( ومقالة ) فى الأدوية المسهلة وكتاب يسميه آراء أبقراط  
وأفلاطون ، فى قوى النفس الناطقة وهى التخيل والفكر والحفظ ؛ ويقول  
إن الدماغ مبتدأ العصب والقلب مبتدأ العروق النابضة والكبد مبتدأ العروق  
التي لا تنبض ، والقوى التي يقوم بها البدن فى عشر مقالات ( ومنافع الأعضاء )  
فى سبع عشرة مقالة ؛ وكتاب العناصر ، يخبر فيه أن الحار والبارد والرطب  
واليابس عناصر عامية لجميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد والعناصر  
الأرض والنار والهواء والماء ، وعناصر بدن الإنسان دم وبلغم والمرتان الصفراء  
والسوداء والعنصر هو أقصى جزء فى الشئ الذى هو له عنصر ؛ وكتاب

(١) - القصر : بفتحتي جمع القصرة ، وهو أصل العنق إذا غلظت . ( م . ص )

« الامزجة » ، وهو ثلاث مقالات في تصنيف أمزجة - أبدان الناس وتركيب  
البدن الفاضل وخصب البدن والمزاج الردى الذى ليس يستوى وقوى الادوية  
المركبة - والادوية التى يسهل وجودها وكتاب « حفظ الاصحاء » ، وكتاب فى  
« الاطعمة » ، وكتاب « فى الكيموس الجيد والردى » ، وكتاب « فى التدبير  
الملطف » ، ( ومقالة ) فى تصنيف الامراض ( ومقالة ) فى علل الامراض ( ومقالة )  
فى تصنيف الامراض ( ومقالة ) فى الغلظ الخارج من الطبيعة ( ومقالة ) فى  
الامتلاء ( ومقالتان ) فى تصنيف الحيات والامراض الباطنة - وكتاب « فى  
أزمان الامراض » ، وكتاب « فى عسر النفس » ، وكتاب « فى البجرات » ، وكتاب  
« فى نبض العروق » ، ومعرفة كل واحد من أجناس النبض والأسباب الفاعلة  
لأصناف النبض ، وتقديم معرفة فى ست عشرة مقالة وكتاب « حيلة البر » ،  
وهو كتاب بين فيه طريق شفاء جميع الامراض وأتبع ذلك فى هذا الفن  
( مقالة ) فى العلل الواصلة وهى العلل القريبة التى تصل ما بين العلة البعيدة والمريض  
( ومقالة ) فى البول من الدم فى البدن وكتاب « فى فرقة أصحاب الحيل » ، ( ومقالة )  
فى السل ( ومقالة ) فى علاج صبي يرضع ( ومقالة ) فى تدبير أبقرات للأمراض  
الحادة ( ومقالة ) فى فصد العروق . وفسر كتب أبقرات فى فصل فصل وقول  
قول وبين الحال الحال فيه .

والذى تلابقرات من رؤساء الحكماء ( سقراط ) رأس الحكماء وأول من  
لفظ بحكمته ما حفظ عنه وسمع منه ، وحكى أن طبياوس قال له أيها المعلم لم لا  
تدون لنا حكمتك فى المصاحف ؟ قال له يا طبياوس ما أوثقك بجلود البهائم الميتة  
وأشد تهمتك للجواهر الحية الخالدة وكيف وجود العلم من معدن الجهل والسبب  
منه من عنصر العقل فقال له أيعطبطش - تلميذه - لو أمليت على كتاباً يخلد عنك  
فقال الحكمة لا تحتاج الى جلود الضان ؛ وقال بعض تلامذته لو زدتنا كتاباً  
من حكمتك تسهر به عقولنا ؟ قال له سقراط لا ترغبن فى تدوين حكمة فى جلود

الشاة حتى يكون ذلك أبلغ عندك من علمك ولسانك ، فلما حضرته الوفاة سأله تلاميذه أن يزودهم حكمة يرجعون اليها فتكلم في أخلاق النفس ثم تكلم في الفلك وقال إنه كرى وكان قد سقى سمأ فمات .

وبعده ( فيثاغورس ) وهو أول من نطق في الاعداد والحساب والهندسة ووضع الألتان وعمل العود وكان في زمن ملك يقال له ( اغسطس ) فهرب منه فتنبهه وركب فيثاغورس البحر حتى صار الى الهيكل في جزيرة فاحرقه الملك عليه بالنار وكان لفيثاغورس تلميذ يقال له ( ارشميدس ) فعمل المرايا المحرقة فأحرقته مراكب العدو في البحر .

ومنهم ( بلينيوس ) النجار الذى يقال له : اليتيم ، وهو صاحب الطلسمات الذى جعل لكل شىء طلسماً .

ومنهم ( أوجانس ) صاحب الهندسة والقسمة وأنواع الفلسفة وكان يقال له : ديوجانس الكلب ، وقيل له لآى شىء سميت الكلب قال لآى أهر على الأشرار وأبصبص الأخيار وآوى الاسواق .

ومنهم ( افليموس ) صاحب : مخانيقا ، وهى الحركات التى بالماء مثل الصورة تعمل فيحركها الماء من غير أن يحرك شىء منها ويخرجها من موضع ويحطها فى موضع والآلات التى تحرك بالماء من غير أن تحرك فتخرج فيبتلعها وتخرج أيضاً وترخل محققة وله أشكال ذلك تعمل فتصح .

ومنهم ( افليمون ) صاحب القراءة وكتاب بين فيه مايدل عليه القراءة فى الحلقة والاصوات والشمائل وبرهن ذلك .

ومنهم ( ديمقراطيس ) وهو الذى يزعم أن العالم مركب من هباء وله كتاب فى طبائع الحيوان وما يوافق منها طبائع الإنسان .

ومنهم ( افلاطون ) وكان تلميذاً : لسقراط ، وهو الذى تكلم فى النفس وصفاتها مثل ما تكلم به أبقراط فى الجسد وصفاته فقال إن للنفس ثلاث قوى

أحدها في الدماغ وبه يكون الفكر والروية ، والثاني في القلب وبه يكون الغضب والشجاعة ، والثالث في الكبد وبه يكون الشهوة والمحبة ثم اطراد الكلام في الروح النفسانية حتى وصف الأعضاء كلها ثم ذكر ما يصلح النفس وما يفسدها فقال إن كل عيب مضاد خلاص النفس فلا ينبغي أن نعد الحياة صالحة فقط وإن كان موتاً صالحاً وينبغي أن نعد الحياة والموت صالحين .

ومنهم ( إقليدس ) صاحب كتاب إقليدس في الحساب وتفسير إقليدس المفتاح على ما قال بطليموس أنه مقدمة لمعرفة الحساب ومفتاح علم كتاب المجسطي في النجوم ومعرفة الأوتار التي تقع على قسي قطع الدوائر التي هي أفلاك الكواكب التي يسميها المنجمون الكرويات لتعديل مسير الكواكب في الطول والعرض وسرعتها وإبطائها واستقامتها ورجوعها وتشريقها وتغريبها ومساقط شعاعها وعلم ساعات الليل والنهار ومطالع السروج واختلاف ذلك في أقاليم الأرض وحساب القران والاستقبال وكسوف الشمس والقمر واختلاف النظر من آفاق الأرض في جميع نواحي السماء وكتاب « إقليدس » ثلاث عشرة مقالة ولها من الأشكال في هذه الثلاث عشرة مقالة أربعمائة واثنان وخمسون شكلاً بالبرهان والشرح الذي إذا فهمه من يطلب علم الحساب سهل عليه كل باب من الحساب وانفتح له فيبتدئ به بذكر الأسباب التي منها يضاف العلم ويعرفتها يحاط بالمعلوم وهي الخبر والمثال والخلف والترتيب والفصل والبرهان والتمام ؛ فاما الخبر فهو خبر المقدم على الجملة قبل التفسير ، وأما المثال فهو صورة الاشكال الخبر عنها المدلول بصفتها على معنى الخبر ، وأما الخلف فهو خلاف المثال وصرف الخبر الى ما لا يمكن ، وأما الترتيب فهو تأليف العمل المتفق على مراتبه في العلم ، وأما الفصل فهو الفصل بين الخبر الممكن وغير الممكن ، وأما البرهان فهو الحجة على تحقيق الخبر وأما التمام فهو تمام العلم بالمعلوم .

( والمقالة الاولى ) فى النقطة التى لاجزء لها والخط الذى هو طول بلا عرض وهو سبعة وأربعون شكلاً .

( المقالة الثانية ) فى كل سطح متوازى الاضلاع قائم الزوايا يحيط به الخطان المحيطان بالزاوية القائمة وهى أربعة وأربعون شكلاً .

( المقالة الثالثة ) فى الدوائر المتساوية التى أقطارها متساوية والخطوط التى تخرج من مراكزها الى الخطوط المحيطة بها والخط المماس الدائرة الذى يجوزها ولا يقطعها وهى خمسة وثلاثون شكلاً .

( المقالة الرابعة ) اذا كان شكل فى شكل وكانت زوايا الشكل الداخلى تماس أضلاع الشكل الخارج وهى ستة عشر شكلاً .

( المقالة الخامسة ) فى الجزء الذى هو مقدار الاكبر من المقدار الاصغر من الاعظم اذا كان يعده وهى خمسة وعشرون شكلاً .

( والمقالة السادسة ) فى السطوح المتساوية التى زوايا كل سطح منها متساوية لزوايا السطح الآخر ؛ والاضلاع التى تكون تحيط بالزوايا المتساوية متناسبة والسطوح المتكافئة الاضلاع التى تكون أضلاعها متناسبة وهى اثنان وثلاثون شكلاً .

( المقالة السابعة ) فى الواحد والعدد الزوج الذى ينقسم بقسمين متساويين والعدد الفرد الذى لا ينقسم بقسمين متساويين ويزيد على الزوج بواحد والعدد الذى يسمى زوج الزوج وهو الذى كل زوج يعده بعدة مرات عددها زوج والعدد الذى يسمى زوج الفرد وهو الذى كل زوج يعده بعدة مرات عددها فرد ؛ والعدد الذى يسمى فرد الفرد وهو الذى كل فرد يعده بعدة مرات عددها فرد ، والعدد الذى يسمى أول هو الذى يعده الواحد فقط ، والاعداد التى كل واحد منها أول عند الآخر هى التى ليس بها عدد مشترك يعدها جميعاً إلا الواحد فقط ، والعدد المركب هو الذى يعده عدد آخر ، والاعداد التى كل واحد منها

مركب عند الآخر هي التي يعدها عدد آخر مشترك لها ، والعدد المضروب في عدد آخر هو الذي يضاعف بعدة ما في المضروب فيه من الآحاد ويكون ما اجتمع عدداً آخر ، والعدد المربع هو المجتمع من ضرب عدد في نفسه ويحيط به عددان متساويان ، والعدد المكعب هو المجتمع من ضرب عدد في نفسه ثم في نفسه ويحيط به ثلاثة أعداد متساوية ، والعدد المسطح هو الذي يحيط به عددان والعدد المصمت هو الذي يحيط به ثلاثة أعداد ، والعدد التام هو المساوي لجميع أجزائه ، والاعداد المناسبة هي التي تكون في الاول منها من أضعاف الثاني مثل ما في الثالث من أضعاف الرابع ، والاعداد المسطحة والمصمتة المتشابهة هي التي أضلاعها متناسبة ؛ وهذه المقالة تسعة وثلاثون شكلاً .

( والمقالة الثامنة ) في الاعداد التي تلي بعضها بعضاً والطرفين الذين كل واحد منهما أول عند الآخر وهي خمسة وعشرون شكلاً .

( والمقالة التاسعة ) في ضرب الاعداد المسطحة المتشابهة وما يكون من ضرب العدد في العدد المربع والاعداد التي يعد بعضها بعضاً في العدد المكعب وما يكون من ضرب المكعب في عدد غير مكعب وما يكون من الاعداد المؤلفة على نسب يتلو بعضها بعضاً من المربع وكيف يكون المكعب وما يكون من الاعداد المتناسبات من المصمت المكعب والمسطح ؛ والاعداد التي يعد بعضها بعضاً وكيف يتنقص الأزواج من الأزواج والافراد من الافراد والأزواج من الافراد والافراد من الأزواج وهي ثمانية وثلاثون شكلاً .

( المقالة العاشرة ) في الخطوط التي يكون لها مقدار واحد مشترك يقدرها جميعاً يقال لها المتقادات والخطوط المتباينات التي ليس لها مقدار واحد مشترك يقدرها جميعاً والخطوط المتقادات التي يكون لمربعاتها سطح واحد يكون مقدراً لها يقدرها وهي مائة وأربعة أشكال .

( المقالة الحادية عشرة ) فى المصمت الذى له طول وسمك وسطح وهى  
أحد وأربعون شكلا .

( المقالة الثانية عشرة ) فى السطح السكثير الزوايا المتشابهة التى قدر  
بعضها عند بعض فى الدوائر كعدد المربعات التى تكون من أقطار الدوائر وهى  
خمس عشرة شكلا .

( المقالة الثالثة عشرة ) وهى آخر مقالات اقليدس فى خط يقسم على  
ذات وسط وطرفين وهى واحد وعشرون شكلا .

ولأقليدس هذا كتاب فى المناظر واختلافها من مخارج الميون والشعاع  
يقول فيه إن الشعاع تخرج من العين على خطوط مستقيمة وتحدث بعد سموت  
لأنهاية أكثرتها فان الأشياء التى يقع عليها الشعاع تبصر والتى لا يقع عليها الشعاع  
لا تبصر ويمثل فى ذلك أشكالا مختلفة يبين بها مخرج النظر وكيف يختلف عدة  
الأشكال التى يبين بها ذلك أربعة وستون شكلا .

ومنهم ( نيقوماخس ) الحكيم الفيثاغورى وهو الذى يسمى القاهر عند  
المفاضلة وهو أبو أرسطاطاليس وله كتاب ( الارثماطيقى ) الذى قصد فيه لإبانة  
الأعداد وذكر ما تقدمت به الفلاسفة ، فقال نيقوماخس إن القدماء الأولين  
الذين أظهروا العلم ونفذوا فيه وكان أولهم فيثاغورس حدوا بأن قالوا : إن الفلسفة  
معناها الحكمة وإن اسمها مشتق منها فقالوا الحكمة حقيقة العلم بالأشياء الدائمة  
وافتن فى صدر الكتاب فى ذكر الحكمة وفضلها وما قالته الحكماء فى فضيلة العلم  
ثم افتتح كتابه فقال إن جميع ما فى الدنيا من الأشياء المحكم فى الطبيعة تقديرها  
إنما هى بالعدد وقد يحقق القياس قولنا إن العدد بمنزلة المثال الذى يحتذى عليه  
وهو كله بكامله معقول وهذه الأشياء التى تلحقها الكلمة الكمية وهى أشياء مختلفة  
فمن الاضطرار أن يكون هذا العدد اللازم بهذه الأشياء مؤلفاً مقدراً على حدته  
لا من أجل غيره فان كل مؤلف إنما هو من أشياء مختلفة لا محالة ومن أشياء

موجودة فان التي ليست بموجودة لا يقدر على تأليفها وما كان منها موجوداً إلا أنها غير متشاكلية يمكن تأليفها والاشياء المؤلفة إنما تألفت من اشياء موجودة مختلفة متشاكلية لانه إن لم يكن مختلفاً فهو واحد لا يحتاج إلى إيتلاف فان لم يكن متشاكلية فلا فليس بمتجانس وان ليس متجانساً فانما هو متضاد لا يقع به إيتلاف والعدد هو من هذه الاشياء فان فيه نوعين مختلفين متشاكلين متجانسين وهو الزوج والفرد فان إيتلافهما على حسب اختلافهما تألفاً مشتبكاً لا انقضاء له .

( فالقول الاول ) من الارثماطيق في أبواب أحدها حدود العدد وهو ينقسم قسمين يقال لاحدهما الفرد والآخر الزوج ، فالفرد ينقسم ثلاثة أقسام منه أول غير مركب وهو الذي لا بعده عدد مثل سبعة واحد عشر ومنه ثاني مركب وهو الذي له عدد مثل تسعة وخمسة عشر ومنه ثالث مركب بطبعه وعند الاضافة الى مركب آخر أول وهما اللذان لكل واحد منهما عدد بعده وليس لهما عند المقايضة عدد مشترك مثل تسعة الى خمسة وعشرين ، والزوج ينقسم ثلاثة أقسام منه زوج الزوج وهو المنقسم أزواجاً الى الوجدانية مثل أربعة وستين ومنه زوج الفرد وهو المنقسم مرة واحدة بنصفين ثم يقف مثل أربع عشرة وثمانى عشرة ومنه زوج الزوج والفرد وهو الذي لا ينقسم نصفين اكثر من مرة ولا ينتهى الى الوجدانية ؛ وتكلم في هذا بكلام مشروح .

( والقول الثانى ) فى الكمية المفردة وهو العدد الزائد والعدد المعتدل والناقص فاما الزائد فهو الذى تزيد جملة أجزائه على جملة اذا اجتمعت الاجزاء مثل اثنى عشر وأربعة وعشرين فان الاثنى عشر لها نصف وثلث وربع وسدس وجزء من اثنى عشر فاذا جمعتها زاد العدد ؛ والمعتدل الذى تعادل جملة أجزائه جملة مثل ستة وثمانية وعشرين فان ستة نصفاً وثلثاً وسدساً فيكون مبلغه اذا جمع ستة سواء والناقص الذى تنقص جملة أجزائه من جملة مثل ثمانية وأربعة

وعشرين فان الثمانية لها نصف وربع وثمن فاذا اجتمع كان سبعة ونقص واحداً وجعل في ذلك أشكالا وأصح القول .

( القول الثالث ) في الكمية المضافة وهي تنقسم قسمين أحدهما المعادلة لما أضيف اليها مثل المائة المعادلة للمائة والعشرة المعادلة للعشرة ومنه الخروج عن الاعتدال وينقسم قسمين : أحدهما كبير والآخر صغير فالكبير ينقسم خمسة أقسام ، فنه المتضاعف مثل اثنين من أربعة وأربعة من ثمانية ، ومنه الزائد جزء ، مثل ثلاثة عند أربعة فان الأربعة مثلها ومثل ثلثها ، ومنه الزائد جزءين مثل ثلاثة وهي أول الافراد الى الخمسة وهي الثمانية من الافراد فحدث زيادة جزءين ثم على هذا الترتيب تحدث زيادة أجزاء ، ومنه المضاعف الزائد جزء وهو يظهر بين عددين أحدهما مثل الآخر ومثل جزء منه كالخمس اذا أضيفت الى الاثنين فانه مثل مضاعف الاثنين وزيادة جزء ، ومنه المضاعف الزائد جزءين مثل أربعة عند واحد ، والصغير ينقسم على خمسة أقسام منه تحت المضاعف ومنه تحت الزائد جزء ومنه تحت الزائد أجزاء ومنه تحت المضاعف أجزاء ، ثم يقول في الاعداد الثلاثة التي أحدها كبير والآخر وسط والثالث صغير فاذا طلب اعتدالها ألقى من الاوسط مثل الاصغر ومن الاعظم مثل ما بقي من الاوسط ومثل الاصغر فاذا تعادلت الاعداد فقد تمت إضافتها ، ثم يقول فيما يزيد من الاعداد وينقص في المضاعفات ويجعل لذلك شكلا مثلثاً بركنين وفي الشكل واحد وعشرون بيتاً ، فالاول ستة أبيات وأوله واحد ثم يضعفه الى اثنين وثلاثين والثاني خمسة أبيات وأوله ثلاثة ثم يضعفه الى ثمانية وأربعين ، والثالث أربعة أبيات وأوله تسعة ثم يضعفه الى اثنين وسبعين ، والرابع ثلاثة أبيات وأوله سبعة وعشرون ثم يضعفه الى مائة وثمانية ، والخامس بيتان أوله واحد وثمانون ويضعفه فيصير مائة واثنين وستين ، والسادس بيت وهو آخر مائتان وثلاثة وأربعون ، ثم يقول في العدد المربع الذي يزيد عليه ضعفه ، ثم يتكلم في

السطوح والخطوط والنقط ويصف السطوح المثلثة والمربعة والمسدسة والاضلاع التي يقوم بها السطوح ومسائحتها .

( ثم يقول ) في العدد الخمس ذى الاضلاع المعتدلة الخمسة وكيف نماها ثم المسدسة ثم المسبوعة ثم المثلثة ثم يصف كيف تركيبها ويضرب لها جدولا خمسة في تسعة ويتكلم في أجزاء من المثلثات والمربعات والخمسات والمسدسات بما له جرم بلا سطح وما له جرم وسطح .

( ثم يقول ) في تركيب الاشياء التي تركيب من اخلاط شتى .

( ثم يقول ) في الوسائط التي هي ثلاثة أنواع واحد للحساب والثاني للمساحة والثالث لتأليف اللحون .

( ويقول ) إن بعض الأواين جعلوها عشراً وبين وسائط الحساب ووسائط المساحة ووسائط اللحون . ويتكلم في كل نوع منها بكلام مشروح وبرهان بين .

ومنهم ( أراطس ) الذي عمل صورة الفلك كهيئة البيضة فحكي بها الفلك وصور فيها البروج .

ومنهم ( أرسطاطاليس ) بن نيقماخسن الجهراسيني وكان تلميذاً لأفلاطون فتكلم في العالم العلوى والسفلى في صلاح العالم وفساده وفي أخلاق النفس وفي حقيقة المنطق ووضع أصول الحكمة وانقسامها وتشعبها فأول كتبه : ( كتاب المدخل ) الى علم الفلسفة وهو الذي يسمى باليونانية « ايساغوجى » فأوله ذكر الحد وما قوام الحد ومن أين اشتق اسم الحد وما فضيلة الحد وما فيه فساد الحد والفرقة بين الحد والمحدود ( والثانى ) ذكر الفلسفة وكيف اشتقت ( والثالث ) كتاب قوى النفس التي هي بالفكر والغضب والشهوة فما خرج عن هذا الاعتدال كان فاسداً ( والكتاب الرابع ) في المنطق الذي هو أصل الفلسفة ( والكتاب الخامس ) يذكر فيه انقسام الاشياء ضربين ما لا بد منه كالغذاء

وما منه بد كتنظيف الثوب (والكتاب السادس) في الأمور وهي ثلاثة واجبة كقولك النار حارة وممكنة كقولك زيد كاتب وممتنعة كقولك النار باردة (والكتاب السابع) في الجنس وهو ثلاثة أقسام جنس العادة وجنس الطبيعة (.....) (والكتاب الثامن) يذكر فيه ما لا يتجزأ وهو ينقسم على أربعة إما لأنه لا أجزاء له كالنقطة وإما لصغره كحبة الخردل وإما لصلابته كالحجر وإما أنه لا على أجزاء (والكتاب التاسع) في المناسبة وهو على أربعة إما طبيعة كنسابة الأب لابنه وإما مهنة كنسابة التلميذ معلمه وإما مشيئة كنسابة الصديق صديقه وإما عرضيه كنسابة العبد سيده ؛ ثم كتبه بعد ذلك في أربعة أنواع : أحدها المنطقيات ، والثاني في الطبائع ، والثالث فيما يوجد مع الأجسام ويواصلها ؛ والرابع فيهما لا يوجد مع الأجسام ولا يواصلها .

وكتبه في المنطق ثمانية : فالأول سمي (بقاطيغورياس) وغرضه فيه القول على المقولات المفردة العشرة ورسمها بما يميز به كل واحد منها من غيره ومما يهمها ويعم العدة منها وما يخص كل واحد منها فتحدد الأشياء التي تقدمها في الوصف والشبه منها أن جوهرًا محمولًا وجوهرًا حاملًا ليس بجوهرى فيه بل عرضى وأن عرضًا حاملًا وعرضًا محمولًا عليه أى منقولًا عليه (.....) ليبين أن جواهر محسوسة وأعراضًا ثوانى غير محسوسة مقولة على المحسوسة ويبين عن العشرة بأعيانها وبرسومها وعوامها وخواصها ؛ وهذه العشرة : الجوهر ثم الكمية ثم الكيفية ثم المضاف ثم الالين ثم المتى ثم الفاعل ثم المفعول ثم الوضع ثم الجدة وإنما سمي كتاب المقولات لأن هذه الأسماء أجناس وهي مقولة من الأنواع والواحد بمنزلة الجوهر فانه مقول على الجسم والجسم مقول على المتنفس وغير المتنفس والمتنفس مقول على الحيوان والنبات والحيوان مقول على الإنسان والفرس والأسد والإنسان مقول على زيد وعمرو وخالد التي هي غير متجزئة والفرس على هذا الفرس بالإشارة وذلك الفرس بالشبه والكمية مقولة على المتصلة والمنفصلة

وسائر أجزائها وكذلك سائر جميع الاجناس ( والثاني ) هو المسمى بـ « كتاب التفسير » ، وغرضه فيه القول على التفسير للقضايا المقدمات للمقاييس العلمية أعنى الجوامع التى هى أخبار موجبة أو سالبة أو ( . . . . . ) ما فى أوله فيبين عما منه يكون القضايا من الاسم والحرف والقول والتصريف والخبر عن القول وعن القضايا المؤلفة من اسم وحرف وثالث ورابع كقولنا « النار هى حارة » وما يعرض فى ذلك وفى الفحص عن أى القضايا أشد تناسبا الموجبة لسالبتها أم الموجبة للموجبة المضادة لها ؛ وإنما سماه كتاب التفسير لأنه أراد المقالة على الجزم والبسيط المقول الذى ليس فيه اشتراك اسم وأراد أن يفصل بينه وبين القول الذى ليس بجزم الذى يكذب ولا يصدق وهو تسعة ، الاستخبار كقولك « من أين جئت » ، والدعاء كقولك « يا فلان اقبل » ، والراغب كقولك فى الامر ( إني أطلب اليك أن تفعل كذا وكذا ) والتعجب كقولك فى الامر « ما الذى يكون من هذا » ( . . . . . ) كقولك « أقسمت بالله لتذهبن » ، والشك كقولك « لعل الامر على ما قيل » ، والوضع كقولك « تكون هذه الضيعة وقفاً على المساكين » ، والمجازى كقولك « إن فعلت كذا وكذا أجزتك بكذا » ، والمقالة قد تلقب القاباً شتى فى جهات مختلفة فاذا كان القول يوجب شيئاً لشيء سمي « موجبة » ، واذا كان يفعل شيئاً سمي « سالبة » ، فاما اذا كان مقدماً ليستخرج منه شيء سمي « مقدمة » ، فاذا كان مستخرجاً من مقدمات قبله سمي « نتيجة » ، واذا كانت مقدمات ونتيجتهما معهما سمي « صيغة » ، ( والثالث ) المسمى ( انولييطيقا ) ومعناه النقائض ؛ وغرضه فيه الابانة عن الجوامع المرسلّة أعنى ما هى وكيف هى ولم هى ، وغرضه النوع الجامع للمعاني الثلاثة وما قيل على الجامعة المرسلّة ووجود الجامعة وكيف تركيب الجوامع وكما نوع يكون وما الذى يظهر من صوادقها بذاته وما الذى يظهر من الحركة ( والكتاب الرابع ) المسمى « أبود قطيqa » ومعناه الاصلاح ؛ وغرضه فيه الابانة عن الامور المتضحة البرهانية

وكيف هي وما ذا ينبغي أن يؤلف ، ويسمى هذا الكتاب «البيان والبرهان» لأنه يصف فيه التمييز الذي يميز به الحق من الباطل والصدق من الكذب ، فيقول ان المقدمات على جهة المقدمة المجتمعة عليها المعرفة عند العامة المركبة من الجزئين السابقين في العلم بمنزلة قول القائل «كل انسان حي» ، والثانية الموجبة للمجادلة فانها وان كانت صحيحة في نفسها فانها مجهولة عند العامة وهي تحتاج الى وساطة يعرف بها صحتها بمنزلة قولنا «كل انسان جوهر» ، ( فأما كتابه ) الخامس المسمى ( طوبيقا ) ففرضه فيه الابانة عن الاسماء الخمسة التي هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض عن الحد فتعرف مائته الجنس ومائته النوع لئلا يذهب عن أحدها الجنس والنوع فانما يعرف هذا بالفصل الذي يفصل بين النوع والجنس وما خاصيته كل واحد منهما أو ما الاعراض من الجواهر ( وأما كتابه ) السادس وهو المسمى ( سوفسطيقا ) ففرضه فيه القول على المغالطة ويقول كم نوع يكون المغالطة ويخبر كيف الاحتراس من قبول تلك الاغاليط ؛ وهو الذي رد فيه على السوفسطائيين ( وأما كتابه ) السابع وهو المسمى ( ريطوريقا ) ومعناه البلاغة في الانواع الثلاثة في الحكومه وفي المشورة وفي الحمد وفي الذم والجامع لها التقرير ، وأما كتابه ، الثامن وهو المسمى «فوايطيقا» ففرضه فيه القول على صناعة الشعر وما يجوز فيه الشعر وما يستعمل من الاوزان وكل نوع . . . . .

فأما كتابه الطبيعيه «كتاب» ، سمع الحكميان ، وهو الخبر الطبيعي انه بين فيه عن الاشياء الطبيعيه وهي الخمسة المشتملة على الطبائع كلها التي لا وجود لشيء من الطبائع دونها وهي العنصر والصور والمكان والحركة والزمان فانه لا وجود لزمان إلا بحركة ولا وجود لحركة إلا بمكان ولا وجود لمكان إلا بصورة ولا وجود لصوره إلا بعنصر وهذه الخمسة منها اثنان جوهران وهما العنصر والصور وثلاثة أعراض جوهرية .

« والثاني ، هو المسمى « كتاب السماء والعالم » ، وغرضه فيه الابانة عن الاشياء الفلكية غير ذوات الفساد وهى صنفان : ( أحدهما ) صنف مستدير الصنعة وحركته الاستدارة وهو الفلك المحيط بالاشياء وهو ركن خامس لا يلزمه الكون ولا الفساد .

( والصنف الثانى ) الفلكى المستدير بالتكوين وإن لم يكن مستديراً بالحركة وهى الأربعة الأركان : ( النار ، والهواء ، والأرض ، والماء ) فإن هذه ليست بمستديرة الحركة بل مستقيمة الحركة مستديرة بالكون ، والمستديرة الكون هى التى يكون بعضها من بعض بالانقلاب بمنزلة الشئ الذى يستدير وينقلب بمنزلة النار التى تستدير وتنقلب فتكون من الهواء والهواء من الماء والماء من الأرض وكل واحد من هذه الأركان يستدير بالكون بعضه على بعض فالنار والهواء الى فوق والماء والأرض الى أسفل .

( وكتابه الثالث ) وهو المسمى « كتاب الكون والفساد » ، وغرضه فيه الابانة عن مائة الكون والفساد ككون الماء هواءً والهواء ماءً وكيف يكون وكيف يفسد بالطبيعة .

( والكتاب الرابع ) فى الشرائع وهو « كتاب المنطق فى الآثار العلوية » ، وغرضه فيه الابانة عن عرض الكون والفساد وكون كل كائن وفساده مما بين نهاية فلك القمر الى مركز الأرض فيما بين الجو وما على الأرض وما فى بطنها وعن الآثار العارضة فيها كالسحاب والضباب والرعد والبرق والريح والثلج والمطر وغير ذلك .

( وكتاب ) فى المعادن وهو « الخامس » ، وغرضه فيه الابانة عن كون الاجرام المتكونة فى باطن الأرض وكيفياتها وخواصها وعوامها والمواضع الخاصة بها . ( والكتاب السادس ) فى الابانة عن علل النباب وكيفياته وخواصه

وعوامه وعلل أعضائه والمواضع الخاصة به وحركاته ؛ فهذه أغراضه في كتيبه الطبيعية .

فاما كتيبه النفسانية فهما كتابان فكتابه ( الاول ) منهما كتاب النفس وغرضه فيه الابانة عن مائة النفس وقوامها وفصولها وتفصيل الحس وتعدد أنواعه وفضائل النفس وعاداتها والامور المحمودة منها والامور المذمومة منها فالمحمودة المنطق والعدل والحكمة والحكم والحلم والشجاعة والقوة والجربة وشرف النفس والتخرج ؛ والامور المذمومة منها الجور والفسق والنفاق والغشم والكذب والنيمة والخيانة .

(والكتاب الثاني) في الحس والمحسوس والابانة عن علل الحس للمحسوس وغرضه فيه أن يخبر ما الحس والمحسوس وكيف يقبل الحس الاشياء المحسوسة وكيف يكون الحس والمحسوس شيئاً واحداً وهما مختلفان في الادوات وهل الاشياء بذواتها وأجرامها أم بذواتها دون أجرامها ، ثم كتابه ، في الكلام الروحاني ؛ وغرضه فيه ذكر الصورة المجردة من الهوى التي في العالم الأعلى والقوى الروحانية ومعرفة اتصال قوى تلك الصور بالقوى الطبيعية وهل هي بحركة أو بلا حركة وكيف يدبر تلك القوى هذه القوى وإن كل واحد من القوى الجرمية الغليظة جزء من تلك الاشياء الشريفة ، وبين ما العقل وما المعقول وما النفس الكلية وما هبوطها وطلوعها ، ثم كتابه ، في التوحيد فقال إن العلمية الثانية علة العمل والدهر تحتها وهي مبدعة الاشياء والابداع لها ، وقال في هذا قولاً بين فيه التوحيد .

فاما كتيبه في الخلق ( . . . . ) والابانة عن أخلاق النفس والسعادة في النفس والبدن وتدبير العامة والخاصة وتدبير الرجل امرأته والسياسة وتدبير المدن وقصص أهل التدبير للمدن ، فهذه أغراض كتيب ( أرسطاطاليس ) الحكيم المذكورة الشريفة وما بعدها من الكتب فتبع لها .

ومن حكماء اليونانيين ( بطليموس ) وهو الذى وضع كتاب المجسطى وكتاب ذات الحلق وذات الصفائح وهى الاسطرلاب والقانون فأما كتاب ( المجسطى ) فى علم النجوم والحركات وتفسير المجسطى الكتاب الاكبر ، وهو ثلاث عشرة مقالة فابتدأ .

( المقالة الاولى ) من المجسطى بذكر الشمس لانها الاس لا يوصل الى علم شىء من حركات الفلك إلا بها ، فقال فى ( الباب الاول ) إن الشمس فلك خارج المركز عن مركز العالم قد سميت ناحية منه مصعدة نحو ما يحاذى بها من فلك البروج متباعدة عن مركز الارض ودنت الناحية الاخرى منه منحدره نحو الارض متباعدة عما يحاذى بها من فلك البروج ، فوضع السمو هو الموضع الذى فيه تبطل الشمس وموضع الدنو هو الذى فيه تسرع ، ثم تكلم فى ذلك بقول واضح ( والباب الثانى ) فى قدر كية الارض عند كية السماء ( . . . . ) ووضعت وضع الفلك المائل ومواضع عمرات الارض ومقادير ساعاتها فيما بين خط الاستواء الى القطب الشمالى واختلاف ما بين هاذين الموضعين وقدر ذلك الاختلاف فى نواحى الافق من قبل اختلاف مواضع أهل الارض وحركة الشمس والقمر ( والباب الثالث ) فى الكرة المستقيمة مع قسوى فلك البروج المفروضة .

والمقالة الثانية ، ثلاثة عشر باباً :

( الباب الاول ) فى المواضع المسكونة من الارض ( والباب الثانى ) فى معرفة مقدار ما بين الفلك المستقيم وبين مطلع الفلك المائل من تقويس دائرة أفق المطلع ومقادير النهار فى كل يوم فى طوله وقصره .

( الباب الثالث ) فى معرفة ارتفاع القطب وانخفاض الاخرى التى هى مقابله وهو عرض الاقليم من الصفة والرسوم قبل ارتفاع القطب وما بقى الى منتهى سمت الرؤوس التى فى تدوير وسط السماء .

( الباب الرابع ) فى معرفة مر الشمس فى سمت رؤوس أهل البلاد اين

يكون ذلك ومتى يكون وفي أى موضع من أجزاء البروج تكون الشمس يومئذ فوق رؤوسهم .

(الباب الخامس) في مقدار الظل نصف النهار في برجى الاستواء وبرجى التغير

(الباب السادس) في خواص المواضع من طريق ما بين المشرق والمغرب

والخطوط التى يوازي بعضها بعضاً في ما بينها من العرض .

(الباب السابع) في اختلاط مطالع الفلك المائل عن طلوع الفلك المستقيم .

(الباب الثامن) في جدولة مطالع خطوط أقاليم الأرض ومطلع طريقة

خط خط .

(الباب التاسع) في معرفة طول الليل والنهار من أزمان ساعات الأقاليم

ومعرفة مطالع أجزاء البروج والجزء الطالع والجزء المتوسط من السماء .

(الباب العاشر) في الزوايا التى تقع فيما بين الفلك المائل وبين تدوير

منتصف النهار الذى في وسط السماء .

(الباب الحادى عشر) في الزوايا التى تقع بين الفلك المائل وتدوير أفق

المطلع الى حد الجنوب من ربع الدوائر في كل إقليم من الأقاليم .

(الباب الثانى عشر) في الزوايا والتقويس التى تكون في دائرة

الأفق التى تدور على قطب دائرة الأفق في مواضع الأقاليم .

(الباب الثالث عشر) في وضع جداول القسوى والزوايا التى في أقاليم

الأرض ، فهذه ابواب المقالة الثانية .

والمقالة الثالثة ؛ من المحسطة عشرة أبواب :

(فالباب الأول) في معرفة مقدار طول السنة وعدد أيامها .

(والباب الثانى) في وضع الجداول لحركة الشمس الوسطى .

(الباب الثالث) في معرفة جهات الحركة المستديرة المتفقة .

(والباب الرابع ) في معرفة ما يظهر من اختلاف حركة الشمس في المنظر والرؤية .

(والباب الخامس ) في الابحاث الجزوية عن الاختلاف .

( الباب السادس ) في صنعة فصول جداول القطع الجزوية الاختلاف .

( الباب السابع ) في وضع جداول اختلاف حركة الشمس .

( الباب الثامن ) في معرفة موضع الشمس في مسيرها الاوسط .

( الباب التاسع ) في حساب الشمس ومعرفة حقيقته موضعها .

( الباب العاشر ) في معرفة اختلاف الايام ما بين نهار يوم وليلته وبين

نهار يوم آخر وليلته .

المقالة الرابعة ، من المجسطى أحد عشر باباً :

( فالباب الاول ) من أى الارصاد ينبغي أن يكون البحث عن القمر .

( الباب الثانى ) في معرفة أزمان أدوار القمر .

( الباب الثالث ) في معرفة تقسيم حركات القمر الوسطى .

( الباب الرابع ) في وضع جداول تكون فيها حركات القمر الوسطى .

( الباب الخامس ) في أن الجهتين جهة مركز الخارج وجهة فلك

التدوير في حركات القمر بدلان على أمر واحد .

( الباب السادس ) في برهان اختلاف حركة القمر الأولى المفردة .

( الباب السابع ) في تقويم مسير القمر في الطول والاختلاف .

( الباب الثامن ) في معرفة موضع حركات القمر الوسطى في الطول والاختلاف

( الباب التاسع ) في تقويم مسير القمر الاوسط في العرض وفي ابتدائه

( الباب العاشر ) في وضع جداول اختلاف القمر المفرد .

( الباب الحادى عشر ) في أى مقدار يكون اختلاف القمر ، فهذه

الاربعة مقالات تجزى عن جميع ما يحتاج اليه من كتاب المجسطى وتسع مقالات

بعدها في صفه المراكز وتقديم حركة التدوير وصنعة جداول الحركة وجداول طول المكواكب .

وكتاب في ذات الحلق فانه ابتداء بذكر عمل ذات الحلق وهي تسع حلقات بعضها في جوف بعض ، إحداهن ، ذات علاقة ، والثانية ، المعترضة فيها من المشرق والمغرب ( والثالثة ) الحلقة التي تدور بهاتين الحلقتين على ما بين أسفلها الى أعلاها ( والرابعة ) الجارية تحت الحلقة ذات العلاقة ( والخامسة ) حاملة نطاق البروج وفيها تركيب المحور ( والسادسة ) حاملة نطاق البروج الاثني عشر ( والسابعة ) تحت حلقتي الفلك وهي حلقة مركبة في المحور ليؤخذ بها عرض المكواكب الثابتة الجارية فيما بين أربع الفلك ، والحلقة ، الثامنة ، جارية في حجرى المحور والحلقة ، التاسعة ، مركبة في الحلقة ، الثانية ، لجرى الفلك المستقيم ، . . . . . ، يحط في الجنوب ويرفع السماء على قدر إسقاله ( ١ ) الفلك المستقيم ، ويذكر فيه كيف يبدأ بعملها وكيف يكتب عليها وكيف تركيب كل واحدة في الأخرى وكيف تجزأ وتخطط وتسمر حتى لا تزول وكيف تنصب ، ثم يذكر العمل بها في تسعة وثلاثين باباً ، فالباب ، الاول ، من أبواب مواضع العمل في ذات الحلق والتدوير التي فيها ، والباب ، الثاني ، في امتحانها ، والباب ، الثالث ، في أخذ ظل الشمس بها ، والباب ، الرابع ، إذا أردت أن تأخذ بها عرض إقليم أو مدينه أو موضع ، والباب ، الخامس ، إذا أردت أن تأخذ بها عرض كل إقليم ما هو ، والباب ، السادس ، إذا أردت أن تعرف النهار كيف يقصر ويطول في السرطان ، والباب ، السابع ، إذا أردت معرفة مقدار كل يوم من أيام السنة ، والباب ، الثامن ، إذا أردت معرفة استواء الليل والنهار في الاقليم الاول ، والباب ، التاسع ، إذا أردت أن تعلم كيف تطلع

( ١ ) الاسقاله : بالكسر ما يربط المهندسون من الأخشاب والحبال ليتوصلوا بها

الى المجال المرتفعة ، الجمع : أساقيل ، عامية ، ( تاج العروس ) .

البروج في الاقاليم باقل من ثلاثين جزء أو أكثر ، الباب « العاشر » - علم  
 رد أجزاء البروج الى جزء الفلك المستقيم ، الباب « الحادى عشر » ، فى معرفه  
 كل برج وكيف يغيب بمطلع نظيره ويطلع بمغيبه فى الأجزاء ، الباب « الثانى عشر » ،  
 إذا أردت أن تعلم كيف تطلع البروج وسط السماء على اختلاف من اجزائها ،  
 الباب « الثالث عشر » ، إذا أردت معرفه كل برج منها ، الباب « الرابع عشر » ،  
 إذا أردت معرفه الطالع والأتواد الأربعة بالنهار من قبل الشمس ، الباب  
 « الخامس عشر » ، إذا أردت معرفه الطالع بالليل من القمر والكواكب ،  
 الباب « السادس عشر » ، إذا أردت أن تعلم كم ساعه مضت من النهار ، الباب  
 « السابع عشر » ، إذا أردت أن تعلم أى ساعه يظهر القمر أو كوكب من  
 الكواكب الثابته ، الباب « الثامن عشر » ، إذا أردت أن تعلم ساعات القرات ،  
 الباب « التاسع عشر » ، إذا أردت أن تعرف مقدار المشرقين والمغربين فى كل  
 بلد ، الباب « العشرون » ، إذا أردت أن تعلم كل برج مقدار مطالعه من المشرق  
 ومغربه من المغرب . الباب « الحادى والعشرون » ، إذا أردت أن تعلم الكواكب  
 التى تغيب فى كل بلد ، الباب « الثانى والعشرون » ، إذا أردت أن تعلم الطرائق  
 الخمس التى ذكرها الحكماء فى الفلك فى كل بلد ، الباب « الثالث والعشرون » ،  
 إذا أردت أن تعرف الاقاليم السبعه ، الباب « الرابع والعشرون » ، إذا أردت  
 معرفه كل إقليم منها ، الباب « الخامس والعشرون » ، إذا أردت أن تعرف  
 كيف يكون النهار الأقصر إذا صارت الشمس فى الجدى فى الموضع الذى  
 يكون عرضه ثلاثة وستين جزء وذلك أقصى ما يسكن من ناحيه الشمال  
 ويكون النهار أربع ساعات ونحوها وليلة عشرين ساعه ويكون النهار الأطول  
 فيه عشرين ساعه وليله أربع ساعات وهى جزيرة يقال لها جزيرة تولى من  
 ارض أوريبا وهى شمالى ارض الروم الباب « السادس والعشرون » ، إذا أردت  
 أن تعرف المواضع التى تغيب عنها الشمس ستة أشهر فيكون ظلمة راتبة وتطلع

عليه الشمس ستة أشهر فيكون ضوءاً راتباً وهو الموضع الذى يحاذى محور الشمال ، الباب « السابع والعشرون » ، إذا أردت أن تعلم كل كوكب من الكواكب الثابتة من أى جزء من أجزاء البروج التى تطلع فى كل موضع تريد من الأرض ، الباب ( الثامن والعشرون ) إذا أردت أن تعلم كم جزء بين رأس الحمل والطارح من أجزاء المطالع فى كل بلد ، الباب ( التاسع والعشرون ) إذا أردت أن تعلم لكل مدينة وبلد من أى الأقاليم هى ، الباب ( الثلاثون ) إذا أردت أن تعلم عرض القمر أو كوكب من الكواكب ، الباب ( الحادى والثلاثون ) إذا أردت أن تقوم خط وسط السماء فى موضعه من سمت كل بلد ، الباب ( الثانى والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف طول الكواكب وعرضها بعد معرفتك بجرى وسط السماء ، الباب ( الثالث والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف موضع رأس التنين وذنبه وهل تلتقى بفلكى الشمس والقمر ، الباب ( الرابع والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف المطالع من قبل ساعات الماء ، الباب ( الخامس والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف مجرى الفلك الذى فيه الكواكب الثابتة ، الباب ( السادس والثلاثون ) إذا أردت أن تعرف تشريق الكواكب وتغريبها ، الباب « السابع والثلاثون » ، إذا أردت أن تعرف طول مدينة من المدن ، الباب ( الثامن والثلاثون ) فى معرفة أجزاء طول المدن ، الباب « التاسع والثلاثون » ، فى استخراج القوس من حساب الجبر ، فهذه ابواب ذات الحلق .

وكتاب فى ذات الصفائح ، وهى « اضطراب » ، فانه يبتدىء بذكر عملها وكيف تعمل وحدودها ومقاديرها وتركيب حجرها وصفائحها وغنمكبوته وعضاداتها وكيف تجزأ وتقسم وتحفظ على قسمة أجزائها ومقنطراتها وميلها ، ويشرح ذلك ويصفه صفيحة إقليم إقليم وطول كل إقليم وعرضه ومواضع الكواكب والساعات فيها والطارح والغارب والمائل والجنوبى والشمالى ورأس الجدى ورأس السرطان ورأس الحمل ورأس الميزان ، ثم يذكر العمل بها ،

فالباب ( الأول ) إمتحانها حتى تصبح ، والباب ه الثانى . فى إمتحان طر فى العضادة ،  
الباب ( الثالث ) فى علم ما مضى من النهار من ساعة وأى برج ودرجة الطالع ،  
الباب ( الرابع ) فى علم ما مضى من ساعات الليل وما الطالع من البروج والدرج ،  
الباب ( الخامس ) فى معرفة موضع الشمس من البروج والدرج ، الباب  
( السادس ) فى علم مواضع القمر فى أى برج ودرجة هو وأين الكواكب  
السبعة ، الباب ( السابع ) فى علم عرض القمر ؛ الباب ( الثامن ) فى علم مطالع  
البروج الاثنى عشر فى الأقاليم السبعة ومعرفة كل برج منها ، الباب ( التاسع ) فى  
قطع المطالع للفلك المستقيم وما يصيب كل درجة من درج السواء ، الباب  
( العاشر ) فى علم ساعات الليل والنهار كم تكون فى كل زمان فى كل إقليم ، الباب  
( الحادى عشر ) فى علم مقدار نهار كل كوكب من الكواكب الثابتة وما يجرى  
فى الفلك من حين طلوع الكواكب الى حين غروبها الباب ( الثانى عشر ) فى  
معرفة طول الكواكب وعرضها ، الباب ( الثالث عشر ) فى معرفة زوال  
الكواكب الثابتة فانها تزول فى كل سنة من سنى القمر درجة ، الباب ( الرابع عشر )  
فى معرفة ميل البروج عن خط الاستواء الذى هو مدار الحمل والميزان ، الباب  
( الخامس عشر ) فى معرفة المدائن أيها أقرب الى الشمال والى الجنوب ، الباب  
( السادس عشر ) فى معرفة أقرب المدائن من المشرق وأقربها الى المغرب ، الباب  
( السابع عشر ) فى معرفة عرض كل إقليم ، الباب ( الثامن عشر ) فى علم أى  
إقليم أنت فيه ؛ الباب ( التاسع عشر ) فى علم عرض الاقليم وأى المدائن أردت  
الباب ه العشرون ، فى علم تقدير الطرائق وهى خمس وكيف يجاريها ، ويشرح فى  
كل باب من هذه الأبواب شرحاً طويلاً بين فيه ما يحتاج اليه والى معرفته . فهذه  
أغراضه فى ذات الصفائح .

وأما كتابه ( القانون ) فى علم النجوم وحسابها وقسمة أجزائها وتعديلها

فن أتم كتب النجوم وأوضحها ، وكان أول ما ابتدأ به في ذكر دور السماء التي تدور فيها هذه الكواكب .

( باب ) في علم مسير الكواكب في كل يوم ، فيقول إن مسير الشمس في كل يوم يكون تسعاً وخمسين دقيقة ومسير أوج القمر سبع دقائق ومسير رأس التنين وهو الجوزهر ثلاث دقائق ومسير زحل دقيقتان ومسير المشتري خمس دقائق ومسير المريخ إحدى وثلاثون دقيقة ومسير الزهرة درجة وست وثلاثون دقيقة ومسير عطارد أربع درج وخمس دقائق ومسير قلب الأسد ست ثواني .  
( وباب ) في علم أوساط الكواكب وتقويمها وتعديلها إذا كانت لا يمكن أن تقوم إلا بأوساطها .

( وباب ) في تحريك أرباع الفلك على ما ذكر أصحاب الطلسمات أن أرباع الفلك تتحرك ثمانية أجزاء مقبلة وثمانية أجزاء مدبرة والجزء درجة فتقبل في كل ثمانين سنة وتدبر على كل ثمانين سنة جزء .

( وباب ) في ميل الشمس وعرض الكواكب الستة وتباعدها من خط الاستواء إلى الشمال وإلى الجنوب ، ووضع الكل كوكب منها في ذلك جدولاً أما ميل الشمس فيلها عن خط الاستواء وأما ميل عرض الكواكب فتباعدها من مسير الشمس .

( وباب ) في مقام الكواكب السبعة ورجوعها وكيف يلتبس على ذلك من زحل والمشتري والمريخ إذا كان بين كل واحد منها وبين الشمس مائة وعشرون أو مائتان وأربعون درجة ومن الزهرة وعطارد إذا تباعدتا من الشمس تباعدهما إلا كبر فكان بين الزهرة وبينها ست وأربعون درجة وبين عطارد ثلاث وعشرون درجة .

( وباب ) في طلوع الكواكب السبعة من تحت شعاع الشمس ومغيبها من بين يديها ومن خلفها .

( وباب ) فى تقويم الساعات وتعديلها وإخراجها من الساعات المعوجة الى الساعات المستوية .

( وباب ) فى علم عرض المدائن وطولها ، وقسم مدائن العالم بين الأقاليم السبعة فجعل لكل مدينة طولاً وعرضاً وجعلها فى جدول سماه جدول المدائن ووضعها على ثلاثة أبواب : فالباب « الأول » فيه تسمية المدائن ، والباب « الثانى » طول كل مدينة ، والباب « الثالث » عرض كل مدينة وهو انحرافها عن حد رأس الجدى والميزان الى الشمال ؛ ووضع لكل إقليم عرضه وهو انحراف وسطه عن رأس الحمل والميزان الى الشمال ، وأثبتته على رأس جدول مطالعه ، فاذا أردت عرض مدينة من مدائن العالم وكانت مما قد أثبتته فى تسمية المدائن وإلا نظر الى عرض أى إقليم هو أقرب فأى إقليم وجد عرضه تلك المدينة أقرب الى عرضه فتلك المدينة من ذلك الإقليم .

( وباب ) فيه عرض كل إقليم ، فقال « الأول » ست عشرة درجة ودقيقة « الثانى » ثلاث وعشرون درجة واحدى عشرة دقيقة « والثالث » ثلاثون درجة واثنان وعشرون دقيقة « والرابع » ست وثلاثون درجة « والخامس » أربعون درجة وست وخمسون دقيقة « والسادس » خمس وأربعون درجة واثنان وثلاثون دقيقة « والسابع » ثمان وأربعون درجة واثنان وثلاثون دقيقة .

( وباب ) ذكر فيه انحراف القمر وهو الذى يسمى ( البراكليس ) وأخبر أنه رؤية القمر وذلك أن للقمر موضعين مختلفين أحدهما موضع رؤيته والآخر منزلته المعتدلة .

( وباب ) فى اجتماع الشمس والقمر والاستقبال وكيف يحسب لذلك

حتى يصبح .

( وباب ) فى كسوف القمر ونواحيه .

( وباب ) فى كسوف الشمس وكيف يحسب فى وقت الاجتماع .

( و باب ) فى تعديل ما يوجد بجدول الكواكب والطالع وغير ذلك .

( و باب ) من التعديل فى استخراج الطالع وفيه مائة وثمانون جدولاً وبين كل قول بالأشكال .

وتسمية ملوك اليونانيين والروم وما ملك كل ملك على ما بينا من أسمائهم آخر هذا الفصل .

## ملوك اليونان والروم

وكان أول ملوك اليونانيين - وهم أولاد يونان بن يافث بن نوح ، وهو أول من سماه بطليموس فى القانون من ملوكهم - « فيلفوس » وكان جباراً عاتياً وكان ملكه سبع سنين . ثم ملك ابنه « الاسكندر » وهو الذى يقال له ذوالقرنين واسم أمه المفيدا ، وكان معلمه ( ارسطاطاليس ) الحكيم فجل قدر الاسكندر وعظم ملكه واشتد سلطانه وأعانتته الحكمة والعقل والمعرفة ؛ وكان معه نجدة وبأس وهمة عالية دعتة الى أن كتب الى ملوك الأقاليم والآفاق يدعوهم الى طاعته ومن كان قبله من ملوك اليونانيين يؤدى الى ملوك أرض بابل من الفرس خرجاً للجلالة تلك المملكة وعظم قدرها وصغر الممالك فى جنبها ، فلما كتب الى ملك فارس يدعوهُ الى طاعته عظم عليه فسار الاسكندر حتى أتى أرض بابل وملك الفرس يومئذ ( دارابن دار ) فخاربه حتى قتله وحوى خزائن ملكه ونزوح ابنته ثم صار الى أرض فارس وقتل من بها من المرازبة والرؤساء وافتتح البلاد ثم صار الى أرض الهند فزحف اليه ( فور ) ملك الهند فخاربه حتى قتله ثم صير الاسكندر على الهند ملكاً من قبله من أهل الهند يقال له « كين » وانصرف فشرق وغرب ثم رجع الى أرض بابل بعد أن دوع الأرض فلما صار فى أدانى العراق مما بلى الجزيرة اعتل فاشتدت علمته فلما يئس من نفسه وعلم أن الموت

قد نزل به كتب الى أمه كتاباً يعزيها عن نفسه وقال لها في آخره : إصنعى طعاماً واجمعي من قدرت عليه من نساء أهل المملكة ولا يأكل من طعامك من أصيب بمصيبة قط ؛ فعملت طعاماً وجمعت الناس ثم أمرتهم أن لا يأكل من أصيب بمصيبة قط فلم يأكل أحد فعملت ما أراد ، ومات الاسكندر بموضعه الذي كاتب منه فاجتمع أصحابه فكفنوه وحنطوه وصبروه في تابوت من ذهب ثم وقف عليه عظيم من الفلاسفة فقال : هذا يوم عظيم كشف الملك عنه وأقبل من شره ما كان مدبراً وأدبر من خيره ما كان مقبلاً فمن كان باكياً على ملك فعلى هذا الملك فليبك ومن كان متعجباً من حادث فمن هذا الحادث فليتهجب ، ثم أقبل على من حضره من الفلاسفة فقال : يا معاشر الحكماء ليقل كل امرئ منكم قولاً يكون للخاصة معزياً وللعمامة واعظاً ، فقام كل واحد من تلامذة أرسطاطاليس فضرب بيده على التابوت ( ثم قال ) أيها المنطيق ما أخرسك أيها العزيز ما أذكلك أيها القانص أنى وقعت موضع الصيد في الشرك من هذا الذى يقنصك .

( ثم قام آخر ) فقال : هذا القوى الذى أصبح اليوم ضعيفاً والعزيز الذى أصبح اليوم ذليلاً .

( وقام آخر ) فقال : قد كانت سيوفك لا تجف ونقمتك لا تؤمن وكانت مدائنك لا ترام وكانت عطايك لا تبرح وكان ضياؤك لا يكف فاصبح ضوؤك قد خمد ونقمتك لا تخشى واصبحت عطايك لا ترجى واصبحت سيوفك لا تفتضى واصبحت مدائنك لا تمنع .

( ثم قام آخر ) فقال : هذا الذى كان الملوك قاهراً فقد أصبح اليوم للسوقة مقهوراً .

( وقام آخر ) فقال : قد كان صوتك مرهوباً وكان ملكك غالباً فاصبح الصوت قد انقطع والملك قد اتضع .

(وقام آخر) فقال : ألا امتنعتم من الموت إذ كنتم من الملوك تمتنعاً  
وهلا ملكت عليه إذ كنتم عليهم مملوكاً .

« وقام آخر ، فقال : حركنا الاسكندر بسكونه وأنطقنا بصموته .  
« وتكلموا ، بنحو هذا الكلام ثم أطبق التابوت وحمل الى الاسكندرية  
فتلقته أمه بعظاء أهل المملكة فلما رآته قالت : يا ذا الذي بلغت السماء حكمته  
وحاز أقطار الأرض ملكه ودانت الملوك عنوة له مالك اليوم نائماً لا تستيقظ  
وساكتاً لا تتكلم من يلفك عنى بانك وعظمتى فانهضت وعزيتى فتعزيت فملكك  
السلام حياً وهالكاً فنعهم الحى كنتم ونعم الهالك أنت ؛ ثم أمرت به فدفن وكان  
ملك الاسكندر مع ما نال من الدنيا اثنتى عشرة سنة .

ثم ملك بعد ذى القرنين « بطلميوس » خليفة الاسكندر وكان حكيماً عالماً  
وكان ملكه عشرين سنة ، ثم ملك « فيلفوس » ، وكان جباراً فاشتد سلطانه وعتا  
فى ملكه وفى أيامه عملت الطلسمات . وكان ملكه ثمانى وثلاثين سنة ؛ ثم ملك  
« هورحيطوب » ، الأول خمساً وعشرين سنة ، ثم ملك « فيلوبطور » سبع عشر  
سنة ، ثم ملك « فيفانيس » أربعاً وعشرين سنة ، ثم ملك « فيلوبطور » الثانى  
خمساً وعشرين سنة ؛ ثم ملك « هورحيطوب » الثانى سبعاً وعشرين سنة .

## ملوك الروم

ثم صار الملك من بعد اليونانيين - أولاد يونان بن يافث بن نوح - الى  
الروم وهم ولد روم بن سماحير بن هوبا بن علقا بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم  
عليه السلام فغلبوا على البلد وتكلموا بلغة القوم وانتسبوا الى الرومية ودرست اليونانية  
إلا ما بقى فى أيدي هؤلاء من فضل حكمهم ، وكان أول من ملك من الروم بعد  
اليونانيين « فهاساطق » وهو جاليوس الأصغر بن روم وكان ملكه اثنتين وعشرين  
سنة ؛ ثم ملك « أغسطس » فلما أتى للملكة سنة ولد المسيح عليه السلام واتصل ملك

أغسطس ثلاثاً وأربعين سنة، ثم ملك طباريس ، اثنتين وعشرين سنة ، ثم ملك  
 « جاييس » أربع سنين ، ثم ملك « قلوديس » أربع عشرة سنة ، . . . . . (١) . .  
 . . ثم ملك « اسفسيانوس » عشر سنين وكان أهل مملكته يسمونه الآله ووجه  
 ابناً له يقال له « ططوس » الى بيت المقدس فحصرها أربعة أشهر وكان قد اجتمع  
 اليها في عيد من أعياد اليهود خلق عظيم فاشتد عليهم الحصار حتى أكلوا الصبيان  
 ومات أكثرهم من الجوع ثم افتتحها فقتل وسبي وأحرق الهيكل بالنار ، ثم  
 ملك « ططوس » ثلاث سنين وانشق في زمانه جبل يقال له أبرمور وخرجت  
 منه نار أحرقت مدناً كثيرة . ثم ملك « دومطيانوس » خمس عشر سنة وفي  
 زمانه ظهر « أبو لوس » صاحب الطلسمات من أهل طوانة ووثب بدو ميطانوس  
 أهل مملكته فقتلوه ، ثم ملك « نهودس » (٢) سنة واحدة ؛ ثم ملك « طريانوس »  
 تسع عشرة سنة ، ثم ملك « ادريانوس » إحدى وعشرين سنة ووثب به يهود  
 بيت المقدس فامتنعوا أن يؤدوا اليه الخراج فوجه اليهم من قتلهم وأمر بقتل  
 من بقي منهم ببيت المقدس ، ثم ملك ( هيلوس انطونينوس ) ثلاثاً وثلاثين سنة  
 ثم ملك ( مرقس انطونينوس ) خمساً وعشرين سنة ، ثم ملك ( الاسكندر ) بن  
 ماميا ثلاث عشرة سنة ؛ ثم ملك ( مكسيميانوس ) ثلاث سنين ، ثم ملك ( جورد

---

(١) - بياض في الأصل ، وذكر المسعودي في التنبيه والاشراف المطبوع: أنه  
 ملك بعده ابنه « نبرون » بن قلوديس ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم ملك ( غلباس )  
 سبعة أشهر ثم ملك ( اوثون ) ثلاثة أشهر ، ثم ملك ( بيطاليس ) ثمانية أشهر ، ثم  
 ملك بعده ( اسفسيانوس ) المذكور ، ولكنه في كتابه مروج الذهب يقول إن الذي  
 ملك بعد نبرون اسفسيانوس وابنه ططوس مشتركين في الملك ثلاث عشر سنة .

(٢) - كذا في الأصل ، وفي التنبيه والاشراف سماه ( نرواس قيصر ) وقال:  
 إنه ملك سنة وخمسة أشهر وفي مروج الذهب سماه ( بيونوس ) وقال انه ملك سنة .  
 ( م . ص )

يانوس ( ثلاث سنين ، ثم ملك ( فيلفوس ) سنتين ، ثم ملك ( ديقوس ) سنة واحدة ، ثم ملك ( جالوس ) ثلاث سنين ، ثم ملك ( ولريانوس ) ست سنين . . . ( ١ ) . . . ثم ملك ( قروس ) سبع سنين ، ثم ملك ( دقليطيانوس ) عشرين سنة ، ثم ملك ( قسطنطين ومكينيوس ) عشر سنين .

وكانت ملوك اليونانيين ومن ملك بعدهم من الروم مختلفة فطائفة منهم على دين الصابئين وكانوا يسمون الحنفاء وهم الذين يقرون ويعترفون بخالق ويزعمون أن لهم نبياً مثل ( اوراني وعابيديون وهرمس ) وهو المثلث بالهمة ، ويقال إنه ادريس النبي وهو أول من خط بالقلم وعلم علم النجوم ، ويقولون في الخالق جل وعز على قول هرمس إما أن يعقل الله فعسرا وأن ينطق به فلا يمكن وإن الله علة العلل المكون للعالم جملة واحدة ، وطائفة منهم أصحاب ( زينون ) وهم السوفسطائية وتفسير هذا الاسم باليونانية المغالطة وبالهرمية التناقضية ، يقولون لا علم ولا معلوم ( واحتجوا ) باختلاف الناس وانتصاف بعضهم من بعض ، وقالوا ، نظرنا في أقوال الناس المختلفين فوجدناها مختلفة غير متفقة وأصبناهم في اختلافهم مجتمعين على أن الحق مؤلف غير مختلف وأن الباطل مختلف غير مؤلف ، وكان في اجتماعهم شاهد لهم أنهم لم يعلموا بالصواب فلما أفرأوا بهذا لم يبق للحق موضع يطمع في إصابته إلا في الخاصة منهم فعلمنا أن ذلك لا يوجد إلا باحد وجهين إما بالتسليم للمدعى وإما بالكشف لدعواه فنظرنا في الدعوى فأصبناهم بما يعمهم فلم نجز تصديقهم لخلتين أحدهما أن يكذب بعضهم بعضاً والآخرى إجماعهم على أنهم لم يعلموا بالصواب فلم يبق إلا كشف

( ١ ) بياض في الأصل ، وفي ( التنبيه والاشراف ) أنه ملك بعد ولريانوس ( طاقطوس ) وعاضده على الملك أخوه ( فوروس ) ملكا تسعة أشهر ، ثم ملك ( بروبس ) تسع سنين ثم ملك ( قروس ) المذكور ، ومثل ذلك في ( تاريخ الكامل ) لابن الأثير ( ج ١ ) ويختلف ما ذكره مع ما في ( مروج الذهب ) فراجع . ( م . ص )

الدعوى ففعلنا فأصبناهم أهل تكافؤ وتجار بدور الغلبة عليهم جميعاً بالاستواء بينهم تقوى هذه مرة ومخالفتها أخرى فلم نصب عند طائفة منهم فضلاً ولا تشارك فيه ولا حاجة ولا تساوى بها ولا تجارى فيها فلما أعوز وجود الحق في عامتها وخاصتها بالدعوى بالمناظرة لم يبق للعلم موضع يوجد فيه ولا للحق مذهب يصاب منه فقضينا أنه لا علم ولا معرفة لأن الشيء إذا كان ثابتاً لا محالة فلا بد من الإحاطة في الاتفاق أو في الاختلاف فلا يذكر ذا كر وهو غائب فقال فلان غائب فأصابه ، فلو قال : هو أو غيره فلان حاضر وليس بحاضر فخرج من الصدق ثم خالفه مخالف فقال بل هو غائب فكان أحدهما صادقاً لا محالة لأنه لا يعدو إذا كان الشيء ثابتاً حقاً أن يكون حاضراً أو غائباً فإذا لم يكن شيئاً فكلاهما كاذب فيما قال من أنه حاضر أو غائب لأن الحاضر شيء والغائب شيء فان لم يكن شيئاً فليس بحاضر ولا غائب ، واحتجوا بنحو هذا ( . . . . ) آخر فقالوا إن كانت الأشياء كلها تدرك بالعلم والعلم بالعلم فالى نهاية أو الى لانهاية فان تناهى فالى غير معلوم ومالم يكن معلوماً فهو مجهول فأنى تعلم الأشياء بمجهول فان لم تتناه ولم تكن لذلك غاية فلا إحاطة به ومالم يحيط به فمجهول أيضاً فكان الوجهان في هذا القياس مجهولين غير معلومين فأنى يعلم شيء مجهول دون أن يعلم جميع الأشياء وذلك أبعد ، وشققوا في هاذين النوعين وكثر سعيهم وعظمت مؤنتهم ( وقالت طائفة ) تسمى الدهرية لادين ولا رب ولا رسول ولا كتاب ولا معاد ولا جزاء بخير ولا بشر ولا ابتداء لشيء ولا انقضاء له ولا حدوث ولا عطب وانما حدوث مسمى حدثاً تركيبه بعد الافتراق وعطبه تفريقه بعد الاجتماع وجميع الوجهين في الحقيقة حضور غائب ومغيب حاضر . وانما سميت الدهرية لزعمها أن الانسان لم يزل ولن يزول وأن الدهر دائر لا اول له ولا آخر ( واحتجوا ) فيما ادعوا بان قالوا انما يعرف في وجود الشيء وفقده حالان لا ثالث لهما حال الشيء فيها موجود فأنى يحدث

ما قد كان ووجد وحال لا شيء فيها فأنى يكون الشيء في حال لا تشبيه لها وذلك  
 أبعد ، وكذلك القول في المدعى من العطب لا يعرف غير حالين ، حال الشيء فيها  
 قائم فمحال قول من ادعى العطب للشيء في حال كونه وقيامه ، وحال لا شيء فيها  
 فأنى يكون العطب الأدنى وذلك محال فان أقر مخالفونا بصدقنا دخلوا في قولنا  
 ونقضوا قولهم فان أنكروا قولنا ادعوا حالاً ثالثة لا عدم فيها ولا وجود  
 فذلك اقبح الثلاثة حالة ( وقالت فرقة ) منهم إن أصل الأشياء في الأزلية حبة  
 كانت فانفصلت فبدأ منها العالم على ما ترى من اختلافه في ألوانه وإحساسه  
 ( وزعم بعضهم ) أنه غير مختلف في معانيه وإنما تختلف معانيه من جهة  
 إحساسه ( وأنكر بعضهم ) ذلك واثبتوا له اختلافاً في معانيه وتحقيقه ، وقالت  
 المنكرة لتحقيق الاختلاف الأشياء إنما تختلف باختلاف الإحساس لها وانه  
 لا حقيقة لشيء منها تبين بها دون غيرها ( وادعوا ) من الدلالات في ذلك أن  
 أهل المرض الحادث من الصفراء مثل أصحاب اليرقان اذا ذاق أحد منهم العسل  
 وجدده مرأً وأهل السلامة من هذا الداء يجدونه حلواً فان الخفاش يغشيه  
 ضوء النهار ويذكرى بصره الليل ؛ فان كان النور يزيد الأبصار نوراً والظلمة مغشية  
 لها وجب أن يكون نور النهار الظلمة للخفاش وغيرها تغشى بصره النار وقد  
 يوجد ذلك في بعض الناس وغيرهم من الحيوان والطيور وغيره ؛ وان الليل اذا  
 كان مذكياً للأبصار على ما وصفنا فليعلم نور كما أن النهار نور لمن خالفها والليل  
 ظلمة لها ( فان قلتم ) ان ذلك لآفة دخلت على هذه الأصناف ( قلنا لكم ) عند  
 من خالفهم أو عند من وافقهم ( فان قلتم ) عند من خالفهم د قلنا ، بل الآفة  
 دخلت على من وافقهم د فان قلتم ، عند من وافقهم ( قلنا ) بل الآفة دخلت  
 على من خالفهم عندهم فلا فضل لأحد الصنفين على أحد ( وقالوا ) ألا ترون  
 السكاك يكتب السكاك عدلاً مستقيماً فيراه كذلك من قبل وجهه فان نظر إليه  
 من خلفه رآه بخلاف ما كان يعرف وان ازور عنه معوجاً أو خالفه رآه مخالفاً

كما تكتب الألف في صورة تميز من جميع الحروف فاذا استقبلتها رأيتها ألفاً  
واذا استدبرتها رأيتها كالباء واذا انحرفت عنها رأيتها كالتون أو كالبا ؛ وان  
الغائب عن موضعه حاضراً موضعاً آخر ؛ وكذلك القول في الألوان والأصوات  
والطعوم والأعيان والملابس كما ترى الشخص من قرب كبيراً وصغيراً من بعد  
كلما قرب لدانى منه ازداد كبراً وكلما بعد منه ازداد صغراً فى عينه ؛ وكذلك  
الصوت يسمع من قريب قوياً ومن بعيد خفياً وكذلك الطعم تذوق الشيء قليلاً  
فتجده قليل الحلاوة فاذا زدت منه طعمه . . (١) . . وكذلك اللمس تحس الشيء  
قليلاً فتجده فاتراً وتلمسه شديداً فتجده حاراً ؛ وترى الصورة من قريب ثابتة  
مختلفة فيزداد الرأى لها بعداً فيرى أنها مستوية غير مختلفة ( وزعموا ، أن جميع  
الاشياء تدور على التكافؤ والتجارى وكادوا أن يحفلوا بالسوفسطائية ) وقالت  
طائفة اخرى ( ان الاشياء فروع لأصول أربعة لم تزل ولا تزول فولدت  
وظهر العالم منها وهى الافراد السوداءج الحر والبرد والرطوبة واليبس تنبت  
بانفسها لا باعتماد ولا ارادة ولا مشيئة ، وقالت طائفة أخرى ، ان الاصول  
أربعة وهى أمهات ما فى العالم ومعها خامس لم يزل ولا يزول يدبرها ويؤلف  
بينها بارادة ومشيئة وحكمة ويؤلف بين زوجاتها ويتولد نتائجها عنه لا يمنع  
أضدادها من القرب بعضها من بعض وهو العلم ، وقالت طائفة ، وهم أصحاب  
الجوهر وهم الارسطاطاليسية ان الاشياء شيان جوهر وعرض والجوهر  
ينقسم قسمين حى ولا حى وحده القائم بنفسه وافتراقه فى الخاصة لافى الحد ؛  
والعرض تسعة فمنها الكمية وهو العدد وصورها أربع الكيل والمساحة والوزن  
والقول ؛ ثم الكيفية وصورها ثمان الكون والفساد والهيئة والحيلة والقوة  
والضعف والألف والمألوف ؛ ثم الاضافة وصورها أربع طبيعى وصناعى  
واستحسان ومودة ثم متى وهى الواقعة على الوقت يعنى بالوقت الزمان وصور

(١) - يماض فى الأصل . ولعل الساقط قوله « وجدته كثير الحلاوة » ( م . ص )

الزمان ثلاثة الماضى والمستقبل والدائم ؛ ثم أنى وهى الواقعة على المكان الست جهات يعنى أمام وخلف وأعلى وأسفل ويمين ويسار ؛ ثم الجدة وهى الملك وصورة الملك قسيان اما خارج واما داخل فعنى خارج مثل المملوك والدار والاثاث ونحوه ومعنى داخل مثل العلم والحكمة ؛ ثم النصبه ومعنى النصبه هيئه الشئ كقول القائل فلان قائم وفلان قاعد وفلان ذاهب وفلان جاء ؛ ثم الفاعل فهو قسيان اما أن يفعل بالاختيار واما أن يفعل بالطبع فالخيار مثل الحى الباقى الآكل الشارب ؛ والفاعل بالطبع كحركة العناصر الاربعه مثل النار تسمو من الوسط الى العلو تكرر وان كانت دون الارض ؛ وكالارض من العلو الى الوسط الى مركزها الاخص بها ؛ والماء من العلو الى دون الارض ؛ ثم المنفعل وهو القابل للتأثير الفاعل فيه حال طيبته المحتملة لآن يديرها ويربعا في جميع الاشكال ؛ فهذه مقالات اليونانيين ومن تلاهم من الروم ومذاهب متكلميهم وفلاسفتهم وحكماهم وأهل النظر منهم .

## ملوك الروم المنتصرة

وكان أول من ملك من ملوك الروم نخرج من مقالة اليونانية الى النصرانية ( قسطنطين ) وكان سبب ذلك أنه كان يحارب قوماً فرأى فى منامه كأن رماحاً نزل بها من السماء عليها صليبان فلما أصبح حمل على رماحه الصليبان ثم حارب فظفر ، وكان ذلك سبب تنصره فقام بدين النصرانية وبنى الكنائس وجمع الاساقفة من كل بلد لاقامة دين النصرانية فكان أول اجتماع لهم فاجتمعوا بنيقيه ثلاثمائة وثمانية عشر أسقفاً وأربع بطارخة بطرخ الاسكندرية وبطرخ روميه وبطرخ أنطاكيه وبطرخ القسطنطينيه ؛ وكان سبب جمع قسطنطين هؤلاء أنه لما تنصرو حلت النصرانية بقلبه أراد أن يستقصى عليها فأحصى مقالات أهلها فوجد ثلاث عشرة مقالة فمنها ، قول من قال ان المسيح وأمه

كأننا آلهين ، ومنها ، قول من قال انه من الالب بمنزلة شعلة نار انفصلت من شعلة نار فلم ينقص الاًولى انفصال الثانية . ومنها ، مقالة من قال بتأله ، ومنها ، مقالة من قال بتعبيده ، ومنها ، مقالة من قال ان جسده كان خيالا مثل متى وأصحابه ، ومنها ، مقالة من قال هو الكلمة . ومنها ، مقالة من قال هو الابن . ومنها ، مقالة من قال هو روح قديم . ومنها ، مقالة من قال هو ابن يوسف ( ومنها ) مقالة من قال هو نبي من الانبياء ( ومنها ) مقالة من قال هو لاهوتى وناسوتى ، فجمع قسطنطين ثلاث مائة وثمانية عشر أسقفاً وأربعة بطارخنة ولم يكن فى ذلك العصر غيرهم وكان بطرخ الاسكندرية يقول إن المسيح ماله مخلوق فلما اجتمعوا ناظروه فى ذلك فاجمع مقالة القوم جميعاً أن قالوا أن المسيح ولد من الالب قبل كون الخلائق وهو من طبيعة الالب ولم يذكروا روح القدس ولا أثبتوه خالقاً ولا مخلوقاً ولكن وقفوا على أن الالب الاله والابن آله منه وخرجوا من نيقية ، وكان ملك قسطنطين خمساً وخمسين سنة .

ثم ملك ( يوليانوس ) سنة واحدة ، ثم ملك ( ديسيوس ) سنة واحدة وفى أيامه ظهر أصحاب الكهف بعد أن كانوا قد ماتوا بعد دهر طويل وكانوا عدة نفر وراع ومعهم كلب الراعى واسماؤهم (١) مكسليمينا ، ومراطوس ، وشاه بوسوس ويطربوس ، ودواس ، وبوالس ، وكنيفرطو ، وسوطر ، والراعى مليخا وهو صاحب الكلب واسم الكلب قطمير ، فخرجوا بعد مائة سنة ويقال ثلاث مائة سنة وتسع سنين وبعثوا بعضهم ومعه دراهم يمتارلهم طعاماً فانكرت السوقة ضرب دراهمه ثم اتبعوه حتى صاروا الى المغارة فعمى أمرهم على القوم وبني على المغارة مسجد يصل فيه .

ثم ملك ( والنبطيانوس ) أربع سنين ثم ملك ( نيدوسوس ) الأكبر

(١) - اختلف فى ضبط أسمائهم على خمسة أقوال ، وقد ذكرها صاحب تاج العروس شارح القاموس فى مادة (تكهف) ولها ذكر أيضاً فى كتب التفسير (م . ص)

وكان في عصره الاجتماع الثاني للنصرانية فاجتمع له بالقسطنطينية مائة وخمسون أسقفاً وثلاثة بطارخة ولم يحضرها بطريرخ رومية فوضعوا صحيفة الأمانة وأثبتوا روح القدس وكانت صحيفة الأمانة التي وضعوها ، أومن بالله الواحد الأب ملك كل شيء خالق السماوات والأرض وما يرى وما لا يرى وبالله المسيح ابن الله الذي ولد قبل الدهر نور من نور آله حق من آله حق مولود ليس بمخلوق ومن سوس الأب به كان كل شيء من أجلنا البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد بروح القدس ومن مريم العذراء فصار بشراً وصلب من أجلنا على عهد بلاطس النبطي وأصيب وقبر وقام لثلاثة أيام كما هو في الكتاب وصعد الى السماء وجلس عن يمين الأب الذي ليس للملكة فناء وبروح القدس الرب الذي من الأب اشتق الذي تكلم فيه الأنبياء وبواحدة القدسية الكنيسة السليحية للحواريين أومن بعمودية واحدة بمغفرة الخطايا وقيام الأموات ، وحرمان قال بعد هذا شيئاً وافترقوا من القسطنطينية ، وكان ملك تيدوسوس سبع عشرة سنة .

ثم ملك بعده ابن أخيه ( تيدوسوس ) الأصغر ( ووالنطيانوس ) وكان الجمع الثالث للنصرانية فاجتمع بأفسس وحضر مائتا أسقف وخالف نسطور على القوم جميعاً وقال إن المسيح جوهران وكيانان آله تام بجوهره وكيانه فالأب ولد الآله ولم يلد إنساناً والأم ولدت إنساناً ولم تلد الآله فقال له قريلس إن كان الأمر كما قلت فن عبد المسيح فهو مسيء لأنه قد يكون عبد قديماً ومحدثاً ومن ترك عبادته فقد كفر لأنه يكون قد ترك عبادة القديم كما ترك عبادة المحدث ومن عبد الآله دون الإنسان فلم يعبد المسيح إذ كان لا يستحق أن يقال مسيحاً من إحدى جهتيه دون الأخرى فاجب ذلك على من حضر ، وخالفه بطريرخ أنطاكية فقال نسطور بطريرخ أنطاكية يقول بمثل قولي وهرب نسطور الى أرض العراق فصارب النسطورية بالمرأى وصير وارثهم مكان البطريرخ جاثليق فافترقوا على هذا ، وكان ملك تيدوسوس الأصغر سبعاً وعشرين سنة .

ثم ملك ( مرقيانوس ) وكان في عهده الاجتماع الرابع وكان سبب ذلك أن الطرسيموس صاحب اليعقوبية قال إن المسيح جوهر واحد وطبيعة واحدة فانكرته النصارى فاجتمع ستمائة وثلاثون أسقفًا بالقسطنطينية وناظروا طرسيموس فقالوا له : إن كان المسيح كما زعمت طبيعة واحدة فالطبيعة القديمة هي الطبيعة المحدثه ، وإن كان القديم من المحدث فالذى لم يزل هو الذى لم يكن فلم يرجع عن مقالته فخرموه فصار الى أرض مصر والاسكندرية وكان طبيبا فاقام بها ، وكان ملك مرقيانوس خمس سنين .

ثم ملك بعده ( اليون واسمون ) ( ١ ) سبع عشرة سنة ثم ملك ( زينون ) ثمانى عشرة سنة ، ثم ملك ( انسطاسيوس ) وكان الجمع الخامس للنصرانية في عصره وذلك ان قوما من رؤساء النصارى قالوا ان جسد المسيح كان خيالا على غير حقيقة فاجتمعوا لذلك وقالوا ان كان جسده خيالا فيجب أن يكون فعله خيالا على غير حقيقته وهذا بقول السوفسطائية أشبه منه بقول النصارى ولعن أولئك الذين قالوا هذا وبرئت النصارى منهم ، وكان ملك انسطاسيوس سبعة وعشرين سنة . . ( ٢ ) . . ثم ملك ( يوسطوس ) الثانى تسعا وعشرين سنة وفى عصره ولد محمد رسول الله ﷺ .

ثم ملك ( يوسطوس ) الثالث عشرين سنة ، ثم ملك ( طيبريوس ) أربع سنين . . ( ٣ ) . . وكان فى أيامه الجمع السادس للنصرانية ، وذلك أن قورس

( ١ ) - كذا فى الأصل ، وفى تاريخ الكامل لابن الأثير ( ثم ملك ليون الكبير ست عشرة سنة ثم ملك ليون الصغير سنة ) ومثله ما فى مروج الذهب للسعودى وكذا فى التنبيه والأشراف له غير أنه سماهما لاوون الكبير ولاوون الصغير .

( ٢ ) - بياض فى الأصل ، وفى التنبيه والأشراف أن الذى ملك بعد انسطاسيوس هو ( يوسطين ) وقد ملك تسع سنين ( وهو يوسطوس الأول ) ثم ملك يوسطوس الثانى المذكور .

( ٣ ) - بياض فى الأصل ، وفى التنبيه والأشراف للسعودى وكذا فى تاريخ -

الاسكندراني زعم أن المسيح مشيئة واحد وفعل واحد فقال وهذا شبيه بقول  
اليقوبية فاجتمعوا لذلك ورضوا ببطرخ رومية وكتب كتاباً ولم يحضر ولم  
يكن للنصرانية جمع بعدها ، وكان ملك هرقل وقسطنطين ، ابنه اثنتين  
وثلاثين سنة .

ثم ملك قسطنطينوس ، ثمان عشرة سنة ، ثم ملك بطرخ ، رومية  
ثلاث سنين ، ثم ملك فلامهر رني (١) أربع سنين ، ثم ملك اليون وقسطنطين ،  
ابنه تسعاً وعشرين سنة .

وكانت شهور الروم التي يحرون عليها حسابهم وتاريخاتهم اثني عشر  
شهرأ أولها كانون الآخر وهو الشهر الذي يسمونه بالرومية د ينوارس ، وهو  
رأس السنة عندهم وهذه أسماء شهورهم ينوارس وهو كانون الآخر ، ونيلياس  
وهو شباط ، ونرلس وهو آذار ، وابرلس وهو نيسان ، ومايس وهو أيار ،  
ويولس وهو حزيران ، وأغسطس وهو تموز ، وستنبرس وهو آب ، واقطبرس  
وهو ايلول ، ونونبرس وهو تشرين الأول ، واكبرس وهو تشرين الآخر ،  
ومورس وهو كانون الأول .

وكانت ملكتهم من حد الفرات الى حد الاسكندرية مما صار في أرض  
الاسلام سوى ما بارض الروم مما هو في أيديهم الى هذه الغاية ، وكانت أعظم

---

- الكامل لابن الاثير أن الذي ملك بعد طمبريوس هو (موريق) ملك عشرين سنة  
وأربعة أشهر ثم ملك (فوقاس) ثمان سنين وأربعة أشهر ثم ملك هرقل المذكور  
ومثلها ماني مروج الذهب (ج ٢) .

(١) - هكذا في الأصل ، وفي التنبيه والاشراف وكامل ابن الاثير أن الذي  
ملك قبل اليون هو (تيدوس) المعروف بالارمني وكان ملكه في السنة التي ببيع  
فيها سليمان بن عبد الملك وهي سنة ٩٦ ، وقد ذكر المسعودي ما يخالف ذلك كله في  
مروج الذهب (ج ٣) .

(م . ص)

مدائنهم الرها من أرض الجزيرة وهي من ديار مضر ، ثم أنطاكية وبها كرسى بطرس وكف يحيى ابن زكرياء في كنيسة القسيان وهي الكرسى الرابع والبطرك الكبير فما كان في مملكة الروم وصار في الاسلام أرض الجزيرة من حران والرها وسائر كورها وبالس وسميساط وملطية وأذنة وطرسوس وجند قنسرين والعواصم وسائر كورها وجند حمص ، ومدينة حمص إحدى المدن المعدودة في مملكة الروم ، ثم اللاذقية وهي من حمص أيضاً وجند دمشق ، وكان عمال ملك الروم بها آل جفنة من غسان ، وجند الأردن وكانت اليهم أيضاً وعمالها من قبل الروم من آل جفنة الغسانيين ، وجند فلسطين بكوره وتيس ودمياط والاسكندرية ، فهذه مملكة الروم الخاصة مما صارت في أرض الاسلام ثم لهم ما خلف الدرب الى بلاد الصقالبة والآلان والافرنج ، ومن المدن التي في بلاد الروم المشهورة المعروفة مثل رومية ونيقية وقسطنطينية وأماسية وخرشنة وقرة وعمورية وصملة والقلمية وسلندوا وهرقلة وصقلية وقلطنة وأنطاكية المحترقة ودهيرناطه وملوبة وسلوقية وامربه وقونية وجبوس وبلوس وبراعس وسلنيقه .

## ملوك فارس

فارس تدعى ملوكها أموراً كثيرة مما لا يقبل مثلها من الزيادة في الخلقة حتى يكون للواحد عدة أفواه وعيون ويكون للاخروجه من نحاس ويكون على كتفي آخر حيتان تطعم أدمغة الرجال وطول المدة في العمر ودفع الموت عن الناس وأشباه ذلك مما يدفعه العقول ويجرى فيه مجرى اللعبات والمزل وما لا حقيقة له ، ولم يزل أهل العقول والمعرفة من المعجم ومن له شرف والبيت الرفيع من أبناء ملوكهم ودهاقينهم وذوى الرواية والأدب لا يحققون هذا ولا يصححونه ولا يقولونه ووجدناهم إنما يحسبون ملك فارس

من لدن ( أردشير بابكان ) فمن كان عندهم من أول ملوكهم والمملكة الأولى قبل أردشير ( شيومرث ) سبعين سنة ( أوشمنج فيشداد ) اربعين سنة ( طهمورث ) ثلاثين سنة ( جم شاد ) سبعمائة سنة ( الضحاك ) الف سنة ( اقريدون ) خمسمائة سنة ( منوجهر ) مائة وعشرين سنة ( افراسياب ) ملك الترك مائة وعشرين سنة ( زوطهماسب ) خمس سنين ( كيقباز ) مائة سنة ( كيكاوس ) مائة وعشرين سنة ( كي خسروا ) ستين سنة ( كي لهراسب ) مائة وعشرين سنة ( كي بشتاسب ) مائة واثنى عشرة سنة ( كي أردشير ) مائة واثنى عشر سنة ( خمانى ) بنت جهرزاد ثلاثين سنة ( دارا ) بن جهرزاد اثنى عشرة سنة ، ثم قتله الاسكندر الذى يقال له ذو القرنين فافترق ملك فارس وملك ملوك يسمون ملوك الطوائف ، وهؤلاء كان ملكهم بلمخ ، ويزعم النسابون أنهم من ولد عامور ابن يافث بن نوح ، وكانوا على دين الصابئين يعظمون الشمس والقمر والنار والنجوم السبعة ولم يكونوا اجوساً ولكنهم كانوا على شرائع الصابئين . وكان كلامهم السريانى ، به يتكلمون وبه يكتبون ، وهذا رسم الخط السريانى (١) ولهم أخبار قد أثبتت رأينا اكثر الناس بنكرونها ويستبشعونها فتركناها لأن مذهبنا حذف كل مستبشع .

## المملكة الثابتة من أردشير بابكان

وملك ( أردشير ) وهو أول ملوك الفرس المتمجسة ، وكان ملكه باصطخر وامتنع عليه بعض كور فارس فخاربهم حتى فتحها ثم صار إلى اصبهان ثم إلى الاهواز ؛ ثم إلى ميسان ، ثم رجع إلى فارس فخارب ملكاً يقال له ( اردوان ) فقتله وسمى أردشير شاهنشاه وبنى بيت نار باردشير خرّه ، ثم صار إلى الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان ؛ ثم صار إلى سواد العراق فسكنه (١) - لم يوجد في الأصل المطبوع في ليدن رسم خط السريانى الذى أشار اليه . (م.ص)

وصار الى خراسان فافتتح كوراً منها ولما دوح البلاد عقد لابنه سابور الملك بعده وتوجه وسماه الملك ، وتوفي أردشير وكان ملكه أربع عشرة سنة .

وملك « سابور » بن أردشير فغزا بلاد الروم وفتح منها عدة بلدان وأسر خلقاً من الروم فبنى مدينة « جنديسابور » وأسكنها سبي الروم وهندس له رئيس الروم القنطرة التي على نهر تستر وعرضه ألف ذراع ، وفي أيام سابور ابن أردشير ظهر « ماني » ابن حماد الزنديق فدعا سابور الى الثنوية وعاب مذهبه فقال سابور اليه وقال « ماني » إن مدبر العالم إثنان وهما شيطان قديمان نور وظلمة « خالقان خالق خير وخالق شر فالظلمة » والنور كل واحد منهما في نفسه اسم خمسة معان : اللون والطعم والرائحة والمحسة والصوت وإنيهما سميان بصيران عالمان وإني ما كان خير ومنفعة « فهو من قبل النور وما كان من ضرر وبلاء فهو من قبل الظلمة » وإنيهما كانا غير متميزين ثم امتزجا ، والدليل على ذلك أنه لم تكن صورة ثم حدثت وأن الظلمة « هي بدأت للنور بالمزاجه » وأنهما كانا متماسين على مثال الظل والشمس ؛ والدليل على ذلك استحالة كون شيء لا من شيء وأن الظلمة « بدأت للنور بالمزاجه » وأنه لما كان مخالطة « الظلام للنور مفسدة له كان محالاً أن يكون النور بدأها لأن النور من شأنه الخير ، والدليل على أنهما إثنان قديمان خير وشر أنه لما وجدوا المادة الواحدة لا يكون منها إعلان مختلفان مثل النار الحارة المحرقة « لا يكون منها التبريد والذي يكون منه التبريد لا يكون منه التسخين فذلك الذي يكون منه الخير لا يكون منه الشر والذي يكون منه الشر لا يكون منه الخير ، والدليل على أنهما حيان فاعلان أن الخير تثبت له فعلا والشر تثبت له فعلا ، فاجابه سابور الى هذه المقالة وأخذ بها أهل مملكته فعظم ذلك عليهم فاجتمع حكماء أهل مملكته ليصدوه عن ذلك فلم يفعل ووضع (ماني) كتباً يثبت بها الاثنين ، ومما وضع كتابه الذي يسميه « كنز الأحياء » يصف ماني النفس من الخلاص النوري والفساد الظلمي وينسب الأفعال الردية الى الظلمة

وكتاب يسميه «الشابرقان» يصف فيه النفس الخالصة والمختلطة بالشياطين والعمل ويجعل الفلك مسطوحاً ، ويقول ، إن العلم على جبل مائل يدور عليه الفلك العلوى ، وكتاب يسميه «كتاب الهدى والتدبير» ، وإثنا عشر إنجيلاً يسمي كل إنجيل منها بحرف من الحروف ، ويذكر الصلاة وما ينبغي أن يستعمل لخلاص الروح و «كتاب سفر الأسرار» الذى يطمئن فيه على آيات الأنبياء ، و «كتاب سفر الجبابة» وله كتب كثيرة ورسائل ، فاقام سابور على هذه المقالة بضع عشرة سنة ثم أنه (الموبذ) فقال ان هذا قد أفسد عليك دينك فاجمع بينى وبينه لأنظره فجمع بينهما فظهر عليه الموبذ بالحجة فرجع سابور عن الثنوية الى المجوسية وهم يقتل (مانى) فهرب فأتى الى بلاد الهند فاقام بها حتى مات سابور .

ثم ملك بعد سابور (هرمز) بن سابور وكان رجلاً شجاعاً وهو الذى بنى مدينة «رامهرمز» ولم تطل أيامه وكان ملكه سنة واحدة .

ثم ملك (بهرام) بن هرمز وكان مشغولاً بالعبادة والملاهي وكتب تلاميذه «مانى» اليه أن قد ملك ملك حدث السن كثير التشاغل فقدم الى أرض فارس واشتهر أمره وظهر موضعه فاحضره بهرام فسأله عن أمره فذكر له حاله فجمع بينه وبين الموبذ فناظره ثم قال له الموبذ يذابلى ولك رصاص يصب على معدنى ومعدتك فاينما يضربه ذلك فهو على الحق فقال هذا فعل الظلمة فأمر به بهرام فحبس وقال له إذا أصبحت دعوت بك فقتلتك قتلة ماقتل بها أحد قبلك فلم يزل (مانى) ليلة سلخ حتى خرجت نفسه وأصبح بهرام فدعا به فوجدوه قد مات فأمر بحرق رأسه وحشا جسده بالتبن وتتبع أصحابه فقتل منهم خلقاً عظيماً ؛ وكان ملك بهرام بن هرمز ثلاث سنين .

ثم ملك (بهرام بن بهرام) وكان ملكه سبع عشرة سنة ، ثم ملك بعده ابنه (بهرام ابن بهرام بن بهرام) فكان ملكه أربع سنين ؛ ثم ملك أخوه (نرسی) ابن بهرام تسع سنين ، ثم ملك (هرمز) بن نرسی تسع سنين وولد له ابن سماه

(سابور) وعقد له الملك ، ومات هرمز وسابور صبي في المهد فأقام أهل مملكته متلومين عليه حتى ترعرع وشب ثم ظهر منه عتو وجبرية فغزا بلاد العرب وعوثر عليهم المياه وغزاه ملك الروم وهو (اليانوس) فأعانتة العرب من جميع القبائل ثم تسرعت قبائل العرب الى سابور فواقعت به في دار ملكه حتى هرب وخلا ملكه فانتهب مدينته وخزائنه ثم جاء سهم غرب فقتل اليانوس ملك الروم فملك الروم (يوبنيانوس) فصالح سابور وأقام سابور على معاداة العرب لا يظفر باحد منهم إلا خلع كتفه فلذلك سمي سابور ذا الاكتاف وكان ملكه اثنتين وسبعين سنة .

ثم ملك (أردشير) بن هرمز أخو سابور فساعات سيرته وقتل الاشراف والعظماء منهم فخلع بعد أن ملك أربع سنين ، وملك الفرس (سابور بن سابور) فخضع له أردشير المخلوع ومنحه الطاعة وسقط على سابور فسقاط فقتله ، وكان ملكه خمس سنين .

وملك بعد سابور (بهرام) بن سابور وكتب الى الآفاق يعدم العدل والنصفة والاحسان وأقام على ملكه احدى عشرة سنة ثم ثار عليه قوم فقتلوه . ثم ملك (يزدجرد) بن سابور وكان فظاً غليظاً مستطيلاً سيء السيرة قليل الخير كثير الشر فسامهم سوء العذاب ثم رحه فرسه فقتله ، وكان ملكه احدى وعشرين سنة .

ثم ملك (بهرام جور) بن يزدجرد وكان قد نشأ بارض العرب وكان أبوه قد دفعه الى النعمان فارضته نساء العرب ونشأ على أخلاق جميلة ، وقد كان لما مات يزدجرد كرهت الفرس أن تولى ابناً له لسوء مذهبه وقالوا بهرام ابنه قد نشأ بارض العرب لا علم له بالملك وأجمعوا على أن يملكوا رجلاً غيره فصار بهرام في العرب فلما لقي الفرس هابته فأخذوا تاج الملك والزينة التي تلبسها الملوك فوضعوها بين أسدين وقالوا لبهرام ولكسرى أيكما أخذ التاج والزينة من بين

هاذين الأسدين فهو الملك ؟ فقالوا بهرام فأخذ جرزا وتقدم فضرب الأسدين حتى قتلهم وأخذ التاج والزينة فأذعنوا له وأعطوه الطاعة فوعدهم من نفسه خيراً وكتب إلى الآفاق يهدم بذلك ويعلمهم ما هو عليه من العدل ونوحي عمارة البلاد ، وقدم المنذر بن النعمان عليه فرفع منزلته وكان بهرام رجلاً مؤثراً للهو متشاعلاً عن الرعية ثم صار لطلب الصيد واللهو واستخلف أخاه نرسی على قبليج المملكة فلما بلغ ( خاقان ) ملك الترك حال بهرام طمع فيه فأراد أن يسير نحوه بهرام ذلك فسار إليه حتى قتله وكتب إلى رعيته بالفتح ثم خرج يوماً يتصيد فامعن في طلب عير ثم طرحه فرسه في موضع حمأة فمات ، فكان ملكه تسع عشرة سنة .

ثم ملك ( يزدجرد ) بن بهرام وكان ملكه سبع عشرة سنة ، وكان يزدجرد هذا ابنان يقول لأحدهما هرمز ، وللآخر فيروز ، فغلب هرمز على الملك بعد أبيه فهرب فيروز ولحق ببلاد الهياطلة وأخبر ملوكها بقصته وبما ذهب أخيه وجوره فأمدته بجيش فأقبل بهم وقاتل أخاه فقتله وشنت جمعه وملك ( فيروز ) فنال الناس في أيامه جذب وقحط ومجاعة شديدة وغاضت الأنهار والعيون فلم يزل على تلك حالهم ثلاث سنين ثم خصبت البلاد وسار فيروز إلى بلاد الترك ليحارب ملكها وقد كان الصلح وقع بين الفرس والترك فلما قرب من البلاد أرسل إليه ملك الترك يسأله الرجوع ويعظم عليه ترك الوفاء فلم يقبل فخر له خندقاً عميقاً ثم عماء فلما قرب منه عبأ عسكره واقتحمه فسقط وجميع جنده في ذلك الخندق فمات وحوى ملك الترك أمواله وأخذ أختاً له ، وكان ملكه سبعمائة وعشرين سنة فلما بلغ الفرس مقتل فيروز أعظموه فسار رئيس من رؤسائهم يقال له ( سوخرا ) في جمع وعدة حتى لقي ملك الترك فخاربه ونال منه فدعاه ملك الترك إلى الصلح على أن يدفع إليه كلها حواه من خزائن فيروز ويرد أخته ومن في يده من أصحابه ففعل ذلك وانصرف عنه .

وملك ( بلاش ) بن فيروز وكانت مدته أربع سنين ، ثم ملك أخوه

( قباذ ) ابن فيروز وكان صغير السن فترك اسو خرا نذير المملكة فلما بلغ وصار في حد الرجال لم يرض بتدبير سو خرا فقتله وقدّم مهران ، ثم إن الفرس ازالته قباذ عن ملكه وحبسته وملكته أخاه ( جاماسب ) بن فيروز فاقام قباذ في الحبس وأخوه الملك ، ثم إن أخناً لقباذ دخلت الحبس فتمرض لها صاحب الحبس وأطعمته في نفسها وقالت إنها طامث ثم دخلت فاقامت عند قباذ يوماً ثم لفته في بساط وأخرجته على عنق غلام جلد فهرب قباذ يريد ملك الهياطلة فلما صار بابر شهر نزل برجل فاقام عنده ثم سأله أن يطلب له امرأة فاتاه بجارية فوقع عليها وأعجبه حسنهما وجمالها ، ثم مضى الى ملك الهياطلة فاقام عنده سنة ثم بعث معه جيشاً فلما رجع بابر شهر فقال للرجل الذي نزل عنده ما فعلت تلك الجارية فأتى بها وقد ولدت صبياً كالحسن ما يكون من الصبيان فسماه كسرى انوشروان وزحف قباذ الى بلاده فغلب على الملك وقوى أمره وأشدت شوكرته وغزا بلاد الروم وكور الكور والساسانيين وعقد لابنه انوشروان الملك ودعاه فاوصاه باحسن الوصية وعرفه كلبا يحتاج اليه ، وكان ملك قباذ ثلاثاً وأربعين سنة ثم ملك ( انوشروان ) بن قباذ فكتب الى أهل مملكته يذكّرهم وفاة قباذ ويعدّهم من نفسه خيراً ويأمرهم بما لهم فيه الحظ ويوعز اليهم في الطاعة والمناجحة وعفا عن قوم كانوا يتحملون عليه وقتل ( مزدق ) الذي كان أمر الناس بان يتساووا في الأموال والحرم ، وقتل ( زراذشت ) بن خر كان لما ابتدع في المجوسية ، وقتل أصحابهما وقدّم أهل المملكة والشرف وغزا بلداناً عدة بما لم يكن في مملكة الفرس فضمها الى مملكته ، وجرى بينه وبين يخطيانوس ملك الروم . . . ( ١ ) . . . فغزا انوشروان بلاد الروم فقتل وسي وغلب على مدن

---

( ١ ) - بياض في الاصل ، وقد ذكر المؤرخون - منهم ابن الاثير في الجزء الأول من تاريخه الكامل - ما جرى بين يخطيانوس ملك الروم وبين انوشروان مما سبب غزو انوشروان بلاد الروم .  
( م . ص )

كثيرة من الجزيرة والشام منها الرها ومنبج وقنسرين والعواصم وحلب وأنطاكية وأفامية وحمص وغيرها . وأعجبه أنطاكية فبنى مدينة مثلها لم يخرم منها شيئاً ثم جاء بسبي أنطاكية فأسلمهم فيها فلم ينكروا شيئاً ومسح أنوشروان البلاد ووضع عليها الخراج وألزم كل جريب من الغلات بقدر احتماله فلم تزل السنة جارية على ذلك والبلاد عامرة ورتب لديوان المقاتلة رجلاً رضى حزمه وعزمه وأخذ مقاتلته مما يحتاج إليه من السلاح ، وجعل ديوان العطاء ودفاتر الاسماء والحلى وسمات الدواب وديوان العرض على مثل ذلك .

وكان أنوشيروان نبيلاً كريماً ظاهر العدل لا يسأله إنسان شيئاً إلا يجزى إجابته فصار إليه ( سيف بن ذى يزن ) فأعلمه أن الحبشة قدمت بلاد اليمن وغلبت عليها وأنه صار إلى « هرقل » ملك الروم فلم يجد عنده ما يحب فبعث معه باهل السجون في البحر وقود عليهم رجلاً من مشيخة قواده شجاعاً مجرباً يقال له ( وهرز ) فصار إلى بلاد اليمن حتى قتل الحبشة وأقام ورمى ملكهم ( أبرهة ) فقتله وأقام في البلد وملك سيف بن ذى يزن ، وعقد أنوشيروان لابنه ( هرمز ) الملك من بعده ، وكانت أم هرمز بنت خافان ملك الترك ، وكتب له في ذلك كتاباً بالعهد وأمره فيه بما يأمر به مثله وأوصاه أحسن الوصايا وامتحنه فوجده بحيت يحب وأجابه على كل ما قال له بجواب سديد وتشكر ، ولا يأتيه إلا بقول حسن لطيف ، وهلك أنوشروان وكان ملكه ثمانى وأربعين سنة .

ثم ملك ( هرمز ) بن أنوشروان فقراً على الناس كتاباً عاماً يعد فيه بالعدل والانصاف والعفو والاحسان ويأمرهم بما فيه مصالح ونال ظفراً وعزاً ففتح عدة مدائن ثم اجتمعوا أعاديه عليه وغزوا بلاده وكان أغلظ الأعداء عليه ( شابه ) ملك الترك فانه زحف في خلق عظيم حتى دخل بلاد خراسان وكاد أن يحتوى عليها وأقبل ملك الخزر في جموع حتى نزل آذربيجان فمظم ذلك

عليه وخاف أن لا يكون له طاقة بصاحب الترك فأثاه رجل من قواده يقال له ( بهزاد ) فأعلمه أن عنده رجلاً يقال له ( مهران ستاد ) عالماً ( . . . . . ) وإن خاتون امرأته سألت عما قبلهم فأخبرها أن ابنتها تلد من ملك الفرس ابناً يلي الملك بعد أبيه وأنه يزحف إليه ملك الترك في خلق عظيم فيوجه إليه بإنسان ليس بالنبيه يقال له ( بهرام شوبين ) في شزيمة من الجند ويقتل ذلك ملك ويصطلم ملكه ، فلما سمع هرمز ذلك سره ثم طلب بهرام شوبين فقبل له ما يعرف هذا إلا رجلاً من أهل الري هو بأذربيجان فوجه إليه فأقدمه ثم وجهه إلى « شابه » ، ملك الترك في اثني عشر ألف مقاتل فقال ( موبدان موبد ) هرمز ما أخلقه أن ينال ظفراً غير أن في قرنة حاجبه دليلاً على ثلثة يثلمها في ملكك وقال له زاجر كان له مثل ذلك ، فكتب هرمز إلى بهرام أن يرجع فلم يرجع ووافاه بهرام بهراة ( وشابه ) مغتر ، وكان عند « شابه » رجل وجه به هرمز من يخدمه يقال له ( هرمز جرابزين ) حتى فر منه ثم ارتحل عنه فارسل ( شابه ) من عرف خبر بهرام فأنصرف إليه فأعلمه حاله فارسل إليه « شابه » ، في الرجوع فأجابه بهرام بجواب غليظ شديد ثم لقيه وقد عبأ جنده ، وقد كان مع « شابه » ، قوم عرافون وسحرة وكانوا يلبسون على أصحاب بهرام ثم التهمت الحرب فاستحرق القتلى في أصحاب « شابه » ، حتى قتل منهم خلق عظيم فولوا منهزمين وقتل بهرام منهم مقتلة عظيمة ولحق « شابه » ، فرماه بحربة طويلة فقتله وأخذ ساحراً كان مع صاحب الترك فأراد بهرام أن يستبقه فيكون عدة له في حروبه ثم رأى أن قتله أصلح فكتب بالفتح إلى هرمز فسر به وكتب به إلى الآفاق ثم خرج « برمودة » ، بن شابه فلقى بهرام فخاربه وبايته وكانت بينهما حرب شديدة ثم بايته بهرام فهزمه ولحقه فحصره في حصن فطلب « برمودة » ، بن شابه الأمان على أن يكون ذلك من هرمز الملك فكتب بهرام إلى هرمز فأجابه وكتب له كتاباً أمان وكتب إلى بهرام أن يسرحه إليه فخرج « برمودة » ، بن شابه من

الحصن وكان هرمز قد وجه ناساً إلى بهرام شو بين فصار «برموده» إلى هرمز  
 فاكرمه هرمز وبرّه وأجلسه معه على السرير وأخبره (برموده) بما صار إلى  
 بهرام من الأموال العظام والمكنوز وأنه قد كتب ذلك عن أمنائه وأخبر أمنائه  
 بمثل ذلك وأن الذي بعث به قليل من كثير فكتب هرمز إلى بهرام يأمره أن  
 يحمل إليه ما في يده من الأموال فغلظ ذلك على بهرام وأخبر به جنده فذكروا  
 هرمز أقبح ذكر وخلمه هو وجميع جنده . فلما بلغ ذلك هرمز لإغتم له وكتب إلى  
 بهرام يعتذر إليه وإلى جنده من مثل ذلك فلم يقبل بهرام ولا جنده قول هرمز  
 وبعث بهرام إلى هرمز بسفط فيه سكاكين معوجة الرؤوس فلما رآها هرمز علم  
 أنه قد عصى فقطع أطراف السكاكين وردها إليه فلم يهرام ما أراد فإرسل إلى  
 «خاقان» ملك الترك يطلب صلحه على أن يرد عليه كل أرض حازها من بلاده  
 وسار بهرام حتى صار إلى الري ثم دبر أن يوقع بين هرمز وبين ابنه كسرى  
 أبرويز شراً وكان هرمز متهما لابنه وكان قد بلغه أن قوماً قد حملوه على أن يثب  
 بآبيه فضرب دراهم كثيرة وصير عليها اسم كسرى أبرويز وبعث بها إلى مدينة  
 هرمز فكثرت في أيدي الناس؛ ولما بلغ هرمز خبرها اشتد غمه فأراد أن يحبس ابنه  
 كسرى أبرويز فلما بلغ أبرويز الخبر هرب إلى آذربيجان فاجتمع إليه من بها  
 من مرازبتها ورؤسائها وعاقدوه وبايعوه ووجه هرمز إلى بهرام بجيش مع رجل  
 يقال له «آذنجشنس» فلما صار في بعض الطريق قتله رجل حوارى كان  
 آذنجشنس أخرجه من الحبس وضمه إلى نفسه وافترق أصحابه فلما قتل آذنجشنس  
 ضعف أمر هرمز واجترأ عليه جنده وكانوا متغضبين له كارهين لولايته فكاتبوا  
 إلى ابنه أبرويز فقدم بجيش من آذربيجان فخلعوا هرمز وملكوا أبرويز وأخذ  
 هرمز فحبس وسمت عيناه فاقام في الحبس أياماً ثم دخل إليه ابنه فكلّمه فقال له  
 هرمز أقتل من صنع بي هذا وكان قد احتوى على تدبير الملك بندي وبسطام  
 خالا أبرويز وكان ملك هرمز اثنتي عشرة سنة .

فلما استقام أمر ابرويز وبلغه مسير بهرام شو بين اليه خرج في جيشه ومعه بندي  
 وبسطام حتى وقف على بهرام بالنهر وان وكله وعظم عليه الامر فاجابه بهرام  
 بجواب غليظ شديد وكان كدويه ، أخو بهرام مع كسرى ابرويز والحقه بهرام  
 وانكشف عن كسرى جنده وأسلمه أصحابه فر هارباً فلما كان في بعض الطريق  
 رجع بندي وبسطام خاله فقتلاه رمز أباه ولحقاه في بعض الطريق واستمر  
 به الحرب حتى ساءت حالته واشتد بؤسه وجزعه فطلب طعاماً فلم يجد إلا خبز  
 شعير ولحقته خيل بهرام فاحتال له خاله بندي حتى نجاه ففضى حتى صار الى الرها  
 فأخذ بندي فأتى به بهرام فحبسه ثم أفلت من الحبس فصار الى آذربيجان وصار  
 كسرى الى الرها يريد «مورق» ملك الروم فحبسه صاحب الرها وكتب الى مورك  
 ملك الروم يخبره أنه أتاه لينصره فاستشار ملك الروم أصحابه في أمره فاشار  
 بعضهم بأن لا يجاب وأشار بعضهم بأن يجاب فاجابه ملك الروم وزوجه ابنته  
 ووجه معه بجيش عظيم وشرط عليه الشروط اذا تم له نصره ووجه اليه كسرى  
 بثلاثة نفر من أصحابه فشرط عليهم كل ما أراد ووجه بابنته وبالجيش عليهم أخ  
 له يقال له «نيادوس» ومعه رجل يجرى يجرى الف رجل فسار كسرى بجيشه  
 بعد ابتنائها بابنته ملك الروم الى ناحية آذربيجان وكان بندي خاله قد صار اليها  
 فلما علم بمكانه لقيه في جيش عظيم ولما علم بهرام شو بين بما اجتمع لكسرى كتب  
 الى وجوه أصحابه يخبرهم بسوء مذهب آل سامان ويصف سيرة ملك ملك  
 ويدعوهم لنفسه ووقعت المكتب في يد كسرى قبل أن تصل الى القوم فكاتب  
 اليه باغلظ الجواب عن القوم ورد اليه الرسول فزحف اليهم بهرام حتى صار  
 الى آذربيجان فخاربه محاربة شديدة وأخذت الحرب من الفريقين وخرج الرومي  
 الذي كان يجرى يجرى الف رجل فقال لكسرى ابن عبدك هذا الذي غصبك  
 ملكك حتى أقتله ؟ فقال هو صاحب الابلق فحمل عليه وتراجع بهرام الى ورائه  
 ثم تراجع عليه فضربه بسيفه فقتله بنصفين فضحك كسرى وقال زه فغضب أخو

ملك الروم وقال سررت أن قتل رجلنا وصاحبنا؟ فقال لا ولكن صاحبكم قال لي  
 أني العبد الذي غصبك وغلبك ملكك فأردت أن تعلم أن العبد يضرب في كل  
 يوم عدة ضربات كل مثل هذا واشتدت الحرب حتى انهزم كسرى وصعد في جبل  
 فكاد يهلك ثم تاب جند كسرى وانهزم بهرام شوبين فضى منصرفاً لا يلوى على  
 شيء متوجهاً الى ملك الترك واستقام الأمر لكسرى أرويز فكتب الى صاحب  
 الروم بذلك وأهدى له ملك الروم ثوبين فيهما الصليب فلبسهما فقال الفرس  
 قد تنصر، ثم كتب في النصارى أن يكرموا ويقدموا ويبرزوا ويخبر بما قد  
 جرى بينه وبين الرومى من العصمة واللحمة والمواعدة وأنه لم يقل هذا ملك من  
 الملوك قبله ووثب بندى خال كسرى بتيادوس أخى ملك الروم فصممه (١) فوقع  
 الشر وقال أخو ملك الروم إما أن تدفع إلى بندى وإما أن يعود الشر فسكته  
 كسرى وورد بهرام شوبين بلاد الترك فأكرمه خاقان وبره وكان لخاقان أخ يقال  
 له (بفارس) يداريه خاقان فرآه بهرام فقال لخاقان كيف اجترأ هذا عليك هذه  
 الجرأة فسمع أخو خاقان الكلام فتواعده فقال بهرام متى شئت فبرز؟ فدفع  
 خاقان ملك الترك الى أخيه نشابة والى بهرام نشابة ثم أخرجهما الى الصحراء  
 فرمى أخو خاقان بهرام فأصابه فشك سلاحه ورماه بهرام فقتله فمصر خاقان بقتل  
 أخيه لمعاندته له ولما كان يخافه منه وكان كسرى يهرب مكان بهرام شوبين مع  
 خاقان ولا يأمن أن يجرى عليه شراً فوجه برجل من وجوه الفرس يقال له  
 (بهرم جرابزين) وكان كبيراً فى الفرس ووجه معه الى خاقان بهدايا ويسأله أن  
 يبعث اليه بهرام شوبين وأمر جرابزين أن يتلطف فى أمره فقدم على خاقان بالهدايا  
 وذكر له أمر بهرام فلم يحسد عنده الذى يحب فتلطف به بخاتون، امرأة خاقان  
 وأهدى لها جوهرأ ومتاعاً وسألها فى أمر بهرام فوجهت برجل من أصحابها له

إقدام وجرأة قلب وقالت له ادخل الى بهرام شوبين فاقتله فانطلق حتى استأذن عليه وكان نوم بهرام فلم يأذن له فقال إن الملك خافان وجهي في أمر مهم فأذن له فلما دخل عليه قال إن الملك حملني رسالة أخبرك بها سرّاً من غير حضور أحد فقام من مجلسه ودنا منه كأنه يساره ووجاً بخنجر تحت أبطه وخرج التركي مسرعاً فركب دابته ، ودخل أصحاب بهرام فرأوه بتلك الحال فقالوا أيها اللئيم الضرغام من أقصدك ؟ وأيها الجبل المنيف من هذك ؟ فقص عليهم القصة وكتب الى خافان يعلمه أنه لا وفاء له ولا شكر ، ومات بهرام فحمل الى الناوروس ولما علم جرابزين بموته ارتحل الى كسرى فأخبره فسرّ به وأظهره في مملكته وكتب به الى آفاقه ولما مات بهرام بعث ملك الترك الى كردية امرأة بهرام وأصحابه يخبرهم بغمه وأنه قد قتل كل من شرك في قتله ووجه باخيه ( نظراً ) اليهم وكتب الى كردية امرأة بهرام شوبين أنه يرغب فيها ويأمرها أن تتزوج نظر الخملت كردية امرأة بهرام جند أخيها وارتحلت بأصحابها ومن معها تريد بلاد الفرس فلحقها نظراً أخو خافان فبرزت اليه في السلاح وقالت لا أنزوج إلا من كان في الشجاعة والقوة مثل بهرام فبرز إلى فبرز اليها أخو خافان فقتلته ومضت لوجهها ، وكان كسرى قد غضب على خاله بندي فسمّل عينيه وقطع رجليه وصلبه حياً لما فعل بابيه ، فلما علم بسطام أخو بندي ما فعل كسرى باخيه خلع كسرى وصار الى الري وجمع ، وبلغه أن كردية أخت بهرام وامرأته قد أقبلت من بلاد الترك فتلقاها ومن معها فذم اليها كسرى وخبرها بغدره وفجوره وسألها أن تقيم عنده بمن معها وأن تزوجه نفسها ففعلت ، وكتب الى أخيها كردى تعلمه ذلك وتسأله أن يأخذ لها ولبن معها أماناً من كسرى فأخبر كسرى بمصير كردية بمن معها من جند بهرام وأصحابه الى الري وتزوج بسطام خاله بها ومقامها معه فعلم ذلك كسرى ودعا كردى أخاها فسأله أن يتلطف بها حتى تقتل بسطام وتقدم فيتزوجها فوجه كردى أبرخة امرأته الى كردية أخته بما ذكر له الملك وأنفذ اليها كتب الأمانات

لها ولمن معها باوثق ما يكون من العمود فقبلوا أصحابها ووثبوا على بسطام فقتلوه  
وقدمت كردية على كسرى فتزوجها وأحلاما محلا ربيعاً فاستقامت لكسرى أموره  
ودانت له بلاده ؛ ثم وثبت الروم بمورق ملكها فقتلوه وملكوا غيره وصار إليه  
ابن مورق فوجه معه جيشاً ثم قتل ابن مورق وملك هرقل فغزا أصحاب كسرى  
فقتلهم وشردهم وزحف اليهم حتى هزم (شهربراز) صاحب كسرى ، وكان  
كسرى لما اشتد ملكه قد طغى وبغى وعتا وظلم وجار وأخذ أموال الناس وسفك  
الدم فمقتته الناس لما نال منهم ولا حتقاره إياهم وأن عظام الفرس لما رأوا ما هم فيه  
من الذل والبلاء والمكره من كسرى خلعوه وجاءوا بابن له يقال له (شيرويه)  
فملكوه وأدخلوه المدينة ونادوا شيرويه (شاهنشاه) وأخرجوا من في السجون  
ممن كان كسرى يريد قتلهم فهرب كسرى حتى دخل بستاناً له فأخذه فبسوه ثم قالوا  
لشيرويه إنه لا يستقيم الملك أن يكون (ابرويز) حياً فأقتله وإلا خلعناك  
فوجه شيرويه الى أبيه برسالة غليظة يعنفه فيها على فعله ويذكر له ما نال من  
أهل مملكته وما كان من سوء سيرته فاجابه بجواب تفنيد وتجهيل له فوجه اليه  
برجل كان كسرى ابرويز قطع يد أبيه بغير سبب ولا جرم إلا انه قيل له إن ابن  
هذا يقتلك فقطع يده وكان من خاصته فلما دخل عليه سأله عن اسمه . . . (١)  
. . . قال له شأنك وما أمرت به فضربه حتى قتله ، ثم إن شيرويه حمل أباه الى  
الناووس وقتل قاتله ؛ وكان ملك كسرى ابرويز ثمانى وثلاثين سنة .

ولما ملك شيرويه بن ابرويز اطلق من في المحابس وتزوج بنساء أبيه وقتل  
سبعة عشر أخاً ظلماً واعتداءً فلم يستقم ملكه ولم يصلح حاله فاشتد سقمه ومات  
بعد ثمانية اشهر ، وملك الفرس ابناً لشيرويه طفلاً يقال له (اردشير)  
واختاروا له رجلاً يقال له (مه آذر جشفس) فخصنوه إياه ليقوم بتدبير

(١) - بياض في الأصل ، قال ابن الأثير في تاريخه الكامل : إن الذى باشر  
قتل كسرى شاب يقال له مهر مزين مردانشاه من ناحية نيمرود ، (م . ص)

الملك فأحسن التدبير وقام بالأمر قياماً محموداً وجرت أمور المملكة ، وكان (شهر براز) الذي كان موجهاً لحرب الروم قد عظم أمره ففكره موضع مه آذرجشنس وكتب الى الفرس أن يوجهوا اليه برجال سمام وإلا أقبل اليهم حتى يحاربهم فلم يفعلوا فاقبل شهر براز في ستة آلاف الى جانب مدينة المملكة وحاصر من فيها وقتلهم ثم فكر فاحتال حتى دخل المدينة فاخذ عطاء الفرس فقتلهم وفضح نساءهم وقتل أردشير الملك ، وكان ملك أردشير سنة وستة أشهر .

وجلس (شهر براز) على سرير الملك ودعا نفسه ملكاً فلما رأت الفرس فعل شهر براز أعظمته وقالت مثل هذا لا يملك علينا فوثبوا به وقتلوه وجروا برجله ؛ ولما قتلت الفرس شهر براز طلبوا رجلاً من أهل الملك فلم يجدوه فملكوا (أبوران) بنت كسرى فأحسنّت السيرة وبسطت العدل والاحسان وكتبت الى آفاقها كتاباً تعد فيه بالعدل والاحسان وتأمرهم بحميل المذهب والقصد والسداد ووادعت ملك الروم ، وكان ملكها سنة وأربعة أشهر .

ثم ملكت (آزرميدخت) بنت كسرى واستقام أمرها فقال (فرخهر مزد) أصبح هذا خراسان انا اليوم قريع الناس وعماد مملكة فارس فزوجيني نفسك فقالت لا يجوز للملكة أن تزوج نفسها وليكن إذا أردت أن تصل إلى فإتني بالليل فرضى بذلك فامرت صاحب حرسها أن يرصده حتى يدخل ثم يقتله فلما كان الليل أتى فدخل وبصر به صاحب الحرس فقال من أنت ؟ فقال انا فرخهر مزد فقال وما تصنع في مثل هذا الوقت في موضع لا يدخله مثلك فضر به حتى قتله وطرحه في الرحبة ، فلما غدا الناس رأوه قتيلاً فرفعوا خبره وكان ابنه رستم الذي لقي سعد بن ابى وقاص بالقادسية بخراسان فقدم فقتل آزرميدخت ، وكان ملكها ستة أشهر .

ثم ملك رجل من عقب أردشير بن بابك يقال له (كسرى) بن مهر جشنس وقد كان دعى الى الملك قبل ذلك فامتنع منه وكان مقامه بالأهواز فلما ملك لبس التاج وجلس على السرير فقتلوه بعد أيام فلم يتم له شهر فأعوز عطاء الفرس من

يملكونه من أهل بيت المملكة ثم وجدوا رجلاً يقال له (فيروز) قد أولده  
أنوشروان من قبل أمه فملكوه ضرورة ؛ فلما أجلس ليتوج وكان ضخم  
الرأس قال ما أضيق هذا التاج فتطيرت عظماء الفرس من قوله فقتلوه ، وأقبل  
ابن الكسرى كان قد هرب إلى نصيبين لما قتل شيرويه يقال له (فرخزاد خسرو)  
فتوج وملك وكان نبيلاً فللك سنة ، ثم وجدوا (يزدجرد) بن كسرى وكانت  
أمه حجمة وقع عليها كسرى فجاءت بيزدجرد فتطيروا منه فغيبوه ثم  
اضطروا إليه فجاءوا به وأمورهم مضطربة وأهل مملكته مجترئون عليه ؛ ولما أتى  
للملك أربع سنين قدم سعد بن أبي وقاص القادسية فبعث إليه برستم ثم صار  
المسلمون إلى المدائن وهي مدينة الملك يوم النيروز وقد استعدت الفرس بصنوف  
الاطعمة واستعدت أحسن الزينة فانهزمت الفرس وهرب يزدجرد ، فلم يزل  
المسلمون يتبعونه حتى صاروا إلى مرو فدخل طاحونة وقتله صاحب الطاحونة ،  
وكان ملكه إلى أن قتل عشرين سنة .

وكانت الفرس تعظم النيران ولا تستنجي بالماء إنما تستنجي بالدهن ولا  
تتخذ لقصورها أبواباً إنما كانت أبوابها عليها الستور يحفظها الحرس من الرجال  
ولا تأكل إلا بزمرة وهو الكلام الخفي وتنكح الأمهات والأخوات والبنات  
وتذهب إلى أنه صلة لمن وبرهن وتقرب إلى الله فيهن ، ولم تكن لها حمامات ولا  
كنف ، وكانت تعظم الماء والنار والشمس والقمر والأنوار كلها ، وكانت تعد  
الآزمنة على شهورها وأيام أعيادها ، وكان الخريف عندهم شهر يور ماه ومهر  
ماه وآبان ماه ، والشتاء آذر ماه ودي ماه وبهمن ماه ، والربيع اسفندار مذ ماه  
وفروردين ماه واربعمشت ماه والقيظ خرداد ماه وتير ماه ومرداد ماه ، وكانت  
تزيد في الخريف خمسة أيام تسميها أيام الأندركاه فتكون السنة ثلاثمائة وخمسة  
وستين يوماً وشهورهم ثلاثين يوماً ، ورأس سنتهم يوم النوروز وهو أول يوم  
من فروردين ويكون ذلك في نيسان وأذار وقد مرت الشمس في حمل وهو يوم

عيدهم المعظم عندهم ، ويوم المهرجان وهو لسته عشر يوماً يمشى من مهرماه ثم يكون بين النوروز والمهرجان مائة وخمسة وسبعون يوماً وذلك خمسة أشهر وخمسة وعشرون يوماً ، والمهرجان في تشرين الآخر ، وكانت الفرس تسمى كل يوم من أيام شهرهم باسم . وهى الروزات فالها هر مز بهمن ارديهشت شهر يور اسفندارمذ خرداذر داذدى باذر آذر آبان خورماه تير جوش دى بهمر مهر سروش رشن فروردين بهرام رام بازدى بدین دين ارد اشتاذ اسمان زامياذمار سفندا نيران .

وكان من قول الجماعة منهم - فيما يقولونه من ( زراذشت ) الذى يدعون أنه نبيهم - أن يكون النور قديماً لم يزل وهم يسمونه ( زروان ) وأنه فكر فى الشر لهفوة كانت منه علمهم منها لأن الحسن مستحيل الى قبح والطيب الريح الى نتن وأن القديم عندهم غير ممتنع من أن يلزمه التغيير والفساد فى بعضه لا فى كله فلما فكر القديم فى الشر فتنفس الصعداء فخرج ذلك الغم من جوفه فامتثل بين يديه ويسمون ذلك الغم الممثل بين يدي القديم ( أهر من ) ويسمون أيضاً زروان هر مز ( قالوا ) فأراد أهر من محاربة هر مز فكره ذلك هر مز لئلا يفعل شراً فصالحه على أن يصير اليه خلق كل ضار فاسد ( وزعموا ) أنهما جسمان وروحان وبينهما فرجة للحق لأنهما ليسا بملتهقين ( وقالوا ) إن هر مز النور الفاعل الأجرام وأزواجها وأن أهر من إنما يفعل المضار فى هذه الجواهر كالسم فى الهوام والقيظ والغضب والضجر والشور والتعاضى والحلق والخوف فى الحيوان فان الله هو فاعل الأعيان وأعراضها الراجعة .

وكانت منازل ملوك الفرس فى أول ملك أردشير بن بابكان باصطخر من كور فارس ثم لم تزل الملوك تزداد حتى ملك أنوشروان بن قباد فنزل المدائن من أرض العراق فصارت دار الملك ، وأجمع العلماء من المنجمين والمتطيين أنه ليس فى المملكة بلد أصح ولا أفضل ولا أعدل من تلك البقعة وما قرب

منها من إقليم بابل ، وكانت البلاد التي تملكها الفرس ويحوز سلطانها فيها من كور خراسان نيسابور وهرات ومرو ومرو الروذ والفارياب والطالقان وبلخ وبخارا وباذغيس وبادورد وغر شستان وطوس وسرخس وجرجان ، وكان على هذه الكور عامل تسميه اصهبند (١) خراسان ومن كور الجبل طبرستان والري وقزوين وزنجان وقم واصهبان وهمدان ونهاوند والدينور وحلوان وماسبذان ومهرجانقذق وشهر زور والصامغان وآذربيجان ، وكان لهذه الكور اصهبند يقال له اصهبند آذربيجان وكرمان وفارس ، وكورها اصطخر وشيراز والرجان والنوبندجان وجور وكازرون وفسا ودار أيجرد وأردشير خره وسابور والاهواز وكورها جنديسابور والسوس ونهر تيرى ومناذر وتستر وايدج ورام هرمز ، وعلى هذه اصهبند يقال له اصهبند فارس ، وكور العراق ولها ثمانية وأربعون طسوجاً (٢) على الفرات ودجلة ، فسقى الفرات بادوريا والأنبار وبهر سير والرومقان والزاب الأعلى والزاب الأسفل والزاب الأوسط وزندورد وميسان وكوثى ونهر درقيط ونهر جوبر والفلوجة العليا والفلوجة السفلى وبابل وخطرنية والجبّة والبداة والسليحين وفرات بادقلا وسورا وبرسما ونهر الملك وباروسما ونستر ، وسقى دجلة نهر بوق ونهر بين وبزر جسابور والراذان الأعلى والراذان الأسفل والزابين والدسكرة ونرازروز وسلسل

---

(١) الاصهبند هو صاحب تدبير الملك ، وقد جعل أردشير في عهده الاصهبنديين اربعة الأول بخراسان والثاني بالمغرب والثالث ببلاد الجنوب والرابع ببلاد الشام فمؤلا اربعة هم أصحاب تدبير الملك كل واحد منهم قد أفرد بتدبير جزء من أجزاء المملكة فكل واحد منهم صاحب ربع منها ولكل واحد من هؤلاء مرزبان وهم خلفاء هؤلاء الأربعة .

(٢) ينقسم الرستاق الى طساسيميج وينقسم كل طسوج الى عدة من القرى واكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق ، وتفسير الطسوج الناحية . (م ص)

ومهرود ، وجلولاء ، والنهروان الأوسط ، والنهروان الأسفل ؛ وجازر والمدائن ، والبندنجين ، ورستقباد ، وابزقباد ، والمبارك . وبادرايا ، وباكسايا . ولهم أصبهيد الرابع ، ويسمى أصبهيد المغرب ، وكانت آخر مساح (١) الفرس مما يلي الفرات الأنبار ثم تصير الى مساح الروم ، ومما يلي دجلة ( . . . . . ) ثم تصير الى مساح الروم إلا أن يتعاور القوم فيه دخل الفرس بلاد الروم على المخالفة وربما دخل الروم بلاد الفرس ، وكل الاسم الواقع على كل ملك للفرس ككسرى ، وكانوا إن سموه وذكروه قالوا كسرى شاهنشاه معناه ملك الملوك ، وكانت تسمى الوزير بزر جفر مذار ، ومعناه متقلد الأمور وكانت تسمى العالم القيم بشرائع دينهم ( موبذمويدان ) ومعناه عالم العلماء ، وأول من رفع عليه منها الاسم ( زرادشت ) وكانت تسمى قيم النار ( الهربد ) وكانت تسمى السكاتب ( دبيربد ) وكانت تسمى العظيم منهم ( الاصبهيد ) ومعناه الرئيس والذي دونه ( الفادوسبان ) ومعناه دافع الأعداء ، وتسمى رئيس البلد ( المرزبان ) وتسمى رئيس الكور ( الشهر بيج ) وتسمى أصحاب الحروب وقواد الجيوش ( الأساورة ) وتسمى صاحب المظالم ( شاهريشبت ) وتسمى صاحب الديوان ( المر دمارعد ) .

## ممالك الجربي

وكان ولد عامور بن توبل بن يافت بن نوح - لما قسم قالغ بن عابر بن ارغشيد بن سام بن نوح الأرض بين ولد نوح - خرجوا في يسرة المشرق فقطع قوم منهم ولد ناعوما ناحية الجربي على سمت الشمال فانتشروا في البلاد فصاروا عدة ممالك وهم : البرجان ، والديلم ، والتبر ، والطيلسان ، وجيلان ، وفيلان

(١) - المسلحة بالفتح مثل الثغر والمرقب وجمعه المساح وهي مواضع الخفاة وفي الحديث كان ادنى مساح فارس الى العرب العذيب . ( تاج العروس )

واللان ، والخزر ، والدودانية ، والأرمن . وكانت الخزر المتغلبة على عامة بلاد أرمينية وعليها ملك يقال له « خاقان » ، وله خليفة يقال له « يزيد بلاش » ، على الران وجرزان والبسفرجان والسيسجان ، وكانت هذه الكور تسمى أرمينية الرابعة التي فتحها قباز ملك الفرس فصارت إلى انوشروان إلى باب اللان مائة فرسخ وفيها ثلاثمائة وستون مدينة ، وغلب ملك الفرس على الباب والأبواب وطبرسران والبلنجر ، وبنى مدينة قاليقلا ومدناً كثيرة فاسكنها قوماً من أهل فارس ثم غلبت الخزر على ما كانت فارس غلبتهم عليه فاقام في أيديهم حيناً ثم غلبتهم الروم فملك على أرمينية الرابعة ملكاً يقال له ( الموريان ) وافترقوا عدة رياسات كل رئيس منهم في قلعته وحصنه فهي لهم ممالك معروفة .

وقطع قوم من ولد عامور ما وراء النهر ثم افترقوا في البلاد فصارت ممالك متفرقة وأمم كثيرة فمنهم : الختل ، والقواديان ، والأشروسنة ، والسغد والفرغانة ، والشاس ، والترك ، والخرخية ، والتغزغز ، والترك الكيماكية والتبت . وفي الترك قوم أصحاب مدر ومدن وحصون وفيهم قوم في رؤوس الجبال والصحارى كالبدو ولهم شعور طوال ومنازلهم خيام اللبود فاذا غزوا كان في الخيمة الواحدة عشرون مقاتلاً ويرمون فلا يخطئون وبيوتهم متصلة من أول كور خراسان إلى جبال التبت وجبال الصين .

وأما التبت فبلد واسع أعظم من الصين وملكيتهم جليلة وهم أصحاب منعة وحكمة يضاهون صنعة الصين ؛ وفي بلادهم غزلان سررها المسك وهم عبدة أصنام ولهم بيوت نيران وشوكتهم شديدة فليس يحاربهم أحد .

## ملوك الصين

ذكرت الرواة وأهل العلم ومن صار إلى بلاد الصين فأقام بها الدهر الطويل حتى فهم أمرهم وقرأ كتبهم وعرف أخبار المتقدمين منهم ورأوه في كتبهم وسمعوه من أخبارهم ومكتوب على أبواب مدنها وبيوت أصنامهم ومنقور في الحجارة قد أجرى فيه الذهب - أن أول من ملك الصين (صاين) بن باعور بن برج بن عامور بن يافث بن نوح بن لك فانه كان عمل فلكا حكى به فلک نوح فركب فيه ومعه جماعة من ولده وأهله حتى قطع البحر فصار إلى موضع استحسنه وأقام به فسمى ذلك الموضع (الصين) باسمه فكثير ولده وتناسلت ذريته فكان ذريته على دين قومه واتصل ملكه ثلاثمائة سنة .

ومنهم (عرون) الذي شيد البنيان وعمل الصنعة واتخذ الهياكل المذهبة وعمل فيها صورة أبيه وجعلها في صدر الهيكل فكان إذا دخل سجد لتلك الصورة تعظيماً لصورة أبيه ، وكان لصاين اسم تفسيره بالعربية ابن السماء فمن ذلك الزمان صارت الاوثان تعبد في بلاد الصين ، وكان ملك عرون مائة وأربعين سنة . ومنهم (عير) الذي سار في بلاد الصين طويلاً وعرضاً وبني المدن العظام وشيد القباب من الجزلان والنحاس المذهب وعمل صورة أبيه من ذهب مكلل بالجواهر والرصاص والنحاس المزوق فاتخذها أهل مملكته جميعاً في مدنها وبلدانهم وقالوا ينبغي للرعية أن تعمل صورة ملك قد ملكها من السماء وعدل فيها ، واتصل ملك عير مائة وثلاثين سنة .

ومنهم (عينان) الذي سام أهل مملكته سوء العذاب ونفاهم إلى جزائر البحر فكانوا يصيرون من تلك الجزائر إلى مواضع فيها الثمار ليأكلوا منها فيجدون بها الوحوش ولم يزلوا كذلك حتى أنسوا بالوحوش وأنست بهم وكالوا ينزون عليها وربما نزت تلك على نساءهم فيأتي بينهم الخلق المشوهة

وباد القرن الأول وأتى قرن بعد قرن فذهبت عنهم لغاتهم وصاروا يتكلمون ما لا يفهم في الجزائر التي تحتاز منها الى أرض الصين أمر عظيم من هذا الضرب وأمم كثيرة ، وكان يسمى عيناان اسماً تفسيره بالعربية خلقه الشر . وكان ملكه مائة سنة .

ومنهم ( خرابات ) الذي ملك وهو حدث السن ثم احتسكت سنه فعلا أمره وحسن تدبيره ووجهه بوفد من قبله الى أرض بابل وما اتصل بها من بلاد الروم يتعرفون ما فيها من الحكمة والصنعة وحمل معهم من صنعة الصين وما يعمل بها من ثياب الحرير وغيره وما يؤتى به من تلك البلاد من الآلات وغيرها وأمرهم أن يحملوا اليه كل صنعة وظرفقة من أرض بابل وبلاد الروم وان يتعرفوا شرائع دين القوم فكان ذلك أول ما دخل من متاع الصين للتجارة وذلك أن الملوك استظرفت ما أتاهم من متاع الصين فعملوا المراكب وحملوا فيها التجارة فكان ذلك أول دخول التجار الى الصين وكان ملك خرابات ستين سنة .

ومنهم ( تونال ) وأهل الصين يقولون إنهم وجدوا مكتوباً على أبواب مدنها أنه لم يملكهم ملك قط مثله ورضوا به رضاً لم يرضوا مثله بأحد قط ، وهو الذي سن لهم كل سنة هم عليها في أديانهم وأفعالهم وصناعاتهم وشرائعهم وأحكامهم ، وكان ملكه ثمانى وسبعين سنة فلما مات أقاموا ليكون عليه زماناً طويلاً ويحملونه على أسرة الذهب وعجل الفضة ثم جمعوا له العود والعنبر والصندل وسائر الطيب وألبوه بالنار وطرحوه فيها وجعل خاصته يلقون أنفسهم في تلك النار أسفاً عليه ووفاء له وصار هذا سنة فيهم وجعلوا صورته على دنائيرهم وهم يسمون الدناير ( الكونخ ) وعلى أبواب منازلهم الصور .

وبلاد الصين بلاد واسعة فمن أراد الصين في البحر قطع سبعة أبحر كل بحر منها له لون وريح وسمك ونسيم ليس هو في البحر الذي يليه .

( فأولها ) بحر فارس الذى يركب فيه من سيرا ف وآ خره رأس الجمحة وهو ضيق فيه مغائص اللؤلؤ ، والبحر ( الثانى ) الذى مبتدأه من رأس الجمحة يقال له « لاروى » ، وهو بحر عظيم وفيه جزائر « الوواق » ، وغيرهم من الزنج وفى تلك الجزائر ملوك . وإنما يسار فى هذا البحر بالنجوم وله سمك عظيم وفيه عجائب كثيرة وأمور لا توصف ، ثم البحر ( الثالث ) الذى يقال له « هر كند » ، وفيه جزيرة « سرنديب » ، وفيه الجواهر والياقوت وغيره ولها جزائر فيها ملوك ولهم ملك عليهم ، وفى جزائر هذا البحر الخيزران والقنا والبحر « الرابع » ، يقال له « كلاه بار » ، وهو بحر قليل الماء وفيه حيات عظام ورمباركبت الريح فيه فقطعت المراكب وفيه جزائر فيها شجر الكافور ، والبحر « الخامس » ، يقال له « سلاهط » ، وهو بحر عظيم كثير العجائب ، والبحر « السادس » ، يقال له « كردنج » ، وهو كثير الامطار ، والبحر « السابع » ، يقال له « بحر صنجى » ، ويقال له أيضاً « كنجلى » ، وهو بحر الصين وإنما يسار فيه بريح الجنوب حتى يصيروا الى بحر عذب عليه المسالح والعمران حتى يفتهموا الى مدينة « خافو » .

ومن أراد الصين على البر فانه سار فى نهر بلخ وقطع بلاد السغد وفرغانة والشاش والتبت حتى يصير اليها ، والملك فى حصن له منفرد وصاحب شرطته خادم وصاحب خراجه خادم وصاحب حرسه خادم وصاحب أخباره خادم وأكثر أعوانه الخدم وهم ثقاته ، وخراجه من رؤوس الرجال يوجبون على كل رجل بالغ جزية لأنهم لا يدعون رجلاً بغير صناعة فاذا تعطل عن العمل بعة أو هرم أنفقوا عليه من مال الملك ، وهم يعظمون أمواتهم ويطول حزنهم عليهم ، واكثر عقوباتهم القتل فهم يقتلون على الكذب ويقتلون على السرقة ويقتلون على الزنا إلا قوماً معروفين ، ومن تظلم من عامل الأعمال فصحت مظلمته قتل ذلك العامل وإلا قتل المتظلم منه إن كان كاذباً مبطلاً ، وحدود الصين من البر ثلاثة حدود ومن البحر حد واحد ( فالحد الأول ) الترك والتفغزغز ولم تزل بينهم حروب

متصلة ثم اصطالحوا وتصاهروا (والحد الثاني) التبت وبين التبت والصين جبل عليه مسالح يحترسون من التبت ؛ ومسالح للتبت يحترسون من الصين وهم ما بين حد البلدين (والحد الثالث) الى قوم يقال لهم المانساس ، لهم مملكة منفردة وهم في بلاد واسعة (ويقال) إن سعة بلادهم طول عدة سنين في عرض مثل ذلك لا يعرف أحد من وراهم وهم قوم يقاربون أهل الصين ، والحد الواحد الذى يلي البحر فنه يأتى المسلمون على ما ذكرنا من عدد البحور .

ودياتهم عبادة الاوثان والشمس والقمر ، ولهم أعياد لأصنامهم أعظمها عيد فى أول السنة يقال له (الزارار) يخرجون الى مجمع ويعدون فيه الأطعمة والأشربة ثم يأتون برجل قد حبس نفسه على ذلك الصنم العظيم وعلى جميع شمواته وتمكن من كل ما يريد فيتقدم الى ذلك الصنم وقد صير على أصابع يده شيئاً يشعل بالنار ثم يحرق أصابعه بالنار ويسرجها بين يدى ذلك الصنم حتى يحترق ويقع منها ميتاً فيقطع فن نال منه شظية أو خرقة من ثيابه فقد فاز . ثم يأتون برجل آخر يريد أن يحبس نفسه للصنم للسنة المجددة فيقف موضعه ويلبس الثياب ويضرب عليه بالصنوج ثم يفترقون فيما كلون ويشربون ويقيمون أسبوعاً وينصرفون وهذا الشهر الذى هذا العيد فيه تسميه جناح وهو أول يوم من حزيران ، وللصين حساب أيضاً وتسمى الشهور بأسماء مختلفة على حساب قد فهموه فاولها جناح ورداح ورابع ومالح وكسران ونارود وكنعان وزاغ وهرأ وهرهر وباهر .



# ملوك مصر من القبط وغيرهم

وكان بيصر بن حام بن نوح لما خرج من بابل بولده وأهل بيته وكانوا ثلاثين نفساً أربعة أولاد له وهم مصر وفارق وماح وباح ونساؤهم ، فسار بهم الى منف وكان بيصر قد كبر وضعف وكان مصر أكبر ولده وأحبهم اليه فاستخلفه وأوصاه باخوته واقتطع مصر لنفسه وولده مسيرة شهرين من أربعة أوجه وكان منتهى ذلك من الشجرتين بين رفح والعريش الى أسوان طولاً ومن برقة الى أيلة عرضاً ، وأقام مصر متمكناً بعد أبيه دهرأ وكان له أربعة أولاد وهم ( قفط وأشن وأتريب وصا ) فقسم لهم شط النيل وقطع لكل واحد قطعة يحوزها هو وولده ، ثم ملك بعد مصر قفط ابن مصر ، ثم ملك أشمن بن مصر ، ثم ملك أتريب بن مصر ؛ ثم ملك صا بن مصر ، ثم ملك تدارس بن صا ، ثم ملك مالميق بن تدارس ، ثم ملك حرايا بن مالميق (١) ثم ملك أخوه مالميا بن حرايا ، ثم ملك لوطس بن مالميا ، فلما حضرت لوطس الوفاة ملكت أبنته حوريا فلما حضرت حوريا الوفاة ملكت بنت عم لها يقال لها دليقا بنت ماموم ، وكان أولاد بيصر قد كثروا وامتلات البلاد منهم فلما ملكوا النساء طمعت فيهم العماقة ملوك الشام فغزاهم ملك العماقة وهو يومئذ الوليد بن دومع ووطىء البلاد فرضوا أن يملكوه عليهم فاقام دهرأ طويلاً ، ثم ملك بعده آخر من العماقة يقال له الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف ثم ملك آخر من العماقة يقال له دارم بن الريان ، ثم ملك بعده كاسم بن معدان ثم ملك فرعون موسى وهو الوليد بن مصعب ، فاختلف الرواة في نسبه ( فقالوا ) هو رجل من الخنم ( وقالوا ) من

---

كذا في الأصل ، وفي العبارة سقط لأن الذي ملك بعد حرايا بن مالميق (كلى ) ابن حرايا ثم ملك أخوه مالميا بن حرايا .  
« م ص »

غيرها من قبائل اليمن ( وقالوا ) من العمالة ( وقالوا ) من قبط مصر يقال له ( ظلما ) وهو الذى كان من أمره مع موسى ما قد قصه الله جل وعز ، فعاش عمراً طويلاً وعتا وبغى حتى قال أنا ربكم الأعلى ثم غرقه الله وجنوده فى بحر القلزم فلما غرق الله فرعون ومن معه لم يبق فى البلد إلا الذرية والعبيد والنساء فاجتمع رأيهم على أن يملكوا امرأة يقال لها ( دلوكه ) خافت أن يتخطى إليها ملوك الأرض فبنت حائطاً يحيط بارض مصر من القرى والمزارع والمدن وعملت أعمالاً كثيرة ، وكان ملكها عشرين سنة ، ثم ملك دركون بن بلوطس ، ثم ملك بودس بن دركون ، ثم ملك لقاس بن بودس ، ثم ملك دنيا بن بودس ، ثم ملك نمادس بن مرينا فطغا وعتا فقتلوه ، ثم ملك بلوطس ابن منا كيل ، ثم ملك ماليس بن بلوطس ، ثم ملك نوله بن منا كيل وهو فرعون الأعرج الذى سبى ملك بيت المقدس وصنع ببنى اسرائيل ما لم يصنعه أحد وعتا وبلغ مبلغاً لم يبلغه أحد قبله بعد فرعون فصرعته دابته فدقت عنقه ، ثم ملك مريئوس ، ثم ملك نقاس بن مريئوس ، ثم ملك قومس بن نقاس ، ثم ملك منا كيل (١) اددامه الأعرج وهو ( الحसार بر ) الذى غزاه بخت نصر فهزمه وخرب مصر وسبى أهلها فاقاموا بعد ذلك يملكهم الروم فتنصروا فى ذلك الوقت ، ثم غلبت فارس على الشام فى أيام أنوشروان فملكهم عشرين سنين ، ثم ظهرت الروم فكان أهل مصر يؤدون الى الروم خراجاً ، والى فارس خراجاً يدفعون شر الفريقين ؛ ثم خرجت فارس عن الشام وصار أمرهم الى الروم فدانوا بدين النصرانية ، وكان حكمهم القبط هرمس القبطى وهم أصحاب البرابى الذين يكتبون بخط البرابى وهو ذا الخط الموجود ( . . . . ) وفى دهرنا قد عدم الناس معرفة قراءته والسبب فى ذلك أنه لم يكن يكتب به منهم إلا الخواص وكانوا يمنعون العوام والذين يقومون به منهم حكماؤهم وكهائنهم وكانت فيه أسرار دينهم

(١) كذا فى الأصل ، وقد سماه المسعودى فى مروج الذهب ( كاميل ) ( م ص )

وأصول مقاتلتهم التي لا يطلعون عليها إلا كهانهم ولا يعلمون بها أحداً إلا أن يأمر الملك بتعليمه فلما قهرتهم الروم وملككتهم بسطوة شديدة وسلطان أبطالوا ما كانوا يقومون به من سعيهم وأعمالهم وحملهم في بدء أمورهم على شرائع اليونانيين حتى فسدت لغتهم ومازج كلامهم كلام الروم ، ثم تنصرت الروم فحملهم على التنصر فدرس جميع ما كانوا فيه من أمر دينهم وسنتهم وقتل الروم كهانهم وعلماءهم فهلك من كان يفهم ذلك الكتاب ومنع من بقي منهم من تعليمه والنظر فيه فلذلك ليس يوجد أحد يقرأه منهم ولا غيره ، وكانت ديانتهم عبادة الكواكب والقول بانها مدبرة مختارة وهم أصحاب القضايا بالنجوم وأنها تسعد وتنحس لانهم زعموا أنها آلهتهم التي تحييهم وتميتهم وترزقهم وتسقيهم ، وكان من قولهم إن الارواح قديمة كانت في الفردوس الاعلى وأنه في كل ستة وثلاثين الف سنة يفنى جميع ما في العالم إما من تراب - يريدون الأرض وزلزلتها وخسوفها - او من نار وإحراق وسموم مهلك وإما من ريح هواء ردى فاسد غليظ عام يسد الانفاس لغلظه فيهلك الحيوان ويتلف الحرت والنسل ثم يحيي الطبيعة من كل جنس من أجناس الحرت والنسل ويرجع العالم بعد فسادهم وكانت عندهم أن هذه الارواح آلهة تنزل فتصير في الاصنام فتتكلم الاصنام لذلك ، وإنما كانوا يخدعون عوامهم بذلك ويسترون العلة التي بها كانت تتكلم أصنامهم وهي بصنعة ؛ كان كهانهم يصنعونها وعقائير يستعملونها وحيل يختالونها حتى تصفر وتصبح بصنعة يحكون بها من حلقة الصنم حلقة الطير أو البهيمة فيكون صوت ذلك الصنم مثل صوت جنسه من الحيوان ثم يترجم كهانهم ذلك الصوت من الصنم على ما يريدون القضاء به بما قد اتفقوا به من حساب النجوم وعلم الفراسة ، ويخبرون أن الارواح اذا خرجت صارت الى هذه الآلهة التي هي الكواكب فتفسلها وتطهرها إن كانت لها ذنوب ثم تصعد الى الفردوس وحيث كانت ؛ ويقولون إن أنبياءهم كانوا يكلمونهم الكواكب ويعلمونهم

بأن الأرواح تنزل الى الأصنام فتسكن فيها وتخبر بالحادث قبل أن يحدث وكانت لهم فطنة عجيبة دقيقة يوهمون بها العوام أنهم يكلمون الكواكب وأنها تنبئهم بما يحدث ولم يكن ذلك إلا لجودة علمهم بالأسرار التي للطوالع وصحة الفراسة فلم يكونوا يخطئون إلا القليل ، وادعوا علم ذلك عن الكواكب وأنها تنبئهم بما يحدث وهذا باطل غير معقول ؛ ثم ملأهم اليونانيون فدخلوا في ملتهم ثم ملأهم الروم فتنصروا .

وكانت ملكة القبط أرض مصر ، فن كور الصعيد منف ووسيم والشرقية والقيس والبهنسا وأهناس ودلاص والغيوم وأشمون وطحا وأبشاية وهو وقفط والاقصر وأرمنت ؛ ومن كور أسفل الأرض أريب وعين شمس وتنوا وتمي وبنا وبوصير وسمنود ونوسا والأوسية والبجوم وبسطة وطاراية وقريط وصان وإبليل وسخا وتمدة والأفراخون ونقيزة والبشرد وطوة ومنوف العليا ومنوف السفلى ودمسيس وصا وشباس والبذقون وإخنا ورشيد وقرطسا وخربتا وترنوط ومصيل ومليدش .

والقبط تحسب سنينها على ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وشهورها اثنا عشر شهراً كل شهر ثلاثون يوماً ولها خمسة أيام تسميها النسيء ؛ فاول شهور القبط الذي يجعلونه رأس سنتهم «توت» ويسمون أول يوم منه «نيروز» ، وتقول إن فيه ابتداء عمارة الأرض ، وهذه أسماء شهورهم (توت بابه هتوركيمك طوبه امشير برمهاث برموزه بشنش بونة اييب مسرى) وكانت الخمسة الايام التي يسمونها بين مسرى وتوت ، والخط الذي تكتب به القبط بين اليوناني والرومي وهو على هذا الرسم (١) .

## ممالك البربر والأفارقة

وكانت البربر والأفارقة - وهم أولاد فارق بن بيسر بن حام بن نوح - لما ملك لإخوتهم بارض مصر فاخذوا من العريش الى أسوان طولا ومن أيلة الى برقة عرضاً - خرجوا نحو المغرب فلما جازوا أرض برقة أخذوا البلاد فغلب كل قوم منهم على بلد حتى انتشروا بارض المغرب فاول من يملك منهم (لواته) في أرض يقال لها أجداية من جبال برقة ، وملك (مزانة) في أرض يقال لها ودان فذهب هؤلاء القوم الى أبيهم ، وجاز قوم منهم الى بلد يقال لها تورغة فلما كانوا هناك وهم هوارة ، وسار آخرون الى بلاد ارميك وهم بذرعة وسار قوم الى طرابلس يقال لهم المصاليين ، وجاز قوم الى غربي طرابلس يقال لهم وهيله . ثم استعلت بهم الطريق فاخذ قوم الى القيروان يقال لهم برقشانه وأخذ آخرون ذات الشمال فصاروا الى تاهرت وهم الذين يقال لهم ككتامه وعجيسه ، وأخذ قوم آخرون الى سجلماسة وهم الذين يقال لهم نفوسة ولمايه وأخذ قوم الى جبال هكان وهم الذين يقال لهم لمطه ويسمون العمالات وهم في بادية في غير مساكين ، وأخذ قوم الى طنجة يقال لهم مكناسة ، وأخذ قوم الى السوس الأقصى وهم الذين يقال لهم مداسه ، وقد ذكر قوم من البربر والأفارقة بانهم من ولد بربر بن عيلان بن نزار ، وقال آخرون لانهم من جذام ولخم وكانت مساكينهم فلسطين فأخرجهم بعض الملوك ، ولما صاروا الى مصر منعهم ملوك مصر النزول فعبروا النيل ثم غربوا فانتشروا في البلاد ، وقال آخرون لانهم من اليمن نفاهم بعض الملوك من بلد اليمن الى أقصى المغرب ، وكل قوم ينصرون رواياتهم والله أعلم بالحق في ذلك .

# ممالك الحبشة والسودان

وكان ولد حام بن نوح قصدوا عند تفرق ولد نوح من أرض بابل الى المغرب فجازوا من عبر الفرات الى مسقط الشمس ، وافترق ولد كوش بن حام - وهم الحبشة والسودان لما عبروا نيل مصر - فرقتين فتصدت فرقة منهم التيمن بين المشرق والمغرب وهم النوبة والبخّة والحبشة والزنج ، وقصدت فرقة المغرب وهم زغاوة والحبس والقاقو والمريون ومرندة والكوكو وغاه ، فاما النوبة لما صارت في الجانب الغربي من النيل ونجاوزت مملكة القبط - وهم ولد بيصر بن حام بن نوح - تملكوا هناك فصارت النوبة مملكتين ( فاحداهما ) مملكة الذين يقال لهم ( مقرة ) وهم في شرق النيل وغربه ومدينة مملكتهم « دنقلة » وهم الذين سالموا المسلمين وأدوا اليهم البقط (١) وبلادهم بلاد نخل وكرم وزرع واتساع المملكة شبيه بشهرين ( والمملكة الثانية ) من النوبة الذين يقال لهم ( علوة ) أعظم خطراً من مقرة ، ومدينة مملكتهم يقال لها « سوبة » ولهم بلاد واسعة شبيهة بثلاثة أشهر والنيل متشعب عندهم في عدة خلجان .

## مملكة البجة

وهم بين النيل والبحر ولهم عدة ممالك في كل بلد ملك منفرد ( فأول مملكة ) البجة من حد « أسوان » وهي آخر عمل المسلمين من التيمن بين المشرق والمغرب الى حد « بركات » وهم الجنس الذي يقال لهم « نفيس » ومدينة المملكة يقال لها

---

(١) - البقط بفتح الباء الموحدة وسكون القاف المعجمة ثم الطاء المهملة أن تعطي الرجل البستان على الثلث أو الربع .  
( م . ص )

( هجر ) ولهم قبائل وبطون كما تكون للعرب فمنهم ( الحدرات وحجاب والعماعر وكور ومناسه ورسعه وعرب رنعه والزنافج ) وفي بلادهم المعادن من التبر والجوهر والزمرد ، وهم مسالمون المسلمين ، والمسلمون يعملون في بلادهم في المعادن ( والمملكة الثانية ) من البجة مملكة يقال لها ( بقلين ) كثيرة المدن واسعة يضارعون في دينهم المجوس والثنوية فيسمون الله عز وجل ( الزمجير الأعلى ) ويسمون الشيطان ( صهي حراقة ) وهم الذين ينتفون لحامهم ويقلمون ثناياهم ويختنون وبلادهم بلاد مطر ، ثم ( المملكة الثالثة ) يقال لها ( بازين ) وهم يتاخمون مملكة علوة من النوبة ويتاخمون بقلين من البجة ويحاربون هؤلاء وزرعهم الذي يأكلونه ( . . . . . ) وهو طعامهم واللبن ( المملكة الرابعة ) يقال لها ( جارين ) ولهم ملك خطير ومملكة ما بين بلد يقال له ( باضع ) وهو ساحل البحر الأعظم الى حد بركات من مملكة بقلين الى موضع يقال له ( حل الدجاج ) وهم قوم يقلمون ثناياهم من فوق وأسفل ويقولون لا يكون لنا أسنان كالسنان الحخير وينتفون لحامهم ( والمملكة الخامسة ) يقال لها ( قطعة ) وهي آخر ممالك البجة ومملكتهم واسعة من حد موضع يقال له باضع الى موضع يقال له فيكون ، ولهم حد شديد وشوكة صعبة ولهم دار مقاتلة يقال لها ( دار السوا ) فيها أحداث شباب جلد مستعدون للحرب والقتال ، ثم ( المملكة السادسة ) وهي مملكة النجاشي وهو بلد واسع عظيم الشأن . ومدينة المملكة ( كمبر ) ولم تزل العرب تأتي اليها للتجارات ولهم مدن عظام وساحلهم ( دهلك ) ومن في بلاد الحبشة من الملوك فهم من تحت يد الملك الأعظم يعطونه الطاعة ويؤدون اليه الخراج ، والنجاشي على دين النصرانية اليعقوبية ، وآخر مملكة الحبشة الزنج وهم يتصلون بالسند وما ضارع هذه البلدان ويتصل أيضاً بما دون الزنج مما يتاخم السند والسكر ، وهم قوم لهم حساب واجتماع قلوب .

وأما السودان الذين غربوا وملكوا نحو المغرب وأنهم قطعوا البلاد

فصارت لهم عدة ممالك ( فأول ) ممالكهم ( الزغاوة ) وهم النازلون بالموضع الذي يقال له ( كانم ) ومنزلهم أخصاص القصب وليسوا بأصحاب مدن ويسمى ملكهم ( كاكرو ) ومن الزغاوة صنف يقال لهم ( الحوضن ) ولهم ملك هو من الزغاوة ( ثم مملكة ) أخرى يقال لهم ( ملل ) وهم يبادون صاحب كانم ويسمى ملكهم ميوسى ( ثم مملكة ) الحبشة ، ولهم مدينة يقال لها ( ثبير ) ويسمى ملك هذه المدينة ( مرج ) ويتصل بهم القاقو إلا أنهم معولين وملكهم ملك ثبير ( ثم مملكة ) الكوكو وهى أعظم ممالك السودان وأجلها قدراً وأعظمها أمراً وكل الممالك يعطى لملكها الطاعة ، والكوكو اسم المدينة ، ودون هذا عدة ممالك يعطونه الطاعة ويقرون له بالرياسة على أنهم ملوك بلدانهم فمنهم ( مملكة المرو ) وهى مملكة واسعة وللملك مدينة يقال لها الحياء ومملكة مرده ، ومملكة الهربر ، ومملكة صنهاجة ، ومملكة تذكرر ، ومملكة الزيانير ، ومملكة ارور ومملكة تماروت ؛ فهذه كلها تنسب الى مملكة الكوكو ، ثم مملكة ، غانه ومملكة أيضاً عظيم الشأن وفى بلاده معادن الذهب وتحت يده عدة ملوك فمنهم مملكة عام ومملكة سامه ، وفى هذه البلاد كلها الذهب .

## ملوك اليمن

ذكرت الرواة ومن يدعى العلم بالأخبار وأحوال الأمم والقبائل أن أول من ملك من ولد قحطان - بن هود النبي ابن عابر بن شالح بن ارغشدد بن سام بن نوح - ( سبا ) بن يعرب بن قحطان ، وكان اسم سبا عبد شمس لأنه كان أول من ملك من ملوك العرب وسار فى الأرض وسبى السبائيا ، وكان يعرب بن قحطان أول من حى بأنعم صباحاً أبديت اللعن .

ثم ملك بعد سبا ( حمير ) بن سبا واسم حمير زيد ، وكان أول ملك لبس التاج من الذهب مفصصاً بالياقوت الأحمر .

ثم ملك بعد حمير أخوه ( كهلان ) بن سبا فطال عمره حتى هرم .  
ثم ملك بعد كهلان ( ابو مالك ) بن عميكر بن سبا فدام ملكه  
ثلاثمائة سنة .

ثم ملك بعد أبي مالك ( حنادة ) بن غالب بن زيد بن كهلان ، وكان أول  
من صنع السيوف المشرفية وكان يصنع الطعام للجن بالليل ، وملك مائة  
وعشرين سنة .

وملك بعد حنادة ( الحارث ) بن مالك بن افرقيس بن صيفي بن  
يشجب بن سبا مائة وأربعين سنة .

ثم ملك بعد الحارث بن مالك ( الرائش ) وهو الحارث بن شداد بن  
ملطاط ابن عمرو بن ذى أبين بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل  
ابن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبا ،  
وهو أول من غزا وأصاب الاموال وأدخل اليمن الغنائم من غيرها فسمى  
الرئاش فغلب اسمه ، وكان ملكه مائة وخمسا وعشرين سنة .

ثم ملك بعد الرائش ابنه ( أبرهة ) بن الرائش وهو أبرهة ذو منار  
وذلك أنه صار الى ناحية المغرب وكان إذا غلب على بلد ضرب عليها النار ،  
وكان ملكه مائة وثمانين سنة .

ثم ملك بعد أبرهة ابنه ( افرقيس ) بن أبرهة فملك سبيل أبيه ، وكان  
ملكه مائة وأربعا وستين سنة .

ثم ملك بعد افرقيس أخوه ( العبد ) بن أبرهة وكان يسمى ذا الازعار  
لأنه ذعر العدو ، وكان يأتي بقوم عجيبة خلقهم ، وكان ملكه خمسا وعشرين سنة .

ثم ملك بعد ذى الازعار ( الهدهاد ) بن شرحبيل بن عمرو بن الرائش  
وكان ملكه سنة واحدة .

ثم ملك بعد الهدهاد ( زيد ) وهو تبع الأول بن نيكف فطال عمره وطفا

وبقي وعثا ( فيزعم الرواة ) أنه ملك أربعمئة سنة ثم قتلته بلقيس .  
وملكت ( بلقيس ) بنت الهداد بن شرحبيل فكان ملكها مائة وعشرين  
سنة ثم كان من أمرها مع سليمان ما كان فصار ملك اليمن له ( سليمان بن داود )  
ثلاثمئة وعشرين سنة .

ثم ملك ( رحبعم ) بن سليمان بن داود عشر سنين ثم رجع الامر الى  
حمير فملك ( ياسر بنعم ) ( ١ ) بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل واشتد  
سلطانه فكان ملكه خمسا وثمانين سنة .

ثم ملك ( شمر ) بن افرقيس بن أبرهة ثلاثا وخمسين سنة .  
ثم ملك ( تبع ) الاقرن بن شمر بن عميد ففزا الهند وأراد أن يغزوا  
الصين وكان ملكه مائة وثلاثا وستين سنة .

ثم ملك ( ملكيكرب ) بن تبع ففزا البلاد ففرق قومه في أقاصي  
الارض ونقلهم الى سجستان وخراسان واجتمعوا عليه فقتلوه ، وكان ملكه  
ثلاثمئة وعشرين سنة .

ثم ملك ( حسان ) بن تبع فاقام زمانا لا يغزوا ، ثم وقع بين طسم  
وجديس ما وقع فسار اليهم تبع فلما قرب منهم قال له رجل من طسم كان معه  
إن معهم امرأة يقال لها اليمامة ، تنظر فلا تخطيء فإخاف أن تنذرهم فأمر  
أصحابه فقطعوا من شجر الزيتون وقال ليحمل كل واحد منكم غصنا عظيما من  
الزيتون خلفه فحمل كل غصنا عظيما فلما نظرت قالت أرى شجرا يمشي قالوا وهل  
تمشي الشجر ؟ قالت نعم ورب كل حجر ومدر ، وإنها لخلف رجال حمير ،  
فكذبوها وصحبهم حسان فقتلهم .

ومله قومه وثقلت عليهم وطأته فواطشوا أخاه عمرو بن تبع على قتله

---

( ١ ) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب وغيره اسماء ( ناشر النعم ) وقال إنه

( م . ص )

ابن يعفر بن عمرو .

خلاذى رعين فانه نهى عن ذلك فقتله ، وكان ملكه خمساً وعشرين سنة .

ثم ملك ( عمرو ) بن تبع بعد أن قتل أخاه فذهب عنه النوم وتنقص عيشه فقتل كل من أشار عليه بقتل أخيه حتى بلغ الى ذى رعين فقال قد أشرت عليك أن لا تفعل فكتبت يفتى شمرهما عندك وكان قد دفع اليه رقعة فيها :

ألا من يشتري سهرأ بنوم سعيد من يبيت قرير عين

فأما حمير غدرت وخانت فمعدرة الإله لذى رعين

وكان ملك عمرو أربعاً وستين سنة .

ثم ملك ( تبع ) بن حسان بن بحيلة بن كليكرب بن تبع الاقرن ، وهو أسعد ابو كرب وهو الذى سار من اليمن الى يثرب وكان الفطيون قد تملك على الأوس والخزرج فسامهم سوء العذاب فخرج مالك بن العجلان الخزرجى فشكا ذلك الى تبع فاعلمه غلبة قريظة والنضير عليهم فساق تبعاً اليهم فقتل من اليهود ، وكان تبع خلف ابناً له بين أظهرهم فقتلوه فزحف اليهم وحاربهم وكان رئيس الانصار عمرو بن طلحة الخزرجى من بنى النجار وكانوا يجاربونه بالنهار ويقرونه بالليل فيقول إن قومنا لكرام وجمع عظماء اليهود وقال إني مخرب هذه البلدة - يعنى المدينة - فقالت الأحزاب وعظماء اليهود إنك لاتقدر على ذلك قال ولم ؟ قالوا لأنها انى من بنى اسماعيل يكون مخرجه من عند البيت المحرم فخرج وأخرج معه قوماً من أحبار اليهود فلما قرب من مكة أتاه نفر من هذيل فقالوا له إن هذا البيت الذى بمكة فيه أموال وكنوز وجوهر فلوأتيته فاخذت ما فيه وإنما أرادوا أن يفعل فيها لك الله ( وقيل ) إنما أشار عليه قوم أن يهدمه ويحول حجارته الى اليمن فيبنى بها هناك بيتاً تعظمه العرب فدعابع أحبار اليهود فذكر ذلك لهم فقالوا ما نعلم لله بيتاً فى الأرض غير هذا البيت وما أراد أحد بسوء إلا أهلكه الله . واعترضته علة فى ليلته فقال له الأحزاب إن كنت أضمرت لهذا البيت مكروها فارجع عنه وعظمه فرجع عما كان أضمر فاذهب الله عنه

العله فقتل من أشار عليه بهدمه وطاف به وعظمه ونحر وحلق رأسه ورأى في النوم أن اكسه فكساه الخصف فتجافى فرأى في نومه أن اكسه فكساه الملاء المعضد وقال شعراً فيه :

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضداً وبرودا  
ونحرننا بالشعب ستة آلا ف ترى الناس نحوهم ورودا  
وأمرنا أن لا نقرب للكهبة ميتاً ولا دماً مصفودا  
ثم طفنا بالبيت سبعاً وسبعاً وسجدنا عند المقام سجودا  
وأقنا فيه من الشهر سبعاً وجعلنا لبابه إقليدا

ثم رجع إلى اليمن ومعه الأحبار من اليهود فتهود هو وقومه ، وكان ملكه ثمانى وسبعين سنة ، ثم تفرغت ملوك قحطان وملكو أقواماً متفرقين منهم ( عمرو ) ابن تبع ثم نزعه وملكو ( مرثد ) بن عبد كلال أخاه تبع لأمه فاقام أربعين سنة ثم ملك ( وليعة ) بن مرثد تسعاً وثلاثين سنة ، ثم ملك ( أبرهة ) ابن الصباح وكان من أحكم ملوك اليمن وأغظهم وكان ملكه ثلاثاً وتسعين سنة ، ثم ملك ( عمرو ) بن ذى قيقان ، ثم ملك ( ذو الكلاع ) ثم ملك ( الحنيعة ) ذو شناتر فكان من أخبث ملوك حمير وأرداها وكان يعمل عمل قوم لوط يبعث إلى الغلام من أبناء الملوك فيلعب به ثم يتطلع في غرفة له وفي فيه السواك حتى يهث إلى ذى نواس بن أسعد يلعب به فدخل ومعه سكين فلما خلا به وثب عليه ذوالنواس وقتله وحزر رأسه وصيره في الموضع الذي يتطلع منه فلما خرج صاح به من في الباب من الجيش يا ذا نواس لا بأس ، فقال البأس على صاحب الراس ، فنظروا فإذا به قد قتله فلما ملكو ذا نواس ، وكان ملك ذى شناتر سبعاً وعشرين سنة .

وملك ( ذو نواس ) بن أسعد وكان اسمه ( زرعة ) فعتا وهو صاحب الأخدود ، وذلك أنه كان على دين اليهودية وقدم اليمن رجل يقال له ( عبدالله )

ابن الثامر وكان على دين المسيح فظهر دينه باليمن وكان إذا رأى العليل والسقيم قال أدعوا الله لك يشفيك وترجع عن دين قومك فيفعل ذلك. فكثرت من أتباعه وبلغ ذنواهم فجعل يطلب من قال بهذا الدين ويحفر لهم في الأرض الأخدود ويحرق بالنار ويقتل بالسيف حتى أتى عليهم. فسار رجل منهم إلى النجاشي وهو على دين النصرانية فوجه النجاشي إلى اليمن بجيش عليهم رجل يقال له «أرباط» وهم في سبعين ألفاً ومع أرباط في جيشه «أبرهة الأشرم» فسار إليه ذو نواس فلما التقوا انهزم ذو النواس فلما رأى ذو نواس افتراق قومه وانهزامهم ضرب فرسه واقتحم به البحر فكان آخر العهد به، وكان ملك ذي نواس ثمانين وستين سنة. ودخل أرباط الحبشي اليمن فأقام به عدة سنين ثم نازعه أبرهة الأشرم الأمر فافترفت الحبشة مع أرباط طائفة وخرجوا للحرب وسار كل واحد إلى صاحبه فلما التقوا قال أبرهة لأرباط ما نصنع يا أرباط بان نقتل الناس بيني وبينك أبرز إلى وأبرز إليك فإنا أصاب صاحبه انصرف إليه جنده عنه فبرز كل واحد إلى صاحبه فضربه أرباط بالحربة فشرم عينيه وضربه غلام لأبرهة فقتله واجتمعت الحبشة باليمن على أبرهة فلما بلغ النجاشي غضب وحلف ليطأن أرضه برجله أو ليجزن ناصيته فخلق أبرهة رأسه وبعث بها إليه وجرأب من تراب أرضه وقال إنما أنا عبدك وأرباط عبدك اختلفنا في أمرك وكل طاعته لك فرضى عنه، وخرج سيف بن ذي بزن إلى قيصر يستجيش على الحبشة فأقام قبله سبع سنين ثم رده وقال هم قوم على دين النصرانية لا أحاربهم فسار إلى كسرى فوجه باهل السجون ووجه معهم رئيساً يقال له (وهرز) فلما قدم البلد حارب الحبشة فقتل أبرهة الحبشي وغلب على البلد، ثم ملك سيف بن ذي بزن بن ذي أصبح وسيف الذي يقول فيه أمية بن أبي الصلت :

لا يطلب النار إلا ابن ذي بزن      أقام في البحر للأعداء أحوالا

أني هرقل وقد شالت نعماته      فلم يجد عنده الأمر الذي قالوا

ثم انتحى نحو كسرى بعد سابعة من السنين لقد أبعدت إيفالا  
 حتى أتى بنى الاحرار يقدمهم إذهب اليك لقد أسرع قلقالا  
 وكانت ملوك اليمن يدينون بعبادة الاصنام في صدر من ملكهم ثم دانوا  
 بدين اليهود وتلوا التوراة وذلك أن أحباراً من اليهود صاروا اليهم فعلموهم دين  
 اليهودية ولم يكونوا يتجاوزون اليمن إلا أن يغيروا على البلاد ثم يرجعوا  
 الى دار ملكهم .

وكوربلاد اليمن تسمى بخاليف، وهى أربعة وثمانون مخالفاً وهذه أسماءها:  
 (اليحصين ؛ ويكلا ، وذمار ، وطمو ؛ وعيان ، وطمام ، وهمل ، وقدم  
 وخيوان ؛ وسنجان ، وريحان ، وجرش ، وصعدة ؛ والآخرج  
 وبجيج ، وحرار ، وهوزن ، وقفاعة ، والوزير ، والحجر ؛ والمعافر  
 وعنه ، والشوافى ، وجبلان ، ووصاب ، والسكون . وشرعب ، والجند  
 ومسور ، والثجة ؛ والمزدرع ، وحيران ، ومأرب ، وحضور ، وعلقان  
 وریشان ، وجیشان والنهم ، ويش ، وضنكان ، وقرني ؛ وقنونا ، ورنية  
 وزنيف ، والعرش ، والخصوف ، والساعد ، وبلجة ، والمهجم  
 والكدرام ، والمعقر ، وزبيد ، ورميح ، والركب ، وبنى مجيد ، والحيج  
 وأبين ، والواديين ، وأهان ، وحضر موت . ومقرى . وحيس  
 وحررض ، والحقلين . وعنس . وبنى عامر . ومأذن . وحملان . وذى  
 جرة . وخولان . والسرو . والدثينة وكبيبة . وتباله )

ومن السواحل ( عدن ) وهى ساحل ( صنعاء . والمنذب . وغلافقة  
 والحردة . والشرجة . وعثر . والحمضة . والسرير . وجدة ) .

هذه بلاد ملكة اليمن وبلدانها وكانوا ربما أغاروا على البلدان فيرجعون  
 الى بلادهم واليمن قبائل كثيرة اذا دخلت فيهم قضاة .

( فقد روى ) أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أيما أكثر نزار أو قحطان

قال ما شاب قضاة . وقضاة في هذا الوقت مقيمة على أنها ولد ملك بن حمير .

وهذه جماهير قبائل اليمن مع من دخل فيهم من نزار من قضاة وجددام  
ولحم وبجيلة وخثعم . وكان أول من ذكر اسمه وعرف قدره (سبا) بن يشجب بن  
يعرب بن قحطان . فمن ولده كهلان بن سبا وحمير بن سبا . فمن قبائل كهلان  
(طى) بن أدد بن زيد بن عريب بن كهلان (والأشعر) بن أدد بن زيد  
(وعنس) بن قيس بن الحارث بن مرة بن أدد (وجدام ولحم وعاملة) وهم بنو  
عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد (ومذحج) بن أدد بن زيد  
ابن عريب بن كهلان . فمن قبائل مذحج سعد العشيرة (١) بن مذحج . ومراد  
ابن مذحج . والنخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج . وحكم وجهي ابنا  
سعد العشيرة بن مذحج . وخولان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج  
وزبيد بن الصهب بن سعد العشيرة بن مذحج (وهمدان) واسمه أوسلة بن خيار  
ابن ربيعة ابن مالك بن زيد بن كهلان (وخثعم وبجيلة) ابنا أنمار بن نزار بن عمر  
وابن الحبار بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان (والأزد) بن الغوث  
ابن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان . فمن قبائل (الأزد) عك بن عدنان (٢)  
ابن الذئب ابن عبد الله بن الأزد . على أن عكا تنسب إلى عدنان بن أدد  
والعتيك بن أسد بن عمرو بن الأزد . وغسان وهو مازن بن الأزد . فمن قبائل  
غسان (خزاعة) وهو ابن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن  
امرى القيس بن ثعلبة بن غسان (.....) بن وادعة بن عمران بن  
عامر بن حارثة بن امرى القيس (والأوس والخزرج) ابنا حارثة بن ثعلبة بن  
غسان . قال حسان بن ثابت الأنصاري ونحن بنو الغوث بن نبت بن مالك بن

(١) - سمي سعد العشيرة لأنه بلغ ولده وولد ولده مائة رجل يركبون معه فكان  
إذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي وقاية لهم من العين .

(٢) - عدنان بالثاء المثلثة قبل الألف . وقال بعض النسابين هو بالنون (م ص)

زيد بن كهلان وأهل المفاخر. ومن قبائل حمير (قضاة) وقضاة فيما يزعم  
الفسابون ابن نزار بن معد بن عدنان وكان نزار يكنى أبا قضاة. فمن قبائل  
قضاة نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة. وجهينة بن  
زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة وعذرة بن سعد بن زيد بن  
ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة. وسليح بن حلوان بن عمران بن الحاف  
ابن قضاة. وكلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة  
والقين بن جسر بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان : وتنوخ وهو مالك بن  
فهم بن تميم الله بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان فهذه جماهير قضاة.

ومن حمير بن سبا (الصف) بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن  
جشم ابن وائل بن عبد شمس بن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الهمدان  
ابن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، والناس في حضر موت  
مختلفون (وقد ذكر قوم) أنهم من الأئمة الحالية التي تقطعت مثل (طسم  
وجديس وعاد وثمود وعيس الأولى وأوبار وجرهم) وكان تفرق أهل اليمن في  
البلاد وخروجهم عن ديارهم بسبب سيل العرم، وكان أول ذلك - على ما  
حمله الرواة - أن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن  
ابن الأزدي كان رئيس القوم وكان كاهناً فرأى أن بلاد اليمن تغرق فآظمر غضبه  
على بعض ولده وباع مرباعه وخرج هو وأهل بيته فصار إلى بلاد عك، ثم  
ارتحلوا إلى نجران، فخاربتهم مذحج ثم ارتحلوا عن نجران فمروا (بمكة) وبها  
يومئذ جرهم، فخاربتهم حتى أخرجوهم عن البلد فصاروا إلى الجحفة، ثم  
ارتحلوا إلى يثرب فتخلف بها الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن  
عامر ولحق بهم جماعة من الأزدي غير ابني حارثة فصار بعضهم حلفاء ودخل  
بعضهم معهم وتفرقت الأزدي بيثرب وكانت يثرب منازل اليهود فتازعتهم  
وغلبتهم اليهود بكثرتهم وقهرهم حتى كان الرجل من اليهود ليأتي منزل الأنصاري

فلا يمكنه دفعه عن أهله وماله حتى دخل رجل منهم يقال له الفطايون الى دار مالك بن العجلان فوثب عليه فقتله ثم صار الى بعض ملوك اليمن فشكا اليه ما يلقون من اليهود فسار ذلك الملك اليهم بجيشه حتى قتل من اليهود مقتلة عظيمة فصلحت حال الاوس والخزرج وغرس النخل وأنشأ المنازل وسار باقى القوم يأمنون الشام حتى صاروا الى أرض السراة ، فاقام أزدشنوة بالسراة وما حولها وخرج منهم قبائل الى عمان فكان أول من صار منهم الى عمان مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد . وتزوج مالك بامرأة من عبد القيس فولدت له عدة أولاد ( فيقال ) إن أصغر ولده قتله كان معه فى إبل له فقام مالك بن فهم يطوف فى الإبل فرفع رأسه فتوهمه ابنه سارقاً فرماه فقتله ، وكان يقال لأمه سليمة فيقال إن مالك بن فهم قال :

أعليه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

ثم لحق بعد مالك بن فهم جماعة من بطون الأزد - منهم الربيعة وعمران بنو عمرو بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وهم بارق وغالب ويشكر بن قيس ابن صعب ابن دهمان ، وقوم من عامر وقوم من حوالة - بعمان فلما صاروا بعمان انتشروا بالبحرين وهجر وكان بارض تهامة من الأزد الجدره وهم من ولد عمرو بن خزيمة ابن جعشمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر ابن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد ، وذلك أن عمراً بنى جدار المكعبة فسمى الجادر وسار منهم نفر إلى هراة من أرض خراسان .

وسارت غسان الى الشام حتى نزلت بارض البلقاء وكان بالشام قوم من سليج قد دخلوا ذمة الروم وتنصروا فسألتهم غسان أن تدخل معهم فى ذلك فكتبوا الى ملك الروم فاجابهم ملك الروم الى ذلك ثم ساء مجاورتهم عامله على

دمشق فحمل عليهم صاحب الروم بجماعة من العرب من قضاة من قبل ملك الروم ، ثم إن غسان طلبت الصلح فاجابهم ملك الروم وكان رئيس غسان يومئذ جفنة بن عليه بن عمرو بن عامر فتنصرت غسان فاقامت بالشام ملكة من قبل صاحب الروم وسار من ولد حوالة بن الهنو بن الأزد الى موصل فنزلوها وكان أهل اليمن يرون أن بلدهم يفرق من سد مأرب فخصنوه وحرسوه فلما بعث الله عليهم سيل العرم دخل عليهم الماء من جحر لجر فكان تحفر في السد ففرقهم .

## ملوك الشام

وكانت الشام دار ملك بنى إسرائيل فيقال إن أول ملك بدمشق ( بالغ ) ابن بعور ، ثم ملك ( يوباب ) وهو أيوب بن زارح الصديقي وكان من خبره ما قد قصه الله عز وجل ثم ملك « مينسوس » وكانت بنو إسرائيل تحاربهم ثم ملك « هوسير » من أهل « لد » ثم انقطعت الممالك فكانت ملوك بنى إسرائيل حتى انقرضوا وغلبيت الروم على ملكها فخرج القوم عن البلاد فكانت قضاة أول من قدم الشام من العرب فصارت الى ملوك الروم فملكهم فكان أول الملك « لتنوخ » ابن مالك بن فهم بن تيم الله بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة فدخلوا في دين النصرانية فملكهم ملك الروم على من ببلاد الشام من العرب فكان أول من ملك منهم ( النعمان ) بن عمرو ابن مالك ثم غلبت بنو سليح وهم بنو سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وأقامت بنو سليح زماناً على ذلك فلما تفرقت الأزد وصار من صار منهم الى تهامة ومن صار الى يثرب ومن صار الى عمان وغير ذلك من البلدان فصارت غسان الى الشام فقدموا أرض البلقاء فسألو اسليحاً أن يدخلوا معهم فيما دخلوا فيه من طاعة ملك الروم وأن يقيموا في البلاد لهم ما لهم وعليهم ما عليهم

فكتب رئيس سليمح وهو يومئذ « دهمان بن العملىق » الى ملك الروم وهو يومئذ « نوشر » وكان منزله « أنطاكية » فاجابهم الى ذلك وشرط عليهم شروطاً فاقاموا ثم جرى بينهم وبين ملك الروم مشاجرة بسبب الآتاوة التى يقبضها ملك الروم حتى أن رجلاً من غسان يقال له « جذع » ضرب رجلاً من أصحاب ملك الروم بسيفه فقتله فقال بعضهم « خذ من جذع ما أعطاك » فذهب مثلاً فخارهم صاحب الروم فاقاموا ملياً يحاربونه « ببصرى » من أرض دمشق ثم صاروا الى « الخفوق » فلما رأى ملك الروم صبرهم على الحرب ومقاومتهم جيوشه كره أن تكون ثلثة عليهم وطلب القوم الصلح على أن لا يكون عليهم ملك من غيرهم فاجابهم ملك الروم الى ذلك فملك عليهم « جفنة » بن علية بن عمرو بن عامر واستقام الذى بينهم وبين الروم وصارت أمورهم واحدة . وكان أول ملك جل قدره وعلا ذكره من غسان بعد جفنة بن علية « الحارث » بن مالك بن الحارث بن غضب ابن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن ثعلبة بن حارثة ابن عدى بن امرئ القيس بن مازن بن الأزده وملك بعده « الحارث » الأكبر ابن كعب بن علية بن عمرو بن عامر وكعب هو جفنة وهو ابن مارية وأمه مارية بنت عاديا بن عامر ثم ملك أخوه « الحارث » الأعرج فنزل الجولان ثم ملك أخوه « الحارث » الأصغر ثم ملك « جبلة » بن المنذر ثم ملك « الحارث » بن جبلة (١) ثم ملك « الأيهم » بن جبلة ثم « جبلة » بن الأيهم وكان الحارث

---

(١) - كان للحارث هذا مقام رفيع عند الروم وكانوا يهابون سطوته ويعجبون بشجاعته وقد بالغوا فى تقريبه وترقيته والخلع عليه حتى سموه ملكاً وبطريقاً ، وبلغ من شهرته فى الشجاعة وشدة البأس حتى كانت النساء يخوفن أولادهن باسمه فاذا بكى أو تمرد قالت له أمه ( اسكت وإلا انيتك بالحارث بن جبلة ) وهو الذى وقعت بينه وبين المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء اللخمى المعركة الهائلة التى يسميها العرب ( يوم ذات الحيار ) او ( عين اباغ ) فكان من جرائها قتل المنذر ودخول قنسرين —

ابن أبي شمر بن الایهم مملکا بالأردن وكان منزل جبلة دمشق ، وفي جبلة بن  
الایهم وأهله يقول حسان بن ثابت :

لله دُر عصابة نادمتهم \* يوماً (بخلق) في الزمان الأول  
بيض الوجوه كريمة أحسابهم \* شم الأنوف من الطراز الأول  
أولاد جفنة حول قبر أبيهم \* قبر ابن مارية الكريم المفضل  
يغشون حتى ما تهر كلابهم \* لا يسألون عن السواد المقبل  
يسقون من ورد البريص عليهم \* بردى يصفق بالرحيق الساسل

## ملوك الحيرة من اليمن

قالت الرواة وأهل العلم إنه لما تفرق أهل اليمن قدم (مالك) بن فهم  
ابن غنم بن دوس حتى نزل العراق في أيام ملوك الطوائف فاصاب قوماً من  
العرب من معد وغيرهم بالجزيرة فملكوه عشرين سنة ثم أقبل (جذيمة) الأبرش  
فتكهن وعمل صنمين يقال لهما الهضيران ، فاستهوى أحياء من أحياء العرب  
حتى صار بهم الى أرض العراق ونها دار أباد بن نزار وكانت ديارهم بين أرض  
الجزيرة الى أرض البصرة فخاربوه حتى اذا صار الى ناحية يقال لها بقعة ، على شط  
الفرات بالقرب من الأنبار وكانت تملك الناحية امرأة يقال لها الزباء ، ملكت  
تلك الناحية وكانت شديدة الزهادة في الرجال فلما صار جذيمة الى أرض الأنبار  
 واجتمع له من أجناده ما اجتمع قال لأصحابه إني قد عزمت على أن أرسل الى  
الزباء فاتزوجها وأجمع ملكها الى ملكي فقال غلام له يقال له قصير إن الزباء  
لو كانت ممن تنسكح الرجال لسبقت اليها فكتب اليها وكتبت اليه أن أقبل إلى

— في حوزة الحارث بعد ان قتل بعض ابنائه ، والمنذر هذا هو صاحب (الغريين)  
ويومى البؤس والنعيم ، وهى القصة المشهورة التي ذكرها ياقوت في معجم البلدان في  
مادة (الغريان) وذكرها غيره من المؤرخين .  
( م . ص )

أزواجك نفسى فارتحل إليها فقال له قصير لم أر رجلا يزف الى امرأة قبلك وهذه  
فرسك (العصا) قد صنعتها فاركبها وانج بنفسك فلم يفعل فلما دخل عليها كشفت  
عن نخذها فقالت : أدأب عروس ترى قال : دأب فاجرة ، بظراء غادرة  
فقطعت الزباء وركب قصير الفرس (العصا) ونجا ، ولما قتل جذيمة ملك مكانه  
ابن أخته (د عمرو ، بن عدى) بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن مالك  
ابن عمم (١) بن نمارة بن لحم فقال قصير لعمر و لا تعصنى أنت قال قل ما بدالك  
قال اجدع انى واقطع أذنى واخلنى ففعل ذلك فصار الى الزباء وقال إني كنت  
من النصح لجذيمة على ما رأيت ولعمر و ابن أخته حتى ملكته فكان جزائى عنده  
أن فعل بى ما ترين فحقتك لا تكون فى خدمتك ولعل الله أن يجرى قتل عمرو  
على يدك ولم يزل يحتال لها حتى وجهته فى تجارة فأتاها باموال كثيرة مرة بعد  
مرة فاعجبها ذلك فوثقت به فلما استحسنت ثقتها به صار الى عمرو فقال أقعد  
الرجال فى الصناديق فحمل أربعة آلاف رجل على النى جمل معهم السيوف ثم  
أدخلهم مدينتها وفيهم عمرو وفرق الصناديق فى منازل أصحابها وأدخل عدة  
منها دارها فلما كان الليل خرجوا وقتلوا الزباء وخلصوا من أهل مملكته ، وملك  
عمرو بن عدى خمسا وخمسين سنة ؛ ثم ملك (امرؤ القيس) ابن عمرو خمسا  
وثلاثين سنة ، ثم ملك أخوه (الحارث) بن عمرو سبعا وثمانين سنة ، ثم ملك  
(عمرو) بن امرى القيس بن عمرو بن عدى أربعين سنة ، ثم ملك (المنذر)  
بن امرى القيس وهو المحرق ، وإنما سمي محرقا لأنه أخذ قوما حاربوه فرقهم  
فسمى لذلك محرقا ثم ملك (النعمان) وهو الذى (٢) بنى الخورق فبينما هو جالس ينظر

(١) - عمم : بميمين ، واسمه عدى ، وإنما اشتهر بذلك لأنه اول من اعتم .

(م ص)

(٢) - هذا هو النعمان بن امرى القيس بن عمرو بن امرى القيس الأعور

السامح من أشهر ملوك الحيرة ، حكم ٢٨ سنة عاصر فيها من ملوك الفرس يزدجرد -

منه الى ما بين يديه من الفرات وما عليه من النخل والأجنة والأشجار إذ ذكر الموت فقال وما ينفع هذا مع نزول الموت وفراق الدنيا فتذسك واعتزل الملك وإياه عنى عدى بن زيد حيث يقول :

وتفكر رب الخورنق إذ أش \* عرف يوماً وللهدى تفكير  
سرة حاله وكثرة ما ي \* ملك والبحر معرض والسدير  
فارعوى قلبه وقال وما غب \* سطة حى الى الممات يصير

وملك بعده ( المنذر ) بن النعمان ثلاثين سنة ، ثم ملك ( عمرو ) بن المنذر وهو الذى قتل الحارث بن ظالم عنده خالد بن جعفر بن كلاب فنذر دمه وطلبه فطلب الحارث ابنه وكان مسترضعاً فى آل سنان فقتله .

ثم ملك ( عمرو ) بن منذر الثانى ( ١ ) وهو ابن هند وكان يلقب ( مضطرب الحجارة ) وكان قد جعل الدهر يومين يوماً يصيد فيه ويوماً يشرب فاذا جلس لشربه أخذ الناس بالوقوف على بابه حتى يرتفع مجلس شربه فقال طرفة بن العبد :

— الأول وبهرام جور وكان من أشد ملوك العرب نكاية فى أعدائه وابعدهم مغاراً غز الشام مراراً وأكثر من المصائب فى اهلها وسبى وغنم وجند الجند على نظام عرف به وكان عنده من الجيش كتيبتان احدهما مؤلفة من رجال الفرس اسمها ( الشهباء ) والاخرى من تنوخ اسمها « دوسر » فكان يغزو بهما من لا يدين له من العرب ، انظر اخباره فى ( العرب قبل الاسلام ) لجرجى زيدان . ( م . ص )

( ١ ) هو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس الملقب بابن ماء السماء ويسمى المحرق الثانى ويعرف باسم امه هند بنت عمة امرئ القيس الشاعر الشهير ولدت للمنذر عمراً هذا وقابوساً وكان حكمه ١٦ سنة وكان شديد السلطان وقد غزا بنى تميم فى دارهم وقتل من بنى دارم كثيرين ( يوم اراة ) الثانى وبالغ بالعظمة والكبرياء حتى توهم فى نفسه الفضل على الناس كلهم وخيل له أنه ليس من أمير فى العرب لا يخدمه ويتمنى رضاه وكانت تلك الدعوى سبب قتله ، فقتله عمرو بن كلثوم التغلبي لقضية صدرت من أمه هند مع أم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل بن ربيعة مما هو مسطور فى التاريخ .

فلبت لنا مكان الملك عمرو \* رغوئاً حول حجرتنا تخور  
 قسمت الدهر في زمن رخي \* كذاك الدهر يعدل أو يجور  
 من الزمرات أسبل قدامها \* فضرتها مركنة درور  
 لعمر كإن قابوس بن هند \* ليخلط ملكه نوك كثير  
 لنا يوم وللكروان يوم \* تطير البائسات ولا نظير  
 فأما يومهن فيوم سوء \* تطاردن بالخسف الصقور  
 وأما يومنا فنظل ركبا \* وقوفاً لا نخل ولا نسير  
 ولم يزل طرفة يهجو ويهجو أخاه قابوساً ويذكرهما بالقبيح ويشبب باخت  
 عمرو ويذكرها بالمعظم فكان مما قال فيه :

إن شرار الملوك قد علموا \* طراً وأدناهم من الدنس  
 عمرو وقابوس وابن أمهما \* من يأتهم للخنا بمحتبس  
 يأت الذي لا تخاف سبته \* عمرو وقابوس قينتا عرس  
 يصبح عمرو على الأمور وقد \* خضخض ما للرجال كالفرس  
 وكان المتلمس (١) حليفاً لطرفة فكان يساعده على هجائه فقال لها  
 عمرو قد طال ثواك ولا مال قبلي ولكن قد كتبت لك إلى عاملي بالبحرين  
 يدفع لكل واحد منك مائة ألف درهم فاخذ كل واحد منهما صحيفة فاستراب  
 المتلمس بامرء فلما صارا عند نهر الحيرة لقياً غلاماً فقال له المتلمس أنتحسن  
 أن تقرأ ؟ قال نعم . قال اقرأ هذه الصحيفة فقرأها فاذا فيها إذا أناك المتلمس  
 فاقطع يديه ورجليه فطرح الصحيفة وقال لطرفة في صحيفةك مثل هذا ، قال

(١) المتلمس : لقب جرير بن عبد المسيب بن عبد الله بن زيد بن دوقن بن حرب  
 ابن وهب بن بلي بن أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وهو الشاعر  
 الشهير خال طرفة بن العبد ، وبصحيفته المذكورة يضرب المثل فيقال : ( أشام من  
 صحيفة المتلمس ) .

ليس يجترى على قومي بهذا وأنا بذلك البلد أعز منه ففضى طرفه الى عامل  
البحرين فلما قرأ صحيفته قطع يديه ورجليه وصلبه .

ثم ملك أخوه ( قابوس ) بن المنذر ( ١ ) ثم ملك ( المنذر ) بن المنذر  
أربع سنين .

وكان هؤلاء الملوك من قبل الأكراسة يؤدون اليهم الطاعة ويحملون  
الخراج وكانت قبائل معدّ مجتمعة عليهم وكان أشدها امتناعاً غطفان وأسد  
ابن خزيمة وكان يأتيهم الرجل من معد على جمّة الزبارة فيحيونه ويكرمونه  
وكان ضمن إياهم من رؤساء القبائل الربيع بن زياد العبسي والحارث بن ظالم المري  
وسنان بن أبي حارثة والناطقة الذبياني الشاعر ، وكانت الملوك تعظم الشعراء  
وترفع أقدارهم لما ييقون لهم من المدح والذكر فكان الناطقة مقدماً عند ملوكهم ثم  
شعب بامرأة المنذر في قصيدته التي يقول فيها :

سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

فمنذر المنذر دمه فهرب الى الشام الى ملوك غسان ثم اعتذر الى المنذر بشعره

الذي يقول فيه :

فانك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى منك واسع

ويقول :

نبئت أن أبا قابوس أوعدني ولا فرار على زار من الأسد

وكان مع منذر أهل بيت من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وكان  
من أهل ذلك البيت عدى بن زيد العبدي وكان خطيباً شاعراً قد كتب العربية  
والفارسية وكان المنذر قد جعل عندهم ابنه النعمان ، فأرضعوه وكان في حجورهم  
فكتب كسرى الى المنذر أن يبعث له بقوم من العرب يترجون السكت له

( ١ ) ملك قابوس بن المنذر أربع سنين ، وكان ضعيفاً وفيه ابن وسموه فتنة العرس ،

( م . ص )

وله مع بني يربوع ( يوم طخفة ) المشهور .

فبعث بعدى ابن زيد وأخوين له فكانوا في كتابه يترجمون له فلما مات المنذر قال  
كسرى لعدى بن زيد هل بقي أحد من أهل هذا البيت يصلح للملك؟ قال نعم إن  
للمنذر ثلاثة عشر ولداً كلهم يصلح لما يريد الملك فبعث فأقدمهم وكانوا من أجل  
أهل بيت المنذر إلا ما كان من النعمان فانه كان آخر أبرش قصيراً فكان أهل  
بيت عدى بن زيد الذين ربوه وأمه سبية يقال لها (سلى) يقال انها من كلب  
فأنزلهم عدى بن زيد كل واحد على حدته وكان يفضل أخوة النعمان عليه في  
النزل ويربهم أنه لا يرجوه ويخلو بهم رجلاً رجلاً ويقول لهم أن سألكم  
الملك هل تكفوني العرب فقولوا له ان نكفيكمهم إلا النعمان وقال للنعمان ان سألك  
الملك عن اخوتك فقل ان عجزت عنهم فأنا عن العرب أعجز وكان من بنى المنذر  
رجل يقال له الأسود وكانت أمه من بنى الرباب وكان من الرجال وكان يحضنه  
أهل بيت من الحيرة يقال لهم بنو مرينا كانوا أشرفاً وكان منهم رجل يقال له عدى  
ابن أوس بن مرينا كان مardاً شاعراً وكان يقول للأسود بن المنذر أخي النعمان  
انك قد عرفت أنى لك راج وأن طلبتى اليك ورغبتي أن تخالف عدى بن زيد فانه  
والله ما ينصحك أبداً فلم يلتفت الى قوله فلما أمر كسرى عدى بن زيد أن يدخلهم عليه  
جمل يدخلهم رجلاً رجلاً فكان يرى رجلاً ما رأى مثلهم فاذا سألهم هل تكفوني  
ما كنتم تكفون قالوا ان نكفيك العرب إلا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى  
رجلاً وسياً فكلمه فقال هل تستطيع أن تكفينى العرب قال نعم قال فكيف  
تصنع باخوتك قال ان عجزت عنهم فأنا عن غيرهم أعجز فلكم وكساه وألبسه  
اللؤلؤ فلما خرج وقد ملك قال عدى بن أوس بن مرينا للأسود دونك قد  
خالفت الراى ومضى النعمان مملوكاً على عدى بن مرينا فأمر قوماً من خاصة النعمان  
وأصحابه أن يذكروا عدى بن زيد عنده ويقولوا إنه يزعم أن الملك عامله وأنه  
هو ولاه ولولاه ما ولى وكلاماً نحو هذا فلم يزالوا يتكلمون بحضرة النعمان حتى  
أحفظوه وأغضبوه على عدى بن زيد فكتب النعمان إلى عدى عزمتم عليكم

إلا زرتني فاستأذن كسرى وقدم عليه فلما صار إلى النعمان أمر بحبسه في حبس لا يصل إليه فيه أحد وكان له مع كسرى أخوان يقال لأحدهما أبي وللآخر سمى وكانا عند كسرى وكان أحدهما يسره هلاكه والآخر يحب صلاحه فجعل عدى يقول الشعر في محبسه ويستعطف النعمان ويذكر له حرمة ويعظه بذكر الملوك المتقدمين فلم ينفعه ذلك وجعل أعداؤه من آل مريتا يحملون عليه النعمان ويقولون له إن أفلت قتلك وكان سبب هلاكك فلما يئس عدى أن يجد عند النعمان خيراً كتب إلى أخيه :

ولا ابلغ أبياً على نأيه	*	وهل ينفع المرء ما قد علم
بأن أخاك شقيق الفؤاد	*	د كنت به والها ما سلم
لدى ملك موثق بالحديد	*	مد إما بحق وإما ظلم
فلا تلفين كذاك الغلام	*	م ان لا تجد عارماً تعترم
فأرضك أرضك ان تأتنا	*	تم نومة ليس فيها حلم

وكتب إلى ابنه عمرو بن عدى وكانت له ناحية من كسرى :

لمن ليل بذى حبس طويل	*	عظيم شقه حزن دخيل
وما ظلم امرئ في الجيد غل	*	وفي الساقين ذو حلق طويل
ألا هبلتكم أمك عمرو بعدى	*	أتقعد لا أفك ولا تصور
ألم يحزنك أن أباك عان	*	وأنت مغيب غالتك غول
تغنيك ابنة القين بن جسر	*	وفي كلب فيصحبك الشمول
فلو كنت الأسير ولا تكنه	*	إذا علمت معد ما أقول
وان أهلك فقد أبلت قومي	*	بلاء كله حسن جميل
وما قصرت في طلب المعالي	*	فتقصّر في المنية أو تطول

فقام أخوه وابنه ومن معهما إلى كسرى فكلما في أمره فكتب كسرى إلى النعمان يأمره بتخليه سبيله ووجه في ذلك رسولاً قال فسأل أبي بن زيد الرسول

أن يبتدىء بمدى فابتدأ الرسول به فقال عدى إن فارقتني قتلت قال كلا لا يجترىء النعمان على الملك فبلغ النعمان مصير رسول كسرى الى عدى فلما خرج من عنده وجه اليه النعمان من قتله ووضع على وجهه وسادة حتى مات ثم قال للرسول إن عدياً قد مات وأعطاه وأجازته وتوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه وجدته ميتاً وكتب الى كسرى أنه مات .

وكان عمرو بن عدى يترجم الكتب لكسرى وطلب كسرى جارية ووصف صفتها فلم توجد له فقال له عمرو بن عدى بن زيد أيها الملك عند عبدك النعمان بنات له وقرابات على أكثر مما يطلب الملك ولكنه يرغب بنفسه عن الملك ويزعم أنه خير منه فوجه كسرى الى النعمان يأمره أن يبعث اليه ابنته ليتزوجها فقال النعمان أما في عين السواد وفارس ما بلغ الملك حاجته ولما انصرف الرسول خبر كسرى بقول النعمان فقال كسرى وما يعنى بالعين قال عمرو بن عدى بن زيد أراد البقر ذهاباً بابنته عن الملك فغضب كسرى وقال رب عبد قد صار الى أكبر من هذا ثم صار أمره الى تباب فبلغت النعمان فاستعد وأمسك عنه كسرى شهراً ثم كتب اليه بالقدوم عليه فعلم النعمان ما أراد فحمل سلاحه وما قوى عليه ولحق بجبل طى ، وكانت سعدى بنت حارثة عنده فسأل طيئاً أن يمنعه من كسرى فقالوا لا قوة لنا به فانصرف عنهم وجعلت العرب تمنع من قبوله حتى نزل في بطن ذى قار في بنى شيبان فلقى هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة ابن ذهل بن شيبان فدفع اليه سلاحه وأودعه بنته وحرمته ومضى الى كسرى فنزل ببابه فامر به فقيد ثم وجه به الى خانقين فلقية عمرو بن عدى بن زيد فقال يا نعيم (تصغيراً به) لقد شددت لك أواخى لا يقلعها إلا المهر الأرن فقال أرجو أن تكون قد قرنتها بقارح فلما مضى به الى خانقين طرح به تحت الفيلة فداسته حتى قتلتته وقرب للأسود فاكلته ، ووجه كسرى الى هانئ بن مسعود أن ابعث الى مال عبدى الذى عندك وسلاحه وبناته فلم يفعل هانئ فوجه اليه

كسرى بجيش فاجتمعت ربيعة وكانت وقعة ذى قار فزقت العرب المعجم وكان أول يوم ظفرت فيه العرب بالمعجم .  
(ويروى) عن رسول الله ﷺ أنه قال هذا أول يوم انتصف فيه العرب من المعجم وبني نصرُوا .

## هرب كندة

وكانت بين كندة وحضرموت حروب أفنت عامتهم وكانت كندة قد اجتمعت على رجلين أحدهما سعيد بن عمرو بن النعمان بن وهب وكان على بني الحارث بن معاوية عمرو بن زيد ، وشرحبيل بن الحارث على السكون ، واجتمعت حضرموت على عدة رؤساء منهم مسعر بن مسعر ، وسلامة بن حجر وشرحبيل بن مرة ، وعدة بعد هؤلاء فزال هؤلاء كلهم وطأت الحرب بينهم وقتلت رجالهم ودامت حتى ضرتهم وكثر القتل في كندة ومالكت حضرموت علقمة بن ثعلب وهو يومئذ غلام فلانت كندة بعض اللين وكرهت محاربة حضرموت ودخل أهل اليمن التشتيت والتفريق فلما افترق أهل اليمن وانتشروا في البلاد ملك كل قوم عظيمهم وصارت كندة إلى أرض معد فجاورتهم ثم ملكوا رجلاً منهم كان أول ملوكهم يقال له (مرتع) بن معاوية بن ثور فملك عشرين سنة ، ثم ملك ابنه (ثور) بن مرتع فلم يقم إلا يسيراً حتى مات فملك بعده (معاوية) بن ثور ، ثم ملك (الحارث) بن معاوية فكان ملكه أربعين سنة ، ثم ملك (وهب) بن الحارث عشرين سنة ثم ملك بعده (حجر بن عمرو) كل المرات (١) ثلاثاً وعشرين سنة ، وهو الذي حالف بين كندة وربيعة وكان تحالفهم

(١) - المرات بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الأبل قلصت عنها مشافرها فبدت أسنانها . وقيل ، سمي حجراً كل المرات لكثرة كان به وقيل ، لأن ابنة كانت له سبها ملك من ملوك سليح يقال له (زياد) بن هبولة من الضجاعة —

بالذئائب (١) ثم ملك بعده (عمرو) ابن حجر أربعين سنة ، وغزا الشام ومعه ربيعة فلقية الحارث بن أبي شمر فقتله ، فملك بعده (الحارث) بن عمرو ، وأمه ابنة عوف بن ملحم الشيباني ونزل بالحيرة وفرق ملكه على ولده . وكان له أربعة أولاد (حجر ، وشرحبيل ، وسلمة الغلفاء ومعدى كرب) فملك حجراً في أسد وكنانة ؛ وملك شرحبيل على غنم وطىء والرباب ، وملك سلمة الغلفاء على تغلب والنمر بن قاسط ، وملك معدى كرب على قيس بن عيلان ، وكانوا يجاورون ملوك الحيرة فقتلوا الحارث وقام ولده بما كان في أيديهم وصبروا على قتال المنذر حتى كافئوه فلما رأى المنذر تغلبهم على أرض العرب أنفسهم ذلك وأوقع بينهم الشرور فوجه الى سلمة الغلفاء بهدايا ثم دس الى شرحبيل من قال له إن سلمة أكبر منك وهذه الهدايا تأتيه من المنذر فقطع الهدايا فآخذها ثم أغرى بينهم حتى تحاربا فقتل شرحبيل فكانت معه تميم وضبة فلما قتل خاف الناس أن يقولوا لأخيه سلمة ان أخاك قد قتل وجعل يسمع قولهم فجزع اقتتل أخيه وندم على أن المنذر إنما أراد أن يقتل بعضهم بعضاً فقال :

إن جنبي عن الفراش لناب كسجاً في الأسر فوق الظراب

من حديث نمي إلى فماتراً فأدمعى ولا أسبغ شرابي

وتنكرت بنو أسد بحجر بن عمرو وساءت سيرته فيهم وكانت عنده فاطمة

— فقالت له ابنة حجر كأنك بأبي قد جاء كأنه جمل آكل المرات تعني كاشراً عن أنسابه (وقيل) إنه كان في نفر من أصحابه في سفر فاصابهم الجوع فاما هو فأكل كل المرات حتى شبع ونجا وأما أصحابه فلم يطيقوا ذلك حتى هلك أكثرهم ففضل عليهم بصبره على أكله المرات ، توفي حجر بن عمرو هذا سنة ٤٥٠ ميلادية .

(١) - الذئائب موضع بنجد هو على يسار طريق مكة (وقيل) هو عن يسار

(ولجة) البصعد الى مكة وبه قبر (كليب) وفيها منازل ربيعة ثم منازل بني وائل

(م . ص)

(قاله في تاج العروس)

بنت ربيعة أخت كليب ومهلل فولدت له هنداً فلما خاف على نفسه حملها  
فاجتمعت بنو أسد على قتله فقتلوه وادعى قبائل من بني أسد قتل حجر ، وكان  
القائم بامر بني أسد علباء ابن الحارث أحد بني ثعلبة ، وكان امرؤ القيس بن حجر  
غائباً فلما بلغه مقتل أبيه جمع جمعاً وقصد لبني أسد فلما كان في الليلة التي أراد  
ان يغير عليهم في صبيحتهم نزل بجمعه ذلك فذعر القطا فطار عن مجائمه فر بنى  
أسد فقالت بنت علباء ما رأيت كالدابة قطاً أكثر فقال علباء ( لو ترك القطا لغفا  
ونام ) فارسلها مثلاً وعرف ان جيشاً قد قرب منه فارتحل واصبح امرؤ القيس  
فاوقع بكنانة فأصاب فيهم وجعل يقول يا ثارات ( حجر ) فقالوا والله ما نحن  
إلا من كنانة فقال :

ألا يا لهف نفسي بعد قوم هم كانوا الشفاء فلم يصابوا  
وقاهم جدم بني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب  
وافلتمن علباء جريضاً ولوادركنه صفراً الوطاب

وفي هذا الوقت يقول عبيد بن الأبرص الأسدي لامرئ القيس بن  
حجر في قصيدة طويلة :

يا ذا المعيرينا بقتـ بل أبيه اذلالاً وحينما  
أزعمت أنك قد قتلـت سراتنا كذباً ومينا  
هلا على حجر ان ابن أم قطام تبكي لا علينا  
انا اذا عض الثقا ف برأس صعدتنا لوينا  
نحى حقيقتنا وبمـ ض القوم يسقط بين يينا

وفي هذا يقول ايضاً عبيد في قصيدة له طويلة :

يا أيها السائل عن مجدنا انك مستغبي بنا جاهل  
ان كنت لم تأتاك أنباؤنا فاسأل بنا يا أيها السائل  
سائل بنا حجر أعداة الوغى يوم يؤتى جمعه الحافل

يوم اقوا سهداً على ما قط وحاوات من خلفه كاهل  
فاوردوا سرباً له ذبلاً كأنهن اللهب الشاعل

ومضى امرؤ القيس الى اليمن لما لم يكن به قوة على بنى أسد ومن معهم من  
قيس فاقام زماناً وكان يد من مع نداهى له فأشرف يوماً فاذا براكب مقبل فسأله  
من أين أقبلت قال من نجد فسأله عما كان يشرب فلما أخذت منه الخمرة رفع  
عقيرته وقال :

سقيننا امرأ القيس بن حجر بن حارث كأس الشبجا حتى تعود بالقهر  
وألهاه شرب ناعم وقرافر وأعياه ثاركان يطلب في حجر  
وذاك لعمري كان أسهل مشرعاً عليه من البيض الصوارم والسمر  
ففرع امرؤ القيس لذلك ثم قال يا أخا أهل الحجاز من قائل هذا الشعر  
قال عبيد ابن الأبرص قال صدقت ثم ركب واستنجد قومه فامدوه بخمسةائة  
من مذحج فخرج الى أرض معد فوقع بقبائل من معد وقتل الأشقر بن عمرو  
وهو سيد بنى أسد وشرب في قحف رأسه ، وقال امرؤ القيس في شعر له :

قولا لدودان عبيد العصا ما غركم بالأسد الباسل  
يا أيها السائل عن شأننا ليس الذى يعلم كالجاهل  
حلت لى الخمر وكنت امرأ عن شربها فى شغل شاغل

وطلب قبائل معد امرأ القيس وذهب من كان معه وبلغه ان المنذر ملك  
الحيرة قد نذر دمه فاراد الرجوع الى اليمن خوفاً حضر موت وطلبته بنو اسد  
وقبائل معد فلما علم انه لا قوة به على طلب المنذر واجتماع قبائل معد على طلبه  
ولم يمكنه الرجوع سار الى سعد بن الضباب الا يادى وكان عاملاً لكسرى على  
بعض كورها العراق فاستقر عنده حيناً حتى مات سعد بن الضباب فلما مات سعد  
خرج امرؤ القيس الى جبل طى فلقى طريف بن . . . (١) . . . الطائي فسأله

(١) بياض فى الأصل ، وطريف هذا هو ابن مالك بن جعدان الطائي .

ان يحيره فقال والله مالى من الجبلين إلا موضع نارى فنزل بشوم من طىء ، ثم لم يزل ينتقل فى طىء مرة وفى جديلة مرة وفى نيهان مرة حتى صار الى تباه فنزل بالسمول بن عاديا فسأله أن يحيره فقال له انا لا اجير على الملوك ولا اطيق على حربهم فاودعه ادراعاً وانصرف عنه يريد ملك الروم حتى صار الى قيصر ملك الروم فاستنصره فوجه معه تسعمائة من أبناء البطارقة . وكان امرؤ القيس قد مدح قيصر فسار الطماح الأسدى الى قيصر فقال له ان امرأ القيس شتمك فى شعره وزعم انك عالج اغلف فوجه قيصر الى امرىء القيس بحلة قد نهض فيها السم فلما لبسها تقطع جلده وايقن بالموت :

تأوبنى دائى القديم فغلسا      احاذر ان يزداد دائى فأنكسا  
لقد طمخ الطماح من بعد ارضه      ليلبسنى من دائه ما تلبسا  
فلو انها نفس تموت سوية      ولكنها نفس تساقط انفسا

وهذه الابيات فى قصيدة له طويلة ، وقال ايضاً فى حاله تلك :

ألا ابلغ بنى حجير بن عمرو      وابلغ ذلك الحى الحريدا  
باني قد بقيت بقاء نفس      ولم اخلق سلاما او حديدا  
ولو أنى هلكت بارض قومى      لقلت الموت حق لا خلودا  
ولكنى هلكت بارض قوم      بعيداً من دياركم بعيدا  
بارض الشام لا نسب ولا قريب      ولا مولى فيسعف أو يهودا

ومات امرؤ القيس بانقرة من أرض الروم .

## ولد اسماعيل بن ابراهيم

ولما أخبرنا خبر اسماعيل وولده وختمننا بهم أخبار الأمم لأن الله عز وجل ختم بهم النبوة والملك واتصل خبرهم بخبر رسول الله ﷺ والخلفاء ( ذكرت الرواة والعلماء ) أن اسماعيل بن إبراهيم أول من نطق بالعربية، وعمر بيت الله الحرام بعد أبيه إبراهيم وقام بالمناسك، وأنه كان أول من ركب الخيل العتاق وكانت قبل ذلك وحوشاً لا تركب ( وقال بعضهم ) إن اسماعيل أول من شق الله فاه باللسان العربي فلما شب أعطاه الله القوس العربية فرمى عنها وكان لا يرمى شيئاً إلا أصابه فلما بلغ أخرج الله من البحر مائة فرس فاقامت رعى بمكة ما شاء الله ثم ساقها الله إليه فاصبح وهي على بابه فرسناها فركبها وانتجما وكانت دواب الناس البراذين وركبها اسماعيل وولده وفي إسماعيل يقول بعض شعراء معد :

أبونا الذي لم يركب الخيل قبله ولم يدر شيخ قبله كيف ركب  
ويقال : إنما سميت أجياد مكة لأن الخيل كانت فيها فأوحى الله عز وجل إلى اسماعيل أن يأتى الخيل فاتاها فلم يبق فرس إلا أمكنته من ناصيتها فركبها وركبها ولده ، فكان اسماعيل أول من ركب الخيل ، وأول من أخذها ؛ وأول من نفى أهل المعاصى عن الحرم فقال أعربه فسميت العربية بذلك فكان ولد جرهم ابن عامر لما صار أخوتهم من بنى قحطان بن عامر إلى اليمن فملكوا صاروا هم إلى أرض تهامة فجاوروا اسماعيل بن إبراهيم ، فتزوج إسماعيل ( الخنفاء ) بنت الحارث ابن مضاض الجرهمي فولدت له اثني عشر ذكراً وهم : ( قيذار ونابت وادبيل ومبشام ومسمع ودوما ومسا وحداد وتيما ويطور ونافس وقيدما ) وهذه الأسماء تختلف في الهجاء واللغة لأنها مترجمة من العبرانية ، فلما كملت لإسماعيل مائة وثلاثون سنة توفي فدفن في الحجر ، فلما توفي اسماعيل ولى البيت بعده نابت بن اسماعيل

(ويقال) وليه قيدار وبعد قيدار نابت بن اسماعيل واقترب ولد اسماعيل يطلبون  
السعة في البلاد وحبس قوم أنفسهم على الحرم فقالوا لا نبرح من حرم الله، ولما توفي  
نابت وقد تفرق ولد اسماعيل فولى البيت (المضاض) بن عمرو الجرهمي جدد  
ولد اسماعيل وذلك أن من بقى في الحرم من ولد اسماعيل كانوا صغاراً فلما ولى  
المضاض نازعه السמידع بن هوبر ثم ظهر عليه المضاض فضى السמידع الى  
الشام وهو أحد ملوك العماليق واستقام الأمر لمضاض حتى توفي، ثم ملك بعده  
(الحارث) بن مضاض، ثم ملك (عمرو) بن الحارث بن مضاض ثم ملك  
(المعتسم) بن الظليم، ثم ملك (الحواس) بن جحش بن مضاض ثم ملك  
(عداد) بن صداد بن جندل بن مضاض، ثم ملك (فسحص) (١) ابن عداد  
ابن صداد، ثم ملك (الحارث) بن مضاض بن عمرو؛ وكان آخر من ملك  
من جرهم. وطلعت جرهم وبغت وظلمت وفسقت في الحرم فسلط الله عليهم  
الذر، فاهلكوا به عن آخرهم، وكان ولد اسماعيل منتشرين في البلاد يقمرون  
من ناوهم غير أنهم كانوا يسلمون للملك لجرهم للخوولة وكانت جرهم تطيعهم في  
أيامهم ولم يكن أحد يقوم بأمر الكعبة في أيام جرهم غير ولد اسماعيل تعظيماً  
منهم لهم ومعرفة بقدرهم فقام بأمر الكعبة بعد نابت أمين ثم يشجب بن أمين  
ثم الهميسع ثم أدد فعظم شأنه في قومه وجل قدره وأنكر على جرهم أفعالهم  
وهلك جرهم في عصره ثم عدنان بن أدد ثم معد بن عدنان ثم افترق ولد عدنان  
في البلاد ولحق قوم منهم باليمن، منهم عك والديك والنهمان فولد لملك من بنت  
أرغم بن جماهير الأشعري، ثم هلك وبقي ولده بعده فانتصروا الى الأخوال  
والدار؛ وكان عدنان أول من وضع الانصاب وكسى الكعبة، وكان معد  
ابن عدنان أشرف ولد اسماعيل في عصره وكانت أمه من جرهم ولم يبرح الحرم  
فكان له من الولد عشرة أولاد وهم: (نزار وقضاعة وعبيد الرماح وقنص وقناسة

(١) - كذا في الأصل وفي الهامش « فيمنحاص » (م . ص)

وجنادة وعوف وأود وسلمهم وجنب ) وكان معد يكنى أبا قضاة فانتسب عامة ولد معد في اليمن اليه وكان لهم عدد كثير وانتمت قضاة الى ملك حمير وقضاة فيما يقال ولد على فراش معد ، وكان معد أول من وضع رحلا على جمل وناقة وأول من زمها بالنساع .

وكان نزار بن معد سيد بنى أبيه وعظيمهم ومقامه بمكة ، وأمه « ناعمة » بنت جوشم بن عدى بن دب الجرهمية ؛ وكان له من الولد أربعة « مضر وأباد وربيعة وأنمار » وأمه « سودة » بنت عك بن عدنان .

( ويقال ) إن أم مضر وأباد « حمية » بنت عك بن عدنان ، وأم ربيعة وأنمار « جدالة » بنت وعلان بن جوشم الجرهمي ، ولما حضرت نزار الوفاة قسم ميراثه على ولده الأربعة فاعطى مضر وأباد وربيعة وأنمار ماله ، فمضر وربيعة الصريحان من ولد اسماعيل ، فاعطى مضر ناقته الحمراء وما أشبهها من الحمرة فسمى مضر الحمراء ، وأعطى ربيعة الفرس وما أشبهها فسمى ربيعة الفرس وأعطى أباد غنمه وعصاه وكانت الغنم برقاء فسمى أباد البرقاء ويقال أباد العصا وأعطى أنمار جارية له تسمى بجيلة فسمى بها ، وأمرهم إن تخالفوا أن يتحاكموا الى الأفعى بن الأفعى الجرهمي فكان منزله بمنجران فتحاكموا اليه .

فاما أنمار بن نزار فانه تزوج في اليمن فانتسب ولده الى الخزولة فمنهم بجيلة وخشم لم يخرج من ولد نزار غيرهم .

وأما ربيعة بن نزار فانه فارق اخوته فصار عما يلي بطن عرق الى بطن الفرات فولد له أولاد منهم أسد وضبيعة وأكلب وتسعة بعدهم ولا ينسبون في اليمن ، وانتشر ولد ربيعة بن نزار وولد ولده حتى كثروا وامتلات منهم البلاد فجماهير قبائل ربيعة « بهثة » بن وهب بن جلي بن أحس بن ضبيعة بن ربيعة « وعنزة » بن أسد بن ربيعة « وعبد القيس » بن أفضى بن دعى بن جديلة بن أسد ربيعة « ويشكر » بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى « وحنيفة » بن

الجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط ، وعجل ، بن الجيم بن صعب بن علي بن بكر ، وقيس ، بن ثعلبة بن عكابة بن علي بن بكر ، وتيمم اللات ، بن ثعلبة ابن عكابة .

وكانت الحكومة والرئاسة من ربيعة في بني ضبيعة ولد بهثة بن وهب بن جلي بن أحس بن ضبيعة بن ربيعة ، ثم تحوات الحكومة والرئاسة في ولد عنزة ابن أسد بن ربيعة ، ثم تحوات في عبد القيس بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، ثم سارت عبد القيس حتى نزلت باليمامة ، بسبب حرب كانت بينهم وبين بني النمر ابن قاسط وكانت أباد باليمامة فاجلوهم ، ثم صارت الرئاسة في النمر بن قاسط ، ثم تحولت من النمر بن قاسط فصارت في بني يشكر بن صعب ابن علي بن بكر ، ثم تحولت الرئاسة من يشكر بن صعب فصارت في بني تغلب ثم صارت في بني شيبان .

وكانت لربيعة أيام مشهورة وحروب معروفة فمن مشهور أيامهم يوم السلان ، فان مذحج أقبلت تريد غزو أهل تهامة ومن بهامن أولاد معد فاجتمع ولد معد لحرب مذحج وكان أكثرهم ربيعة فرأسوا عليهم ربيعة بن الحارث ابن مرة بن زهير بن جشم بن بكر فالتقوا ومذحج بالسلان فهزموا مذحجا وكان لهم الظفر ، وأما يوم خزاز ، فان اليمن أقبلت وعليهم سلمة بن الحارث ابن عمرو الكندي فرأست ولد معد كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة فلما رأى سلمة كثرة القوم استجار ببعض الملوك فامده فالتقوا بخزاز وعلى ولد معد كليب ففقت جموع اليمن ، وأما يوم السكلاب ، فان سلمة وشرحبيل ابني الحارث بن عمرو الكندي تحاربا فكان مع سلمة ربيعة ومع شرحبيل قيس فكثرت ربيعة قيساً فقتلت شرحبيل بن الحارث بن عمرو وكان لهم العلو ، وأما أيام البسوس ، فانها بين بني شيبان وتغلب بسبب قتل جساس بن مرة بن ذهل ابن شيبان كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير بن جشم التغلبي فاشتبكت

الحرب واتصلت حتى افنتهم ودامت اربعين سنة ، وأما ( يوم ذى قار ) فإنه لما قتل كسرى أبرويز النعمان بن المنذر بعث الى هاني بن مسعود الشيباني أن ابعث الى ما كان عبدى النعمان استودعك من أهله وماله وسلاحه وكان النعمان أودعه ابنته وأربعة آلاف درع فابى هاني وقومه أن يفعلوا ، فوجه كسرى بالجيوش من العرب والعجم فالتقوا بذى قار فأتاهم حنظلة بن ثعلبة العجلي فقلدوه بامرهم فقالوا لهاني ذمتك ذمتنا ولا نخفر ذمتنا فخاربوا الفرس فهزموهم ومن معهم من العرب وكان مع الفرس أياس بن قبيصة الطائي وغيره من اخوة معد وقحطان فأتى عمرو بن عدى بن زيد كسرى وأخبره الخبر فخلع كتفه فمات فكان أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم .

وأما أياد بن نزار فإنه نزل اليمامة فولد له أولاد انتسبوا في القبائل فيقول النسابون إن ثقيفاً قسى بن النبت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفصى ابن دعوى بن أياد وأنهم انتسبوا الى قيس ، وكانت ديار أياد بعد اليمامة الحيرة ومنازلهم الخورنق والسدير وبارق ثم أجلاهم كسرى عن ديارهم فانزلهم تكريت مدينة قديمة على شط دجلة ، ثم أخرجهم عن تكريت الى بلاد الروم فنزلوا بانقرة من أرض الروم ورئيسهم يومئذ كعب ( ١ ) بن مامة ثم خرجوا بعد ذلك ، فجاءهم قبائل أياد أربعة ( مالك وحذاقة ويقدم ونزار ) فهذه بطون أياد وفيهم يقول الأسود بن يعفر التيمي :

أهل الخورنق والسدير وبارق	والقصر ذى الشرفات من سنداد
الواطئون على صدور نعالهم	يمشون في الدفنى والأبراد
عفت الرياح على محل ديارهم	فكانما كانوا على ميعاد
نزلوا بانقرة يسيـل عليهم	ماء الفرات يجيء من أطواد
بلد تخيرهم أطول مقيليها	كعب بن مامة وابن أم دؤاد

( ١ ) - وهذا كعب يضرب به المثل في السخاء والوفاء . ( عن الهامش )

وذكر أبو دؤاد الأيادي بعض ذلك ، وكان أبو دؤاد أشهر شعرائهم  
وبعدده لقيط بالعراق فلما بلغه أن كسرى آلى على نفسه أن ينفى أياداً من تكريت  
وهي من أرض الموصل كتب صحيفة بعث بها اليهم وفيها :

سلام في الصحيفة من لقيط الى من بالجزيرة من أياد  
فان الليث يأتيكم بيئاتاً فلا يشغلكم سوق النقاد  
أتاكم منهم سبعون ألفاً يزجون الكتبائب كالجراد  
وأما مضر بن نزار فسيد ولد أبيه وكان كريماً حكيماً .

( وروى ) عنه أنه قال لولده من يزرع شراً يحصد ندامة ، وخير الخير  
أعجله ، فاحملوا أنفسكم على مكروهما فيما أصالحكم واصرفوها عن هواها فيما أفسدكم  
فليس بين الصلاح والفساد إلا صبر ووقاية .

( وروى ) أن رسول الله ﷺ قال لا تسبوا مضرأ وربعة فانهما  
كانا مسلمين .

( وفي حديث آخر ) فانهما كانا على دين ابراهيم ، فولد مضر بن نزار :  
الياس بن مضر وغيلان بن مضر واهما الحنفاء بنت أبياد بن معد . فولدت عيلان  
ابن مضر قيس بن عيلان ، فانتشر ولده وكثروا وصار فيه العدد والمنعة ، فجماهير  
قبائل قيس بن عيلان « عدوان » بن عمرو بن قيس « وفهم » بن عمرو بن قيس  
« ومحارب » بن خصفة بن قيس « وباهلة » بن اعصر بن سعد بن قيس « وفزارة »  
ابن ذبيان بن بغيص بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس « وسليم » بن منصور  
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس « وعامر » بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن  
هوازن « ومازن » بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة  
ابن خصفة بن قيس « وصلول » بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن  
« وثقيف » وهو قسي بن منبه بن بكر بن هوازن ، وثقيف ينسب الى أبياد بن  
نزار « وكلاب » بن ربعة بن عامر بن صعصعة « وعقيل » بن كعب بن ربعة

ابن عامر بن صعصعة « وقشير » بن كعب بن ربيعة بن عامر « والحريش » بن كعب بن عامر « وعوف » بن عامر بن ربيعة وكانت الرئاسة والحكومة في قيس وانتقلت في عدوان؛ وكان أول حكم منهم ورأس عامر بن الضرب ثم صارت في فزارة ثم صارت في عيس ثم صارت في بني عامر بن صعصعة ، ولم تزل فيهم وكانت اقيس أيام مشهورة وحروب متصلة منها: يوم البيداء . ويوم شعب جبلة . ويوم الهبابة . ويوم الرقم . ويوم فيف الريح . ويوم الملبط . ويوم رحرحان . ويوم العرى . ويوم حرب داحس ، والغبراء بين عيس وفزارة .

وكان الياس بن مضر قد شرف وبان فضله ، وكان أول من انكر على بني إسماعيل ما غيروا من سنن آبائهم وظهرت منه أمور جميلة حتى رضوا به رضاً لم يرضوا باحد من ولد إسماعيل بعد أدد فردهم إلى سنن آبائهم حتى رجعت سنتهم تامة على أولها ، وهو أول من أهدى البدن الى البيت ، وأول من وضع الركن بعد هلاك ابراهيم فكانت العرب تعظم الياس تعظيم أهل الحكمة وكان للياس من الولد مدركة واسمه ( عامر ) وطابحة واسمه ( عمرو ) وقعة واسمه ( عمير ) وأمههم جميعاً خندف واسمها ( لبلى ) بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وكان الياس قد أصابه السل فقالت خندف امرأته لئن هلك لا أقمت ببلد مات به ، وحلفت أن لا يظلمها بيت وأن تسيح في الأرض فلما مات خرجت سائحة في الأرض حتى هلك حزناً ، وكانت وفاته يوم الخميس فكانت تبكيه وإذا طلعت شمس ذلك اليوم بكى حتى تغيب فصارت مثلاً ( وقيل ) لرجل من أباد هلك امرأته ألا تبكيها فقال :

ولو أنه أغنى بكيت كخندف      على الياس حتى ملها السر تندب  
إذا مونس لاحت خراطيم شمس      بكى غدوة حتى ترى الشمس تغرب

يعنى بقوله مونس يوم الخميس لأن العرب كانت تسمى الايام بغير أسمائها في هذا الوقت فكانت تسمى الاحد الاول والاثنين أهون والثلاثاء جبار

والاربعا دبار والخميس مؤنس والجمعة عروبة والسبت شيار ، وكانوا يسمون أيام الشهر عشرة أسماء كل ثلاث ليال اسم فالثلاث التي أول الهلال الغرر ثم النفل ثم التسع ثم العشر ثم البيض ثم الظلم ثم الخنفس ثم الحنادس ثم المحاق والآخر ليلة السرار اذا استقر الهلال وكانوا يسمون المحرم مؤتمر وصفر ناجر وربيع الاول خوان وربيع الآخر وبصان وجمادى الاولى حنين وجمادى الآخرة ربى ورجب الأصم وشعبان عاذل ورمضان نائق وشوال وعل وذا القعدة ورنه وذا الحجة برك ، وكان آخرون من العرب يسمون الثلاث ليال من أول الشهر هلال ثم ثلاث قر حين يقمر ثم ثلاث بهر حين يضيء ويهرلونه وثلاث نقل وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث ظلم وثلاث حنادس وثلاث دآدى وليتان محاق وليلة سرار .

وولد لطابخة بن الياس أد بن طابخة فتفرقت من ولد أد بن طابخة أربع قبائل وهي ( تميم ) بن مر بن أد ( والرباب ) وهو عبد مناة بن أد ( وضبة ) بن أد ( ومزينة ) بن أد . وكان العدد في تميم بن مر بن أد حتى امتلأت منهم البلاد وافترقت قبائل تميم فمن جماهير قبائل تميم ( كعب ) بن سعد بن زيد مناة ( وحنظلة ) بن مالك بن زيد مناة ، وهم يسمون البراجم ، وبنو دارم ، وبنو زرارة بن عدس ، وبنو أسد ، وعمر بن تميم ، وهؤلاء ولد أد بن طابخة بن الياس ابن مضر ، وفيهم العدد والمنعة والبأس والنجدة والشعر والفصاحة . وكانت الرئاسة في تميم وكان أول رئيس فيهم سعد بن زيد مناة بن تميم ثم حنظلة بن مالك ابن زيد مناة ، وكانت لهم أيام مشهورة وحروب معروفة فمنها يوم الكلاب ، ويوم المروت ، ويوم جدود ، ويوم النصار .

وكان مدركة بن الياس سيد ولد نزار قد بان فضله وظهر مجده وخرج أخوه قعة الى خزاعة فتزوج فيهم وصار ينسب ولده معهم وكان ولده فيهم ، وكان من ولده عمرو بن لحي بن قعة وهو أول من غير دين ابراهيم ، وولد

مدركة بن الياس خزيمه وهذيل وحارثة وغالباً ، وأمه سلى ابنة الأسود بن أسلم بن الحاف بن قضاة ، ويقال بنت أسد بن ربيعة بن نزار ، وأما حارثة فدرج صغيراً ، وأما غالب فانتسبوا في بني خزيمه ، وأما هذيل بن مدركة فان العدد منهم في بني سعد بن هذيل ثم تميم بن سعد ثم في معاوية بن تميم والحارث بن تميم وهذيل شيمان اصحاب حروب وغارات ونجدة وفصاحة وشعر .

وكان خزيمه أحد حكام العرب ومن يعدله الفضل والسودد ، فولد خزيمه ابن مدركة كنانة ، وأمه عوانة بنت قيس بن عيلان ، وأسد ، والهون وأمه برة بنت مر بن أد بن طابخة أخت تميم بن مرة ، فاما أسد بن خزيمه فان ولده انتشروا في اليمن وهم : ( جذام ولخم وعاملة بنو عمرو بن أسد ) وكانت مضرتدعي جذاماً خاصة ، وبنو أسد مقيمون على أنهم منهم ، يواصلونهم على ذلك ويعدونهم منهم ، قال امرؤ القيس ابن حجر الكندي :

صبرنا عن عشيرتنا فبانوا كما صبرت خزيمه عن جذام  
وقال عبد المطلب بن هاشم في شعر له :

فقل للجذام إن أتيت بلادهم وخص بني سعد بها ثم وائل  
أنيلوا وأدنوا من وسائل قومكم فيعطف منكم قبل قطع الوسائل

وقال عبيد بن الأبرص في شعر له طويل :

أبلغ جذاماً ولخماً إن عرضت لهم والقوم ينفعهم علم إذا علموا  
بانكم في كتاب الله إخواننا إذا تقسمت الأرحام والنسم

ويقال : إن هذا الشعر لشيمان بن هبيرة الأسدي ، فاما جذام بن عدى بن الحارث فانها مقيمة على نسبها في اليمن فتقول جذام بن عدى بن الحارث ابن مرة بن أد بن يشجب بن عريب بن مالك بن كهلان ، وكان لأسد بن خزيمه من الوالد : ( دودان وكاهل وعمر ووهند والصبعب وتغلب ) وكان العدد في دودان ومنه افترت قبائل بني أسد . وقبائل بني أسد : ( قهين وفقعس ومنقذ ودبان ووالبة

ولا حق وحرثان ورثاب وبنو الصيдах ( وكانت أسد منتشرة من لدن قصور  
الحيرة الى تهامة ، وكانت اطيء محالفة متفقة معهما ودارهما تكاد أن تكون واحدة ،  
وكانت محاربة لكندة حتى قتلت حجر بن الحارث بن عمرو السكندى وهرب  
امرو القيس وذلت كندة ثم حاربت بنى فزارة حتى قتلت بدر بن عمرو ثم  
اختلف الذى بينهما وبين طيء فتحارب الحيان أسد وطيء حتى قتلوا لام بن  
عمرو الطائى وأسروا زيد بن مهمل وهو زيد الخيل وأخذوا السبايا ، وقال  
زيد الخيل :

ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل      وقيس بن أهبان وقيس بن جابر  
بنى أسد ردوا علينا نساءنا      وأبناءنا واستمتعوا بالأباعر  
وبالمال إن المال أهون هالك      إذا طرقت احدى الليالى الغواير  
ولا تجعلوها سنة يقتدى بها      بنى أسد واعفوا بايد قوادر

فأطلقوه وردوا ظمائنهم لما سمعوا هذا الشعر وبقي فرس لزيد وكان زيد  
يحب الخيل فقال زيد :

يا بنى الصيдах ردوا فرسى      إنما يفعل هذا بالذليل  
عودوا مهرى الذى عودته      دلج الليل وإيطاء القليل

فردوا عليه فرسه ، وكانت بنو أسد تقول قتلنا أربعة كلهم بنو عمرو  
وكل سيد قومه ، قتلنا حجر بن عمرو ملك كندة ، ولام بن عمرو الطائى . وصخر  
ابن عمرو السلمى ، وبدر بن عمرو الفزارى .

والهون بن خزيمة وهو القارة وإنما سموا القارة لأن بنى كنانة لما خرجت  
بنو أسد بن خزيمة من تهامة وخالفوا كنانة وضموا القليل الى الكثير جعلوا بنى  
الهون ابن خزيمة قارة بينهم لاحد دون أحد ( ويقال ) ان بنى الهون نزلوا  
أرضاً منخفضة والعرب يسمون الارض المنخفضة القارة فقليل لهم أصحاب القارة  
والقارة المرامى فقال بعضهم ( قد أنصف القارة من رامها ) ويقال ان حرباً

جرت بين الهون بن خزيمة وبين بكر بن كنانة فقال رجل من بني بكر أيما أحب اليكم المراماة أو المسابقة ؟ فقال رجل منهم :

قد علمت سلم ومن والاها أنا نصد الخيل عن هواها  
قد أنصف القارة من رامها أما اذا ما فئة نلقاها  
نردها دامية كلاها

وقبائل بني الهون بن خزيمة (عضل وديش) ابنا يثيع بن الهون بن خزيمة فاما (الحكم) بن الهون بن خزيمة فانه صار الى اليمن فخل بلاد مذحج فولد له بها أولاد ومات فانتسب ولده الى حكم بن سعد العشيرة .

وظهر في كنانة بن خزيمة فضائل لا يحصى شرفها وعظمتها العرب (فروى) أن كنانة أنى وهو نائم في الحجر فقبل له تخير يابا النضر بين الهضيل أو الهذر أو عمارة الجدر أو عز الدهر فقال كل هذا يا رب فأعطيه ، فولد كنانة بن خزيمة (النضر) وحنان وسعداً ومالكاً وعوفاً وخزيمة (وأماهم «هالة» بنت سويد ابن الغطريف وهو حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الغوث ، وعلياً وغزوان ، وأماهم برة بنت مر ، وجرولا والحارث وأماهم من أزدشنومة ، وعبد مناة وأمه الذفراء واسمها فكيفة بنت هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، فاما مخزومة فيقال إنهم بنو ساعدة رط سعد بن عبادة ، وبنو عبد مناة بن كنانة فهم عدد كنانة ، فمنهم بنو ليث بن بكر بن عبد مناة ، وبنو الدئل بن بكر ، وبنو ضمرة بن بكر . منهم بنو غفار بن مليك بن ضمرة ، وبنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة الذين أصابهم خالد بن الوليد بالغميصاء ، وبنو مدلج ابن مرة بن عبد مناة ، ومن بني مالك بن كنانة بن خزيمة بنو فقيم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ؛ ومن بني فقيم كان النصاة وهم القلامس كانوا ينسبون ويحلون ويحرمون ؛ وكان أولهم حذيفة بن عبد فقيم الذي يسمى القليس ثم صار ذلك في ولده فقام بعده عباد بن حذيفة ابنه ثم بعد عباد قلع بن عباد ثم

أمية بن قلع ثم عوف بن أمية ثم جنادة بن عوف وهو أبو ثمامة ؛ ومنهم فراس بن غنم ابن مالك بن كنانة ؛ فهذه جماهير قبائل كنانة .

وأما النضر بن كنانة فكان أول من سمي القرشي ( يقال ) انه سمي القرشي لتقرشه وارتفاع همته ( وقيل ) لتجارته ويساره ( ويقال ) لداية في البحر تسمى القرش سمته أمه قریشاً تصغير قرش ؛ فمن لم يكن من ولد النضر بن كنانة فليس بقرشي ، فولد النضر بن كنانة مالكا ويخلد والصلت ؛ وكان النضر أباً الصلت وأم ولد النضر عكرشة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ؛ وأما يخلد فلم يبق منهم أحد يعرف ؛ وأما ولد الصلت فصاروا في خزاعة ؛ وكان من ولده كثير بن عبد الرحمان الشاعر وهو الذي يقول في النسب :

أليس أبي بالصلت أم ليس اخوتي بكل هجنان من بني النضر أزهرأ

وكان ( مالك ) بن النضر عظيم الشأن وكان له من الولد فهر والحارث وشيبان أمهم ( جندلة ) بنت الحارث بن مضاض بن عمرو بن الحارث الجرهمي ( ويقال ) ان اسم فهر بن مالك ( قريش ) وإنما فهر لقب والاسم قريش ؛ وظهر في فهر بن مالك علامات فضل في حياة أبيه فلما هلك أبوه قام مقامه ؛ وكان فهر ابن مالك من الولد ( غالب والحارث ومحارب وجندلة ) أمهم ( ايلي ) بنت الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل ، فمن ولد الحارث بن فهر ضبة بن الحارث رهط أبي عبيدة بن الجراح ، ومن ولد محارب بن فهر شيبان بن محارب رهط الضحاك ابن قيس ، وكان غالب بن فهر أفضلهم وأظهرهم مجدأ ( فيروى ) أن فهر بن مالك قال لابنه غالب حين حضرته الوفاة : أي بني إن في الحذر انغلاق النفس ، وإنما الجزع قبل المصائب فإذا وقعت مصيبة تزجرها وإنما القلق في غلباتها فإذا قامت فبرد حر مصيبتك بما ترى من وقع المنية أمامك وخلفك وعن يمينك وعن شمالك وما ترى في آثارها من محق الحياة ثم اقتصر على قليلك وإن قلت منفعتك فقل ما في يدك أغنى لك من كثير مما أخلق وجهك ان صار اليك ، فلما مات

فهر شرف غالب بن فهر وعلا أمره وكان له من الولد ( لوى وتيم الأدرم ) أمهما ( عاتكة ) بنت يخلد بن النضر بن كنانة ( ويعلمب ووهب وكثير وحرّاق ) هؤلاء لا بقية لهم . فأما تيم الأدرم فانه أعقب وكان ( لوى ) بن غالب سيداً شريفاً بين الفضل .

( يروى ) أنه قال لأبيه غالب بن فهر وهو غلام حدث : يا أبه رب معروف قل اخلافه ؛ ونصر - يا أبه - من أخلفه أخمله ؛ وإذا أخمل الشيء لم يذكر ؛ وعلى المولى تكبير صغيره ونشره وعلى المولى تصغير كبيره وستره ، فقال له أبوه يا بنى إني أستدك بما اسمع من قولك على فضلك ، واستدعى به الطول لك فى قومك ، فان ظفرت بطول فعد على قومك وا كف غرب جهملمهم بجملك . والمم شعشعهم برفقك ؛ فأنما يفضل الرجال الرجال بافعالهم فانها على اوزانها واسقط الفضل ومن لم تعل له درجة على آخر لم يكن له فضل وللعلميا ابدأ على السفلى فضل ؛ فلما مات غالب بن فهر قام لوى بن غالب مقامه وكان للوى من الولد ( كهب وعامر وسامة وخزيمة ) وامهم ( عائذة ) ( وعوف والحارث وجشم ) امهم ( ماوية ) بنت كهب بن القين ( وسعد ) بن لوى امه ( يسرة ) بنت غالب بن الهون بن خزيمه ؛ فأما ( سامة ) بن لوى فانه هرب من اخيه ( عامر ) بن لوى وذلك إنه كان بينهما شر فوثب سامة على عامر ففقا عينه فاخافه عامر فهرب منه فصار الى عمان . فيقال إنه مر ذات يوم على ناقة له فوضعت الناقة مشفرها فى الأرض فعلقتهما افهى ونفضتهما فوقعت على سامة فنهشت الافهى سامة فقتلته . فقال فيما يزعمون حين أحس بالموت :

عين فابكى لسامة بن لوى      علقنت ما بساقه العـلـاقه  
لم يروا مثل سامة بن لوى      يوم حلوا به قتيلا لـناقـه  
بلغا عامراً وكعباً رسولاً      أن نفسى اليهمـا مشتاقـه  
ان تكن فى عمان دارى فانى      ما جد قد خرجت من غير فاقه

رب كاس هزمت يا بن لوى حذر الموت لم تكن ممرافقه  
 رمت دفع الحتوف يا بن لوى ما لمن رام ذاك بالحتف طاقه  
 فأما خزيمة بن لوى وهو ( عائذة ) فانه نزل في شيبان فانتسب ولده في  
 ربيعة وأما ( الحارث ) وهو جشم وسعد فانهم نزلوا في هزان فانتسبوا فيهم ؛  
 وفيهم يقول جرير بن الخطفي :

بنى جشم استم لهزان فانتموا لا على الروابي من لوى بن غالب  
 وأما ( عوف ) بن لوى فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كان  
 في أرض غطفان أبطأ به بعيره فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة بن سعد  
 ابن ذبيان فاحتبسه وجعله له أخاً فصار نسبه في عوف بن سعد بن ذبيان ؛ قال  
 الحارث بن ظالم وهو من بني مرة بن عوف :

وما قومي بشعلبة بن سعد وما بفزارة الشعر الرقابا  
 وقومي إن سألت بني لوى بمكة علموا مضر الضرابا  
 سفهنا باتباع بني بغيض وترك الأقربين لنا انتسابا  
 وقال الحارث بن ظالم في ذلك ايضاً :

إذا فارقت ثعلبة بن سعد وأخوتهم نسبت الى لوى  
 الى نسب كريم غير ( . . . . ) وحى هم أكارم كل حى  
 فان يبعد بهم نسبي فمنهم قرابين الإله بنو قصي  
 وللحارث بن ظالم في هذا شعر كثير ، وقد كان عمر بن الخطاب دعا بني  
 عوف الى أن يردهم الى نسبهم في قريش فشاوروا على بن أبي طالب ( ع ) فقال  
 لهم أنتم أشراف في قومكم فلا تكونوا مستلحقين في قريش ، فأما عامر بن لوى  
 فانه كان له من الولد : ( حسل بن عامر ومعيص بن عامر وعويص بن عامر )  
 وأمهم امرأة من ( قرن ) وليس لعويص بن عامر بقية والبقية في حسل ومعيص .  
 فأما ( كعب ) بن لوى فكان أعظم ولد أبيه قدراً وأعظمهم شرفاً ، وكان

أولك من سمي يوم الجمعة ، بالجمعة ، وكانت العرب تسميه ( عروبة ) فجمعهم فيه  
 وكان يخطب عليهم فيقول : اسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا أن الليل ساج ،  
 والنهار ضاح والأرض مهاده ، والسماء عماده ، والجبال أوتاده ، والنجوم أعلام ،  
 والأولون كالآخرين ، والأبناء ذكر ، فضلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ؛  
 وثمروا أموالكم ؛ فهل رأيتم من هالك رجع ؛ أو ميت نشر ؛ الدار أمامكم  
 والظن غير ما تقولون ؛ وحرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به ، فسيأتي نبأ عظيم ؛  
 وسيخرج منه نبي كريم ؛ ثم يقول :

نهار وليل كل أوب بحادث      سواء علينا أيلمها ونهارها  
 يأوبان بالأحداث حين تأوبا      وبالنعيم الضافي علينا ستورها  
 صروف وأنباء تغلب أهلها      لها عقد ما يستحل مريرها  
 على غفلة يأتي النبي محمد      فيخبر أخباراً صدوقاً خبيرها

ثم يقول : يا ليتني شاهد نجوى دعوته ؛ لو كنت ذا سمع وذا بصر  
 ويدور رجل لتنصبت له تنصب الجمل . ولأرقلت أرقاك الفحل . فرحاً بدعوته .  
 جذلاً بصرخته . فلما مات كعب أرخت قریش من موت كعب . وكان لكعب  
 من الولد : مرة ؛ وهصيص وأمهها وحشية ابنة شيبان بن محارب بن فهر بن  
 مالك ، وعدى بن كعب وأمه حبيبة بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس  
 ابن عيلان . فعدى بن كعب رهط عمر بن الخطاب . وولد هصيص بن كعب  
 سمها وجمها .

وكان مرة بن كعب سيداً هماماً فتزوج هند بنت سير بن ثعلبة بن الحارث  
 ابن مالك بن كنانة . وكان سير أولك من نسا المشهور فولدت مرة كلاباً ثم  
 تزوج مرة . . . . . بنت سعد بن بارق فولدت له تيماً ويقظة . فتيم بن مرة رهط  
 ابى بكر ومخزوم ابن يقظة بن مرة رهطه ايضاً . وشرف كلاب بن مرة وجل  
 قدره واجتمع له شرف الأب والجد من قبل الآمم لانهم كانوا يجيزون الحج

ويحرمون المشهور ويحلبونها فكانوا يسمون النساء والقلامس ؛ وكان الكلاب  
ابن مرة من الولد قصي وزهرة وفيهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :  
صريحاً قریش ابنا كلاب . وأمهها فاطمة بنت سعد بن سيل الأزدي وكان  
سعد بن سيل أول من حلقت له السيوف بالذهب والفضة وله يقول الشاعر :  
لا أرى في الناس شخصاً واحداً فاعلموا ذلك كسعد بن سيل

فلما مات كلاب تزوجت فاطمة بنت سعد بن سيل ربيعة بن حرام العذري  
فخرج بها الى بلاد قومه فحملت قصياً معها وكان اسمه « زيد » فلما بهد من دار قومه  
سمته « قصياً » فلما شب قصي وهو في حجر ربيعة قال له رجل من بني عذرة :  
الحق بقومك فانك لست منا فقال ممن انا فقال سل أمك فسألها فقالت : انت  
اكرم منه نفساً وولداً ونسباً انت ابن كلاب بن مرة وقومك آل الله وفي حرمة ،  
وكانت قریش لم تفارق مكة إلا أنهم لما كثروا قلت المياه عليهم فتفرقوا في  
الشعاب ففكره قصي الغربة وأحب أن يخرج الى قومه فقالت له أمه لا تعجل حتى  
يدخل الشهر الحرام فتخرج في حجاج قضاء فإني أخاف عليك فلما دخل  
الشهر الحرام شخص معهم حتى قدم مكة وأقام قصي بمكة حتى شرف وعز  
وولد له الأولاد ، وكانت حجابة البيت الى خزاعة وذلك أن الحجابة كانت الى  
أياد فلما أرادوا الرحيل عن مكة حملوا الركن على جمل فلم ينهض الجمل فدفنوه  
وخرجوا وبصرت بهم امرأة من خزاعة حين دفنوه فلما بعدت أياد اشتد ذلك  
على مضر وأعظمته قریش وسائر مضر فقالت الخزاعية لقومها اشرطوا على  
قریش وسائر مضر أن يصيروا اليكم حجابة البيت حتى ادلكم على الركن ففعلوا  
ذلك فلما أظهروا الركن صيروا اليهم الحجابة فتقدم قصي بن كلاب مكة والحجابة  
الى خزاعة والاجازة الى صوفة وهو الغوث بن مراخي تميم ، وكان الحج والاجازة  
الناس من عرفات اليه ثم صارت الى عقبه من بعده ، وبنو القيس بن كنانة يسمون  
المشهور ويحلبون ويحرمون فلما رأى قصي ذلك جمع اليه قومه من بني فهر بن مالك

وحازم اليه فلما حضر الحج حال بين صوفة وبين الاجازة وقامت معه خزاعة  
وبنو بكر وعلّموا أن قصياً سيصنع بهم كما صنع بصوفة وأنه سيحول بينهم وبين  
أمر بمكة وحجّابة البيت وانحازوا عنه وصاروا اليه فلما رأى ذلك أجمع  
لحربهم وبعث الى أخيه من أمه دراج ابن ربيعة العذري فاتاه أخوه بمن قدر  
عليه من قضاة .

( وقيل ) وافى دراج وقصى قد نصب لحرب القوم ودراج يريد البيت  
فاعان أخاه بنفسه وقومه فاقتتلوا قتالاً شديداً بالأبطح حتى كثرت القتلى في  
الفريقين ثم تداعوا الى الصالح وأن يحكم ما بينهم رجل من العرب فيما اختلفوا  
فيه فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن ليث بن بكر بن كنانة فقضى بينهم بأن  
قصياً أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة وأن كل دم أصابه قصى من خزاعة وبني  
بكر موضوع يشدّخه تحت قدميه وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قریش  
ففيه الدية فودوا خمساً وعشرين بدنة وثلاثين حرجاً (١) وأن يخلوا بين قصى وبين  
البيت ومكة فسمى يعمر الشّدّاخ ، ولم يكن بمكة بيت في الحرم لأنما كانوا  
يكونون بها نهاراً فاذا أمسوا خرجوا ، فلما جمع قصى قریشا وكان ادهى من رأى  
من العرب أنزل قریشا الحرم وجمعهم ليلاً وأصبح بهم حول الكعبة فشئت اليه  
أشراف كنانة وقالوا إن هذا عظيم عند العرب ولو تركناك ما تركتك العرب فقال  
والله لا أخرج منه فثبت وحضر الحج فقال لقریش قد حضر الحج وقد سمعت  
العرب ما صنعتم وهم لكم معظّمون ولا أعلم مكرمة عند العرب أعظم من الطعام  
فليخرج كل انسان منكم من ماله خرجاً ففعلوا فجمع من ذلك شيئاً كثيراً فلما  
جاء أوائل الحج نحر على كل طريق من طرق مكة جزوراً ونحر بمكة وجعل  
حظيرة فجعل فيها الطعام من الخبز واللحم وسقى الماء واللبن وغدا على البيت فجعل  
له مفتاحاً وحجبة وحال بين خزاعة وبينه فثبت البيت في يد قصى .

---

• (١) الحرج : بفتح حين ، جمع الحرجة ، جماعة الغنم أو الابل . ( م . ص )

ثم بنى داره بمكة ، وهى أول دار بنيت بمكة ، وهى دار الندوة .  
 (وروى بعضهم) أنه لما تزوج قصى الى حليل بن حبشية الخزاعى  
 ، حبى ، ابنته وولدت له أوصى حليل عند موته بولاية البيت الى قصى وقال إنما  
 ولدك ولدى وأنت أحق بالبيت ، وكانت حبى بنت حليل بن حبشية قد ولدت  
 لقصى بن كلاب (عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبد قصى) .  
 (وقال آخرون) دفع حليل بن حبشية المفتاح الى أبى غبشان وهو سليمان  
 ابن عمرو بن بوى بن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر فاشتراه قصى  
 منه وولاية البيت بزق خمر وقعود (١) فليل (أخس من صفقة أبى غبشان)  
 ووثبت خزاعة فقالت لا نرضى بما صنع أبو غبشان فوَقعت بينهم الحرب  
 فقال بعضهم :

أبو غبشان أظلم من قصى وأظلم من بنى فهر خزاعة  
 فلا تلجوا قصيا فى شراه ولو موا شيوخكم إذ كان باعه  
 فولى قصى البيت وأمر مكة والحكم ، وجمع قبائل قريش فامر لهم بأبطح  
 مكة وكان بعضهم فى الشعاب ورؤوس الجبال فقسم منازلهم بينهم فسمى مجعما  
 وفيهم يقول الشاعر (٢) .

أبوكم قصى كان يدعى مجعما به جمع الله القبائل من فهر  
 وملكه قومه عليهم فكان قصى أول من أصاب الملك من ولد كعب بن لوى  
 فلما قسم أبطح مكة أرباعا بين قريشها بوا أن يقطعوا شجر الحرم ليعينوا منازلهم  
 فقطعها قصى بيده ثم استمروا على ذلك ، وكان قصى أول من أعز قريشا وظهر  
 به نخرها ومجدها وسناها وتقرشها لجمعها وأسكنها مكة وكانت قبل متفرقة الدار

(١) القعود - بفتح القاف - من الابل : ما يقتعه الراعى فى كل حاجة والقعود  
 أيضاً الفصيل . وأيضاً المبكر الى أن يثنى ، جمعه أفعدة وقعد وقعدان وقعايد (المنجد)

(٢) هو حذافة بن نصر بن غانم العدوى يخاطب أبا لهب .

قليلة العز ذليلة البقاع حتى جمع الله ألفتها وأكرم دارها وأعز مثواها ، وكانت قريش كلها بالأبطح خلا بني محارب والحارث ابني فهر وبني تميم بن غالب وهو الأدرم وبني عامر ابن لوى فانهم نزلوا الظواهر ، ولما حاز قصي شرف مكة كلها وقسمها بين قريش واستقامت له الأمور ونفي خزاعة هدم البيت ثم بناه بنيانا لم يبنه أحد وكان طول جدرانه تسع أذرع فجعله ثمانى عشرة ذراعا وسقفها بخشب الدوم (١) وجريد النخل وبني دار الندوة ، وكان لا ينكح رجل من قريش ولا يتشاورون في أمر ولا يعقدون لواءً بالحرب ولا يعذرون (٢) غلاماً إلا في دار الندوة ؛ وكانت قريش في حياته وبعد وفاته ترى أمره كالدين المتبع ، وكان أول من حفر بمكة بعد اسماعيل بن ابراهيم فحفر العجول (٣) في أيام حياته وبعد وفاته .

(ويقال ) إنها في دار أم هانئ بنت أبي طالب ، وكان قصي أول من سمي الدابة الفرس وكانت له دابة يقال لها العقاب السوداء ، وكان قصي من الولد عبد مناف ، وكان يدعى القمر وهو السيد النهر (٤) واسمه المغيرة . وعبد البدار وعبد العزى ، وعبد قصي .

(ويقال ) إن قصياً قال سميت اثنين بالآهى وأخر بدارى وآخر بنفسى وقسم قصي بين واده فجعل السقاية والرئاسة لعبد مناف والدار لعبد الدار والرفادة لعبد العزى وحافى الوادى لعبد قصي ، وقال قصي لولده من عظم لثيما

---

(١) - الدوم - بفتح الدال المهملة وسكون الواو شجر يشبه النخل وضمخام الشجر .

(٢) - يقال عذر الغلام عذراً إذا ختمه .

(٣) العجول: بفتح العين المهملة بئر بمكة ، وقيل إن الذى حفرها عبد شمس

لا قصي .

(٤) - نهر ككتف ، يقال رجل نهر صاحب نهار على النسب كما قالوا عمل وطعم قال الشاعر ( لست بليلى وليكنى نهر ) وهو كناية عن وضاعة وجهه .

شاركه في لؤمه ومن استحسن مستقبلاً شركه فيه ، ومن لم تصلحه كرامتكم فدلوه  
بهوانه ، فالدواء يحسم الداء .

ومات قصي ودفن بالحجون ، ورأس عبد مناف بن قصي وجل قدره  
وعظم شرفه ولما كبر أمر عبد مناف بن قصي ، جاءته خزاعة وبنو الحارث بن  
عبدمناة بن كنانة يسألونه الحلف ليعزوا به فعمد بينهم الحلف الذي يقال له حلف  
الاحابيش (١) وكان مدبر بني كنانة الذي سأل عبد مناف عقد الحلف عمرو بن  
هلال بن معيص بن عامر وكان تحالف الاحابيش على الركن يقوم رجل من قريش  
والآخر من الاحابيش فياضعان أيديهما على الركن فيحلفان بالله القاتل وحرمة  
هذا البيت والمقام والركن والشهر الحرام على النصر على الخلق جميعاً حتى يرث  
الله الأرض ومن عليها وعلى التعاقد وعلى التعاون على كل من كادهم من الناس  
جميعاً ما بل بحر صوفة وما قام حر أو ثبير وما طلعت شمس من مشرقها الى يوم  
القيامة ، فسمى حلف الاحابيش .

فولد عبد مناف بن قصي هاشماً - واسمه عمرو ، وكان يقال له عمرو والعلا  
وسمى هاشماً لأنه كان يهشم الخبز ويصب عليه المرق واللحم في سنة شديدة نالت  
قريشاً - وعبد شمس والمطلب ونوفلا وأبا عمرو وحنة وتماضر وأم الأخشم وأم  
سفيان وهالة وقلابة ، وأمههم جميعاً - إلا نوفلا وأبا عمرو - عاتكة بنت مرة ابن  
هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ، فولدت له هؤلاء ، وهي التي  
جرت حلف الاحابيش ( . . . . . ) وأم نوفل وأبي عمرو واقدة بنت أبي  
عدى وهو عامر بن عبد نهم من بني عامر بن صعصعة .

---

(١) - قيل إنما سمو بالاحابيش لأنهم تحالفوا في جبل حبشي الذي بأسفل مكة على  
سنة أميال منها فسموا باسم الجبل ، وقال ابن اسحاق : الاحابيش هم بنو الهون وبنو  
الحرث من كنانة وبنو المصطلق من خزاعة تحبشوا : أي تجمعوا فسموا بذلك ، ذكره  
السيهيلي في شرح « السيرة »  
( م . ص )

(ويقال) إن هاشماً وعبد شمس كانا توأمين فخرج هاشم وتلاه عبد شمس وعقبه ملتصق بعقبه فقطع بينهما بموسى .

(فقيل) ليخرجن بين ولد هاذين من التقاطع ما لم يكن بين أحد .

وشرف هاشم بعد أبيه وجل أمره واصطلحت قریش على أن يوتلى هاشم ابن عبد مناف الرئاسة والسقاية والرفادة فكان إذا حضر الحج قام في قریش خطيباً فقال: ( يا معشر قریش إنكم جيران الله وأهل بيته الحرام وأنه يأتكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم أضياف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه وقد خيركم الله بذلك وأكرمكم به ثم حفظ منكم أفضل ما حفظ جار من جاره فأكرموا ضيفه وزواره فانهم يأتون شعثاً غبراً من كل بلد على ضوامر كالقذاح وقد أعيوا وتفلوا (١) وقلوا وأرملوا فاقروهم واغنوهم) فكانت قریش ترافد على ذلك وكان هاشم يخرج ما لا كثيراً ويأمر بجياض من آدم فتجمل في موضع زمزم ثم يسقى فيها من الآبار التي بمكة فيشرب منها الحاج وكان يطعمهم بمكة ومنى وعرفه وجمع ، وكان يثرد لهم الخبز واللحم والسمن والسويق ويحمل لهم المياه حتى يتفرق الناس إلى بلادهم فسمى هاشماً ، وكان أول من سن الرحلتين رحلة الشتاء إلى الشام ورحلة الصيف إلى الحبشة إلى النجاشي وذلك أن نجارة قریش لا تعد ومكة فكانوا في ضيق حتى ركب هاشم إلى الشام فنزل بقيصر فكان يذبح في كل يوم شاة ويضع جفنة بين يديه ويدعو من حوالبه وكان من أحسن الناس وأجملهم ، فذكر لقيصر فأرسل إليه فلما رآه وسمع كلامه أعجبه وجعل يرسل إليه فقال هاشم أيها الملك لي قوم وهم تجار العرب فتكتب لهم كتاباً يؤمنهم ويؤمن تجارتهم حتى يأتوا بما يستطرف من آدم الحجاز وثيابه ففعل قيصر ذلك وانصرف هاشم فجعل كلما مرّ بجي من العرب أخذ من أشرفهم

(١) - يقال تفل الرجل أنتن ريحة لترك الطيب والأدهان . (م . ص)

الايلاف (١) أن يأمنوا عندهم وفي أرضهم فأخذوا الايلاف من مكة والشام قال الأسود بن شعير الكلبي كنت عسيفاً لعقيلة من عقائل الحى أركب الصعبة والذلول لا أليق مطر حاً من البلاد أرنجى فيه رجاً من الأموال أن لا يرغب اليه من الشام بخرثيه (٢) وأثائه أريد كبة (٣) العرب فعدت ودهم الموسم فدفعت اليها مسدفاً فحبست الركاب حتى انجلى عنى قيص الليل واذا جزر تنجر وأخرى تساق ، وأكلة وحسه على الطهاة ( . . . . . ) ألا عجلاً فبهرنى ما رأيت فتقدمت أريد عميدهم وعرف رجل شأنى فقال أمامك فدنوت فاذا رجل على عرش سام تحته نمرقة قد كاد عمامة سوداء وأخرج من ملائمتها جمّة فينانة (٤) كأن الشعري تطلع من جبينه وفي يده مخصرة وحوله مشيخة جلة منكسوا الأذقان مامنهم أحد يفيض بكلمة ودونهم خدم مشمرون الى أنصاف واذا برجل مجهر على نشز من الارض ينادى : يا وفد الله هلموا الى الغداء وإنسيان على طريق من طعم يناديان يا وفد الله من تغدى فليرجع الى العشاء وقد نمتى إلى من حبر من أحبار اليهود أن النبي الأسمى هذا أو ان توكفه فقلت لأعرف ما عنده يابى الله فقال مه وكأن وقد له فقلت لرجل كان الى جانبي من هذا فقال أبو نضلة هاشم ابن عبد مناف فخرجت وأنا أقول : هذا والله المجد لا بمجد آل جفنة ؛ ومر مطرود بن كعب الخزاعي برجل مجاور فى بنى هاشم وبنات له وامرأة فى سنة شديدة فخرج يحمل متاعه ورحله هو وولده وأمرأته لا يأويه أحد فقال مطرود الخزاعي :

يا أيها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد مناف  
هبلتك أمك لو حملت بدارهم ضمنوك من جوع ومن أقراف

- 
- (١) - الايلاف العهد (٢) الخزئى : بضم الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة اردأ المتاع وسقطه (٣) الكبة بفتح الكاف وتشديد الباء الموحدة الجماعة من الناس .  
(٤) - الجمّة بضم الجيم وتشديد الميم مجتمع شعر الرأس ، وفينانة طويلة حسنة (م)

عمر والعلاء هشم الثريد لقومه      ورجال مكة مسنتون عجاف  
نسبوا اليه الرحلتين كليهما      عند الشتاء ورحلة الأصياف  
الآخذون العهد في آفاقها      والراحلون لرحلة الإيلاف

وخرج هاشم بتجارات عظيمة يريد الشام فجعل يمر بأشراف العرب  
فيحمل لهم التجارات ولا يلزمهم لها مؤنة حتى صار الى غزة ، فتوفي بها ، ولما  
هلك هاشم بن عبد مناف جزعت قریش وخافت أن تغلبها العرب فخرج عبد شمس  
الى النجاشي ملك الحبشة فجدد بينه وبينه العهد ثم انصرف فلم يلبث أن مات بمكة  
ودفن بالحجون وخرج نوفل الى العراق وأخذ عهداً من كسرى ثم أقبل فمات  
بموضع يقال له سلمان وقام بأمر مكة المطلب بن عبد مناف .

وكان لهاشم من الولد عبد المطلب والشفاء أمهما سلمى بنت عمرو بن زيد  
ابن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، واسم النجار تيم الله بن ثعلبة  
ابن عمرو بن الخزرج ، ونضلة بن هاشم أمه أميمة بنت عدى بن عبد الله ، وأسد  
أبو فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السلام وأمّه قيلة بنت عامر بن مالك  
ابن المطلب وأبو صيفي انقرض نسله إلا من رقيقة بنت أبي صيفي ، وصيفي درج  
صغيراً ، وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة بن الخزرج ، وضعيفة وخالدة وأمهما  
واقدة بنت أبي عدى ، وحنة بنت هاشم وأمها أم عدى بنت حبيب بن  
الحارث الثقفية .

وكان هاشم لما أراد الخروج الى الشام حمل امرأته سلمى بنت عمرو الى  
المدينة لتكون عند أبيها وأهلها ومعه ابنه عبد المطلب فلما توفي أقامت بالمدينة ،  
وكان المطلب بن عبد مناف قد قام بأمر مكة بعد أخيه هاشم فلما كبر عبد المطلب  
بلغ المطلب مكانه ووصف له حاله ، ومر رجل من تهامة بالمدينة فاذا غلمان  
يتناضلون وإذا غلام فيهم إذا أصاب قال انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال  
له الرجل من أنت يا غلام ؟ قال أنا شيبه بن هاشم بن عبد مناف فانصرف الرجل

حتى قدم مكة فوجد المطلب بن عبد مناف جالسا في الحجر فقال يا با الحارث علمت أني جئت من يثرب فوجدت غلمانا يتناظرون وقص عليه ما رأى من عبد المطلب . قال وإذا أظرف غلام ما رأيته قط قال المطلب اغفلته أما والله لا ارجع الى اهلي حتى أتيتته نخرج المطلب حتى أتى المدينة عشاء ثم خرج على راحلته حتى أتى بني عدى بن النجار فلما نظر الى ابن اخيه قال هذا ابن هاشم؟ قال القوم نعم وعرف القوم المطلب قالوا هذا ابن اخيك فان اردت اخذه الساعة لا تعلم امه فانها إن علمت حملنا بينك وبينه فأنأخ راحلته ثم دعاه يا ابن اخي انا عمك فقد اردت الذهاب بك الى قومك فأركب فما كذب عبد المطلب ان جلس على عجز الراحلة وجلس المطلب على الرحل ثم بعثها فانطلقت فلما علمت امه علقمت تدعو حربها (١) فأخبرت ان عمه ذهب به ودخل المطلب مكة وهو خلفه والناس في اسواقهم ومجالسهم فقاموا يرحبون به ويحيونه ويقولون من هذا معك فيقول عدى ابتعته بيثرب ثم خرج حتى أتى الحزورة (٢) فابتاع له حلة ثم أدخله على امرأته خديجة بنت سعيده بن سهم فلما كان العشي البسه ثم جلس في مجلس بني عبد مناف وأخبرهم خبره وجعل بعد ذلك يخرج في تلك الحلة فيطوف في سكك مكة وكان أحسن الناس فتقول قريش هذا عبد المطلب فلج اسمه عبد المطلب وترك شعبة ، ولما حضر رحيل المطلب الى اليمن قال لعبد المطلب انت يا بن أخي أولى بموضع أبيك فقم بامر مكة فقام مقام عبد المطلب ، فتوفي المطلب في سفره ذلك بردمان (٣) فقام عبد المطلب بامر مكة وشرف وساد وأطعم الطعام وسقى اللبن والعسل حتى علا اسمه وظهر فضله وأقرت له قريش بالشرف فلم يزل كذلك

(١) الحرب بفتح الحاء والواو .

(٢) الحزورة بتخفيف الواو بوزن قسورة ، قال السهيلي في (روض الأنف)

هو اسم سوق كانت بمكة وأدخلت في المسجد لما زيد فيه . ( م . ص )

(٣) ردمان : موضع باليمن من حصون الحيمة . ( مرصد الاطلاع )

قال محمد بن الحسن : لما تكامل لعبد المطلب مجده وأقرت له قريش بالفضل رأى وهوناً في الحجر آتياً أنه فقال له قم يا أبا البطحاء واحفر زمزم ، حفيرة الشيخ الأعظم ، فاستيقظ فقال اللهم بين لي في المنام مرة أخرى فرأه يقول قم فاحفر برة ، قال وما برة ؟ قال مضنة ضن بها على العالمين وأعطيتها ، ثم رأى قائلاً يقول له قم يا أبا الحارث فاحفر زمزم ، لا تنزف ولا تدم ، تروى الحج الأعظم ، ثم رأى ثلاثة قم فاحفر . قال وما أحفر ، قال احفر بين الفرث والدم ، عند مبعث الغراب الأعظم ، وقرية النمل فاذا أبصرت الماء فقل هلم إلى الماء الروا ، أعطيته على رغم الأعداء ، فلما استيقن عبد المطلب أنه قد صدق جلس عند البيت مفكراً . وذبحت بقرة بالحزورة فافلتت وأقبلت تسعى حتى طرحت نفسها موضع زمزم فسلخت هناك وقسم لحمها وبقي الفرث والدم ، فقال عبد المطلب الله اكبر ثم سعى لينظر فاذا قرية نمل مجتمع في الأرض فانطلق فاتى بمول وابنه الحارث وحيداً فاجتمعت إليه قريش فقالوا ما هذه قال أمرني ربي أن أحفر ما يروى الجميع الأعظم فقالوا له أمر ربك بالجلل لم تحفر في مسجدنا ، قال بذلك أمرني ربي فلم يحفر إلا قليلاً حتى بدا الطي فكبر واجتمعت قريش فعلمت لما رأت الطي أنه قد صدق ، وليس له من الولد إلا الحارث فلما رأى وحدته قال اللهم إن لك على نذراً إن وهبت لي عشرة ذكور أن أنحرلك أحدهم وحفر حتى وجد سيوفاً وسلاحاً وغزاً من ذهب مقرطاً مجز عاذباً وفضة فلما رأت قريش ذلك قالوا يا أبا الحارث ( . . ١٥٠ ) من فوق الأرض ومن تحتها فاعطنا من هذا المال الذي أعطاك الله فانها بئر أبينا اسماعيل فأشركنا معك فقال اني لم أومر بالمال إنما أمرت بالماء فامهلوني فلم يزل يحفر حتى بدا الماء فكثير ثم قال بحر ها لا تنزف وبنى عليها حوضاً وملاء ماء ونادى هلم إلى الماء الروا ، أعطيته على رغم

( ١ ) بياض في الأصل ، وذكر المؤرخون منهم ابن الأثير في الكامل : أنه لما رأت قريش ذلك قالت ( يا عبد المطلب لنا معك في هذا شرك وحق فقال لا . . . )

العدا ، وكانت قريش تفسد ذاك الحوض وتكسره فرأى في المنام أن قم فقل  
اللهم انى لا أحله لمقتسل ولكن لشارب حل . فقام عبد المطلب فقال ذلك  
فلم يكن يفسد ذلك الحوض أحد الا رمى بداء من ساعته فتركوه ، ولما استقام  
له الماء دعا ستة قدام فجعل لله قدحين أسودين وجعل للكعبة قدحين أبيضين  
وجعل لقريش قدحين أحمرين ثم أخذهما بيده واستقبل الكعبة ثم أفاض  
وهو يقول :

يا رب انت الأحد الفرد الصمد ان شئت ألهمت الصواب والرشد  
وزدت في المال وأكثرت الولد انى مولاك على رغم معد  
ثم ضرب فخرج الأسودان لله فقال قال ربكم هو مالى ثم أفاض وهو يقول :  
لاهم أنت الملك المحمود وانت ربى المبدى المعيد  
من عندك الطارف والتليد ان شئت ألهمت بما تريد

فخرج الابيضان للكعبة فقال أخبرنى ربى أن المال كله له فحلى به الكعبة  
وجعله صفائح على باب الكعبة ، وكان أول من حلى الكعبة ، ولما رأت قريش  
ما أعطيه نفست ذلك عليه فقالت انا لشركاء معك لانها بئر أبينا اسماعيل فقال  
هذا شئ خصصت به دونكم فنافروه الى كاهنة بنى سعد فقضت له عليهم (وروى  
بعضهم) أن ماء عبد المطلب نفذ في الطريق ومياه القوم فخافوا الهلكة فقال  
عبد المطلب ليحفر كل رجل منا لنفسه حفيراً ثم ليقعد فيه حتى يأتية الموت  
ففعلوا ثم قال ان القاءنا بايدينا العجز فلوركبنا وطلبنا الماء فلما استوى على راحلته  
انفجرت تحت صدرها عين ماء فقال ردوا الماء فقالوا لقد قضى الله علينا ولا  
حاجة فى أن نناويك فانصرفوا ، ولما رأت قريش أن عبد المطلب قد حاز الفخر  
طلبت أن يحالف بعضها بعضاً ليعزوا ، وكان أول من طلب ذلك بنو عبد الدار  
لما رأت حال عبد المطلب فشئت بنو عبد الدار الى بنى سهم فقالوا امنعونا من بنى  
عبد مناف فلما رأى ذلك بنو عبد مناف اجتمعوا خلا بنى عبد شمس (فان

الزبيرى قال ) لم يكن ولد عبد شمس فى حلف المطيبين ولا ولد عبد مناف وإنما كان فيهم هاشم وبنو المطلب وبنو نوفل .

( وقال آخرون ) كانت بنو عبد شمس معهم فاخرجت لهم أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب طيباً فى جفنة ثم وضعتها فى الحجر فتطيب بنو عبد مناف وأسد وزهرة وبنو تميم وبنو الحارث بن فهر فسموا حلف المطيبين ، فلما سمعت بذلك بنو سهم ذبحوا بقرة وقالوا من ادخل يده فى دمها ولحق منه فهو منا فدخلت ايديها بنو سهم وبنو عبد الدار وبنو جمح وبنو عدى وبنو مخزوم فسموا اللعقة ؛ وكان تحالف المطيبين ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً وقالت اللعقة قد اعتدنا لكل قبيلة قبيلة ، وكان عبد المطلب لما حفر زمزم صار الى الطائف فاحتفر بها بئراً يقال لها ( ذا الهرم ) فكان يأتبه احياناً فيقيم بذلك الماء فأتى مرة فوجد به حيين من قيس عيلان وهم بنو كلاب وبنو الرباب فقال عبد المطلب الماء مائى وأنا احق به وقال القيسيون الماء ماؤنا ونحن احق به ، قال فأتى أنا فركم الى من شئتم بحكم بينى وبينكم فنأفروا الى سطيج الغسانى وكان كاهن العرب يتأفرون اليه فتعاهد القوم وتعاهدوا على ان سطيجاً ان قضى بالماء لعبد المطلب فعلى كلاب وبنى الرباب مائة من الابل لعبد المطلب وعشر (١) لسطيج وإن سطيج قضى بالماء للحيين فعلى عبد المطلب مائة من الابل للقوم وعشرون لسطيج فانطلقوا وانطلق عبد المطلب بعشرة نفر من قريش فيهم حرب بن أمية فجعل عبد المطلب لا ينزل منزلاً إلا نحر جزوراً وأطعم الناس فقال القيسيون إن هذا الرجل عظيم الشأن جليل القدر شريف الفعل وإنما نخشى أن يطمع حاكمنا بهذا فيقضى له بالماء فانظروا لا ترضوا بقول سطيج حتى تجبثوا خبثاً فان أخـبرنا ما هو رضىنا بحكمه وإلا لم نرض به فبينما عبد المطلب فى بعض الطريق إذ فى ماؤه وماء أصحابه فاستسقى القيسيون من فضل ما نهم فابوا أن يسقوهم وقالوا انتم

(١) - كذا فى الأصل ولعل الصحيح وعشرون لسطيج فراجع . ( م ص )

الذين تخاصمونا وتنازعونا في مائتنا والله لا نسقيكم ، فقال عبد المطلب فيم لك عشرة من قریش وأنا حتى لأطلبن لهم الماء حتى ينقطع خيط عنقي وأبلى عذراً فركب راحلته وأخذ الغلاة فبينما هو فيها إذ بركت راحلته وبصرته القوم فقالوا هلك عبد المطلب فقال القرشيون كلا والله هو اكرم على الله من ان يهلكه وإنما مضى لصلة الرحم فانتبهوا اليه وراحلته تفحص بكر كرها على ماء عذب روى قد ساح على ظهر الارض فلما رأى القيسيون ذلك اهرقوا اسقيتهم واقبلوا نحوهم لياخذوا من الماء فقال القرشيون كلا والله الستم الذين منعمون افضل مائكم فقال عبد المطلب خلوا القوم فان الماء لا يمنع فقال القيسيون هذا رجل شريف سيد وقد خشينا ان يقضى له علينا فلما وصلوا الى سطيج قالوا إنا قد خبأنا لك خبيئاً واخذ إنسان منهم ثمرة في يده فقال فأخبرنا ما هو فقال : خبأتم لي ما طال فسمك ، ثم ائبغ فما هلك ، القى التمرة من يدك ، فقالوا له قاتله الله اخبئوا له خبيئاً هو اخفى منه فأخذ إنسان جرادة فقالوا له إنا قد خبأنا لك خبيئاً فأخبرنا ما هو قال : خبأتم لي ما رجله كالمنشار ، قالوا إى ، قال ما طار فسطع ؛ ثم قبض فوقع ، فترك الصيد انفع ؛ قالوا ما له قاتله الله اخبئوا له خبيئاً هو اخفى من هذا فأخذوا رأس جرادة فجعلوه في خرز مزادة ثم علقوه في عنق كلب لهم يقال له سوار ثم ضربوه حتى ذهب ثم رجع على الطريق فقالوا قد خبأنا لك خبيئاً فأخبرنا ما هو قال : خبأتم لي رأس جرادة ؛ في خرز مزادة ، بين عنق سوار والقلادة ، قالوا اقض بيننا قال قد قضيت اختصمتم أنتم وعبد المطلب في ماء بالطائف يقال له ( ذو الهرم ) فالماء ماء عبد المطلب ولا حق لكم فيه فادوا الى عبد المطلب مائة من الابل والى سطيج عشرين ففعلوا وانطلق عبد المطلب ينجر ويطعم حتى دخل مكة فنادى مناديه يا معشر أهل مكة إن عبد المطلب يسألكم بالرحم لما قام كل رجل منكم حديثه نفسه أن يغني عن هذا الغرم فأخذ مثل ما حديثه نفسه فقاموا وأخذوا من بعير واثنين وثلاثة على قدر ما حدثت

كل امرئ منهم نفسه وفضلت بعد ذلك جزائر فقال عبد المطلب لابنه أبي طالب أي بني قد أطعمت الناس فانطلق بهذه الجزائر فانحرها على أبي قبيس حتى يأكلها الطير والسباع ففعل أبو طالب ذلك فأصابها الطير والسباع قال أبو طالب : ونطعم حتى يأكل الطير فضلنا إذا جعلت أيدي المفيعين ترعد

قال أبو إسحاق وغيره من أهل العلم تزوج عبد المطلب النساء فولد له الأولاد ولما اكمل عشرة رهط قال اللهم إني كنت نذرت لك نحر أحدهم وإني أقرع بينهم فأصب بذلك من شئت فأقرع فصارت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب وكان أحب ولده إليه وكان ولده العشرة الحارث وبه يكنى وقثم ، وأمهها صفية بنت جندب من ولد عامر بن صعصعة ، والزبير وأبو طالب وعبد الله والمقوم وهو عبد الكعبة ، أم الأربعة فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وحمزة أمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، والعباس وضرار أمهما نائلة بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط ، وأبو لهب وهو عبد العزى وأمهم لبنى بنت هاجر بن مناف بن ضاطر الخزاعي والغيداق وهو حجل ، وأمهم بمنعة بنت عمرو بن مالك بن نوفل الخزاعي ؛ وكان بناته ستاً أم حكيم البيضاء وعاتكة وبرة وأروا وأميمة ، أمهن جميعاً فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم ، وصفية أمهما هالة بنت أهيب .

فانطلق عبد المطلب بعبد الله ليذبحه وأخذ الشفرة واتبعه ابنه الحارث فلما سمعت ذلك قريش لحقته وقالت يا أبا الحارث إنك إن فعلت ذلك صارت سنة في قومك ولم يزل الرجل يأتي بولده الى هاهنا ليذبحه فقال إني عاهدت ربي وإني موف له بما عاهدته فقال له بعضهم أفده فقام وهو يقول :

عاهدت ربي وأنا موف عمه أخاف ربي إن تركت وعده

والله لا يحمد شيء حمده

ثم أحضر مائة من الإبل فضرب بالقداح عليها وعلى عبد الله فخرجت

على الابل فكبر الناس وقالوا قد رضى ربك فقال عبد المطلب :

لاهم رب البلد المحرم الطيب المبارك المعظم

أنت الذى أعنتنى فى زمزم

ثم قال إني معيد القداح فاعادها فخرجت على الابل فقال :

لاهم قد أعطيتنى سهوالى أكثرت بعد قلة عيالى

فاجعل فداه اليوم جل مالى

ثم ضرب بالقداح ثلاثة فخرجت على الابل فنحراها ونادى مناديه ألا

نخذوا لحما وانصرف عنها ووئب الناس يأخذونها فلذلك يقول مرة

ابن خلف الفهمى :

كما قسمت نهياً ديات ابن هاشم ببطحاء بسل حيث يعتصب البرك

وصارت الدية من الابل على مامن عبد المطلب ، ولما قدم ( أبرهة ) ملك

الحبشة صاحب الفيل مكة ليهدم الكعبة فتهاربت قريش فى رؤوس الجبال

فقال عبد المطلب لو اجتمعنا فدفعنا هذا الجيش عن بيت الله فقلت قريش لابد

لنا به فاقام عبد المطلب فى الحرم وقال لا أبرح من حرم الله ولا اعوذ بغير الله

فأخذ اصحاب أبرهة ابلا لعبد المطلب وصار عبد المطلب الى أبرهة فلما استأذن

عليه قيل له قد اتاك سيد العرب وعظيم قريش وشريف الناس ، فلما دخل عليه

اعظمه أبرهة وجل فى قلبه لما رأى من جماله وكاله ونبله فقال لترجمانه قل له سل

ما يدالك فقال لإبلا الى اخذها اصحابك فقال لقد رأيتك فاجللتك واعظمتك

وقد ترانى حيث نهدم مكرمتك وشرفك فلم تسالى الانصراف وتكلمنى فى ابلك

فقال عبد المطلب أنا رب هذه الابل ولهذا البيت الذى زعمت تريد هدمه رب

يمنحك منه فرد الابل وداخله ذعر لكلام عبد المطلب فلما انصرف جمع ولده

ومن معه ثم جاء الى باب الكعبة فتعلق به وقال :

لاهم إن تعف فانهم عيالک . (١) . إلا فشيء ما بدا لك  
ثم انصرف وهو يقول :

لاهم إن المرء يمدد نفع رحله فامنع حلالك  
لا بغل بن صليهم ومحالم عدوا محالك  
ولئن فعلت فانه أمر تتم به فعالك

وأقام بموضعه فلما كان من غد بعث ابنه عبد الله لياتيه بالخبر ودنا وقد  
اجتمعت اليه من قریش جماعة ليقاتلوا معه ان أمكنهم ذلك فاتى عبد الله على  
فرس شقراء يركض وقد جردت ركبته فقال عبد المطلب قد جاءكم عبد الله بشيراً  
ونذيراً والله ما رأيت ركبته قط قبل هذا اليوم فاخبرهم ما صنع الله بأصحاب  
الفيل ، وقال عبد المطلب لما كان من أصحاب الفيل ما كان :

أيها الداعي لقد أسمعني	ثم ما بي عن نداكم من صمم
هل بدا لله أمر أم له	سنة في القوم ليست في الأمم
قلت والأشرم تردى خيله	ان ذا الأشرم غر بالحرم
ان البيت لرأياً مانعاً	من يرده باثام يصظم
رامه تبع فيما قد مضى	وكذا حمير والحي قدم
فأنثنى عنه وفي أوداجه	جرح أمسك منه بالكظم
هلمكت بالبغي فيه جرم	بعد طسم وجديس وجهم
وكذا الأمر بمن كاد بحر	ب فأمر الله بالأمر اللمم

(١) - كذا في الأصل وفيه من اختلال الوزن والقافية ما لا يخفى ، وقد أورد  
البيت ابن كثير الشامي في تاريخه كما يلي :

إن كنت تاركهم وقبب سلمتنا فأمر ما بدا لك

وجعله من جملة الآيات التالية ، ومثله ابن الأثير في الكامل ( ج ١ ) ولم يوجد

فيما بأيدينا من المصادر رواية البيت مستقلاً وبوجه صحيح . ( م . ص )

نعرف الله وفيها سنة صلة الرحم وأيفاء الذمم  
لم تزل لله فيها حجة يدفع الله بها عنا النقم  
نحن أهل الله في بلدته لم يزل ذلك على عهد ابرهم

## أديان العرب

وكانت أديان العرب مختلفة بالمجاورات لأهل الملل والانتقال الى البلدان والانتجعات فكانت قریش وعامة ولد (معد) بن عدنان على بعض دين ابراهيم يحجون البيت ويطعمون المناسك ويقربون الضيف ويعظمون الأشهر الحرم وينكرون الفواحش والتقاطع والتظالم ويعاقبون على الجرائم فلم يزلوا على ذلك ما كانوا ولاية البيت وكان آخر من قام بولاية البيت الحرام من ولد معد ثعلبة بن أباد بن نزار بن معد ، فلما خرجت أباد وليت خزاعة حجابة البيت فغيروا ما كان عليه الأمر في المناسك حتى كانوا يفيضون من عرفات قبل الغروب ومن جمع بعد أن تطلع الشمس وخرج عمرو بن لحي - واسم لحي ربيعة بن حارثة بن عمرو ابن عامر - الى أرض الشام وبها قوم من العماقة يعبدون الأصنام فقال لهم ما هذه الأوثان التي أراكم تعبدون قالوا هذه أصنام نعبدنا نستنصر فننصرها ونستسقى بها فنسقى فقال ألا تعطوني منها صنما فأسير به الى أرض العرب عند بيت الله الذي تقد اليه العرب فأعطوه صنما يقال له ( هبل ) فقدم به مكة فوضعه عند الكعبة فكان أول صنم وضع بمكة ثم وضعوا به (إساف ونائلة) كل واحد منهما على ركن من أركان البيت فكان الطائف إذا طاف بدأ بإساف فقبله وختم به ، وانصبوا على الصفا صنما يقال له (مجاور الريح) وعلى المروة صنما يقال له (مطعم الطير) فكانت العرب إذا حجت البيت فرأت تلك الأصنام سألت قریشاً وخزاعة فيقولون نعبدها لتقربنا الى الله زلفى ، فلما رأت العرب ذلك اتخذت أصناماً فجعلت كل قبيلة لها صنم يصلون لها تقرباً الى الله فيما يقولون ، فكانت اسكلب بن وبرة

وأحياء قضاة (ود) منصوباً بدومة الجندل محرش ، بجرش خ ك ، وكان لحير  
وهمدان (نسر) منصوباً بصنعاء ، وكان لكنانة (سواع) وكان لعطفان  
(العزى) وكان لهندو بجيلة وخثعم (ذوالخليفة) وكان لطيء (الفلس) منصوباً  
بالحبس ، وكان لربيعة وأباد (ذوالكعبات) بسنداد من أرض العراق وكان  
لثقيف (اللات) منصوباً بالطائف ، وكان للأوس والخزرج (مناة) منصوباً  
بفدك مما يلي ساحل البحر ، وكان لدوس صنم يقال له (ذوالكفين) ولبنى بكر  
ابن كنانة صنم يقال له (سعد) وكان لقوم من عذرة صنم يقال له (شمس) وكان  
الآزد صنم يقال له (رثام) فكانت العرب إذا أرادت حج البيت الحرام وقفت  
كل قبيلة عند صنمها وصلوا عنده ثم تلبوا حتى تقدموا مكة فكانت تليباتهم مختلفة ،  
وكانت تلبية قریش : لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك تملكه وما ملك ،  
وكانت تلبية كنانة : لبيك اللهم لبيك اليوم يوم التعريف يوم الدعاء والوقوف ،  
وكانت تلبية بنى أسد : لبيك اللهم لبيك يا رب أقبلت بنو أسد أهل التواني  
والوفاء والجلد اليك ، وكانت تلبية بنى تميم : لبيك اللهم لبيك لبيك عن  
تميم قد تراها قد اخلقت أثوابها وأثواب من وراءها وأخلصت لربها دعاءها ،  
وكانت تلبية قيس عيلان : لبيك اللهم لبيك لبيك أنت الرحمان أنتك قيس عيلان  
راجلها والركبان ، وكانت تلبية ثقيف : لبيك اللهم إن ثقيفاً قد أنوك وأخلفوا  
المال وقد رجوك ، وكانت تلبية هذيل : لبيك عن هذيل قد أدجوا بليل في إبل  
وخيل ، وكانت تلبية ربيعة لبيك ربنا لبيك ، لبيك إن قصدنا اليك (وبعضهم)  
يقول : لبيك عن ربيعة سامعة لربها مطيعة ، وكانت حمير وهدان يقولون :  
لبيك عن حمير وهدال والحليفين من حاشد والهان ، وكانت تلبية الآزد : لبيك  
رب الأرباب تعلم فصل الخطاب لملك كل مثاب ، وكانت تلبية مذحج : لبيك رب  
الشعري ورب اللات والعزى ، وكانت تلبية كندة وحضرموت لبيك لا شريك  
لك تملكه أو تهلكه أنت حكيم فاتركه ، وكانت تلبية غسان : لبيك رب غسان

راجلها والفرسان ، وكانت تلبية بجيلة : لبيك عن بجيلة في بارق ومخيلة ، وكانت  
تلبية قضاة : لبيك عن قضاة لربها دفاعة سمأله وطاعة ، وكانت تلبية جذام :  
لبيك عن جذام ذوى النهى والأحلام ، وكانت تلبية عك والأشعريين :  
نحج للرحمان بيتاً عجبا مستقراً مضطرباً محجبا

وكانت العرب في أديانهم على صنفين (الحمس) و (الحلة) فاما الحمس  
فقريش كلها، وأما الحلة فخرافة لنزولها مكة ومجاورتها قريشاً ، وكانوا يشددون  
على أنفسهم في دينهم فاذا نسكوا لم يسلثوا سمناً ولم يدخروا لبناً ولم يحولوا بين  
مرضعة ورضاعها حتى تعافه ولم يحزوا شعراً ولا ظفراً ولم يدهنوا ولم يمسوا  
النساء ولا الطيب ولم يأكلوا لحماً ولم يلبسوا في حجهم وبراً ولا صوفاً ولا شعراً ،  
ويلبسون جديداً ويطوفون بالبيت في نعالهم لا يطأون أرض المسجد تعظيماً له  
ولا يدخلون البيوت من أبوابها ولا يخرجون الى عرفات ويلزمون مزدلفة  
ويسكنون في حال نسكهم قباب الأدم . وكانت الحلة - وهى تميم وضبة ومزينة  
والرباب وعكل وثور وقيس عيلان كلها ما خلا عدوان وثقيف وعامر بن صعصعة  
وربيعة بن نزار كلها وقضاة وحضرموت وعك وقبائل من الأزد - لا يحرمون  
الصيد فى النسك ويلبسون كل الثياب ويسلثون السمن ولا يدخلون من باب بيت  
ولا دار ولا يأويهم ماداموا محرمين ، وكانوا يدهنون ويتطيّبون ويأكلون اللحم  
فاذا دخلوا مكة بعد فراغهم نزعوا ثيابهم التى كانت عليهم فان قدروا على أن  
يلبسوا ثياب الحمس كراء أو عارية فعلوا ولا طافوا بالبيت عراة وكانوا لا يشترطون  
فى حجهم ولا يبيعون ، فهاتان الشريعتان اللتان كانت العرب عليهما ثم دخل  
قوم من العرب فى دين اليهود وفارقوا هذا الدين ، ودخل آخرون فى النصرانية ،  
وتزندق منهم قوم فقالوا بالثنوية ، فاما من تهوّد منهم فالذين بأسرها كان « تبع »  
حمل حبرين من أخبار اليهود الى اليمن فابطل الأوثان وتهوّد من باليمن وتهوّد قوم  
من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر وقرىظة

والنضير ، وتهود قوم من بنى الحارث بن كعب وقوم من غسان وقوم من جذام وأما من تنصر من أحياء العرب فقوم من قريش من بنى أسد بن عبد العزى منهم عثمان ابن الحويرث بن أسد بن عبد العزى وورقة بن نوفل بن أسد ، ومن بنى تميم بنو أمراء القيس بن زيد مناة ، ومن ربيعة بنو تغلب ، ومن اليمن طى ومذحج وبهراء وسليح وتنوخ وغسان ولخم ، وتزدق حجر بن عمرو والكندى .

## حكام العرب

وكان للعرب حكام ترجع اليها في أمورها وتتحاكم في منازعاتها وموارثها وميادها ودمايتها لأنه لم يكن دين يرجع الى شرائعه فكانوا يحكمون أهل الشرف والصدق والأمانة والرئاسة والسن والمجد والتجربة، وكان أول من استقضى اليه لحكم الأفعى ابن الأفعى الجرهمي وهو الذي حكم بين بنى نزار في ميراثهم . ثم سليمان ابن نوفل ، ثم معاوية ابن عروة ، ثم سخر بن يعمر بن نفاعة بن عدى بن الدئل ، ثم الشداخ - وهو يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة - وسويد بن ربيعة بن حذار بن مرة بن الحارث بن سعد ، ومخاشن بن معاوية بن شريف بن جررة بن أسيد ابن عمرو بن تميم ، وكان يجلس على سرير من خشب فسمى ذا الأعواد ، وأكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن ، وعامر بن الضرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس ، وهرم بن قطبة بن سيار الفزاري ، وغيلان بن سلمة بن معتب الثقفي ، وسنان بن أبي حارثة المري ، والحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وعامر بن الضحيان بن الضحاك بن النمر بن قاسط ، والجعد بن صبرة الشيباني ، ووكيع بن سلمة بن زهير الأيادي وهو صاحب الصرح بالحزورة وقس بن ساعد الأيادي ، وحنظلة بن نهد القضاعي ، وعمرو بن حممة الدوسي ، وكان في قريش حكام منهم عبد المطلب ؛

وحرب بن أمية ، والزبير بن عبد المطلب ، وعبد الله بن جدعان ، والوليد بن المغيرة المخزومي .

## أُزْلَامُ الْعَرَبِ

وكانت العرب تستقسم بالأزلام في كل أمورها وهي : القداح ، ولا يكون لها في سفر ومقام ولا نكاح ولا معرفة حال إلا رجعت الى القداح ؛ وكانت القداح سبعة فواحد عليه ( الله عز وجل ) والآخر ( لكم ) والآخر ( عليكم ) والآخر ( نعم ) والآخر ( منكم ) والآخر ( من غيركم ) والآخر ( الوعد ) فكانوا إذا أرادوا أمراً رجعوا الى القداح فضربوا بها ثم عملوا بما تخرج القداح لا يتعدونه ولا يجوزونه وكان لهم أمانة على القداح لا ينقون بغيرهم ؛ وكانت العرب إذا كان الشتاء ونالهم القحط وقلت ألبان الابل استعملوا الميسر وهي الأزلام وتقامروا عليها وضربوا بالقداح وكان قداح الميسر عشرة : سبعة منها لها أنصب وثلاثة لا أنصب لها فالسبعة التي لها أنصب يقال لاؤها ( الفذ ) وله جزء ( والتوأم ) وله جزءان ، والرقيب ، وله ثلاثة أجزاء ، والحلس ، وله أربعة أجزاء ، والنافس ، وله خمسة أجزاء ، والمسبل ، وله ستة أجزاء ، والمعل ، وله سبعة أجزاء ، والثلاثة التي لا أنصب لها أغفال ليس عليها اسم يقال لها : المنبيح والسفيح والوعد ، فكانت الجزور تشتري بما بلغت ولا ينقد الثمن ثم يدعى الجزار فيقسمها عشرة أجزاء فإذا قسمت أجزاؤها على السواء أخذ الجزار أجزاء وهي الرأس والأرجل وأحضرت القداح العشرة واجتمع فتيان الحى فأخذ كل فرقة على قدر حالهم ويسارهم وقدر احتمالهم فيأخذ الأول الفذ وهو الذى فيه نصيب واحد من العشرة أجزاء فإذا خرج له جزء واحد أخذ من الجزور جزء وإن لم يكن يخرج له غرم ثمن جزء من الجزور ويأخذ الثانى التوأم وله نصيبان من أجزاء الجزور فان خرج أخذ جزء من الجزور وإن لم يخرج غرم ثمن الجزءين

وكذلك سائر القداح على ما سميها منها فما خرج أخذ صاحبه ما فيه وما لم يخرج غرم ما فيه من الأجزاء فإذا عرف كل رجل منهم قدحه دفعوا القداح الى رجل أخس لا ينظر اليها معروف أنه لم يأكل لحماً قط بضمن ويسمى (الحرضة) ثم يؤتى بالمجول - وهو ثوب شديد البياض - فيجعل على يده ويعمد الى السلفه - وهي قطعة من جراب - فيعصب بها على كفه لئلا يجد مس قدح يكون له في صاحبه هوى فيخرجه ، ويأتي رجل فيجلس خلف الحرضة يسمى (الرقيب) ثم يفيض الحرضة بالقداح فإذا نشر منها قدح استله الحرضة فلم ينظر اليه حتى يدفعه الى الرقيب فينظر لمن هو فيدفعه لصاحبه فيأخذ من أجزاء الجزور على نصيبه منها فان خرج من الثلاثة الأغفال شيء رده من ساعته وإن خرج أولاً الفذ أخذ صاحبه نصيبه وضربوا بباقي القداح على التسعة الأجزاء الآخر فان خرج التوأم أخذ صاحبه جزءين وضربوا بباقي القداح على الثمانية الأجزاء الآخر فان خرج المعلى أخذ صاحبه نصيبه وهو السبعة الأجزاء التي بقيت وخرجوا وفقاً ووقع غرم ثمن الجزور على من خاب سهمه وهم أربعة صاحب الرقيب والحلس والنافس والمسبل ؛ ولهذه الاقداح ثمانية عشر سهماً فيجزأ الثمن على ثمانية عشر جزءه وأخذ كل واحد من الغرم مثل الذي كان نصيبه من اللحم لو فاز قدحه ، وإن خرج المعلى أول القداح أخذ صاحبه سبعة أجزاء الجزور وكان الغرم على أصحاب القداح التي خابت واحتاجوا أن ينحروا جزوراً أخرى لان في قداحهم المسبل وله ستة أجزاء ولم يبق من اللحم إلا ثلاثة أجزاء ولا ينبغي لمن خاب قدحه في جزور الاولى أن يأكل منها شيئاً فإنه يعاب به ؛ فان نحروا الجزور الثانية وضربوا عليها القداح فخرج المسبل أخذ صاحبه ستة أجزاء الجزور الاخرى الثلاثة الباقية من الجزور الاولى وثلاثة أجزاء من الجزور الثانية ولزمه الغرم في الجزور الاولى ولم يلزمه في الثانية شيء لان قدحه قد فاز وبقي من الجزور الثانية سبعة أجزاء فيضرب عليها بقداح من بقي فان خرج النافس أخذ صاحبه خمسة أجزاء ولم

يفرم من ثمن الجزور الثانية - شيئاً لان قدحه قد فاز ولزمه الغرم من الاولى وبقي جزءان من اللحم وفيما بقي من القداح الحلس له أربعة - أجزاء فيحتاجون أن ينحروا جزوراً أخرى لنتمة - أربعة ؛ ولا ينبغي لمن خاب قدحه في الجزور الثانية - أن يأكل منها شيئاً لانه يعاب به وإن انحروا الجزور الثالثة - وفاز الحلس أخذ صاحبه أربعة - أجزاء جزأين من الجزور الثانية - وجزأين من الجزور الثالثة - ولم يفرم من الجزور الثالثة - شيئاً لانه فاز قدحه ويبقى ثمانية - أجزاء من الجزور الثالثة - فضرِب بباقي القداح عليها حتى يخرج قداحهم وفقاً لاجزاء الجزور ؛ فهذا حساب غرمهم الثمن كما وصفت ؛ وربما كانت أجزاء اللحم موافقة - لاجزاء القداح فلا يحتاجون الى نحر شيء إنما ينحروا الجزور اذا قصرت اجزاء اللحم عن بعض القداح فان عاد بعض من فاز قدحه ثانية - تخاف غرم من ثمن الجزور التي خاب قدحه منها على هذا الحساب فان فضل من أجزاء اللحم شيء - وقد خرجت القداح كلها كانت تلك الاجزاء لاهل المسكنة - من العشيرة ؛ فهذا تفسير الميسر وكانوا يفتخرون به ويرون أنه من أفعال الكرم والشرف ؛ ولهم في هذه أشعار كثيرة يفتخرون بها .

## شعر العرب

وكانت العرب تقيم الشعر مقام الحكمة وكثير العلم فاذا كان في القبيلة الشاعر الماهر المصيب المعاني الخير الكلام أحضره في أسواقهم التي كانت تقوم لهم في السنة ومواسمهم عند حجهم البيت حتى تقف وتجتمع القبائل والعشائر فتسمع شعره ويحلمون ذلك نغراً من نغرم وشرفاً من شرفهم ، ولم يكن لهم شيء يرجعون اليه من أحكامهم وأفعالهم إلا الشعر فيه كانوا يختصمون وبه يتمثلون وبه يتفاضلون وبه يتقاسمون وبه يتناضلون وبه يمدحون ويمعابون ، فكان ممن قدم شعره في جاهلية العرب على ما أجمعت عليه الرواة وأهل العلم بالشعر

وجاءت به الآثار والأخبار من شعراء العرب في جاهليتها مع من أدركه الإسلام فسمى « مخضرمًا » (١) فانهم دخلوا مع من تقدم فسموا الفحول وقدموا على تقدم أشعارهم في الجودة وإن كان بعضهم أقدم من بعض وهم على ما بيننا من أسمائهم ومراتبهم على الولاء ( فأولهم ) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن . . . (٢) . . .

والنابعة الذبياني وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غميط بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

---

(١) - المخضرم في الأصل قطع طرف الإذن ، وفي الحديث ( خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقدة مخضرمة ) أى قطع طرف أذنها ، وكان أهل الجاهلية يخضرمون نعمهم فلما جاء الإسلام أمروا أن يخضرموا من غير الموضع الذى يخضرم منه أهل الجاهلية ، ومنه قيل لمن أدرك الخضرمتين المخضرم ، وقاك ابن خالويه خضرم خلط ومنه المخضرم الذى أدرك الجاهلية والإسلام كذا في ( تاج العروس ) في مادة « خضرم » .

(٢) - بياض في الأصل ، وحجر آكل المرار هو ابن عمرو بن معاوية بن ثور ابن مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر ، وهو كندة بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد ، هكذا نسبة الآمدى في « المؤلف والمختلف » ص ٩ ولكن شارح القاموس في تاج العروس بمادة ( مرر ) جعل آكل المرار لقب حجر بن معاوية الأكرم بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور وهو كندة ، وقد ناقض ما ذكره في مادة ( حجر ) من أنه لقب حجر بن معاوية بن ثور وهو كندة وابن سلام الجحى في « طبقات الشعراء » ص ٢٤ جعله ابن عمرو بن معاوية بن الحارث ابن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، وعلى كل فإن امرؤ القيس هذا هو رافع لواء الشعراء الى النار كما روى ذلك في حديث ، وهو صاحب المعلقة الشهيرة التى مطلعها : ( قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ) ويعرف بالملك الضليل ، توفي نحو ٨٠ سنة قبل الهجرة .

( م . ص )

وزهير بن أبي سلمي ؛ واسم أبي سلمي ( ربيعة ) بن رياح بن قرط بن  
الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد .  
والأعشى ، وهو أعشى وائل وهو ( ميمون ) بن قيس بن جندل بن  
شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .

وعبيد بن الأبرص بن حنتم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث  
ابن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أشد .

ومهلل وهو ( امرؤ القيس ) بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن  
بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل .

وعلقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة  
ابن تميم والحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن  
سعد بن جشم بن عامر بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل .

وعمر بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن  
حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل .

وسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن علي بن بكر بن وائل .  
والأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن  
مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وسويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد بن سعد بن  
جشم بن عامر بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل .  
وأوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عمرو بن خلف بن نمير بن أسيد  
ابن عمرو بن تميم بن مر .

وذو الأصبع العدواني وهو ( حرثان ) بن حارث بن محرث بن ثعلبة بن  
سيار بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عباد بن يشكر بن عدوان ، وهو  
الحارث بن عمرو بن قيس بن عيلان .

وبشر بن أبي خازم وهو ( عمرو ) بن عوف بن حفش بن ناشرة بن أسامة  
ابن والبة .

وعنزة بن شداد بن معاوية بن نزار بن مخزوم بن مالك بن غالب بن  
قطيعة بن عيس بن بغيض .

وعبد بن الطبيب التيمي (١)

والمتملس وهو ( جرير ) بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفان  
ابن حرب ابن وهب بن أحس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار .

وأبو دؤاد الأيادي وهو ( حوثة ) بن الحارث بن الحجاج .

والمرقش الأكبر وهو . . . . . (٢)

والمرقش الأصغر وهو ( ربيعة ) بن معاوية بن سعد بن مالك بن ضبيعة  
ابن قيس بن ثعلبة .

والمسيب بن علس بن عمرو بن قضاة بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن  
دعدى بن مالك ابن جشم بن مالك بن جماعة بن جلي .

وعدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عصية

---

(١) - عبدة بن يزيد ( الطبيب ) بن عمرو بن علي من تميم من المخضرمين شهد  
الفتوح وقاتل الفرس مع المشي بن حارثة والنعمان بن مقرن بالمداين وغيرها وهو  
صاحب المروية التي منها :

وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

توفي نحو سنة ٢٥ هجرية .

(٢) - بياض في الأصل ، واسم المرقش الأكبر عوف وقيل عمرو ، وقيل  
ربيعة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من بني بكر بن وائل ، شاعر  
جاهلي عشق ابنة عمه ( أسماء ) بنت عوف وقال فيها شعراً كثيراً واتصل مدة بالحارث  
ابن شمر الغساني وناداه ومدحه واتخذ هذه الحارث كاتباً له توفي قبل الهجرة بـ ٧٥  
سنة .

( م . ص )

ابن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم .  
وسلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبد الحارث ، وهو ( مقاعس ) بن  
عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .  
وسحيم بن وثيل بن عمرو بن كرز بن وهيب بن حميرى بن رياح بن  
يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .  
والجميع الأسدى وهو ( منقذ ) بن الطاح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين .  
وحاتم الطائى وهو ( حاتم ) بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء  
القيس بن عدى بن أخزم بن ربيعة بن جروول بن ثعل بن عمرو بن الغوث .  
وطفيل الخيل وهو ( طفيل ) بن عوف بن خليف بن ضبيس بن مالك  
ابن سعد بن عوف بن هلان بن غنم بن غنى .  
والسفاح وهو ( سلمة ) بن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة بن  
مالك بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب .  
وتأبط شراً وهو ( ثابت ) بن جابر بن سفيان بن عدى بن كعب بن فهم  
ابن عمرو بن قيس عيلان .  
وابن المضلل الأسدى وهو ( جلد ) بن قيس بن مالك بن منقذ بن  
طريف بن عمرو بن قعين .  
وكعب الأمثال الغنوى وهو كعب بن سعد بن علقمة بن ربيعة بن زيد  
ابن أبى مليل بن رفاعة بن مسلم بن سعد . والحكم بن ( ١٠٠٠٠ ) .

---

(١) - بياض فى الاصل ، ولعل الحكم هذا هو ابن المقداد بن الحكم بن الصباح  
أحد بنى مخاشن بن عصيم ثم أحد بنى زهيرة بن قيس بن عمرو بن ثومة بن مخاشن بن  
لأى بن شمع بن فزارة ، شهد الحرب المعروفة بـ ( بنات قين ) وكان فارساً ويعرف  
بالاصم الفزارى وبالحكم بن زهرة ، وهى أمه ، ترجمه الآمى فى ( المؤلف  
والمختلف ) ص ٤٣ .

ومروان القرظ بن زنباع بن جذيمة بن رواحة بن قطيعة بن عيس .  
ودريد بن الصمة بن الحارث بن بكر بن علقمة بن جداعة بن عوف بن  
جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن .  
وأمية بن أبي الصلت وهو ( عبد الله ) بن ربيعة بن عقدة بن غيرة بن  
عوف بن قسي وهو ثقيف .

والآفوه الأودي وهو ( صلاة ) بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث  
ابن عوف بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مدحج .  
وعمر بن قننة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة .  
وضابي بن الحارث بن أرطاة بن شهاب بن عبيد بن حنول بن قيس بن  
حنظلة بن مالك .

وخفاف بن ندبة ، وندبة هي أمه وأبوه عمير بن الحارث بن عمرو بن  
الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم .  
والمتنخل الهذلي وهو ( مالك ) بن غنم بن سويد بن حبشي بن خناعة بن  
الديل بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لهيئان بن هذيل .  
والذهاب الفحل وهو ( مالك ) بن جندل بن مسلمة بن مجمع بن ضبيعة  
ابن عجل .

وعروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن سفيان بن عوذ بن غالب  
ابن قطيعة بن عيس بن بغيض .

والحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وهو فارس النعام .  
وأنس بن مدرك بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن عامر  
ابن تميم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بن خثعم .  
والمتنخل بن مسعود بن أفلت بن قطن بن سوادة بن مالك بن ثعلبة بن غنم  
ابن حبيب بن كعب بن يشكر .

وأشيم بن شراحيل بن عبد رضى بن عبد عوف بن مالك بن ضبيعة بن  
قيس بن ثعلبة .

والحارث بن ظالم بن حذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد  
ابن ذبيان وصفوان بن حصين بن مالك بن رفاعه بن سالم بن عبيد بن سعد العنزي .  
والسموئل بن عاديا وهو ينسب الى غسان ، فيقول بعضهم إنه يهودى من سبط يهوذا  
وعمر بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن عمرو بن كعب  
ابن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ومطروود بن كعب بن عرفة بن النافذ بن مرة بن تميم بن سعد بن كعب بن  
عمرو بن ربيعة الخزاعي .  
وأوس بن غلفاء بن فقط بن معبد بن عامر بن يمامة .

وحصين بن الحام بن ربيعة بن حرام بن وائلة بن سهم بن ( . . . ١٠٠٠ )  
عامر بن صعصعة .

والركاض الأسدي وهو ركاض بن اباق بن بديل أحد بني دبير .  
وسويد بن كراع العكلى - والحويدرة واسمه ( قطبة ) بن أوس بن محصن  
ابن جروول بن حبيب الأعظم بن عبد العزى بن خزيمة بن رزام بن مازن

---

(١) بياض فى الأصل ، وسهم هذا هو ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن  
بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان ، وكان الحصين هذا سيد بنى سهم بن مرة  
ويلقب ( مانع الضيم ) وكان ممن نبذ عبادة الأوثان فى الجاهلية ، توفى قبل الهجرة بنحو  
عشر سنين ، وقيل أدرك الاسلام ، وقد سقط من الأصل قبل ( عامر بن صعصعة )  
من ينتمى اليه فيحتمل أنه توبة بن الحمير الخفاجى صاحب ليلى الأخيلية أو أنه ( قيس )  
ابن الملوح صاحب لبنى السكبية ، أو أنه ( خداش ) بن زهير بن ربيعة ، أو غير هؤلاء  
من كان من الشعراء الجاهليين أو المخضرمين وينتمى الى عامر بن صعصعة المذكور ( انظر  
اخبارهم فى الأغاني والشعر والشعراء وغيرهما ) ( م . ص )

ابن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

وأعشى بنى أمد وهو ( قيس ) بن بجرة بن منقذ بن طريف بن عمرو  
ابن قهين .

وابن الزبعرى السهمى وهو ( عبدالله ) بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم  
من قریش .

و . . . ( ١ ) . . . قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة .

وابن دجاجة الفقيم وهو ( بكر بن ريد ) بن أنس بن امرئ القيس .

وصويد بن سلامة بن حديج بن قيس بن عمرو بن قطن بن نهشل بن دارم  
ابن مالك بن حنظلة .

وقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن  
ابن قطيمة بن عبس بن بغيض .

ومقيس بن صبابه أخو بنى كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن كنانة  
وأدرك الاسلام وأسلم ثم ارتد فقتل يوم فتح مكة كافراً .

والمسيب بن الرقيل بن حارثة بن حيان بن قيس بن أبي جابر بن زهير بن  
جناب بن هبل الكلبي .

والبراء بن قيس بن رافع بن قيس بن جدى بن ضمرة الكنانى .

وسبرة بن عمرو بن أهنان بن دثار بن فقمس .

وشافع بن عبد العزى الضمرى - وسراقة بن مالك بن جشم المدلجى .

---

( ١ ) - بياض فى الأصل ، والذى ينتمى الى قطن بن نهشل من الشعراء الجاهليين -  
غير صويد بن سلامة الذى ذكره - لإثنان ( أحدهما ) نهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر  
ابن قطن بن نهشل ، ذكره ابن قتيبة فى ( الشعر والشعراء ) وأنشد له أبياتاً و ( ثانيهما )  
أبو الغول علماء بن جوشن من بنى قطن بن نهشل ، ذكره الأمدى فى ( المختلف والمؤتلف )  
وابن قتيبة فى ( الشعر والشعراء ) وأنشد له أبياتاً .

---

ومصروف ، واسمه ( عمرو ) بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن  
أبي ربيعة بن ذهل .

وابن رميلة الضبي - وقيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل .  
ومرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبيد بن عباس بن رفاعة بن الحارث  
ابن بهثة بن سليم بن منصور .

ومن شعراء الجاهلية الفحول المتقدمين الذين أدركوا الاسلام - النابغة  
الجعدي وكان في السن مثل النابغة الذبياني ، واسمه « قيس » بن عبد الله بن عدس  
ابن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة .  
وتميم بن أبي بن مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن عبد الله  
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وكعب بن زهير وهو « ربيعة » بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن  
ابن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد .  
وعبد الله بن عامر بن كرب الكندي .

وأبو سمال الأسدي واسمه « شمعان » بن هيرة بن مساحق .  
وزيد بن مهلهل وهو « زيد الخيل » بن يزيد بن منبج بن عبد رضى بن  
المجلس بن ثور بن عدى بن كنانة بن مالك بن نبهان بن عمرو بن الفوث .

والخطيمية واسمه « جرول » بن أوس بن مالك بن جوبة بن مخزوم بن  
مالك بن غالب بن قطيعة بن عباس .

وضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو المخاربي .  
والشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جهاش بن بجالة  
ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

وأبو ذؤيب الهذلي وهو خويلد بن خالد بن محرث بن ربيد بن مخزوم بن

صاهلة بن كاهل بن نعيم بن سعد بن هذيل .

وابو كبير الهذلي وهو « عامر » بن الحليس .

والحرث بن عمرو بن جرعة بن يربوع بن فزارة

وعبد بنى الحسحاس وهو ( سحيم ) بن هند بن سفين بن ثعلبة بن ذودان

ابن أسد بن خزيمة (١) .

## أسواق العرب

كانت أسواق العرب عشرة أسواق يجتمعون بها في تجاراتهم ويجتمع فيها سائر الناس ويأمنون فيها على دمائهم وأموالهم فمنها ( دومة الجندل ) يقوم في شهر ربيع الأول ورؤساؤها غسان وكنب أي الحمين غلب قام ، ثم ( المشقر ) بهجر يقوم سوقها في جمادى الأولى تقوم بها بنو تميم رهط المنذر بن ساوى ، ثم ( صحار ) يقوم في أول يوم من رجب ولا يحتاج فيها إلى خفارة ، ثم يرتحلون من صحار إلى « ريا » يعشرهم فيها الجندى وآل الجندى ، ثم سوق « الشحر » شحر مهرة فيقوم سوقها تحت ظل الجبل الذي عليه قبر هود النبي عليه السلام ، ولم تكن بها خفارة وكانت مهرة تقوم بها ، ثم سوق « عدن » يقوم في أول يوم من شهر رمضان ويعشرهم بها الأبناء ومنها كان يحمل الطيب إلى سائر الآفاق ، ثم سوق « صنعاء » يقوم في النصف من شهر رمضان يعشرهم بها الأبناء ، ثم سوق « الرابية » بحضر موت ولم يكن يصل إليها إلا بخفارة لأنها لم تكن أرض مملكة

---

(١) تجد أخبار هؤلاء الشعراء في « الأغاني » لأبي الفرج ، ومعجم الشعراء للمرزباني ، والمختلف والمؤتلف للأمدى ، وطبقات الشعراء لابن سلام الجحى ، والشعر والشعراء لابن قتيبة الدينورى ، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرى زيدان وغيرها من المعاجم .

( م . ص )

وكان من عز فيها بز ، وكانت كندة تخفر فيها ، ثم سوق « عكاظ » بأعلى نجد يقوم  
في ذى القعدة وينزلها قریش وسائر العرب إلا أن أكثرها مضر ، وبها كانت  
مفاخرة العرب وحمالاتهم ومهادناتهم ثم سوق « ذى المجاز » وكانت ترتحل من  
سوق عكاظ وسوق ذى المجاز الى مكة لحجهم ، وكان في العرب قوم يستحلون  
المظالم إذا حضروا هذه الأسواق فسموا المحلون ، وكان فيهم من ينكر ذلك وينصب  
نفسه لنصرة المظلوم والمنع من سفك الدماء وارتكاب المنكر فيسمون الزادة  
المحرمون ، وأما المحلون فكانوا قبائل من أسد وطى وبنى بكر بن عبد مناة  
ابن كنانة وقوم من بنى عامر بن صعصعة ، وأما الزادة المحرون فكانوا  
من بنى عمرو بن تميم وبنى حنظلة بن زيد مناة ، وقوم

من هذيل ، وقوم من بنى شيبان

وقوم من بنى كلب بن وبرة

فكانوا هؤلاء

يلبسون

السلاح لدفعهم عن الناس ، وكان العرب جميعاً بين هؤلاء تضع أسلحتهم  
في الأشهر الحرم ( . . . . . ) وكانت العرب تحضر سوق عكاظ  
وعلى وجوهها البراقع فيقال إن أول عربي كشف قناعه (ظريف)  
ابن غنم العبيري ففعلت العرب مثل فعله .

نجز الجزء الأول ويليه الجزء الثانى أوله مولد رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم



# فہر س مواضیع الکتاب

ص	ص
٢٢	٠٣ شيث بن آدم
٢٣	٠٤ انوش بن شيث
٢٤	٠٤ قينان بن انوش
٣٦	٠٥ مهلائيل بن قينان
بعد موسى عليه السلام	٠٥ يرد بن مهلائيل
٤٠ داود عليه السلام	٠٦ أخنوخ بن يرد
٤٦ سليمان بن داود	٠٦ متوشلح بن أخنوخ
٤٩ رحبعم بن سليمان والملوك بعده	٠٧ ملك بن متوشلح
٥٦ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام	٠٨ نوح عليه السلام
٥٧ إنجيل متى	١١ سام بن نوح
٦٠ إنجيل مرقس	١٢ ارخشد بن سام
٦٠ إنجيل لوقا	١٢ شالح بن ارخشد
٦٣ إنجيل يوحنا	١٢ عابر بن شالح
٦٨ ملوك السريانيين	١٣ فالغ بن عابر
٦٨ ملوك الموصل ودينوى	١٤ أرغو بن فالغ
٦٨ ملوك بابل	١٤ ساروغ بن أرغو
٧٠ ملوك الهند	١٥ ناحور بن ساروغ
٧٤ كتاب كليمه ودمنة وواضعه	١٦ تارخ بن ناحور
٧٦ الشطرنج وواضعه	١٧ ابراهيم عليه السلام
٨٠ اليونانيون	٢١ اسحاق بن ابراهيم

ص	ص
١٣٨ المملكة الثانية من اردشير بابكان	٨١ كتاب الفصول لأبقراط الحكيم
١٥٥ ممالك الجربي	٨٨ كتابه في مقدمة المعرفة
١٥٧ ملوك الصين	٩٠ كتابه في الالهوية والازمنة
١٦١ ملوك مصر من القبط وغيرهم	والمياه والامصار
١٦٥ ممالك البربر والافارقة	٩٠ كتابه في الالهوية والبلدان
١٦٦ ممالك الحبشة والسودان	٩٧ كتابه في ماء الشعير
١٦٦ ممالك البجة	٩٨ كتابه الأركان أى الطبائع الاربع
١٦٨ ملوك اليمن	٩٨ كتب جالينوس الحكيم
١٧٨ ملوك الشام	١٠٣ كتب اقليدس الحكيم
١٨٠ ملوك الحيرة من اليمن	١٠٧ كتاب الارثماطيقى لنيقوماخس
١٨٨ حرب كندة	الحكيم
١٩٣ ولد اسماعيل بن ابراهيم	١٠٩ كتب ارسطاطاليس الحكيم
٢٢٤ أديان العرب	١١٥ كتب بطليموس الحكيم منها
٢٢٧ حكام العرب	المجسطى
٢٢٨ أزلام العرب	١٢٠ الاضطراب
٢٣٠ شعراء العرب	١٢٤ ملوك اليونان
٢٣٩ أسواق العرب	١٢٦ ملوك الروم
	١٣٢ ملوك الروم المنتصرة
	١٣٧ ملوك فارس

تم طبع الكتاب يوم ١٢ / ١١ / ١٩٦٤

مَنْشُورَاتُ الْمَكْتَبَةِ الْحَيْدَرِيَّةِ وَمَطْبَعَتُهَا فِي الْكُتُفِ

---

# مناقب آل أبي طالب

تأليف  
الحافظ الشهير محمد بن علي بن شهر آشوب بالمازندراني  
المتوفى ٥٨٨ هـ

---

كتاب

المحاسن

تأليف

السيد الشيخ الفقيه الجليل الأقدم

ابن جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي

الأنوار العنلوفية

والأسرار المرتضوية

نكحة الخواصر

للعلامة سبط ابن الجوزي

نبي الخواطر والنواظر

